يُوسُف ياسين

يوميات الدبدبة

أول مذكرات يومية في حروب الملك عبد العزيز لتوحيد المملكة العربية السعودية

أعدها للنشر و علق عليها

قاسم بن خلف الرويس



١٤٤٢هـ -٢٠٢١م

يوسف ياسين

يوميات الدبدبة

أول مذكرات يومية في حروب الملك عبدالعزيز لتوحيد المملكة العربية السعودية

من ٢٣ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ/٢٥ نوفمبر ١٩٢٩م

إلى ٨ شوال ١٣٤٨هـ/ ٨ مارس ١٩٣٠م

أبو نزال

أعدها للنشر وعلق عليها

قاسم بن خلف الرويس

١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

طبعت هذه الطبعة بدعم الشيخ حسان بن يوسف ياسين

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرويس، قاسم خلف علي

يوميات الدبدبة. / قاسم خلف علي الرويس – ط٣ - الدوادمي، ١٤٤٢هـ

٣٩٠ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٦٦٧٦-٧

١- السياسيون السعوديون ٢- السعودية – تاريخ – الملك عبدالعزيز

٣- السعودية – تاريخ – توحيد الدولة أ. العنوان

ديوي ٩٢٣,٢٥٣١ ١٤٤٢/٤٧٣٤هـ

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٤٧٣٤هـ

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٦٦٧٦-٧

تصميم الغلاف

نواف الرويس

٠٥٠٦٢١٥٢١٠

الطبعة الثالثة

١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

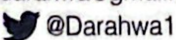


دار أهوى للنشــر

المملكة العربية السعودية

الدوادمي

darahwa@gmail.com



@Darahwa1

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الموضوع **رقم الصفحة**

مقدمة طبعة الرياض ١١

المقدِّمة ١٥

تمهيد بين يدي المذكرات: ٢٢

- يوسف بن محمد ياسين ٢٨
- أهمية هذه المذكرات ٤٢
- سر الكاتب الخبير ٤٤
- قيمة هذه المذكرات كمصدر تاريخي ٤٦

اليوميات: ٤٩

كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟ (١): ٥١

- للعبرة والتاريخ ٥١

كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟ (٢): ٦٩

- التدابير السياسية ٦٩

كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟ (٣): ٨١

- النظام العسكري: ٨١
  - كيف يُدعى الجند؟ ٨١
  - الاستعداد الحربي ٨١
  - فرق الجند ٨٣
  - أهل العارض ٨٣
  - النخوة ٨٤
  - حملة السلاح ٨٧

كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟ (٤): ٩١

- أهل المراتب والوظائف ٩١

- أهل الجهاد ٩٢
- الأعطيات ٩٣
- بدو العارض ٩٥
- الحضر ٩٦
- نظم الجهاد في الحواضر ٩٧
- حواضر المدن ٩٨

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها (٥): ١٠٥

الهجر ١٠٥

الأعطيات لأهل الهجر: ١٠٧
- الشرهة ١٠٨
- القاعدة ١٠٨
- البروة ١٠٩
- المعونة ١١٠

الذي يدعى للحرب من الهجر ١١١

البدو ١١٣

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها (٦): ١١٧

الذين اشتركوا في الغزوة الأخيرة: ١١٧
- من العارض ١١٧
- المدن وأمراء الغزاة ١٢٢
- الهجر التي دعيت وأمراؤها ١٢٣
- أمراء البادية ١٤١

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها (٧): ١٤٧

المسير إلى الشوكي: ١٤٧
- الخفس ١٤٨
- الشوكي ١٤٩

- الحفر ١٤٩
إقامة الجماعة ١٥٠
التدابير لحصر العدو ١٥١
نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها (٨) : ١٥٥
- وفد المجرمين ١٥٥
- كتاب الدويش ١٥٦
- جواب جلالة الملك ١٥٧
- الإقامة في الشوكي ١٦١
- الخُبر ١٦٢
- منازل الجند ١٦٣
نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها (٩) : ١٦٥
- اختيار الطريق ١٦٥
- نظام السير ١٦٧
- السيارات و طريقها ١٧٠
- تواضع جلالة الملك ١٧١
- الدهناء ١٧١
نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها (١٠): ١٧٩
- في الطريق ١٧٩
- الصمان ١٨٣
- خفيسة المهمري ١٨٤
- المغطيات ١٨٤
- السويق ١٨٤
- الثماما ١٨٥
- اللهابة ١٨٥
- المديميغ ١٨٦

- الشيط ١٨٧

- فيصل ١٨٧

- السوبان ١٨٧

- أجوبة الدويش ١٨٨

- ملحق بخط الدويش ١٨٩

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها (١١): ١٩١

- استدراك ١٩١

- مطير والصمان ١٩٢

- مطير ١٩٣

- الرمادة وطويلع ١٩٤

- منابت الدهناء ١٩٤

- منابت الصمان ١٩٦

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها (١٢): ٢٠٣

- مصرع آل عشوان ٢٠٣

- بين جلالة الملك و نجله محمد ٢١٠

نجد بمناسبة الحوادث التي كانت فيها (١٣): ٢١٧

- حكاية الغلام ٢١٧

- ابن عشوان ٢١٨

- أنواع القتال عند العرب ٢١٩

- النخوة أو الاعتزاء أيضاً ٢٢٦

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه (١٤): ٢٢٩

- عدة الحرب عند العرب: ٢٢٩

- الإبل ٢٢٩

- الخيل ٢٣٢

- السيوف ٢٣٥

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه (١٥): ٢٤١
- كتاب الدويش للملك فيصل ٢٤٢
- كتاب الدويش لكلوب ٢٤٣

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه (١٦): ٢٥٧
- مصرع الصقهان ٢٥٧
- اجتماع الملكين.................... ٢٦٢

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه (١٧): ٢٦٩
- اجتماع خباري وضحا ٢٦٩
- أكابر مجرميها ٢٧١
- بين نجد والكويت ٢٧٥

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه (١٨): ٢٧٩
- كيف يسرّح الجند؟.................... ٢٧٩
- اجتماع الملكين.................... ٢٨٤

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه (١٩): ٢٨٩
- الاجتماع الملكي أيضاً ٢٨٩

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه (٢٠): ٣٠٥
- البحرين وهجر والأحساء ٣٠٦
- من الأحساء إلى الرياض ٣٠٩

الملاحق: ٣١٣

المصادر والمراجع: ٣٣٧

الفهارس العامة: ٣٥٧
- فهرس الأعلام: ٣٥٩
- فهرس الأماكن: ٣٧٤

عن معد الكتاب: ٣٨٩

مقدِّمة طبعة الرياض

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله الذي اصطفى... وبعد:

تصدر هذه الطبعة الجديدة من الكتاب بعد مرور حوالي سبع سنوات على طبعته الأولى في بيروت عام ٢٠١٢م/١٤٣٣هـ، ونفاد جميع نسخه بعد ذلك من منافذ البيع، وما كنت لأعيد طباعته في الداخل لولا إحراجي بكثرة السؤال عن الكتاب من قبل القراء والمهتمين بسبب عدم توفره، وكذلك إلحاح الباحثين المستمر على طلبه بسبب أهميته التاريخية، ولعل هذه الأهمية مع ما بُذل من جهد لإخراجه هي السبب في قبول الكتاب وانتشاره والصدى الذي أحدثه في كافة الأوساط وعلى كافة المستويات في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

وفي مستهل هذه السطور أتشرف بأن أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود الذي وجدت منه كل التشجيع والدعم عندما نُشر الكتاب – وهو إذاك وزيرًا للدفاع – حيث تشرفت بمقابلته بناءً على طلبه في مكتب وزير الدفاع بالرياض صباح يوم الأحد ٩ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ الموافق للأول من أبريل ٢٠١٢م برفقة معالي الدكتور فهد السماري؛ أمين عام دارة الملك عبدالعزيز آنذاك، وبحضور معالي الوزير عادل الجبير؛ سفير المملكة في واشنطن في ذلك الوقت، ومعالي الفريق عبدالرحمن البنيان؛ مدير مكتب وزير الدفاع وقتئذ، فحفزني – أطال الله عمره – تحفيز الأب الحنون مقدرًا الجهد المبذول في إخراج الكتاب ليس ذلك فحسب بل سأل سؤال الخبير المتمكن وناقش نقاش الأستاذ المدقق وأفاد إفادة المؤرخ الماهر كيف لا؟!

وهو عرّاب التاريخ وراعي الثقافة وسيد القراءة، فكان لهذه المقابلة أثر نفسي جميل ودافع معنوي كبير دفعني للاستمرار في البحث والتأليف بكل جد واجتهاد فعلى أثرها تم تفريغي من عملي في وزارة التعليم لمدة تتجاوز العامين لإنجاز بعض المشاريع العلميّة، وكان من ثمار هذا التفريغ العلمي، بفضل من الله وتوفيقه، نشر سبعة كتب، بعد أن كنت قاب قوسين أو أقرب إلى الانصراف عن شغفي الأول إذ سوّلت لي نفسي في لحظة من لحظات الإحباط القاسية بيع مكتبتي - إن وجدت من يبتاعها أو يثمّنها بالغاية - فأقتني بذلك الثمن "ذودٍ يدّك البيد وأحدا له لحاله".

وأنا حين أسجّل هذا الموقف اليوم لرأس الدولة وقائد الأمة الذي يستلهم التاريخ لبناء المستقبل فإنما أسجّله للتاريخ وإلا فإن رعايته للباحثين في التاريخ بشكل خاص أو للمثقفين بشكل عام لا تخفى على أحد، وتجربتي الشخصية إنما هي نموذج بسيط لمواقف متصلة ومستمرة لسلمان التاريخ والثقافة والعلم والأدب.

وقد أسعدني بعد نشر الكتاب ما تلقيته من تقدير وتعاون من أسرة صاحب اليوميات الشيخ يوسف ياسين، رحمه الله، وإتاحتهم الفرصة لي للاطلاع على أوراقه ووثائقه ومذكراته مما مكنني، بعون الله وتوفيقه، من نشر مذكراته في العام الماضي، وأخص منهم بأجمل الامتنان ابنه الشيخ حسان يوسف ياسين وحفيدته الأستاذة صباح عبدالعزيز ياسين.

ولا يفوتني إزجاء الشكر مضاعفاً إلى المشرف على دارة الملك عبدالعزيز معالي الدكتور فهد السماري على عنايته بالكتاب وقراءته له قراءة فاحصة زودني أثرها ببعض الملاحظات ذات الأهمية إضافة إلى جهوده

المشهودة في خدمة التاريخ السعودي والمعتنين به، مقدرًا ثقته وحسن ظنه وتشجيعه الدائم وداعيًا له بالتوفيق والسداد في جميع أعماله.

والحقيقة أنه قد أثلج صدري ما وجده الجهد المبذول في إخراج (يوميات الدبدبة) والتعليق عليها من تقدير عند العلماء والأكاديميين والباحثين والمهتمين كما وجده عند الأمراء والوزراء وشيوخ القبائل والأعيان على حد سواء.

وإني أشكر غاية الشكر جميع من كتب عن الكتاب أو سلط الضوء عليه في الصحف والمجلات أو من تحدث عنه في الإذاعة أو التلفزيون وكذلك من أشار إليه في شبكة الإنترنت سواء في المواقع المتخصصة أو في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة ومنهم المعجب ومنهم المنتقد وفيهم المتفق وفيهم المختلف، وأما الأمر الأجمل في كل ذلك فهو الملاحظات التي زودني بها بعض القراء والمهتمين مهما كانت وسواء كانت شفهية أو مكتوبة فقد استفدت منها في التعديل والتصويب في هذه الطبعة، ولهم من الشكر جزيله ومن التقدير جليله، فقد كانوا نعم الشركاء وخير الأعوان وما قيمة الكتاب بدون القراء النابهين؟!

وأخيرًا فيجب أن أكرّر دائمًا وأنوّه مجددًا بأن أول من فكّر في نشر هذه المذكرات هو علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر، رحمه الله، بل أنه أيضًا اقترح على بعض الجهات القيام بنشرها، كما كان له الفضل في إرشادنا إلى مؤلفها من خلال ما كتبه عنها في مجلة العرب وغيرها.

وختامًا نسأل الله العون والتوفيق لخدمة الوطن وتاريخه بطريقة علميّة تسلط الضوء على الزوايا البعيدة أو تكشف النقاب عن الآثار المدفونة أو

تضيف الجديد إلى الصفحات المكتوبة، وكلي صدر رحب وآذان صاغية لكل الآراء والملاحظات والاقتراحات من جميع القراء، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قاسم بن خلف الرويس

١٥ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ

٢١ يناير ٢٠١٩م

الدوامي

المقدِّمة

تشكل المذكرات مادة ثرية لكتابة التاريخ حتى قيل: إن التاريخ إنما هو مجموعة شهادات لأشخاص رأى كل منهم جانباً من الأحداث فسجلها والمؤرخ إنما يعمل على جمع هذه الشهادات وتحليلها وفق المنهج العلمي. وعلى الرغم من التحفظات من غلبة الطابع الشخصي في المذكرات وبروز الإشكاليات الناتجة عن محدودية الرؤيا والمواقف الدفاعية وأحادية الجانب لرواية التاريخ من خلال المذكرات، فإن المذكرات تظل من أهم المصادر للرواية التاريخية.

وبالنسبة للتاريخ السعودي الحديث فإنه لم يظهر حتى الآن مذكرات مكتوبة تسجل فترة توحيد المملكة العربية السعودية وما صاحبها من أحداث سياسية واجتماعية وعسكرية وثقافية بل إن غالبية رجال الوطن المشاركين في الأحداث أو المساهمين في صناعة القرار السياسي خلال فترة التوحيد انتقلوا إلى رحمة الله ولم يذكر أن أحداً منهم دوّن أي مذكرات بالمفهوم التاريخي ؛ وذلك بسبب غلبة الأمية ونقص الوعي التاريخي إضافة إلى حساسية الأحداث، ولولا المبادرات التي قام بها بعض القادمين إلى هذه البلاد من المؤرخين كالريحاني أو حافظ وهبة أو فؤاد حمزة أو خير الدين الزركلي الذين دوّنوا شهادات أمليت على بعضهم ووثقوا أقوال جمعوها لبعض المشاركين والمعاصرين للأحداث إضافة إلى المشاهدات والملاحظات والوثائق التي احتوتها مؤلفاتهم لضاع جزء من تاريخنا، ولولا صدور جريدة أم القرى سنة ١٣٤٣هـ لضاع جزء آخر من هذا التاريخ، وهذا لا يعني التقليل من شأن المؤلفين المحليين الذين كان لهم دور كبير في توثيق كثير من

الأحداث كالبسام أو ابن عيسى أو الذكير أو العبيد أو ابن ناصر أو المانع وغيرهم من المعاصرين لفترة التوحيد.

والحقيقة أنه حتى بعد انتشار العلم وتطور المجتمع السعودي وازدياد الوعي والثقافة إلا أن كتابة المذكرات ما زالت غائبة تماماً عن الفكر الجمعي لدينا الأمر الذي فقدنا معه شهادات المشاركين في الأحداث من كبار القيادات السياسية والإدارية والعسكرية فطوى الموت صفحات كان الأولى أن تخلّد في كتاب التاريخ السعودي وبالرغم من محاولات التذكر الجانحة عن المسار التاريخي إلى مسار التبجيل الذاتي والتسطيح الفكري التي طبّعها بعض المسؤولين وغير المسؤولين في السنوات الأخيرة إلا أن فكرة وجود سجل تدوّن فيه المذكرات والأحداث اليومية بهدف التأريخ غير واردة في أذهان غالبية هؤلاء بعكس ما نراه في الدول العربية القريبة التي كان رجالاتها أكثر وعياً بأهمية التاريخ فدون كثير منهم مذكراتهم ومنها ما طبع في حياتهم ومنها ما طبع بعد وفاتهم.

وتعتبر السنوات ١٣٤٦هـ و١٣٤٧هـ و ١٣٤٨هـ من أحرج السنوات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة بسبب الفتن الداخلية التي تأججت بعد اختلاف بعض الإخوان مع الملك عبدالعزيز، ورغم انتصار الملك عبدالعزيز على الخارجين عن طاعته منهم في معركة السبلة الشهيرة سنة ١٣٤٧هـ إلا أنها لم تكن كافية للقضاء على الفتنة داخل بلاده حيث ظهرت بعد ذلك أيادي خارجية استغلت هؤلاء الإخوان الموتورين لزعزعة أمن البلاد وضرب استقرارها فجعلت الحدود المتاخمة للأراضي السعودية ملاذاً ومنطلقاً للخارجين على طاعة الملك عبدالعزيز، الأمر الذي جعل

الملك عبدالعزيز يزحف بجيش جرّار سنة ١٣٤٨هـ إلى الحدود الشمالية لبلاده مخترقاً الدهناء والصمان للقضاء على فلول الإخوان الخارجين على طاعته فكان له ما أراد وسميت هذه السنة (سنة الدبدبة) وسميت الغزوة (مغزى الدبدبة) إشارة إلى الموقع الجغرافي الذي حدثت فيه أكثر الوقائع، وكان في هذه المذكرات اليومية التي سجلها أحد مرافقي الملك عبدالعزيز القريبين من صناعة القرار توثيقاً لجميع ما جرى في هذه الغزوة من تحركات وأحداث ومراسلات ومعارك مع توضيح لما سبقها من ملابسات وما تبعها من تطورات إضافة إلى الاستطرادات التاريخية والجغرافية والأدبية والاجتماعية الأخرى، ومن هنا تكتسب هذه المذكرات أهميتها كتاريخ لحظي مدون أو شهادة فورية موثقة مما يجعلها من أهم المصادر لتتبع الأحداث التاريخية في تلك الفترة من خلال مشاهدات وروايات رجل كان بموقع المسؤولية في تلك الأيام، خاصة في ظل الحساسية التي يتعامل بها معظم الباحثين السعوديين مع مسألة الإخوان التي تعتبر جزءاً من تاريخ الملك عبدالعزيز.

وقد حرصت على تهيئة هذه المذكرات للنشر خدمة للعلم والتاريخ لأنها لم تحظ بالاهتمام الكافي رغم أهميتها ونشرها في صحيفة أم القرى، ولأن فيها إضافة نوعية للمصادر التاريخية المحلية فهي أول مذكرات منشورة في التاريخ السعودي وأول يوميات توثق تفاصيل إحدى غزوات فترة التوحيد، ومن الأسباب الباعثة على إخراجها اعتماد بعض المصادر عليها بدون مراعاة لجوانب الأمانة العلمية، كما أن كثيراً من الباحثين استقى منها بطريقة غير مباشرة من خلال مصادر أخرى لأنه لم يطلع عليها، وأخيراً بهدف التعريف بصاحبها وجهوده في خدمة التاريخ السعودي وحفظ حقوقه

الفكرية التي أهدرت في ظل الاسم المستعار التي كتبت به المذكرات.

ولقد عملت على استخراج مادة المذكرات من جريدة أم القرى أثناء عملي على جمع مواد كتابي عن رشدي ملحس قبل سنوات، ثم قمت بتحريرها وكان بإمكاني نشرها وفق ما تقوم به كثير من المراكز العلمية بمجرد إضافة تعليقات بسيطة لا تتعدى توضيح بعض المشكل أو التعريف ببعض الأعلام وببعض المواضع ولكني وجدت فيها مادة تاريخية خصبة تستحق العناية فتوسعت في التعليقات رغبة في إضافة بعد علمي آخر لهذه المذكرات من خلال المقارنة مع المصادر الأخرى للتأكيد على بعض المعلومات أو توضيحها أو للوقوف على المزيد من المعلومات بهدف إضاءة طريق الباحثين للوصول إلى الحقائق التاريخية وأنا في جلِّ ذلك استعين بشكل رئيسي بالوثائق المنشورة وبآراء المشاركين في الأحداث أو المعايشين لها من كافة الأطراف وكذلك بالأرشيف الصحفي المعاصر للأحداث وبالشعر النبطي، فاعتمدت على مؤلفات محمد المانع وحافظ وهبة وفؤاد حمزة الذين عايشوا تلك الأحداث وقاموا بأدوارهم في الطرف السعودي وكذلك ذكريات بعض أفراد القوات السعودية التي شاركت في تلك الغزوة والموثقة في بعض المصادر الأخرى، واعتمدت على مؤلفات ديكسون وغلوب باشا المعايشين للأحداث فيما يتعلق بالطرف البريطاني، واعتمدت على رواية بتال الجدعي التي دونها (عبدالعزيز السناح) في كتابه (معركة السبلة وما تلاها من أحداث) فيما يتعلق بطرف الإخوان إضافة إلى جريدة أم القرى السعودية ومجلة لغة العرب العراقية ومجلة الكويت ولم اقتصر على هذه المصادر وحدها بل حشدت كل ما أستطيعه منها في سبيل تشكيل صورة أكمل عن

الأحداث التاريخية، وهذا التوسع في التعليقات أوحى إليّ بأن أجعل هذه المذكرات وعملي عليها مدخلاً لدراسة تاريخية وثائقية موسعة حول مسألة الإخوان في قادم الأيام بإذن الله. ومنهجي في نشر هذا العمل يتلخص فيما يلي:

١) تتبع مادة هذه المذكرات المنشورة في جريدة أم القرى مما اقتضى مراجعة أعداد الجريدة الواقعة بين العدد (٢٨٤) إلى العدد (٣١٣) مباشرة واستخراج مادة كل حلقة على حدة، ثم قراءة المواد قراءة متأنية وتدقيقها للتغلب على الصعوبات المصاحبة لاستنطاق نصوصها كما كتبت ونشرت مثل طمس بعض الأحرف أو عدم وضوح كثير من الكلمات أو تآكل بعض الأسطر أو نقص بعض الصفحات أو نقص بعض الأعداد ومن ثم كتابة كل حلقة على حدة ومطابقتها على الأصل حلقة حلقة للتأكد من عدم وجود أخطاء في نقل النصوص.

٢) توثيق معلومات النشر في جريدة أم القرى شاملة السنة والعدد والتاريخ الهجري والميلاد إضافة إلى رقم الصفحة.

٣) الالتزام بنص المذكرات ورسم الكلمات كما وردت في جريدة أم القرى دون زيادة أو نقصان أو تغيير أو تبديل إلا ما رأينا ضرورة تغييره كبعض الأخطاء الإملائية أو الطباعية الواضحة، أما ما كان غير واضح القراءة في الأصل فتركنا مكانه فراغاً منقوطاً بهذه الصورة (...) مع العلم أنها لا تتجاوز ستة مواضع وبمقدار كلمة واحدة فقط في كل موضع، فإن لاحظت خطأ يجدر التنويه عنه أو تصحيحه فسواء صححته أو لم أصححه فإني أشير إلى ذلك في الحاشية مراعاة للأمانة العلمية، وإن اضطررت لإضافة حرف أو كلمة في النص الأصلي أو في العنوان جعلتها بين مزدوجين [...].

٤) حواشي المؤلف أو الكاتب رغم قلتها أبقيتها كما هي مع إتباعها بجملة كاتب خبير بين مزدوجين على الصورة التالية [كاتب خبير] لتمييزها وعدم اختلاطها بالتوثيق أو التعليقات التي وضعتها.

٥) الترجمة للأعلام والتعريف بالمواضع الواردة في نص المذكرات في الحاشية ما وجدت إلى ذلك سبيلا مع ذكر مصادر الترجمة أو التعريف موثقة بالجزء والصفحة.

٦) التعليق في الحاشية على ما رأيت التعليق عليه أو توضيحه أو تصحيحه أو الإشارة إليه أو الإضافة عليه معتمداً على المصادر التاريخية مع توثيقها بالجزء والصفحة.

٧) كتابة مقدمة وتمهيد للتعريف بهذه المذكرات وبيان أهميتها ودراسة بعض جوانبها وكذلك التعريف بكاتبها والترجمة له.

٨) نظراً لأن هذه المذكرات نشرت في جريدة أم القرى تحت عنوانين مختلفين أحدهما: (كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟) ابتداء من الحلقة الأولى إلى الحلقة الرابعة، والعنوان الآخر: (نجد: بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها) ابتداء من الحلقة الخامسة إلى الحلقة العشرين والأخيرة وبرر الكاتب تغيير العنوان بقوله في رأس الحلقة الخامسة: "كنا اخترنا عنواناً آخر لهذه المقالات التي نكتبها بالعنوان الحالي لمطابقته لما يكتب أكثر من العنوان السابق" ومع ذلك فقد جاء العنوان في الحلقتين الثالثة عشر مختلفاً قليلاً على هذه الصورة: (نجد بمناسبة الحوادث التي كانت فيها) ثم جاء العنوان كذلك باختلاف طفيف ابتداء من الحلقة الرابعة عشر إلى الحلقة العشرين على هذه الصورة: (نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه) فرأيت إن إخراج المذكرات بإحدى العناوين السابقة في الوقت الحالي غير مناسب بل إنه غير

مطابق لما تتضمنه هذه المذكرات التي كانت تدوّن كما يظهر بصفة يومية خلال مناسبة معينة هي غزوة الدبدبة ففضلت أن يكون عنوانها: (يوميات الدبدبة) لاختصاصها بها حتى وإن اشتملت على معلومات أخرى مع إبقاء العناوين الأصلية داخل المذكرات كما هي دون تغيير.

٩) إلحاق الكتاب بصور بعض أصول المذكرات المنشورة وصور بعض الوثائق والخرائط وكذلك الصور الفوتوغرافية المرتبطة بموضوعها، وكذلك تزويده بفهارس مساعدة لتسهيل الاستفادة من مواده مثل فهرس المحتويات، وفهرس الأعلام، وفهرس الأماكن.

وأخيراً لا يفوتني تقديم الشكر لكل من ساعدني بمعلومة أو وجهني إلى مصدر أو ألهمني بفكرة أو أجابني على سؤال كما أخص بالشكر الصديق الأستاذ سعد بن علي الماضي الذي راجع المباحث الجغرافية في هذه المذكرات وكان لمعرفته أثرها الإيجابي على العمل من خلال الملاحظات والمعلومات التي أبداها مسروراً، والصديق الأستاذ محمد عبدالله السيف الذي راجع مسودة الكتاب الأولى في وقت قياسي وأفادني بخبراته البحثية في تجاوز بعض الهنات، ولا زلت ممتناً لكل قارئ يتفضل عليّ بعد نشر الكتاب بملاحظاته، فكل عمل بشري لا يخلو من النقص والخطأ وعذرنا هو الاجتهاد الذي قد نصيب فيه وقد نخطئ والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

قاسم بن خلف الرويس

يوم الثلاثاء ١٦ صفر ١٤٣٣هـ

الموافق ١٠ يناير/كانون الثاني ٢٠١٢م

تمهيد بين يدي المذكرات

نُشرت هذه المذكرات في حلقات متسلسلة في جريدة أم القرى الجريدة الرسمية للدولة السعودية في عشرون حلقة بدأت من العدد رقم (٢٨٤) الصادر بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٤٨هـ إلى العدد رقم (٣١٣) بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٤٩هـ تحت اسم مستعار هو (كاتب خبير) وذكر كاتبها أن في نيته أن يطبعها في كتاب مستقل حيث قال في الحلقة العاشرة: "هذا وصف وجيز... وسنضع خريطة خاصة بهذه الأماكن ونلحقها بالرسالة التي نضعها لهذه الرحلة". وقال في الحلقة الحادية عشر: "وسنستقصي البحث في مطير وفي بقية قبائل نجد عند طبع هذه الرحلة على حدة". وقال في الحلقة الرابعة عشر: "... وسيوف كثيرة أخرى لم يتصل بنا أسماؤها ومتى وصلتنا سنلحقها عند طبع هذه الرحلة" ولأنه لم يطبع هذه الرسالة أو الرحلة أو الكتاب - حسب علمنا - فقد ظلَّ اسم هذا الكاتب خفياً على أغلب المهتمين رغم ظهور بعض المحاولات لكشف اسمه؛ كما أن نشر هذه المذكرات في أم القرى كان سبباً في حفظها من الضياع وإتاحتها كمصدر تاريخي ثري استفاد منه عدد من المؤلفين في التاريخ السعودي بل إن منهم من استلبها استلاباً!!

وكنت قد جمعت هذه المذكرات وحررتها وكنت اعتزم إضافتها لكتابي (رشدي ملحس.. من نابلس إلى الرياض) باعتبار أن (كاتب خبير) هو اسم مستعار للأستاذ رشدي ملحس عطفاً على ما رجحه أستاذنا الدكتور يحيى محمود بن جنيد في بحثه عن رشدي ملحس في مجلة الدارة (س٢٤، العددان (٣) و(٤)، ١٤١٩هـ) وقياساً على كون هذا الكاتب الخبير كما ظهر في

المذكرات ذو اهتمام واضح بالنواحي الجغرافية والتاريخية كما أنه مطلع على تاريخ نجد وإضافة إلى ذلك فإنه ممن يرتبط بعلاقة وثيقة بجريدة أم القرى وهذا كله ينطبق على رشدي ملحس مع كونه رئيساً لتحرير أم القرى في فترة نشر هذه المذكرات ومن عادة رؤساء التحرير الكتابة بدون توقيع أو بأسماء مستعارة، ومما قوّى احتمال كون الكاتب رشدي ملحس هو أن الحديث عن الكتاب المحتملين لهذه المذكرات ممن ثبتت مرافقتهم للملك في هذه الغزوة مثل يوسف ياسين أو مدحت شيخ الأرض أو حافظ وهبة أو فؤاد حمزة أو إبراهيم بن معمر أو محمد المانع أو تركي بن ماضي كان بضمير الغائب في كل المواضع التي ورد فيها ذكرهم!! ولكني رغم كل ذلك تراجعت عن إضافتها إلى الكتاب مفضلاً أن أسطر في كتابي ص٥٥ ما نصه: "وهناك غير ذلك من السلاسل والمقالات والبحوث التي لم نستطع الجزم بنسبتها إلى رشدي ملحس" ثم أشرت في ص٥٦ إني سأضيف ما يتحقق لدي نسبته إليه من المنشور في جريدة أم القرى، وكان تراجعي عن إضافتها إلى الكتاب مبنياً على أسباب علمية ومنهجية لا يمكن لأي باحث واعي تجاهلها حيث أنني بعد أن أمعنت النظر في المذكرات ودرستها لاحظت ما يلي:

١ - أن كاتب المذكرات شهد مع الملك عبدالعزيز معركة السبلة سنة ١٣٤٧هـ، وليس في سيرة رشدي ملحس أي إشارة إلى ذلك.

٢ - أن كاتب المذكرات التقى بالشريف عبدالله بن الحسين الذي حدثه عن وقعة تربة التي حدثت سنة ١٣٣٧هـ، وليس فيما جمعته من سيرة رشدي ملحس أي إشارة على مقابلته لعبدالله بن الحسين أو معرفته به.

٣ - أن كاتب المذكرات مطلع على بواطن الأمور وعلى علم بالمراسلات السياسية مما يدل على قربه من صناعة القرار السياسي واتصاله بالملك عبدالعزيز ومرافقته الدائمة له ورشدي ملحس في تلك الفترة كان متفرغاً لتحرير جريدة أم القرى ولم يكن له أي دور سياسي.

٤ - أنه لم يرد في ثنايا المذكرات أو في المصادر التاريخية أي إشارة إلى مرافقة رشدي ملحس للملك عبدالعزيز في (غزوة الدبدبة).

وعلى الرغم من أن جميع العناصر الأربعة السابقة وما قبلها من الدلالات تنطبق على يوسف ياسين السكرتير الخاص للملك عبدالعزيز الذي شهد معركة السبلة والتقى مع الشريف عبدالله بن الحسين في مكة المكرمة وفي الأردن وعمل سكرتيراً لرئيس حكومته كما أنه من أقرب الناس إلى الملك عبدالعزيز ومن المشاركين في صناعة القرار السياسي وقد ثبتت مرافقته للملك عبدالعزيز في غزوة الدبدبة إلى أني تريثت في القطع بذلك آملاً في زيادة البحث والتحري بسبب أن صاحب المذكرات يتحدث عن يوسف ياسين بضمير الغائب في كل المواضع التي ورد فيها ذكره!! وبعد البحث والتقصي وجدت إشارات عند الزركلي في كتابه شبه الجزيرة العربية رجحت نسبة هذه المذكرات ليوسف ياسين حيث قال (١/١٧٧-١٨١):

"نشر كاتب في أم القرى سنة ١٣٤٩هـ(١٩٣٠م) عشرين مقالة متسلسلة تحت عنوان (كيف قطعت نجد الطور الرهيب) نقتبس منها الطرف الآتية:

١- الاستعداد الحربي: ... ٢- فرقة الجند: ... ٣- المساعدات المالية: ...٤- سبر العدو: ...٥- الخبر: ...٦- منازل الجند: ...٧- نظام السير: ...٨- أنواع القتال: ....".

وقال (٥٠٩/٢): "خص هذا الكتاب من رافقوا الملك عبدالعزيز في أكثر رحلاته بتفصيل دقيق لاجتماع لوبن (Lupin) التاريخي عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م بين الملكين عبدالعزيز وفيصل بن الحسين، وكثير منه لم يسبق نشره وقد أصبح من وثائق التاريخ قال:...." ونص في الحاشية على أن المقصود يوسف ياسين ثم كان حديثه عن اجتماع (لوبن) متشابهاً إلى حد كبير مع ما جاء في هذه المذكرات.

ثم قال في الحاشية (٦٥١/٢-٦٥٢) توثيقاً لمبحثه (اعتزاؤه ونخوات العرب): "صحيح الأخبار ٢: ٢٣٢ واعتمدت في ذكر بعض القبائل على قلب جزيرة العرب. وفي بعض النخوات على مقالات نشرها يوسف ياسين في أم القرى من دون توقيع سنة ١٣٤٩هـ ومنها ما كان مما سمعته، وفيها ما هو عن تاريخ نجد الحديث: ١٩٩" وحيث أنه لم ينشر في جريدة أم القرى سنة ١٣٤٩هـ شيئاً عن نخوات العرب سوى ما جاء في هذه المذكرات التي نشرت حلقاتها الأولى تحت عنوان: (كيف قطعت نجد الطور الرهيب) وبناء على ذلك فإنه يتقوّى ترجيحنا بأن الكاتب الخبير الذي كتب المذكرات هو يوسف ياسين بل إن في ذلك دليلاً واضحاً على صحة هذا الترجيح ورغم ذلك فلم نكتف بهذا الدليل الواضح بل زدنا الموضوع استقصاء حتى قطعنا الشك باليقين بما وجدناه عند الشيخ حمد الجاسر من نصوص صريحة حيث ذكر في حديث له عن يوسف ياسين ما نصه: "وأذكر عن يوسف أنه دعاني ذات يوم قائلاً: إنه سيتغدى عندي صديق لك ويود رؤيتك ولن أخبرك به! فحضرت إلى منزله وكان داخل المطار بعد أن أخبرني بكلمة السر التي تمكنني من دخوله وهي (يوسف) فاجتمعت به وبالأستاذ الزركلي، وكنت

قد نشرت مقالاً عن كتاب حافظ وهبة (خمسون عاماً في جزيرة العرب) الذي صدر تلك الأيام، فعاتبني رشدي على نشره، ورغب مني معرفة كيف وصلت النسخة إليّ حيث لم يسمح بتداوله؟ ورأيت من يوسف نفسه عدم استحسان لما نشرت، فقلت له: أنت أطول إقامة في هذه البلاد، وأوثق صلة بالملك منه، وقد وعدت في آخر تدوينك للرحلة السلطانية وفي آخر ما كتبت عن (غزوة الدبدبة) بأنك ستنشر كتاباً شاملاً وحتى الآن لا يعرف لك شيء في هذه الناحية، فقال لي: سترى!! وكررها...."[1].

وأحال عند (غزوة الدبدبة) إلى الحاشية التي جاء فيها ما نصه: "هي مقالات متسلسلة نشرت في جريدة أم القرى من العدد رقم (٢٩٣) الصادر بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٩هـ إلى العدد رقم (٣١٣) بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٤٩هـ عن تحركات موحد الجزيرة الملك عبدالعزيز رحمه الله مما له صلة بإرساء قواعد ذلك التوحيد وتوطيد الأمن في هذه البلاد وذلك ما يعرف باسم (غزوة الدبدبة) وذكر في آخر ما كتب أن في نيته أن يضيفه إلى كتاب سيقدمه للطبع عن نجد من تاريخ دخول الملك عبدالعزيز الحجاز إلى اليوم الأخير من تدوين الرحلة، كما ذكر هذا في آخرها..."[2].

---

(١) حمد الجاسر، الذكرى المئوية الميمونة، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩/١٩٩٩م، ص٤٧، ٤٨.

(٢) الصحيح أن هذه المقالات نشرت ابتداء من العدد (٢٨٤) بتاريخ الجمعة ١٣٤٨/١٢/١٧هـ = ١٩٣٠/٥/١٦م وانتهاء بالعدد (٣١٣) الجمعة ١٣٤٩/٧/١٥هـ=١٩٣٠/١٢/٥م، وأما العدد (٢٩٣) فقد تضمن الحلقة السابعة من هذه المذكرات.

وأورد الجاسر هذه القصة قبل ذلك في مجلة العرب برواية مقاربة للرواية السابقة[١]، كما تحدث في المجلة في مقالة بعنوان (الرحلات الملكية) عن هذه المقالات بتفصيل أوسع[٢]، أما في كتابه أصول الخيل العربية الحديثة فقد أحال في أكثر من موضع إلى هذه المذكرات على اعتبار أن كاتبها يوسف ياسين حيث جاء في متن الصفحة ٥٥ : "قال الشيخ يوسف ياسين" وأحال إلى الحاشية رقم (١) في نفس الصفحة وفيها ما نصه: "يوسف ياسين في مقالة (نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة) أم القرى العدد (٣٠٣) تاريخ ١٣٤٩/٦/٤هـ" وهو يحيل هنا إلى الحلقة الرابعة عشر من هذه المذكرات والتي تضمنت الحديث عن الخيل وأصولها وتكرر ذلك بنفس الصيغة في الصفحة ٧٦ والصفحة ٩١[٣].

وبهذا فقد تأكدنا تماماً بأن صاحب هذه المذكرات الكاتب الخبير هو يوسف ياسين أول رئيس لتحرير جريدة أم القرى والسكرتير الخاص للملك عبدالعزيز ورئيس الشعبة السياسية في ديوانه ولا بد لنا بعد ذلك من ترجمة وافية لهذه الشخصية.

---

(١) مجلة العرب: س١١، ج ٧، ٨ (محرم وصفر ١٣٩٧هـ/يناير وفبراير ١٩٧٧م)، ص٦٣٢.

(٢) مجلة العرب: س٣٢، ج١٠، ١١ (الجماديان ١٤١٨هـ/أكتوبر ونوفمبر ١٩٩٧م)، وقد اطلعت على هذه المقالة بعد صدور الطبعة السابقة للكتاب.

(٣) وقد أخطأ حمد الجاسر رحمه الله في تاريخ العدد في الصفحة ٥٥ حيث أن التاريخ الصحيح للعدد (٣٠٣) هو ١٣٤٩/٥/٤هـ=١٩٢٠/٩/٢٦م وهو ما أورده في صفحة ٧٦ وصفحة ٩١.

يوسف بن محمد ياسين(*)

الحقيقة أنه اشتهر بالاسم الثنائي (يوسف ياسين)[1] وهو اسم غير خفي يعرفه جميع الباحثين والدارسين في التاريخ السعودي الحديث بصفة عامة وفي تاريخ الملك عبدالعزيز بصفة خاصة كأحد المستشارين العرب الذين التحقوا بالملك عبدالعزيز في مرحلة مبكرة قبل توحيد المملكة العربية السعودية فكسبوا ثقته وولّاهم مسئوليات كبيرة فعاشوا حياتهم في ظلال هذا الوطن كأبنائه وماتوا سعوديي الهوية ومازال أبناء أولئك وأسرهم يواصلون مشوارهم في خدمة الوطن كآبائهم المخلصين.

ولادته ونشأته:

ولد يوسف ياسين في اللاذقية وفي حين يذكر صديقه خير الدين الزركلي في الأعلام أن ميلاده كان في سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م يشير المختار إلى أن ميلاده كان في سنة ١٩٠١م/١٣١٨هـ بينما تشير موسوعة التاريخ

(*) اعتمدنا في ترجمة يوسف ياسين على عدد من المصادر والمراجع من أهمها: جريدة أم القرى، خير الدين الزركلي (الأعلام: ج٨/ ٢٥٣، ما رأيت وما سمعت، عامان في عمان، شبه الجزيرة العربية) و(موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي) وصلاح الدين المختار في (تاريخ المملكة العربية السعودية) وأمين الريحاني (تاريخ نجد الحديث) وفؤاد حمزة (البلاد العربية السعودية) ومنصور الحازمي في (معجم المصادر الصحفية) وصبري فالح الحمدي (المستشارون العرب والسياسة الخارجية خلال حكم الملك عبدالعزيز) وكل ما لم أحل إليه في هذه الترجمة فقد استقيته من أحدها أو من بعضها. وانظر ترجمتنا له في كتابنا (مذكرات يوسف ياسين) الصادر عن منشورات ضفاف في بيروت سنة ٢٠١٨م.

(١) واسمه الكامل: يوسف بن محمد بن يوسف بن ياسين بن مصطفى بن علي ولقب جد الأسرة (علي المصري) لنزوحه من مصر إلى الشام.

الدبلوماسي للملك عبدالعزيز إلى أنه من مواليد سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ولأن الفارق بين هذه التواريخ الثلاثة يتراوح بين الست والتسع سنوات فيظهر لي أن ما ذكره الزركلي بحكم قربه منه وعلاقته الوثيقة فيه أقرب إلى الصحيح، وربما يكون التاريخ الذي ذكرته الموسوعة هو المثبت في الوثائق الرسمية لأن منهج العمل فيها يقتضي ذلك(١).

نشأ في اللاذقية ودرس فيها المرحلة الابتدائية ثم درس فيها على يد أستاذ مصري أزهري العلوم الدينية والعربية وتمكن من حفظ القرآن الكريم.

سافر بعد ذلك إلى مصر للالتحاق بالأزهر فدرس فيه وقتاً يسيراً ثم تركه ليلتحق بمدرسة (الدعوة والإرشاد) تحت إدارة الشيخ محمد رشيد رضا ودرس فيها عامين ثم توقفت الدراسة بسبب قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م/١٣٣٢هـ، رجع إلى سوريا ثم التحق بمدرسة (صلاح الدين) في القدس.

جهوده في خدمة القضية العربية:

بعد انسحاب القوات العثمانية ودخول البريطانيين إلى القدس لم يغادر بل ظل فيها بسبب موقفه من العثمانيين ونقمته عليهم وتشربه لفكرة القومية العربية، فشارك في تأسيس النادي العربي بالقدس وشارك في إعادة تأسيس مدرسة (روضة المعارف) وكان بعض الدروس في المدرسة الرشيدية.

وخلال وجوده في القدس قام بدعوة المتطوعين للاشتراك في الجيش

---

(١) وقد رجحنا في كتابنا (مذكرات يوسف ياسين) الصادر عن منشورات ضفاف في بيروت سنة ٢٠١٨م أن ميلاده كان في سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م بعد اطلاعنا دفتر النفوس الخاص بيوسف ياسين عدد (١٠٦٠٩) سجل مكة المكرمة في ١٣٥٩/١١/٩هـ.

العربي المقاتل في العقبة ومعان بقيادة (فيصل بن الحسين) ثم ذهب بنفسه إلى العقبة والتحق بالجيش العربي هناك. وتقدم مع فرقته إلى (عمان) وكانت القوات البريطانية قد سبقتهم إليها ورفعت العلم البريطاني وهناك احتفلوا بإنزال العلم البريطاني وألقى يوسف ياسين خطاباً حماسياً ألهب الجماهير، ليُرفع بعد ذلك العلم العربي في سماء عمان، ثم توجه مع الجيش العربي إلى دمشق. انتدب من قيادة الجيش العربي للعمل في منطقة اللاذقية حتى أخرجوه الفرنسيون منها قبل معركة ميسلون بشهرين فعاد إلى دمشق والتحق بمعهد الحقوق فيها، ويذكر أنه التحق بمعركة ميسلون سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م مشياً على قدميه وبعدها عاد إلى دمشق، وبعد دخول القوات الفرنسية إلى دمشق خرج برفقة أمين الحسيني إلى درعا ثم إلى عمان لينتقلا بين مضارب قبائل بني صخر والحويطات، انتقل بعد ذلك إلى حيفا ويركب القطار الذي حمل رجال فيصل بن الحسين إلى الحجاز وأقام في مكة مع السوريين الذين لجأوا إليها في كنف الملك حسين وأولاده حيث التقاه الزركلي فيها يوم ٩ محرم ١٣٣٩هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٩٢٠م، ورأى الشريف حسين إرسال ابنه عبدالله أثناء ثورة حوران كوكيل لأخيه فيصل فيما حول سورية من الأراضي التي لم يحتلها الفرنسيون وأعلن تعيينه أميراً لمعان وكانت معان آخر حدود الحجاز الشمالية وذلك في ١٦ محرم ١٣٣٩هـ/٣٠ سبتمبر ١٩٢٠م ولكن الملك حسين رفض مرافقة يوسف ورفاقه السوريين له بحجة الحفاظ على السريّة، في حين كان يظن أن السوريين هم السبب في طرد ابنه فيصل من دمشق ويريد أن يكون عبدالله مستقلاً بعمله بعيداً عنهم، وقد وصل عبدالله معان في ١١ ربيع الأول ١٣٣٩هـ/٢١ نوفمبر ١٩٢٠م، ولكن

مقاومة مظهر بك الرسلان حاكم السلط لقدوم عبدالله جعلته لا يغادر معان ؛ مما أدى إلى الاستعانة بيوسف ياسين وخير الدين الزركلي لتسوية الأمور بينهما فغادرا مكة يوم ١٠ جمادى الأولى ١٣٣٩هـ/١٩ يناير١٩٢١م إلى مصر فالقدس التي وصلاها في أول جمادى الثانية ١٣٣٩هـ/٩ فبراير١٩٢١م ثم توجها إلى السلط برفقة كامل قصاب وعثمان قاسم وعوني القضماني ورمضان البعلبكي وشكري الطباع لإقناع مظهر الرسلان بحسن نوايا عبدالله ثم توجها إلى عمان لتتم دعوة الشريف عبدالله إلى عمان بعد ذلك، ولكنه تردد في الحضور فأُرسل إليه وفداً فيه مظهر الرسلان وكامل القصاب وغيرهم وكان يوسف ياسين أحد أفراد الوفد أيضاً[1] وذلك بهدف طمأنة عبدالله بن الحسين فوصل عمان في ٢٢ جمادى الثانية ١٣٣٩هـ/٢ مارس ١٩٢١م، ثم ذهب لمقابلة تشرشل في القدس ١٧رجب ١٣٣٩هـ/ ٢٧ مارس ١٩٢١م ليعود من القدس أميراً لشرقي الأردن ثم يعيّن رشيد طليع رئيساً لحكومته فيصبح يوسف ياسين سكرتيراً له.

وما أن باشرت الحكومة أعمالها حتى لاحظ يوسف نفوذ الإنكليز وتدخلهم في عمل وصلاحياتها الحكومة عن طريق الأمير عبدالله، الأمر الذي أزعجه فدعته الحماسة إلى الكتابة إلى الملك حسين في الحجاز يشرح فيه الأوضاع المتردية، فكان جواب الملك حسين التهكمي أشبه بالصاعقة عليه، فترك عمّان في اليوم الثاني من تلقي الرسالة إلى القدس خوفاً من نقمة الأمير عبدالله وأخذ يدرّس فيها ويكتب في بعض الصحف وتسلم تحرير جريدة الصباح. ثم عاد إلى اللاذقية فدمشق حيث دخل فيها معهد الحقوق مرة ثانية.

---

(١) انظر: مذكراتي ص١٨١، المختار (٢/٢٨٤).

التحاقه بالملك عبدالعزيز:

لم يكن تفكير يوسف ياسين في الالتحاق بالملك عبدالعزيز طارئاً بعد تركه العمل في حكومة الأمير عبدالله بن الحسين، بل كانت الفكرة تختمر في رأسه منذ هزيمة معركة ميسلون سنة١٣٣٨هـ/١٩٢٠م حين كان برفقة أمين الحسيني في مضارب قبائل بني صخر والحويطات حيث عقدا النية هناك واتفقا على عودة الحسيني إلى دمشق للحصول على كتاب من الشيخ محمد رشيد رضا إلى الملك عبدالعزيز يعرّف بهما، في حين ذهب هو إلى حيفا ومنها ركب القطار إلى الحجاز ومن هناك أرسل إلى الحسيني بأن لقاءهما سيكون في الرياض ولكن يبدو أن موقف الملك حسين غير الودي من السعوديين كان حائلاً دون شد الرحال!

ولكن يوسف ياسين بعد تركه العمل مع حكومة الملك عبدالله وانصرافه إلى فلسطين ثم إلى سوريا عندئذ بدأ تفكيره الجدّي بالالتحاق بابن سعود حيث وجد من أصدقائه من يعاضده في هذا التفكير ومنهم خالد الحكيم ومحمود حمودة، وبدأوا بالاتصال الفعلي مع ابن سعود، فيما عاد يوسف ياسين للالتحاق بمعهد الحقوق في دمشق مرة ثانية، وبعد مضي سنة واحدة تقريباً اتفق مع بعض أصدقائه على السير إلى الرياض التي كان قد سبقه إليها خالد الحكيم ومحمود حمودة، فانطلق في محرم ١٣٤٣هـ من دمشق إلى بغداد ثم إلى البحرين فالقطيف فالأحساء ثم واصل رحلته إلى الرياض فوصلها في سبعة أيام وكان وصوله إليها قبيل تحرك موكب السلطان عبدالعزيز إلى الحجاز بعد الاستيلاء عليه حيث رافقه في رحلته التي انطلقت من الرياض في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٤٣هـ، ووصلت إلى مكة في ٧ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ والتي دوّن يوسف

تفاصيلها ونشرها في جريدة أم القرى بعد ذلك، ولعلنا نتساءل عن أصدقاء يوسف ياسين الذين رافقوه في رحلته الطويلة من دمشق إلى الرياض؟! حيث يترجح لدي أنهم السوريون الذين ذكرت أسماؤهم في الرحلة المنشورة وهم محمد النحاس وبشير الأمين وجمال الغزي وقد كانوا أيضاً ضمن مرافقي للملك عبدالعزيز في هذه الرحلة.

الوظائف والأعمال في الحكومة السعودية:

أشار الزركلي إلى أنه التحق بالملك عبدالعزيز في البداية في وظيفة كاتب[1]، والحقيقة أن قدومه كان في وقت لم تتشكل فيه أجهزة الحكومة الإدارية فكان كل من يلتحق بديوان الملك يعتبر من الكتّاب إلا من كان له مهام محددة ومعروفة، ولكن لم يصل الملك إلى مكة المكرمة حتى باشر يوسف ياسين وظيفة أخرى ومهام كبرى على النحو التالي:

١. رئيس تحرير جريدة أم القرى:

دخل موكب الملك إلى مكة في ١٣٤٣/٥/٧هـ ولم تمضِ أيام إلا وقد صدر العدد الأول من جريدة أم القرى التي أصبحت هي الجريدة الرسمية للدولة بتاريخ ١٣٤٣/٥/١٥هـ، وقد تولى مسئولية هذه الجريدة يوسف ياسين ووضح سياستها في عددها الأول حيث ذكر بأنها ستكون واسطة السعوديين للتفاهم مع العالم الإسلامي وأنها ستُعنى بما يصلح الناس في الدنيا والآخرة، وكانت هذه الجريدة هي الذراع الإعلامي للحكومة السعودية في تلك الفترة الحرجة من تاريخها وكان ليوسف ياسين الدور الأكبر في

---

(١) ما رأيت وما سمعت ص٥٦ الحاشية (١).

كتابة موادها الصاخبة للدفاع عن الدولة السعودية وبيان حقيقة مواقفها للعالم أجمع، استمر يوسف ياسين كمدير مسئول عن تحرير هذه الجريدة وظل حوالي أربع سنوات وذلك خلال الفترة من سنة ١٣٤٣هـ إلى ١٣٤٧هـ.

٢. مدير المطبوعات والمخابرات:

صدر أمر الملك عبدالعزيز بتعيين يوسف ياسين مديراً لإدارة المطبوعات والمخابرات التي تم تشكيلها بتاريخ ١٣٤٥/١/٢٨هـ= ١٩٢٦/٨/٦م لتصبح الجهة المسئولة عن نشر البلاغات الرسمية الصادرة عن أجهزة الدولة، واستمر في القيام بأعباء هذه الوظيفة حتى أعفي منها بسبب انشغاله مع الملك في أسفاره ورحلاته وليتفرغ للقيام بالمهمات التي يكلفه بها، حيث أشارت أم القرى إلى هذا الإعفاء بتاريخ ١٣٤٧/١/٢٥هـ مما يعني أنه استمر فيها لمدة عامين كاملين إضافة إلى عمله في رئاسة تحرير جريدة أم القرى.

٣. السكرتير الخاص لجلالة الملك:

شغل يوسف ياسين هذه وظيفة السكرتير الخاص للملك في وقت غير محدد البداية ولكنه كان يشغلها يقيناً قبل تشكيل الشعبة السياسية في ديوان جلالة الملك سنة ١٣٤٩هـ، ويترجح أنها كان يشغلها قبل ذلك بسنوات بدليل إن إعفاءه من إدارة المطبوعات سنة ١٣٤٧هـ كان بسبب مرافقته الدائمة للملك في أسفاره ورحلاته وهذه المرافقة الدائمة تؤكد أهمية العمل الذي يقوم به، والذي لا يستبعد أن يكون هو عمل السكرتير الخاص المرتبط بالسرية والثقة.

٤. وكيل مديرية الشؤون الخارجية:

حيث كان يكلف بمهام هذه الوظيفة عند غياب مدير الشؤون الخارجية لأي ظرف من الظروف ومن ذلك تكليفه بالعمل مكان عبدالله الدملوجي

خلال الفترة من رجب إلى ذي القعدة من سنة ١٣٤٥هـ[١]، كما صدر أمر بتكليفه بأعباء الخارجية بعد تحولها إلى وزارة مدة غياب وكيلها فؤاد حمزة في سنة ١٣٤٩هـ وفي سنة ١٣٥٠هـ[٢]، وكذلك في سنة ١٣٥٣هـ[٣]، وربما يكون هناك فترات أخرى تولى خلالها إدارة الشؤون الخارجية.

٥. رئيس الشعبة السياسية:

في سنة ١٣٤٩هـ تم تشكيل شعبة في ديوان الملك عبدالعزيز تسمى (الشعبة السياسية) تختص بالشؤون السياسية التي كان الملك عبدالعزيز يباشرها بنفسه، وقد كلف الملك سكرتيره الخاص يوسف ياسين بإدارة أعمالها وظل يشغل هذا المنصب مدة طويلة[٤].

٦. عضو مجلس الوكلاء:

تشكل مجلس الوكلاء في إقليم الحجاز بأمر ملكي بتاريخ ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٥٠هـ[٥] بعد سلسلة من التنظيمات والإصلاحات الإدارية وذلك لمواجهة التوسع المستمر في أعمال الحكومة المختلفة وذلك للاضطلاع بمهام السلطة التنفيذية في الحجاز وظل هذا المجلس قائماً حتى تم تشكيل مجلس الوزراء سنة ١٣٧٣هـ، وكان يوسف ياسين ينضم لعضوية هذا المجلس عندما يكون جلالة الملك عبدالعزيز موجوداً في الحجاز بصفته رئيس

---

(١) أم القرى العدد (١٠٩) بتاريخ ١٣٤٥/٧/١٠هـ.

(٢) أم القرى العدد (٣٨٣) بتاريخ ١٣٥٠/١٢/٧هـ.

(٣) أم القرى العدد (٤٩٩) في ١٣٥٣/٣/٢٤هـ.

(٤) العدد (٢٩٣) في ١٣٤٩/٢/٢٢هـ.

(٥) تنظمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، إبراهيم العتيبي، ص١٤٢.

الشعبة السياسية والسكرتير الخاص للملك [١].

٧. وزير الدولة:

بعد مضي إحدى وعشرون سنة من عمل يوسف ياسين المتواصل في المملكة العربية السعودية وفي سنة ١٣٦٤هـ صدر المرسوم الملكي رقم ٥/٦/٢/ ٨٨١٨ وتاريخ ١٣٦٤/١١/٦هـ باعتبار يوسف ياسين وزير من وزراء الدولة قائماً بالأعمال التالية:

أ. مسشاراً في مجلسنا الخاص.

ب. وعضواً طبيعياً في مجلس الوكلاء.

ج. رئيساً للشعبة السياسية في الديوان.

د. سكرتيراً خاصاً للملك.

ه. نائباً لوزير الخارجية [٢].

علاقته بالملك عبدالعزيز والمهمات التي يكلف بها:

من خلال ما سبق إيضاحه من وظائف يوسف ياسين وأعماله يتبين لنا مدى علاقته بالملك عبدالعزيز إضافة إلى اكتسابه ثقته التامة، وقد ذكر الزركلي أنه بقي ملازماً للملك عبدالعزيز في مجالسه الخاصة والعامة حضراً وسفراً لا يفارقه إلا ليكون على اتصال به بكل وسيلة عاجلة [٣]، فإذا علمنا أن هذه الملازمة استمرت طيلة ثلاثين سنة استيقنَّا أنه كان من أقرب الناس إليه وأفهمهم لسياسته الخارجية، ولذا فقد كان يعتمد عليه في كثير من

---

(١) مجلس الوكلاء، علي بن محمد البهكلي، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز (٥١٦/٢، ٥١٧).

(٢) العدد (١٠٧٦) في ١٣٦٤/١١/١٣هـ.

(٣) شبه الجزيرة، ص٧٥٥.

المهمات السياسية والإدارية ويختصه بأسرار الدولة لدرجة أنه كان الرجل الوحيد من رجاله الذي كان يعلم عن ترتيبات لقاء الملك عبدالعزيز السري بالرئيس روزفلت في البحيرات المرة الكبرى في قناة السويس سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م[١] بل ورافقه في تلك الرحلة حيث عقدت لقاءات أخرى مع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الملك فاروق ملك مصر ومع الرئيس السوري شكري القوتلي في فندق الأوبرج في الفيوم[٢]. وكان الملك ينتدبه لإجراء المحادثات مع مختلف الدول، ويعتمد عليه في المفاوضات مع دول الجوار كالعراق والكويت، ويفوضه بالتوقيع على الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية، ويبعثه لحضور الاجتماعات والمؤتمرات العربية والدولية، وينيبه لإلقاء كلمة المملكة في المحافل، ويكلفه باستقبال مندوبي الدول ومبعوثيها[٣].

وقد حضر مع الملك عبدالعزيز وقعة السبلة التي انتصر فيها الملك على الإخوان سنة ١٣٤٧هـ[٤]، كما كان مع الملك في مسيره للقضاء على فلول الأخوان الخارجين عليه في الدبدبة سنة ١٣٤٨هـ ليرافقه بعد ذلك للاجتماع مع الملك فيصل ملك العراق على السفينة (لوبين) ثم في زيارته للبحرين[٥].

---

(١) أسرار لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت، أحمد حسين العقبي، ص٨٨.

(٢) الأطلس التاريخي، ص٢٤٤.

(٣) انظر: جريدة أم القرى، الأعداد (١٠٤٨، ١٠٥٩، ٩٥٨، ١١٣٤، ١٢٠٨، ١١٧٦، ١١٨٢، ١٢٠٣، ١٢٦٤، ٣٦٨، ٣٨٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٦١٨، ٦٨١، ٦٨٧).

(٤) الأعلام (٢٥٣/٨).

(٥) موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٦٥٠.

وفاته:

استمر يوسف ياسين في تأدية أدواره ومهماته التي يكلف بها في عهد الملك عبدالعزيز بجد وإخلاص وبعد انتقال الملك عبدالعزيز إلى رحمة الله سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م واصل يوسف ياسين العمل مع الملك سعود وكان محل ثقته حتى وافته المنية في الدمام بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية إثر نوبة قلبية في يوم الخميس ١٥ ذي القعدة ١٣٨١هـ الموافق ١٩ أبريل ١٩٦٢م، ودفن في الرياض[١].

إنتاجه الثقافي:

الحقيقة أن يوسف ياسين كتب الكثير عن هذه البلاد من خلال جريدة أم القرى ولكن القليل النادر كان باسمه الصريح كمقاله في تأبين أستاذه الشيخ محمد رشيد رضا المنشور في العدد (٥٦٠) ولكن غالباً ما تكون كتاباته غفل من التوقيع أو تحت اسم مستعار ومن ذلك ما رجحه الحازمي بأن الاسم المستعار(قارئ) الذي نشر عشر حلقات في نقد كتاب محمد حسن عواد (خواطر مصرّحة) هو يوسف ياسين لأنه كان رئيساً لتحرير أم القرى خلال الفترة ١٣٤٣هـ - ١٣٤٧هـ وكان قد أوضح في إحدى مقالاته بأن جميع ما ينشر في الجريدة ولا يحمل توقيعاً صريحاً هو من تأليفه[٢]، ولذا فقد نسب إليه الحازمي عشر مقالات في الدين والقضايا الإسلامية، وثمان

---

(١) جريدة البلاد، س٤، ع(٩٨٣)، (الجمعة ١٦ ذي القعدة ١٣٨١هـ/٢٠ أبريل ١٩٦٢)، ص١.
وكنت قد ذكرت في الطبعة السابقة نقلاً عن (موسوعة التاريخ الدبلوماسي للملك عبدالعزيز، ص٦٥٠): أن وفاة يوسف ياسين كانت في ٢٥ ذي القعدة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، وهو خطأ تؤكده المصادر، ولذا تم تصحيحه في هذه الطبعة.

(٢) معجم المصادر الصحفية، ص٢٣٩.

وثلاثين مقالة في السياسة والأحداث المعاصرة، ومقالة واحدة في التربية والتعليم، ومقالة أخرى في الاقتصاد والتجارة، من بين تلك المقالات خمس وأربعين افتتاحية لجريدة أم القرى، في حين نشر أربع عشرة حلقة تحت عنوان (الرحلة السلطانية) ابتداء من العدد الثاني من الجريدة إلى العدد السادس عشر يصف فيها رحلة الملك عبدالعزيز الأولى من الرياض إلى مكة المكرمة ورغم أن اسم الكاتب لم يذكر في الأصل إلا أنه لم يشكك أحد في نسبتها إليه لتصبح هذه الرحلة هي العمل المطبوع الوحيد ليوسف ياسين حيث طبعته أولاً وزارة المعارف سنة ١٣٨٩هـ بعنوان (الرحلة الملكية) ثم طبعته جامعة الإمام محمد بن سعود مرة أخرى سنة ١٤٠٤هـ لتعيد الجامعة طباعته مرة أخرى سنة ١٤٠٦هـ بعد إضافة ثلاث رحلات أخرى تحت عنوان (الرحلات الملكية) ثم أعادت دارة الملك عبدالعزيز نشره بمناسبة المئوية سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م تحت نفس العنوان.

والحقيقة أن الشيخ حمداً الجاسر رحمه الله أخذ على يوسف ياسين عدم إقدامه على إخراج أي مؤلف عن تاريخ البلاد السعودية أو تاريخ الملك عبدالعزيز رغم طول إقامته في البلاد ومعايشته لكثير من الأحداث وقوة صلته بالملك عبدالعزيز في الوقت الذي أخرج وهبة وفؤاد حمزة والزركلي وغيرهم كتباً مرجعية عن هذه البلاد رغم أنه قد وعد بنشر أكثر من كتاب في مقالاته المنشورة في أم القرى، حيث قال في آخر ما نشره الرحلة السلطانية سنة ١٣٤٣هـ: "على أنا سنوفي هذه الرحلة حقها عند كتابة كتاب خاص بها فنضيف إليها بعض تحقيقات تاريخية وجغرافية عن هذه الصحراء ونكتب شيئا عن ماضي نجد وحاضرها مما يهم الناس الوقوف عليه إلى ذلك بعض أبحاث سياسية وعمرانية وموعدنا في ذلك انتهاء الأزمة الحاضرة إن شاء الله

تعالى وكل آت قريب"[١]. وقال في الحلقة الرابعة من هذه المذكرات: "... وموعدنا في ذلك إن شاء الله كتاب خاص نكتبه عن نجد إذا قدر الله لنا وقتاً نفرغ فيه لتدوين ما عرفناه عن قلب هذه الجزيرة العربية مما لا نظن أن أحداً من الكاتبين عرف منه مثل ما نعرف". وقال في الحلقة الحادية عشر من هذه المذكرات: "وسنستقصي البحث في مطير وفي بقية قبائل نجد عند طبع هذه الرحلة على حدة". كما قال في الحلقة العشرين: "... وسنصف في مقال آخر الكتاب الذي سنقدمه للطبع عن نجد من تاريخ دخول جلالة الملك عبدالعزيز إلى الحجاز إلى يومنا هذا".

وينقل الجاسر حديثاً له مع يوسف ياسين في هذا الشأن عندما قال له معاتباً: إن حافظ وهبة أتحفنا بكتابين ولكننا لم نقرأ للشيخ يوسف سوى ما نشرته جريدة أم القرى قبل ربع قرن! فكان رد يوسف ياسين: سترى، لقد سجلت الكثير. وقد أشار الزركلي في الأعلام إلى أن له مذكرات لا زالت مخطوطة؛ وقال: سجلها من إملائه على سبعة أفلام ولم يتمّها، وذكر الجاسر أنه سأل الزركلي بعد وفاة يوسف هل كتب شيئاً؟ فقال: لا أعرف، إلا أنه بدأ بتسجيل بعض ذكرياته على أشرطة (ميكروفيلم) ولا أدري إلى مَا انتهى![٢] ويظهر أن مشاغل يوسف ياسين العملية لم تمنحه الوقت الكافي

---

(١) وقد علّق عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ محقق الرحلة الملكية بقوله ص٧٥: "ولا أدري أبر يوسف ياسين بوعده وكتب ما ذكر أن سيكتبه أم أنه لم يتمكن من كتابة ذلك"!

(٢) حمد الجاسر، الذكرى المئوية الميمونة، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٤٧، ٤٨. وقد أفادني الدكتور فهد السماري الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز بأن لدى الدارة نسخة من مذكرات يوسف ياسين المتعلقة بنضاله القومي قبل قدومه إلى نجد. ثم إني حصلت على المذكرات من أسرة يوسف ياسين وعملت على إخراجها ونشرها فصدرت العام الماضي عن منشورات ضفاف في بيروت.

لإنجاز ما وعد به من الكتب رغم أنه كما يظهر قد جمع مادتها وكان قاب قوسين أو أدنى من طباعتها، والحقيقة التي لا مراء فيها أن يوسف ياسين كان يعرف عن تاريخ نجد وتاريخ الملك عبدالعزيز ما لا يعرفه غيره! كما أنه من المستبعد أن لا يكون من هو في مكانة يوسف ياسين ومعرفته وثقافته واهتماماته قد خلّف الكثير من الوثائق والأوراق والمسودات والمذكرات التي ستساعد الباحثين في دراسة التاريخ السعودي، وقد نشرت الصحف أن أبناء يوسف ياسين سلّموا لدارة الملك عبدالعزيز بالرياض وثائق تاريخية مهمة تحوي مراسلات والدهم مع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود[1] ولكن لا زلنا نتساءل عن مسودات الكتب التي نوّه يوسف ياسين بعزمه على طباعتها؟!

ومما يجدر الإشارة إليه أن يوسف ياسين كان قد كتب أيضاً مقدمة ثرية تدل على سعة اطلاع في العلوم الشرعية لمجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية الذي جمعه ورتبه عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد وطبع بأمر الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٨١هـ[2].

---

(١) جريدة الاقتصادية: العدد (٦٤٧٨)، الخميس ٦ شعبان١٤٣٢هـ/٧ يوليو٢٠١١م.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الذي جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، ط١، ٣٧ مجلد، طبع بأمر الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٨١هـ - ١٣٨٦هـ. وللاستزادة حول آثاره الفكرية والسياسية. ينظر: مذكرات يوسف ياسين ١٨٩٦-١٩٢٤م: في مسيرة الحركة العربية، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٨م، ص٢٢-٢٦.

أهمية هذه المذكرات

لا تتوقف أهمية هذه المذكرات عند كونها أول مذكرات في تاريخ المملكة العربية السعودية قبل توحيدها فقط أو كونها أول مذكرات يومية تسجل أحداث إحدى غزوات الملك عبدالعزيز بالتفصيل، بل إن أهميتها مرتبطة بأهمية الموضوع الذي تتناوله إذ هي توثيق لآخر غزوة قادها الملك عبدالعزيز بنفسه، تلك الغزوة التاريخية المختلفة في تلك المرحلة الحاسمة من التاريخ السعودي، فقد قال حافظ وهبة عن هذه الغزوة: "ويصح أن تعتبر هذه المعركة من المعارك الفاصلة بين الفوضى والنظام، ونصراً للتقدم على الرجعية، ولا تسل عن سرور أهل نجد والحجاز، فهؤلاء قد قاسوا الكثير من تعديهم وإساءتهم وغلوهم. أما الملك عبدالعزيز فإن سروره قد عبر عنه بجملتين في خيمته بعد تسليم الدويش: (من اليوم سنحيا حياة جديدة) ثم إن الملك قد حيي حياة جديدة، فقد ربط بلاده بالتلغرافات اللاسلكية، وربط مكة والرياض بالتلفون اللاسلكي. ولم يعد للأخوان ذلك السلطان القاهر، وأصبح شأنهم شأن غيرهم من الرعية"[(١)].

ومما يزيد من أهمية هذه المذكرات هو نشرها في جريدة أم القرى في فترة مبكرة وأم القرى تعتبر من أهم المصادر لتاريخ الملك عبدالعزيز وتاريخ المملكة العربية السعودية بصفة عامة وقلَّ أن ينشر فيها شيء من ذلك في تلك الفترة لم يوافق الملك عبدالعزيز على نشره خاصة مما يتعلق به أو بسيرة حياته[(٢)].

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ص٣٠٠، ٣٠١.

(٢) حمد الجاسر، الذكرى المئوية الميمونة، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٤٧.

وتنبع أهمية أخرى لهذه المذكرات من خلال شخصية كاتبها فهو من أهم الشخصيات ذات الصلة الوثيقة بالملك عبدالعزيز طيلة ثلاثين سنة مما جعله من أكثر الناس إلماماً وإحاطة بتاريخ الدولة، وفي ظل افتقاد أي عمل مطبوع لهذه الشخصية سوى (الرحلة الملكية) فإن هذه المذكرات تكتسب أهميتها للدلالة على قدراته ومواهبه وحجم الجهد الذي كان يقوم به لتوثيق الأحداث ومدى ما قدمته من إضافة علمية ويعطي انطباعاً عن نوعية مؤلفاته التي كان ينوي طباعتها لعل الزمن يكشف عن مسوداتها التي ستحفظ حتماً جزءاً من ذاكرتنا التاريخية.

ومما يزيد من أهمية هذه المذكرات هو تناولها لأمور لم تسبق إليها فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية في نجد أو النظام العسكري للقوات السعودية في ذلك الوقت أو التنظيم الإداري والمالي للدولة أو الطرق التي تتم بها معارك الصحراء وأنواعها إضافة إلى ما أورده من استطرادات جغرافية وأدبية مفيدة؛ والأهم من ذلك كله المعلومات التي كشفت عنها حول مسألة الإخوان والملابسات التي كانت سبباً في توسيع شقة الخلاف بينهم وبين الملك عبدالعزيز والدور الذي لعبته الأطراف الخارجية في ذلك وكيفية تعامل الملك عبدالعزيز مع تلك الأوضاع المتأزمة، وتأريخها للمعارك العسكرية التي ولّدتها هذه الفتنة. ثم أن في هذه المذكرات حديث عن العلاقات مع دول الجوار وتوثيق للقاءات الملك عبدالعزيز ومفاوضاته مع الإنجليز في مسألة الإخوان وغيرها وكذلك مقابلته لأمير الكويت واجتماعه مع ملك العراق وزيارته للبحرين. وهي تسجل لمحات من حياة الملك عبدالعزيز وصفاته القيادية وفكره السياسي وتفكيره العسكري إضافة إلى ما حوته هذه المذكرات من نصوص المراسلات أو مضمونها، وما جاء فيها من إشارات لأسماء وأعمال وجهود لأعلام ورجال كثيرين سيساعد في الاهتمام بهم والتأريخ لأدوارهم الوطنية.

سر الكاتب الخبير

لعلنا نتساءل عن السبب الذي جعل يوسف ياسين يخفي شخصيته ويكتب هذه المذكرات تحت اسم مستعار ثم يوغل في التعمية في متن المذكرات بحيث ترد الإشارة إليه دائماً بضمير الغائب وليس ضمير المتكلم بل إن القارئ لا يلمس إي ظهور للذاتية أو النفَس التبجيلي للأنا كما هو سائد في كتابة المذكرات الشخصية رغم دوره المهم في صناعة القرار السياسي من خلال إشرافه على المكاتبات والمراسلات ومشاركته في المفاوضات والاتفاقيات وغير ذلك مما لم يُشر إليه، للدرجة أن يوسف ياسين كان يوصف في جريدة أم القرى قبل وبعد وأثناء نشر هذه المذكرات بلقب (الشيخ) بحكم تعليمه الديني ولكن هذا اللقب لم يستخدمه يوسف ياسين لوصف نفسه في أي موضع من المذكرات رغم أنه وصف غيره بهذا اللقب كما في قوله في الحلقة التاسعة عشر: "وركب معه من رجال حاشيته طبيبه الخاص الدكتور مدحت شيخ الأرض والشيخ عبدالعزيز القصيبي والشيخ فؤاد حمزة والشيخ حافظ وهبة ويوسف ياسين وكان مرافق جلالته عبدالرحمن الطبيشي".

والحقيقة أن يوسف ياسين منذ استلامه مسئولية جريدة أم القرى وهو يكتب بقلم سيّال منافحاً عن المملكة ومؤرخاً لأحداثها ومفنداً ما ينشر في صحف خصوم الدولة وأعدائها وكانت أغلب كتاباته تُنشر بدون توقيع أو تحت اسم مستعار كما سبق الإشارة إلى ذلك في ترجمته وتلك عادة صحفية درج عليها رؤساء التحرير لأنهم يتحملون مسئولية كل ما يُنشر في الصحيفة وربما كان أغلب مواد الجريدة من تحريرهم.

ولكن بعد ترك يوسف ياسين رئاسة تحرير أم القرى سنة ١٣٤٧هـ وتفرغه للعمل السياسي بديوان الملك عبدالعزيز اختلفت الأمور بسبب حساسية الأوضاع السياسية فكون يوسف ياسين يدير المفاوضات السياسية فإن

التقاليد الدبلوماسية تشكل قيداً يمنعه من الكتابة الصحفية باسمه الصريح لما قد يترتب عليه من وقوع خطأ في التعبير أو لبس في الفهم أو ضعف في الصياغة يحسب على الحكومة وليس على الصحيفة ورغم أن الصحيفة تمثل الحكومة لكن النظرة إلى الصحفي ليست مثل النظرة إلى السياسي !! ومع ذلك فإنا نجد أن يوسف ياسين يتحفظ كثيراً في سرد بعض التفاصيل ربما خوفاً من كشف شخصيته ككاتب للمذكرات ومن ذلك قوله في الحلقة الثانية من المذكرات : "خلاصة موجزة عما وصل إليه علمنا من المفاوضات السياسية من قبل". وقوله : "سمعنا أنه تتداول في المكاتبات السياسية قول إنه قد يجوز أن يكون مع العصاة نساء وأطفال". وقوله في الحلقة الخامسة عشر : "ثم كان حديث طويل بين يوسف ياسين والكبتن كلوب ليس هذا محل شرحه". وقوله في الحلقة التاسعة عشر : "...حيث بحث الفريقان أبحاثاً طويلة في يومهما ليس من المصلحة في الوقت الحاضر أن نأتي على خلاصة كل ما كان، ولكنا نقول بصورة مجملة أنه بُتَّ في بعض الأمور التي بحث فيها بصورة ابتدائية وبعضها لم يُبَتّ فيها".

ولا شك أن رمزية هذا الاسم المستعار تشير إلى موثوقية المعلومات الواردة في المذكرات وفي تصوري أن اختيار هذا الرمز لم يأتِ عبثاً بل إنه يأتي في سياق الرد على مفتريات باطلة سبق أن نشرتها إحدى الصحف العراقية حول فتنة الإخوان بتوقيع شخص نعتته تلك الصحيفة بـ(كاتب خبير) بمسائل البادية ؛ وكانت جريدة أم القرى قد فنّدت ما أورده هذا الكاتب من مفتريات في عددها رقم ٢٣٧ الصادر في الخامس من شهر صفر سنة ١٣٤٨هـ، فكأن استلهام ذلك الاسم في كتابة هذه المذكرات التي تفصّل كيفية تعامل الملك عبدالعزيز مع قضية الإخوان وتطوراتها المتشعبة ثم القضاء عليها أخيراً يشير إلى أن ذلك الكاتب ليس خبيراً بل لا يفقه شيئاً من الأمور المحيطة وإنما الكاتب الخبير الحقيقي هو الذي يكتب الحقيقة المتجلية في ثنايا هذه المذكرات.

قيمة هذه المذكرات كمصدر تاريخي

لا شك بأن هذه المذكرات عطفاً على ما سطرناه حول أهميتها تعتبر مصدراً تاريخياً عالياً بحكم أن كاتبها يدوّنها في مفكرة خاصة بشكل يومي حيث قال في الحلقة الثامنة عشر: "... ولنعد إلى (مفكرتنا) لنسرد مختصر الأعمال التي أجملناها لنذكر كل حادث بيومه مراعاة للترتيب الذي وضعناه..." وهو يدوّن هذه المفكرة بصفته مشاركاً في الأحداث ومطلعاً على دقائق الأمور وخبيراً في تاريخ المملكة وجغرافيتها وأحوالها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية معتمداً على الوثائق الرسمية والمشاهدة والملاحظة والاطلاع المباشر وناقلاً ومستفيداً من خبرات المعايشين للأحداث والمطلعين على تاريخ وجغرافية البلاد[1]، كما استعان في استطراداته الأخرى بمعجم البلدان لياقوت الحموي والقاموس المحيط للفيروزآبادي وغيرها، وقد ساعد نشر هذه المذكرات في جريدة أم القرى في إتاحتها للمؤرخين والباحثين والمؤلفين فاستفاد كثير منهم منها واعتمدوا عليها في أبحاثهم سواء كان ذلك بطريق مباشر بالرجوع إلى جريدة أم القرى أو بطريق غير مباشر بالرجوع إلى مصادر نقلت عن أم القرى ومن أبرز هؤلاء: عبدالله العلي الزامل في كتابه: (أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود)، وخير الدين الزركلي في كتابه (شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز)[2]، وإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن في كتابه

---

(١) انظر على سبيل المثال: إحالته إلى الشيخ عبدالله العنقري في حديثه عن موضع (الحفر) في الحلقة السابعة.

(٢) انظر: على سبيل المثال الصفحات: (١/١٧٧ – ١٨١)، (٢/٤٩٧ – ٥١٦)، (٢/٦٥١ – ٦٥٢).

(تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان)[١]، وخالد الفرج في كتابه (الخبر والعيان)[٢]، وسعود بن هذلول في كتابه (تاريخ ملوك آل سعود)[٣]، وكذلك عبدالله العثيمين في كتابه (تاريخ المملكة العربية السعودية)[٤]، وعبدالرحمن الرويشد في كتابه (قصر الحكم في الرياض: أصالة الماضي وروعة الحاضر)[٥] وغيرهم.

وهي وإن كانت تنزع إلى أدب الرحلة إلا أنها إلى أدب المذكرات أقرب لأنها لم تكن مجرد توثيق لرحلة عادية بل إنها مدوّنة يومية توثق تحركات حملة عسكرية تحمل سجلاتها السياسية وملفاتها الأمنية وأجهزتها الإدارية وتتناول موضوعات شتى في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأدبية والجغرافية والتاريخية، ولذا فيمكن اعتبارها من المصادر غير التقليدية للتاريخ السعودي الحديث، واحتفاؤنا بهذه المذكرات وتأكيدنا لأهميتها التاريخية وعملنا عليها لا يعني تسليمنا بكل ما جاء فيها من المعلومات والآراء أو عدم وجود ملاحظات عليها أو سلامتها من الأخطاء، بل إن تعليقاتنا استهدفت قدر الاستطاعة توضيح ذلك إيماناً بالفائدة العلمية لهذه المذكرات، وإنها رغم عدم غلبة الذاتية أو الطابع الشخصي عليها وتحرّز كاتبها الواضح عند صياغة بعض الجمل والعبارات، لا تخلو من المبالغة في

---

(١) انظر: على سبيل المثال الصفحات: (٢٢١/٣ – ٢٢٣)، (٢٣٠/٣ – ٢٣٩)، (٢٤٦/٣ – ٢٤٩).

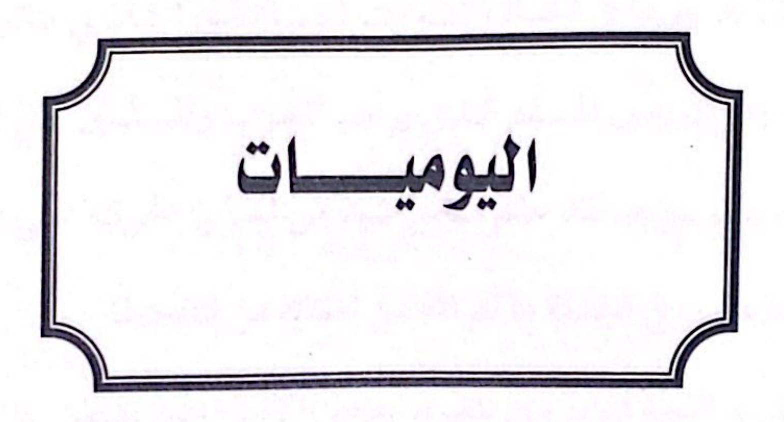
(٢) انظر: على سبيل المثال الصفحات: (٥٦٢ – ٥٦٦).

(٣) انظر على سبيل المثال الصفحات: (١٦٠ – ١٦٦).

(٤) انظر: على سبيل المثال الصفحات: (٢٢٦ – ٢٣٥).

(٥) انظر: على سبيل المثال الصفحات: (١١٤، ١١٥).

مواضع عديدة تم التنبيه إلى بعضها في الحاشية في موضعها من المذكرات، وفيها تحفّظ غير مبرر من الكاتب في ذكر بعض المعلومات والتفاصيل وخاصة السياسية رغم نشر بعضها في الصحافة في وقتها وقد تم الإشارة إلى ذلك في موضعه، وفيها تحامل ملحوظ من الكاتب على الإخوان عموماً وعلى الخارجين منهم على طاعة الملك عبدالعزيز خصوصاً بطريقة غير مقبولة لولا أننا نعلم أنه لا يفترض بكاتب هذه المذكرات الحياد التام أو الموضوعية المتجردة لأنه يمثل وجهة النظر الرسمية السعودية نحو الإخوان في تلك الفترة وقد جرى الإشارة إلى هذا التحامل في بعض مواضعه من المذكرات، كما أنها غير سالمة من الأخطاء الطباعية والإملائية واللغوية والنحوية والأخطاء في أسماء الأعلام والمواضع والتي حاولنا تصحيحها قدر الإمكان إضافة إلى ذلك فقد أخطأ الكاتب في نقله بعض المعلومات من المصادر وقد تم التنبيه على ما أدركناه من هذه الأخطاء.


اليوميات

كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟
للعبرة والتاريخ(*)

- ١ -

إن الذي لا ريب فيه، أن هذا العام سنة ١٣٤٨[هـ] والذي قبله سنة١٣٤٧[هـ]، كانا من الأعوام التاريخية التي قطعت فيهما قلب جزيرة العرب شوطًا بعيدًا في الحياة وتطورت فيهما تطورًا كان في نتائجه أمنية العربي، وقَرّت عين المسلم الذي يرجو للعرب والمسلمين كل تمكين في الأرض وعز وسؤدد. لقد علم الناس شيئاً من أسباب الحركة التي قامت في نجد، كما علموا في الجملة ما أتم الله من نعمائه من نتائجها.

ونريد اليوم أن نروي للقراء بعض الأنباء عن بعض ما كان من الحوادث بعد الذي أخبرناهم به من قبل. وآخر ما كنا نشرناه من التفاصيل هو قدوم جلالة الملك إلى الشعراء[1] في الثلاثين من ربيع الثاني

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٨٤)، (الجمعة ١٧ ذوالحجة ١٣٤٨هـ، ١٦ مايو ١٩٣٠م)، ص١.

(١) الشَّعْرَاءُ:- بفتح الشين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راء مهملة بعدها ألف ثم همزة - بلدة تقع في جانب جبل ثهلان من الشرق، غرب مدينة الدوادمي، على بعد خمسة وثلاثين كيلاً، وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً، وتسمى أيضاً الشريفة والشريفا، وذلك نسبة إلى بلاد الشريف فهي واقعة في بلاد الشريف، وكان الشريف قديماً لبني نمير، والشعراء من مياههم، وللشعراء باسمها هذا ذكر كثير في الشعر العربي، وفي الشعر الشعبي. انظر: الجنيدل؛ عالية نجد (٧٦١/٢).

سنة ١٣٤٨[هـ]، وفصله النهائي في الخارجين من فريق عتيبة، والمرجفين من بني عبدالله من مطير[(١)]. وكان من نتائج ذلك الفصلُ أن استقر الأمر في قلب

---

(١) كان الملك قد أرسل حملة بقيادة الأمير (خالد بن محمد بن عبدالرحمن)، وحملة أخرى بقيادة (خالد بن لؤي) و(محمد بن سحمي) للقيام بأعمال التأديب فيمن بقى من فلول الخارجين عن الطاعة وسط نجد فتتبعتهم السرايا إلى أن قضت عليهم، ثم وبالنظر إلى رغبته في اتخاذ بعض التدابير الحاسمة فيمن ألقى السلاح بعد عهده ونكثه رأى أن يعقد مجلساً للشورى يحضره بنفسه في بلد (الشعراء) فغادر جلالته الرياض يوم الاثنين (٢٧ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ= ١ أكتوبر ١٩٢٩م) حيث وصلها في (٣٠ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ= ٤ أكتوبر ١٩٢٩م) وألقى كلمة في الحاضرين أشار فيها إلى ما قام به مثيرو الفتنة وكيفية تعامله معهم وتجاوزه عن هفواتهم السابقة ثم دعاهم لإبداء آرائهم في التدابير التي يرونها للقضاء على الخارجين عن الطاعة حتى لا تقوم لهم قائمة بعد ذلك، فعقد مؤتمراً صباح يوم الجمعة (الأول من جمادى الأولى سنة ١٣٤٨هـ= ٥ أكتوبر ١٩٢٩م) سمي فيما بعد بـ(مؤتمر الشعراء) حضره جمع من العلماء والزعماء والقادة من عتيبة وقحطان وحرب وسواهم حيث استمر النقاش أربع ساعات متوالية تقرر بعدها قرارات شرع في تنفيذها حالاً وهي:

أولاً: مصادرة أموال من بقي حياً ممن اشترك في الفتنة على أن تحكم الشريعة في رقبته.

ثانياً: أخذ شوكة الحرب (أي الذلول والفرس والبندقية) من كل متهم بممالأة أهل الفساد وبالتخلف عن جهادهم.

ثالثاً: إخراج أهل كل هجرة غلب عليها الفساد وتفريقهم بين القبائل ومنعهم من الإقامة معاً في مكان واحد.

رابعاً: مكافأة المجاهدين الصادقين بتوزيع ما يصادر من أموال المفسدين عليهم.

خامساً: تنفيذ هذه القرارات في خلال عشرة أيام. وكذلك تقرر في المؤتمر انحدار جميع الرايات بعد إنفاذ القرارات السابقة إلى أطراف الحدود للمشاركة في القضاء على بقية فلول الخارجين وهي الحدث الذي تتناوله هذه اليوميات، ويذكر الجنيدل أن الملك أقام في الشعراء ثلاثة أسابيع لمتابعة تنفيذ ما تقرر في هذا المؤتمر.

انظر: جريدة أم القرى، العدد (٢٥٢)، بتاريخ ١٥ جمادى الأول ١٣٤٨هـ ص١، ٢. الجنيدل؛ عالية نجد (٧٨٦/٢). الرويس؛ البلاغات الرسمية (٢٠٧/١).

نجد استقراراً كاملاً وعاد الأمن إلى نصابه بأحسن مما كان عليه من قبل، وما بقي إلا فلول قليلة للعصاة في أطراف نجد مما توالي العراق والكويت. وكان الحزم يقضي باستئصال شأفة من بقي من تلك الفلول حتى تهدأ الجزيرة في داخلها وتحاط بسور من الحزم يمنع عنها عدوان المفاسد الخارجية.

وليفهم القارئ حقيقة الموقف الأخير، نريد أن نورد خلاصة موجزة لتاريخ هذه الحركة ثم نتبع ذلك بتفصيل ما كان بعد استقرار الأمر في قلب نجد:

كان من العراق تلك الأحداث، وكان من بعض موظفيه ما أشرنا إليه في حينه في العام المنصرم والذي قبله[1]، وكان في نجد بعض نزغات للشيطان في رؤوس بعض المفسدين الذين لا يخلو منهم قطر من الأقطار، فكان هذا وذاك من العوامل التي ولدت تلك الفتنة الهوجاء، ولكنها كانت ولله الحمد عافية بعد مرض (وربما صحت الأبدان بالعلل)[2].

---

(١) أي في العام١٣٤٧هـ والعام ١٣٤٦ هـ ملمحاً إلى مسألة بناء المخافر على الحدود النجدية وما تبعها من ملابسات.

(٢) (وربما صحت الأبدان بالعلل) هذا شطر بيت من الشعر أشبه بالمثل ورد في شعر عدد من الشعراء كالمتنبي (ت ٣٥٤هـ) في قوله:

لَعَلَّ عَتبَكَ مَحمودٌ عَواقِبُهُ ... فَرُبَّما صَحَّتِ الأَجسامُ بِالعِلَلِ

وصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ):

لولا السقام الذي فيها لما فتكت ... وربما صحت الأجسام بالعلل

وشهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ):

صَباً على سُقْمِها يُشْفَى السَّقامُ بها ... ورُبما صَحَّتِ الأجْسامُ بالعِلَلِ

لقد كانت الجمعية العمومية في الرياض في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧ هـ[1]،

---

(١) كانت العوامل الرئيسية لعقد هذه الجمعية هي تبعات نقض العراق للعهود والمواثيق وامتهانها لمبادئ الجوار بإقامتها حصون بصية والشبكة والسلمان سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م واعتزامها إتمام ذلك بسلسلة أخرى من الحصون على حدود نجد، حيث ظهرت بوادر غيظ أهل نجد ونقمتهم ببضع غزوات وما تبعها من مهاجمة الطائرات البريطانية للآمنين في الأراضي النجدية مما زاد حنق أهل نجد فحاول الملك تهدئتهم ووعدهم بأخذ حقهم بالطرق السلمية فأطاعوه منتظرين ما تسفر عنه المفاوضات حيث اتجه الملك إلى الحجاز والتقى المندوب البريطاني في جدة ولكن لم تتحقق أي نتيجة بل إنه خلال المفاوضات كانت سيارات العراقيين تجوس الديار النجدية والطائرات تصب العذاب على الآمنين في (لينة) وأطرافها عندئذ انقطع حبل المفاوضات، أمام هذا الموقف رأى الملك أن الأمور دخلت منعطفات الخطر الذي لا يريد تحمل مسئولية نتائجه وحده بصفته القائد بل رأى أن يكون واحداً من أفراد شعبه يتحمل من المسئولية ما يتحمله أدناهم، لذلك لما وصل إلى نجد بث لكافة أهل نجد كتاب يدعوهم فيه للاجتماع لانتخاب (ولي أمر) لهم يسير بهم حسب ما يجمعون عليه أمرهم وهو واحد منهم!! فضجت نجد بذلك الكتاب حزناً وألماً ووصلت الوفود التي بلغت حوالي خمسة وعشرون ألفاً إلى الرياض فاختير من بين هذه الجموع العلماء والأمراء والرؤساء والقادة فبلغ عددهم حوالي الثمانمائة فكان الاجتماع في صباح يوم الاثنين (٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٧هـ = ٥ نوفمبر١٩٢٨م) فألقى الملك عبدالعزيز في المجتمعين خطاباً مؤثراً مما جاء فيه: "إنني لم أجمعكم اليوم في هذا المكان، خوفاً أو رهباً من أحد منكم، فقد كنت وحدي من قبْل، وليس لي مساعد إلاّ الله، فما باليت بالجموع والله هو الذي نصرني؛ وإنما جمعتكم، كما قلت لكم، خوفاً من ربي، ومخافة من نفسي أن يصيبها زهوٌ أو استكبارٌ. جمعتكم، هنا، في هذا المكان، لأمر واحد، ولا أجيز لأحد أن يتكلم هنا في غيره، ذلك هو النظر في أمر شخصي وحدي. فينبغي أن تجتنبوا، في هذا المجلس، الشذوذ عن هذا الموضوع. ولا أبيح لأحد أن يخاصم، في هذا المجلس، أحداً في رأيه، ولو أخطأ؛ فالجميع أحرار في ما يتكلمون به في هذا الموضوع. أما الأشياء الخارجة عن هذا، فسأعيّن لكم اجتماعات، خاصة وعامة، في غير هذا الاجتماع العلني، ننظر فيها بجميع الشؤون التي ينبغي النظر فيها من سائر شؤوننا، أريد منكم أن تنظروا، أولاً، فيمن يتولى أمركم غيري، وهؤلاء أفراد العائلة أمامكم، فاختاروا واحداً منهم. ومن اتفقتم عليه، فأنا أقره

ثم كانت وقعة السبلة ١٩ شوال سنة ١٣٤٧ [هـ][(١)] ، وكانت الهزيمة الكاملة

وأساعده...." فأجمعت كلمة المجتمعين على رفض هذه الفكرة وعدم منازعته في الأمر وأنه لا يرضون عنه بديلا وجرت المكاشفة الصريحة في بعض الأمور التي رد الحكم فيه إلى العلماء وكان أهمها إعلان السخط العام حول بناء الحصون العراقية على الحدود والمطالبة بإزالتها فطلب الملك انتخاب خمسين رجلاً لمناقشة هذه القضية في مجلس خاص ثم قام المجتمعون جماعة جماعة يجددون البيعة لإمامهم على السمع والطاعة، مع العلم أن ثلاثة من أبرز قيادات الأخوان وهم: فيصل الدويش وسلطان بن بجاد وضيدان بن حثلين لم يحضروا هذا الاجتماع الهام. انظر: جريدة أم القرى، العدد (٢٠٨)، بتاريخ ٦ رجب ١٣٤٧هـ، ص١ – ٥.

(١) معركة السبلة هي معركة تاريخية فاصلة حدثت في (١٩ شوال ١٣٤٧هـ = ٣٠ مارس ١٩٢٩م) بين قوات الملك عبدالعزيز المؤلفة من أغلب حرب بقيادة عبدالمحسن الفرم، وشمر نجد بقيادة ندا بن نهير، وقسم من الظفير بقيادة عجمي بن سويط، وقسم من عنزة (ولد سليمان)، وقسم من عتيبة بقيادة عمر بن ربيعان وقسم من مطير بقيادة مشاري بن بصيص وكذالك حاضرة القصيم والعارض وبين شق من قوات الإخوان من أهل الأرطاوية والغطغط وغيرهم بقيادة فيصل بن سلطان الدويش وسلطان بن بجاد في روضة السبلة قرب الزلفي انتهت بانتصار قوات الملك عبدالعزيز ، وتعتبر آخر المعارك الرئيسية التي خاضها الملك عبدالعزيز في سبيل تأسيس المملكة العربية السعودية. ولعل أبرز أسبابها رغبة هؤلاء الأخوان الجامحة بمواصلة غاراتهم على أراضي دول الجوار وتعديهم على الآخرين دون إذن الملك كرد فعل غاضب على بناء المخافر على الحدود العراقية النجدية ثم مهاجمة الطائرات البريطانية للآمنين في الأراضي النجدية ؛ حيث قام سلطان بن بجاد وفيصل الدويش في النصف الثاني من سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م بحشد قواتهما لشن هجوم واسع على العراق فتحرك الدويش من الأرطاوية باتجاه الشمال مروراً بحفر الباطن إلى الجليدة إلا ان خبر وصوله قد تسرب وتجمعت القبائل العراقية من المنتفق والظفير تحت قيادة غلوب باشا في العطية بالإضافة ٣ طائرات تابعة لسلاح الجو البريطاني وعدة سيارات تحمل مدافع رشاشة لذا قرر الإخوان التراجع والنزول في حفر الباطن بينما أكمل سلطان بن بجاد هجومه يتبعه ٣٠٠٠ مقاتل ووصل إلى جنوب غرب العطية في العراق وقسم قواته ٣ اقسام متساوية قسم يقوم بالهجوم على تجار الجمال النجديين وأغلبهم من أهل القصيم وقسم يهاجم شمر وقسم قاده سلطان بن بجاد بنفسه ضد بدو اليعاحب في الجميمة،

سبب هجوم سلطان بن بجاد على التجار وأغلبهم من القصيم وعلى شمر أستياءً كبيراً في نجد فجمع الملك عبدالعزيز قواته واتجه إلى الزلفي بينما كان معسكر الأخوان في السبلة ثم أرسل إلى المجتمعين من يدعوهم للنزول على حكم الشريعة فيما أتوا من الأعمال ولم تسفر هذه الدعوة عن نتيجة فسار بجنوده إلى السبلة وواصل دعوتهم للنزول على حكم الشريعة ؛ فقدم إليه فيصل الدويش في (١٦ شوال ١٣٤٧هـ = ٢٧ مارس ١٩٢٩م) للمفاوضة وطلب العفو والصفح فأعطاهم الأمان بشرط تحكيم الشريعة في أعمالهم ، فإن لم يقبل الأخوان فعلى الدويش أن ينفصل عنهم بقواته ، وفي (١٨ شوال ١٣٤٧هـ= ٢٩ مارس ١٩٢٩م) أرسل الدويش مرسولا إلى الملك عبدالعزيز يخبره بعدم قبول الأخوان لما دعاهم إليه وأن المسلمين رفضوا الانفصال عن أخوانهم المسلمين يقصد مطير عن عتيبة ، عندئذ شنت قوات الملك عبدالعزيز هجومها في يوم السبت (١٩ شوال ١٣٤٧هـ= ٣٠ مارس١٩٢٩م) وتحصن الإخوان في مواقعهم واستطاعوا صد الهجوم وانسحبت بعض قوات عبدالعزيز آل سعود وتوهم الإخوان بقرب النصر إلا أن تلك القوات كانت قد أمرت بالتراجع من الملك عبدالعزيز لاستدراج الإخوان من مواقعهم.خرج الإخوان لشن هجومهم فاستقبلتهم الرشاشات الآلية فانهزموا ، أصيب فيصل الدويش خلال المعركة إصابة بالغة في خصره وحمل إلى الأرطاوية بينما انهزم سلطان بن بجاد إلى هجرتة الغطغط وتكبد قوة الإخوان البالغة حوالي ٤٠٠٠ مقاتل ٥٠٠ قتيل بينما لم تفقد قوات الملك عبدالعزيز البالغة ٢٨٠٠٠ مقاتل إلا ٢٠٠ قتيل ، واصل جيش الملك عبدالعزيز تقدمه إلى الأرطاوية وحمل إليه الدويش واستعفى منه فعفى عنه الملك بعد ما رأى جراحه ، أما سلطان بن بجاد فطلب منه القدوم إلى شقراء ليسلم نفسه فيها حيث نقل إلى الرياض وأودع السجن. وقد ألقى بعد انتصاره خطاباً نشرته جريدة أم القرى مما جاء فيه : "..... إنكم تقدرون ، ولا شك ، نعمة الله علينا بالإسلام ، ثم نعمته بقمع شر أولئك البغاة وذلهم ، لذلك كان من الواجب أن نفكر في الأمر ، الذي يصلح حالنا ، بعد هذا. واقترح ، من أجل ذلك ، أربعة أمور ؛ فما وافق الشرع منها ، فاقبلوه ؛ وما خالفه منها فانبذوه. اقترح: أولاً : إن جميع ما يتعلق بالدين ، من فتوى وتحليل وتحريم وأمر ونهي ، لا يعمل شيء من هذا بالرأي ، وإنما مرده لكتاب الله وسُنة رسوله ؛ تسألون عنه علماءكم ، فما أفتوكم به ، وأمروكم به ، فاتّبعوه ، وما نهوكم عنه ، فاجتنبوه. ثانياً : إن الولاية لها عليكم حق السمع والطاعة ، في دقيق الأمور وجليلها ، والنصح في الباطن والظاهر. وأن لا يكون لكم تصرف بغير أمر

على الذين خرجوا عن الطاعة وفارقوا الجماعة، وكان جلالة الملك الذي يحب شعبه وقومه حريصاً على حقن الدماء، فعفى عن الجاني، وآمن الخائف استبقاء للذي يمكن أن يرجع عن غيّه، وليرضي نفسه العالية العظيمة، في أنه لم يسرف في صنعه، وما هي إلا خلائق خلّقه بها الإسلام، وشمائل ورثها عن آبائه العرب الأطهار.

ترك الناس في نجد يفكرون في أمرهم ليحيى من حيي عن بيّنة، ويضل من يضل عن بيّنة، فحدث أن فريقاً من العصاة قبل أن يصلوا إلى السبلة، كان شذ عن جماعته، وسار ناحية الجوف ليفسد فيها، وكان

ولايتكم، مما تقضي به الشريعة. ثالثاً: أن تمنعوا وتمتنعوا من اجتماع الأفراد والجماعات، لعقد أي أمر من الأمور، الدينية والدنيوية، من دون الولاية؛ لأن هذا هو الباب، الذي دخل عليكم الفساد منه، بتزويق الجاهلين الغلاة المفسدين. رابعاً: أن تحترموا المسلمين، ومَن في ذمة المسلمين، في أعراضهم وأنفسهم وأموالهم، كما أوجب ذلك الله عليكم". "هذه أمور أربعة، ولا أرى استقامة لأموركم، بدونها. ولا تسد أبواب الشرور الداخلية عنكم، إلاّ بالمحافظة عليها. وإنّي أسأل علماء الدين، هل ما قلته حق أو باطل، وموافق للشرع أو مخالف له؟".

وللاستزادة حول هذه المعركة انظر: جريدة أم القرى، العدد (٢٢٤) بتاريخ في ٢ ذي القعدة ١٣٤٧هـ؛ والعدد (٢٢٨) بتاريخ ١ ذي الحجة ١٣٤٧هـ؛ البلاغات الرسمية (١/١٨٥، ١٩١)؛ حرب في الصحراء، ص٢٨٢-٢٨٩؛ الكويت وجاراتها، ص٣١٩؛ جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٢٩٥، ٢٩٦؛ العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص٢٨٨-٣٠٠؛ السناح، معركة السبلة وما تلاها من أحداث، ص١٩-٢٩؛ المانع، توحيد المملكة، ص١٢٧-١٤٦؛ ابن هذلول، ص١٩٢؛ الخبر والعيان، ص٥١٣ - ٥٢٠؛ الأطلس التاريخي، ص٢٠٢.

مـــع أولئـــك المفســـدين ابـــن مشـــهور[1] ، والدهينـــة[2]،

(١) هو فرحان بن فهد بن برجس الشعلان ينتمي إلى أسرة الشعلان العريقة التي تتولى زعامة الرولة ، من فرع المشهور حيث يتصل نسبه بالفارس الشهير الدريعي بن مشهور الشعلان زعيم الرولة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي ، قد أمضى فرحان شطراً من شبابه في بيوت شعر قبيلة الرولة في البادية والشطر الآخر في قصر النوري بن شعلان في دمشق وكان متحضراً نسياً يعرف قيادة السيارة ويشير كلوب باشا إلى حواره معه حول مزايا سيارتي البويك والدودج، وقد التحق فرحان بالأخوان وأصبح من الرجال التابعين للملك عبدالعزيز وحضر مؤتمر الرياض سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م كأمير لهجرة الشعيبية ولكنه انضم بعد ذلك إلى المتمردين بعد معركة السبلة التي لم يشارك فيها ولكنه بعد علمه بنتائجها لجأ إلى أراضي الكويت بتاريخ ٢٣ذي القعدة ١٣٤٧هـ=٢ مايو١٩٢٩م ، وحينما اتجه الملك لملاحقة فلول المتمردين على الحدود في سنة ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م في الأحداث التي تسجلها هذه اليوميات لجأ ابن مشهور وأتباعه إلى العراق فطلب الملك عبدالعزيز تسليمه بيد أن السلطات رفضت بحجة أنه من رعايا سوريا ، ولكن بعد لقاء الملك عبدالعزيز والملك فيصل بن الحسين على ظهر الباخرة لوبن تم الاتفاق على إطلاق سراحه ، ويظهر أنه اتجه إلى سوريا بعد ذلك ، ومات قتيلاً على يد أحد أبناء عمومته بالقرب من دمشق بتاريخ ١٧محرم ١٣٥٤هـ=٢٠ أبريل ١٩٥٣م. انظر: حرب في الصحراء ص٢٩٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١. وثائق الملك عبدالعزيز إلى قبائل عنزة ص١٢٦. مجلة لغة العرب ، س٨ ، ج٣ ، ص٢٣٨. عرب الصحراء ص٣٣٣.

(٢) مقعد بن سعود بن نافل الدهينة (١٣١٢ – ١٤٠٢هـ) من المساعيد النفعة من برقاء من عتيبة، استقر مع الأخوان في الغطغط و شارك في عدد من وقعات توحيد المملكة العربية السعودية مثل ضم الأحساء ١٣٣١هـ ومعركة تربة ١٣٣٧هـ و معارك الحجاز ١٣٤٣هـ حصار جدة أو الرغامة سنة ١٣٤٣/١٣٤٤هـ ، انضم بعد ذلك للأخوان المختلفين مع الملك عبدالعزيز ولكنه لم يشارك في معركة السبلة سنة١٣٤٧هـ حيث كان غازياً مع جمع من الأخوان فيهم الرفدي وابن مشهور في جهات الشمال ، فلما وصله خبر الهزيمة أثناء العودة توجه إلى العراق ثم انضم بعد ذلك إلى تجمع المخالفين في الوفرة ، وشارك في وقعاتهم ، واتجه بعد وقعة القاعية في ١٣٤٨/٣/١٥هـ إلى وسط نجد برفقة فيصل بن عبيد والخضري ومن انضم إليهم فقاموا ببعض الحركات المخلة بالأمن حتى هزموا في وقعة جبلة ضد جند الملك عبدالعزيز، ثم عاد إلى تجمع الأخوان على الحدود فلما قضي على الحركة لجأ إلى العراق واستقر في بغداد وظل فيها حتى

والرفدي[١]، فلم يحضر هؤلاء وقعة السبلة، بل عادوا من فسادهم بعدها ويمّموا وجههم نحو الكويت، وكان ذلك أيام عودة جلالة الملك إلى الحجاز.

وحدث بعد هذا أن المرحوم الأمير فهد[٢] نجل الأمير عبدالله بن جلوي أمير الأحساء[٣] خرج بسرية للنظر في شؤون بعض قبائل العجمان، فكان أن

سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، حيث عفا عنه الملك وعاد إلى البلاد، ثم استقر في هجرته (حفنة الدهينة) حتى توفى. انظر: الجاسر، من سوانح الذكريات (٢٢٨/١). الزركلي (٤٩٤/٢). القداح، النفعة ص٢٧٠. العصيمي، قبائل هوازن ص٧٤، عرب الصحراء ص٣٣٤.

(١) الرفدي: هو مرضي بن محمد بن ساجر الرفدي شيخ السلقا من العمارات من بشر من عنزة وهو من بيت شيخة من الرايض من البشير من الشملان من الطريف، يظهر أن التحاقه بحركة الأخوان وتبعيته للملك عبدالعزيز كان في منتصف سنة ١٣٤٥هـ حيث استقر في هجرة الشملي ولكنه انضم للمتمردين بعد معركة السبلة. انظر: من وثائق الملك عبدالعزيز إلى قبائل عنزة ص١٥٠، معركة السبلة ص٢٠.

(٢) هو: فهد بن عبدالله بن جلويّ بن تركي بن عبدالله بن محمّد بن سعود، له مشاركات حربية، قتل في معركة قادها ضد قبيلة العجمان تسمى عوينة كنهر في ١٩ ذوالقعدة ١٣٤٧هـ=٢٨ أبريل ١٩٢٩م سيأتي تفصيلها، ووالده هو عبدالله بن جلوي أحد الذين صحبوا الملك عبدالعزيز في حركته من الكويت واسترداده الرياض سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م وهو الذي قتل (عجلان) عامل ابن رشيد على الرياض، اشتهر بالشجاعة والفروسية واتصف بالشدة والحزم، شارك في معظم وقائع والحملات لتوحيد المملكة العربية السعودية، وتولى إمارة القصيم ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ثم تولى إمارة الاحساء سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م واستمر فيها حتى وفاته بالأحساء سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م وهو من مواليد سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م في الرياض. وله أربعة أبناء هم فهد وسعود وعبدالمحسن ومحمد. انظر: معارك الملك عبدالغزيز المشهورة لتوحيد البلاد ص٣٠٢ – ٣٠٤. الخبر والعيان ص٥٢١ – ٥٢٤، الرواد ص٢٣. الرويشد، الستون رجلاً خالدو الذكر، ص١٩؛ أم القرى العدد (٥٦٩)، ص٢؛ والعدد (٥٧١)، ص٣.

(٣) الأحساء: إقليم في شرق المملكة العربية السعودية قاعدته الهفوف وميناءه العقير، يبعد عن الرياض بحوالي ٣٣٠ كيلا، اسمها القديم هجر ولها شهرة وأهمية تاريخية بعيونها ونخيلها وأسواقها إضافة إلى مركزها العلمي والأدبي، ضمها الملك عبدالعزيز تحت حكمه في سنة ١٣٣١هـ.

اطلع على مؤامرة دبرها كبيرهم ضيدان بن حثلين[١] للفتك بسرية، فانتقم من ضيدان وقتله وقتل من معه، ثم كانت معركة في تلك الليلة استشهد فيها ذلك الفتى الباسل المقدام[٢]، وكان من هذا أن وجد ابن مشهور ومن معه

---

(١) ضيدان بن خالد بن حثلين (... – ١٣٤٧هـ) شيخ العجمان وقائدهم في معركة كنزان ضد الملك عبدالعزيز سنة ١٣٣٣هـ التي انتصروا فيها وقتلوا شقيقه سعد وحاصروه في الأحساء ثلاثة أشهر، ثم لجأوا بعد ذلك إلى الكويت حتى عام ١٣٣٦هـ حيث وقع ضيدان اتفاقية مع الشيخ سالم الصباح والعقيد هاملتون لحل مشكلة وجود العجمان في الأراضي الكويتية في ١٣٣٦/٥/٢٠هـ=١٩١٨/٣/٤م، وفي آخر سنة ١٣٣٧هـ قدم إلى الملك عبدالعزيز متصالحاً فعاد بقبيلته إلى الأحساء ملتحقين بحركة الأخوان، ليكون ضيدان بعد ذلك من أشهر قيادات الإخوان، وشارك مع قوات الإخوان في بعض حروب فترة التوحيد، وانضم بعد ذلك للأخوان المختلفين مع الملك عبدالعزيز، ليقتل في عوينة كنهر في ١٣٤٧/١١/١٩هـ. انظر: تاريخ قبيلة العجمان: دراسة وثائقية، ص٨٦ – ٩٩.

(٢) المراد وقعة عوينة كنهر في ١٩ ذوالقعدة ١٣٤٧هـ=٢٨ أبريل ١٩٢٩م وكان ضيدان بن حثلين بعد السبلة قد استنجد بالأمير عبدالله بن جلوي للتوسط بينه وبين الملك عبدالعزيز فطمأنه الأمير عبدالله ابن جلوي، وأخبره بأن ابنه فهد بن عبدالله بن جلوي سيخرج بقوات تكون مستعدة لأي توجيه من الملك، فخرج فهد بتلك االقوات التي تضم ٦٠٠ من الحاضرة، إضافة إلى فئات من قبائل آل مُرَّة وبني خالد وبني هاجر. وبينها فئات من العجمان يتزعمها نايف بن حثلين، الذي كان منافساً لضيدان حينذاك. ووصل فهد بن عبدالله بن جلوي بمن معه من قوات إلى عُوَينة كنهر القريبة من الصرار، مركز ضيدان وجماعته، فأرسل ضيدان إلى فهد يستفسر عما يريد من اقترابه إلى هجرته، فكتب فهد إليه أنه لا يريد إلا الخير، وطلب من ضيدان القدوم إليه. فاستشار ضيدان كبار جماعته، فأشاروا عليه أن يذهب إلى فهد، على أن يتبعه أربعمائة رجل من قواته ويكمنون قريباً من مكان فهد بن جلوي. فإن رجع إليهم زعيمهم، أو جاءهم رسول منه، قبل أربع ساعات من غروب الشمس. وإلا فلهم أن يتخذوا ما يرونه من إجراء. وعندما وصل ضيدان إلى فهد بن جلوي قام فهد بتقييد ضيدان والرجال الخمسة الذين كانوا معه. ولما سأله ضيدان عن السبب قال له فهد: إنه يريد منه أن يسلِّم إليه شوكة الحرب من السلاح والخيل والإبل كما أمر الملك عبدالعزيز فتعهد ضيدان

عضداً لهم في غربتهم تلك، فاجتمع العجمان وهؤلاء الأوشاب[1] واتفق الفريقان على الفساد والإفساد، وكان فيصل الدويش[2] - الذي أنعم عليه

بتسليمها، وقال لفهد: إن جماعته قد يهجمون عليه إن لم يأتهم خبر منه في الوقت المذكور، واستأذنه في الكتابة إليهم لئلا يقوموا بالهجوم، فأذن له فهد. لكن رسالة ضيدان لم تصل إلى أتباع. وعندما لم يعد ضيدان ولم يصل رسول منه، حدث الهجوم من قبل أتباع ضيدان، فقام حرس فهد بن بن جلوي وبأمر منه بقتل ضيدان ومن معه، واشتد القتال، وانضم نايف بن حثلين إلى جماعة ضيدان. وقُتل فهد بن جلوي، وهُزمت قواته، واستولي المنتصرون على ما في المعسكر من خيل وجيش ومؤن، وتوقع نايف بن حثلين ومن والاه من قبيلته أن الأمير عبدالله بن جلوي سيعاقبهم، فاتجهوا شمالاً حتى نزلوا الوفراء. انظر: الأطلس التاريخي، ص٢٠٣؛ معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص٣٠٢٢ - ٣٠٤؛ الخبر والعيان، ص٥٢١ - ٥٢٤؛ عرب الصحراء، ص٢٤٣ - ٢٥٠.

(١) كذا في الأصل، والأَوْشابُ كما جاء في لسان العرب وغيره من معاجم اللغة: الأَخْلاطُ من الناس.

(٢) فَيْصَل الدَّوِيش (١٢٩٩ - ١٣٥٠هـ=١٨٨٢ - ١٩٣١م) هو فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش: من (الدوشان) من علوى تزعم قبيلة (مطير) بعد وفاة أبيه وكان داهية شجاعاً، وصحب الملك عبدالعزيز في صباه، وخالفه سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م فقصد أطراف العراق بجماعة من عشيرته، فطاردته السلطات العثمانية، فعاد إلى نجد، بعد سنتين. ثم التحق بالأخوان ونزل (الأرطاوية) فكان من قياداتهم الكبرى، وقد خاض عدداً من المعارك ضد أعداء الملك عبدالعزيز من أبرزها معركة الجهراء سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م. وكانت لفيصل مواقف في حصار (حائل)، وحاصر (المدينة المنورة) في الحرب الحجازية سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م فخاف أهل المدينة بطشه، فكتبوا يلتمسون من الملك عبدالعزيز (ابن سعود) إرسال أحد أبنائه ليتسلمها، فارسل ابنه محمداً، فدخلها، تزوج فيصل بينت (سلطان بن بجاد) من شيوخ عتيبة فازدادت عصبيته قوة، وبعد اختلاف الحكومتان السعودية والعراقية بسبب مسألة المخافر التي بنيت على الحدود، سارع فيصل الى إرسال ابن أحد أبناء عمه فهاجم مخفر بصية وقتل العاملين فيه فتوسعت شقة الخلاف بين الأخوان المخالفين بقيادة الدويش وابن بجاد وبين الملك عبدالعزيز، فكانت معركة (السبلة) بقرب (الزلفى) سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م التي فيها جرح الدويش فحمل

جلالة الملك بالعفو – لا يزال يضمر الشر فاستأنس بأولئك المفسدين، ورأى أن جلالة الملك بعيداً عنه في الحجاز، فخرج من الأرطاوية[1] بعد أن شفى من جرحه والتحق بالعصاة[2].

حدث كل هذا وجلالة الملك لما يستقر له المقام في الحجاز، فرأى

على (نعش) تحف به نساؤه وأولاده يندبون، وأنزل بين يدي ابن سعود، فعفى عنه، وعولج في الأرطاوية، واندملت جراحه، فخرج منها والتحق بجموع المتمردين في الوفرة قاد خلالها بعض المعارك ضد رعايا الملك عبدالعزيز كالقاعية ونقير وغيرها، فزحف الملك عبدالعزيز إلى أطراف الحدود مطارداً له ولمن معه من الخارجين على طاعته ولم تكن إلا مناوشات انفضَّت في خلالها فلولهم فضاقت في وجهه السبل. فلجأ إلى العراق ومنها إلى الكويت، وأودع في بارجة بريطانية. ودارت مفاوضات عاجلة. وجيء بالدويش على طائرة سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م وسلم للملك عبدالعزيز يرافقه ابن حثلين وابن لامي فأرسل إلى الرياض مكبلاً بالأغلال، فمات في حبسه. انظر: الأعلام (١١٦/٥)، الكويت وجاراتها ص٣٤٥؛ عقود الجواهر ص٢٣٧ – ٢٤٣؛ وانظر كتاب: فيصل الدويش والأخوان ليحيى الربيعان.

(١) الأَرْطَاوِيّة: بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح الطاء بعدها ألف فواو مكسورة فياء مشددة مفتوحة فهاء كالأرطاوي في الدلالة أي ذات الأرطي أو كثيرة الأرطي. قاعدة بلاد مطير في هذه الناحية تبعد عن الرياض حوالي ثلاثمائة كيلاً شماليه وترتبط بمنطقة المجمعة إدارياً. وللأرطاوية شأن كبير في انتفاضة الإخوان فهي أول هجرة أنشئت للأخوان عام ١٣٣٠هـ كان يخرج منها أيام فتوحات الملك عبدالعزيز ألفا مقاتل، وكان بها رأس الإخوان المفكر فيصل الدويش وأسرته، شهدت عهداً من الانتفاضة الدينية عجباً يصور لنا عهد الصدر الأول من المسلمين، وينقل إلى عالم الروحانية والزهد والنسك بشكل لا يخطر بالبال أن يكون في هذا القرن من الزمان. انظر: ابن خميس، معجم اليمامة (٧٢/١).

(٢) كان خروج الدويش من الأرطاوية بعد حوالي شهرين من إصابته ولقاءه بالملك عبدالعزيز في روضة زبدة ويحدده الفرج في ١٢ محرم ١٣٤٨هـ في حين تشير إحدى الوثائق المنشورة والمؤرخة في ٤ محرم ١٣٤٨هـ إلى خروجه قبل هذا التاريخ بأيام قليلة (الخبر والعيان ص٥٣٣، السناح، معركة السبلة ص٤١. الزركلي (٤٩١/٢). عند الصباح حمد القوم السرى ص٢٢١.

جلالته أن الحلم إذا لم تحمه البوادر كان ضرره أكثر نفعه[(١)]، فعجل المسير من الحجاز ورجع كما علم الناس، وكان حين رجوعه يشعر أن في قلب نجد بعض المرضى وكان ينوي أن يداويه بنفسه في رجوعه، ولما توسط نجد ونزل الدوادمي[(٢)]، أخذ يقلّب الرأي في أولئك الأشرار، حيناً يفكر في ضربهم، وحيناً يفكر في الشفقة والرأفة بهم، وأخيراً غلبت عاطفة الرحمة عاطفة الغضب فعفى عنهم[(٣)] وسار إلى الرياض، ثم كان منهم بعد ذلك ما علمه

---

(١) يلمح الكاتب هنا إلى بيت النابغة الجعدي:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن تكدرا

(٢) الدوادمي: - بدال مهملة مشددة مفتوحة ثم واو بعدها ألف وبعد الألف دال مهملة مكسورة، ثم ميم بعدها ياء - هذا هو الإسم الذي اشتهرت به مدينة الدوادمي، الواقعة غرب الوشم، والتي يمر بها طريق السيارات المسفلت بين الرياض والحجاز، على بعد ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين كيلاً من مدينة الرياض غرباً. وتسمى أيضاً داورد، والعويصي تصغير العاصي، وذكرت في الشعر الشعبي باسم العاصي. انظر: الجنيدل، عالية نجد (٢/٥٣٧).

(٣) يشير الكاتب هنا إلى ما يسمى (مؤتمر الدوادمي) المعقود في الأول من شهر صفر ١٣٤٨هـ =٢٠ يوليو١٩٢٩م، أثناء عودة الملك من الحجاز والذي حضره ما يزيد عن ١٥٠٠ من رؤساء قبيلة عتيبة ورجالها وقد ألقى فيه الملك خطاباً أثار فيه الحوار والمناقشة وقد تقرر في المؤتمر قرارت تم توثيقها في كتاب هذا نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد، فقد حضر عند الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، كبار عتيبة من الروقه: عمر بن عبدالرحمن بن ربيعان، وجمع معه من كبار عشيرته، ومن كبار برقا: جهجاه بن بجاد، وسلطان أبا العلا وخالد بن جامع، ومناحي الهيضل، ومعهم كبار برقا. وتكلم الإمام معهم في ما يصلح لأمر دينهم، ودنياهم وطلب من كل إنسان له مظلمة، أن يبديها، وأنه ينصفه، ولو من نفسه وأقاربه المقربين. فأجابوا أنه لا يوجد عندهم مظلمة، يشكون منها. ثم طلب منهم أن يبينوا ما بأنفسهم، مما يرونه يزيل وحشة بعض عامة عتيبة، من الذين حصل منهم بعض المفاسد في السابق. فطلبوا العفو عما فات إلى هلال صفر سنة ١٣٤٨، للحاضرين في المجلس والغائبين. فأعطاهم الإمام على ذلك، على شرط أن جميع النقايض المنهوبة والرقاب المقتولة، عقب =

الناس في وقته حتى ضربوا تلك الضربات المتوالية كان آخرها تصفية أمرهم

الأمان، الذي أعطي بعد حادث السَّبَلَة، تؤدّى على الوجه المشروع. وقد قبل الحاضرون ذلك، وامتثلوا الأمر بالسمع والطاعة، في الكره والرضا، والتزموا القيام بما أوجب الله للراعي على الرعية. وقالوا إنه من أطاعنا، فهو أخونا، ونحن إخوانه؛ ومن عصانا، قاتلناه وعاديناه، باللسان والسنان. وقد اشترط عليهم الإمام أن على عتيبة جميعاً من روقه وبرقة، إنه إذا أجرم مجرم في وسط أي فريق منهم إن كان جرمه باللسان من تشنيع على المسلمين من علماء أو على الولاية أو بالافتخار بما يعمله أهل الردة أن تناصحوه فإن تاب وأقر بخطأه فالحمدلله وذلك ما كنا نبغي فإن أبى وأصر فتحكموا فيه الشريعة وتنفذوا فيه ما يفتي به علماء المسلمين. وأما قطاع الطرق، من أهل السلب والنهب والقتل والمفتاتون بغزو، أو شيء من الأمور، التي لا تجيزها الشريعة، وهو من حقوق الولاية، أن تقوموا عليهم وتحاربوهم. فإن سمعوا وأطاعوا، فتدفعونه، وما وصلت يده إليه، ومن ساعده على ذلك، للولاية، لتحكم فيه الشريعة المحمدية. فإن أبى وأصر على العصيان، أن تقاتلوه بمقدرتكم، وتستعينوا عليه أمراء المسلمين. فمن قام بهذا الأمر وساعدكم، فقد وفّى بعهده، والولاية تساعده بكل ما يلزم؛ ومن تخلف من المعاهدين عن ذلك، فقد نكث عهده، وبرئت منه ذمة المسلمين. وليخبر الحاضر بذلك الغائب، فمن قبل وتاب ورجع، فله الأمان على ما ذكرنا؛ ومن تأخر عن الحضور، وأبى الاتفاق مع جماعة المسلمين، وامتنع عن القدوم لوليّ أمره ومعاهدته، فقد خرج من الذمة. ونحن نأمركم بجهاده وقتاله. والمقصود من هؤلاء هم الرؤساء وأمراء القبائل. وأما العامة فمن قدم إلينا، فالله يحييه؛ ومن تخلف، فلا لزوم لنا به. بقي أمران، الأول: أمر الجهاد، فإن من تخلف عن الجهاد، بعد أمر وليّ الأمر، بغير عذر شرعي، فإن على المسلمين مجاهدته، قبل أن يجاهدوا العدو؛ والأمر الثاني: أنه لا يجوز لأمير أن يطلبنا مصروفاً لأحد من الناس لا يقوم مع الأمير بما تأمر به الولاية، من جهاد وغيره. وأما أعطياتنا للضعفاء المستحقين، فهذا نظره راجع إلينا. وكل أمير يخالف ما في هذه الورقة، فقد نكث على نفسه، وخان العهد، وبرئت منه الذمة. وعلى هذا، عاهد الحاضرون الإمام عبدالعزيز، وأن كل إنسان لا يعاهد على هذا، ولا يقوم، فالجميع يعدونه عدواً، يقاتلونه، ويستعينون الله عليه. هذا ما حصل عليه الاتفاق. والله المسؤول المرجو الإجابة، أن يصلح الراعي والرعية، ويتم شملهم على كلمة التوحيد. شهد بذلك الشيخ محمد بن عبداللطيف؛ والشيخ عمر بن عبداللطيف؛ وعبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم. وصلى الله على محمد وآله وصحبه، وسلم". انظر: جريدة أم القرى، العدد (٢٣٩)، بتاريخ ١٤ صفر ١٣٤٨هـ = ٢١يوليو ١٩٢٩م، ص١، ٢.

في الأوامر التي أصدرها جلالته بشأن كل من اشترك في العصيان، من حجز الأموال، والتشريد بين القبائل لكل المجرمين.

أما العصاة من مطير والعجمان ومن التف حولهم في حدود العراق والكويت فإن الشيطان قد نفخ في أنوفهم فقاموا بغزوتين على العوازم كسرت فيها شوكتهم وقتل رجالهم وأخذت فيها أموالهم[1]،

---

(١) المقصود وقعة (رضا) ووقعة (نقير أو النقاير)؛ أما وقعة رضا فكانت في ١٧ محرم ١٣٤٨هـ/٢٣ يونيو ١٩٢٩م ورضا موضع شمالي حنيذ وغرب ثاج، حيث أشارت المصادر الحكومية الرسمية إلى أن السرية التي يقودها (محمد السهلي) وتشد أزرها قبيلة العوازم اصطدمت بالمتمردين الذين يقودهم فرحان بن مشهور وبعض العجمان فانجلت الموقعة عن انكسار العجمان وابن مشهور ومن معهم انكساراً شنيعاً للغاية كما أنه قتل أكبر زعمائهم وغنمت السرية أسلابهم، واستولت على سبعة من بيارقهم وأرسلتها إلى الرياض ثم أرسلت من الرياض إلى الملك وهو في الدوادمي حيث عقد مؤتمراً هناك فوصلت صباح الأربعاء ٣ صفر ١٣٤٨هـ حيث ركزت أمام سرادق الملك في احتفالية علتها أصوات البنادق. في حين أشار ديكسون إلى أن العجمان وابن مشهور ومن معهم هاجموا العوازم في رضا، فكان العوازم على أهبة الاستعداد لمواجهتهم فصدوهم وكبدوهم خسائر فادحة بلغت ٤٥ قتيلاً بينما لم يفقدوا هم سوى ١٥ قتيلاً كما أن العجمان فقدوا فيها بعض رايات الحرب، وأشار إلى أن تفاصيل المعركة التي ذاعت مبالغ فيها. والجدير ذكره أن المصادر ذكرت أن مهاجمة العجمان ومن معهم للعوازم في رضا كان هدفها أخذ الثأر من العوازم الذين تعرضوا في الوفراء لركب من الحبيش من العجمان وذبحوهم. انظر: أم القرى العدد (٢٣٦)، والعدد (٢٣٩)؛ البلاغات الرسمية (١/ ١٩٩)؛ الخبر والعيان ص٥٣٠ – ٥٣٢؛ معركة السبلة ص٣٩؛ الكويت وجاراتها ص٣٢٤.

وأما وقعة (نقير) وهو موضع شمال النعيرية فقد أغار فيه الدويش ومن معه من مطير والعجمان وابن مشهور والرفدي على العوازم فأقاموا يومين تتطارد فيه الخيل بين الفريقين وفي يوم السبت ٢ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ=٥أكتوبر ١٩٢٩م كانت المعركة الفاصلة حيث تشير المصادر الحكومية الرسمية إلى انتصار العوازم انتصاراً ساحقاً غنموا على أثره جميع أموال المهاجمين وعادوا براياتهم وأرسلوا بعضها إلى الملك فوصلت إليه في الشعراء حيث عقد مؤتمر الشعراء؛ في حين ذكرت مصادر أخرى أن الانتصار الساحق كان من نصيب قوة الدويش ومن معه حيث فقد العوازم ٢٥٠ من رجالهم بينما فقد الثوار ٨٤ رجلا في حين كسبوا حوالي ٨٠٠٠ بعير وقد قتل في هذه المعركة أحد شيوخ العجمان وهو حزام بن فوران بن حثلين. انظر: أم القرى العدد (٢٥٣)؛ معركة السبلة ص٥٦؛ الكويت وجاراتها ص٢٣٢؛ الخبر والعيان ص٥٤٥ –٥٤٨؛ الزركلي (٢/٤٩٣).

وكانت قاصمة الظهر وقعة (أم رضمة)[1] التي قتل فيها

---

(١) أم رضمة: موضع جرت فيه معركة بين عبدالعزيز بن مساعد وجنوده من جهة وعبدالعزيز الدويش ومن معه من جهة أخرى وذلك في يوم السبت ٤ ربيع ثاني ١٣٤٨هـ=٨ سبتمبر ١٩٢٩م، حيث تحركت سرية تضم ٧٠٩ من المقاتلين المختارين من مطير والعجمان وغيرهم في منتصف شهر ربيع الأول ١٣٤٨هـ بقيادة عبدالعزيز أو عزيّز بن فيصل الدويش إلى المناطق الشمالية التابعة لشمر وعنزة بهدف جعلهم ينضمون إلى الأخوان بدلا من اتخاذ موقف المتفرج واستنفار من يتبعهم من شمر وغيرهم. وبعد أن وصلوا إلى الحزول في شمال حائل شرعوا بغزو قبائل شمر والعمارات بالإضافة إلى قافلة سعودية تنقل ما مقداره عشرة آلاف ريال من الزكاة إلى حائل.، بعد قيامهم بالغزو أقفلوا راجعين بالأسلاب عن طريق المرور بآبار أم رضمة وبعدها الجهراء ثم الوصول إلى الوفراء. فجمع عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي رجالة محاولا قطع طريق الرجعة عليهم وعلم عبدالعزيز الدويش بذالك عن طريق كشافته وعقد مجلسا للتشاور فأنقسم أعوانه قسمين الأول يرى ضرورة مهاجمة قوات ابن مساعد والاستيلاء على الآبار خصوصا أن الجمال التي سلبوها لم ترد الماء منذ ٤ أيام.بينما رأى القسم الثاني تغير طريق الرجعة والابتعاد عن آبار أم رضمة وفي النهاية رحل كل من فيصل بن شبلان وابن عشوان ومعهم ١٥٠ رجلا بالإضافة إلى عدة مئات من الجمال المأسورة وبقي ٥٠٠ رجل مع عبدالعزيز الدويش. شن الإخوان هجوما للاستيلاء على الآبار وكانت بداية الهجوم ناجحة للإخوان إلا أن سير المعركة بدء ينقلب إلى الهزيمة بعد أن فقد الإخوان ٣٠٠ مقاتل ووصول عبدالعزيز بن مساعد بقوات إضافية واستمرت المعركة إلى غروب الشمس وقتل عزيز الدويش كما قتل ندا بن نهير من شيوخ شمر والذي كان في جيش ابن مساعد، وتشير المصادر الحكومية الرسمية إلى أن الأمير ابن مساعد رأى عدم التساهل في تأديبهم فجمع من بقيٍ منهم بعد الانكسار في المعركة فاجتمع ما يقرب من مئتي رجل فأمر بهم فقطعت أعناقهم جميعاً، ولم ينج من هذا الجمع كله إلا رجلان فرا على ظهر فرسين لم يمكن الوقوف لهما على أثر.وتشير مصادر أخرى إلى أنه لم يبق من جيش عبدالعزيز الدويش سوى ٤٠ مقاتل بعضهم جرحى ابتعدوا عن ميدان المعركة بعد أن خيم الليل ولعطشهم الشديد رجعوا إلى الآبار وكان ابن مساعد قد رحل ومعه أغلب جيشه وقد ترك بعض حرس المؤخرة من قبيلة شمر في آبار أم رضمة فأمسك بهم الحرس وقاموا بتجريد الـ ٤٠ من سلاحهم وتركوهم ولحقوا بإبن مساعد.أما المقاتلين العشرة الذين كانوا يحرسون الإبل فقد رجعوا إلى الرقعي ثم إلى الجهراء وبعدها انضموا إلى فيصل الدويش ومعهم الجمال. انظر: أم القرى، العدد (٢٤٩)؛ الكويت وجاراتها، ص٣٣٠؛ حرب في الصحراء ص٣٠٧؛ شبه الجزيرة (٤٩٢/٢)؛ معارك الملك عبدالعزيز المشهورة، ص٣٠٤؛ البلاغات الرسمية (٢٠٤/١)؛ الخبر والعيانن ص٥٤١ – ٥٤٤؛ الأطلس التاريخي، ص٢٠٣.

ولد فيصل الدويش [(١)]، وقتل سلة [(٢)] الحرب من مطير والعجمان، فأصبح العصاة في تلك الجهات في أسوأ حال، لا يملكون بعد هذا الخسران حولاً ولا طولاً [(٣)].

ولما وصل الحال إلى هذا الموقف وذلك في أواخر جمادى الأولى كان كثير من الناس يرى أن الفتنة قد انتهت وأنه من المتيسر إرسال سرية بسيطة للقضاء على البقية الباقية من أهل الفتنة في حدود العراق والكويت، ولا لزوم لأن يقوم جلالة الملك بنفسه فيتحمل أعباء السفر في تلك الفيافي والقفار التي تقاتل سالكها بغير قتال في مظاميها وفيافيها.

---

(١) المقصود عبدالعزيز بن فيصل الدويش، المشهور بـ(عزيّز) وهو أكبر أولاد فيصل الدويش، رافق والده في قتاله معظم الأوقات، وكان مندوبه ورسوله في المهمات، صنف في حضور الجمعية العمومية بالرياض في ١٣٤٧/٥/٢٢هـ كأمير لهجرة الأرطاوية، ويذكر أنه عارض موقف الأخوان من الملك عبدالعزيز في السبلة ولم يشارك في المعركة ولم يتغير موقفه من الملك عبدالعزيز إلا بعد المعركة حسب ما تشير إليه رواية الجدعي، وربما كان إرغامه على إخراج والده المصاب على نعش وكذلك مقاضاة ابن سويط له في مجلس الملك عبدالعزيز في روضة زبدة بسبب إحدى الغارات القديمة، قد ولّد لديه ردة فعل مختلفة لشعوره بالإهانة، فكان هو السبب الرئيس في خروج والده بعد شفائه من الأرطاوية والتحاقه بالمتمردين في الوفرة، قتل في وقعة أم رضمة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره. انظر: معركة السبلة وما تلاها من أحداث، ص١٩ – ٣٦؛ الكويت وجاراتها ص٣٣٠؛ معارك الملك عبدالعزيز المشهورة، ص٣٠٤؛ عرب الصحراء، ص٣٢٨.

(٢) السلة: من الألفاظ المستعملة في نجد ومعناها: مجموع قوى الرجال حملة السلاح الذين يصلحون للحرب. [كاتب خبير].

(٣) الحقيقة أن وقعة نقير بين العوازم والمتمردين بقيادة فيصل الدويش كانت بعد وقعة أم رضمة بحوالي الشهر وتحديداً في ٢ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ =٥ أكتوبر ١٩٢٩م. انظر: أم القرى، العدد (٢٥٣)؛ معركة السبلة، ص٥٦؛ الكويت وجاراتها، ص٢٣٢؛ الخبر والعيان، ص٥٤٥ – ٥٤٨؛ شبه الجزيرة (٤٩٣/٢).

ونظراً لأننا نكتب هذه السلسلة من المقالات للتاريخ، لا نرى من الخروج عن الآداب السياسية أن نقول إن ما لقيه هؤلاء الأشرار من البلاد المجاورة[١] من التسهيلات لم يكن يدعو للاطمئنان لذلك لم يكن بد من الاحتياط للأمور وأخذ الأهبة لسائر الطوارئ، ورأى جلالة الملك أن قضية هؤلاء الأشرار لم تصبح قضية حرب وكفاح فقط، بل إن الأمر أصبح بين ميدانين، ميدان الحرب وميدان السياسة.

لما رأى جلالته هذا الموقف لم ير إلا أن يترك الفراش الوثير والقصر المنيف إلى بيت تخفق الأرياح فيه[٢]، يجوب الفيافي والقفار، ممتطياً ظهر المطايا، يسير متوكلاً على الله واثقاً من اعتماده على ربه، ليقضي واجب الوطن العربي فيحفظ للعرب عمودهم، ثم ليعلم الناس بعد ذلك بطل الجزيرة المفرد العلم. وسنفصل ما كان في تلك الرحلة المباركة في الأعداد التالية إن شاء الله تعالى.

---

(١) هنا إشارة إلى العراق بصفة خاصة وكذلك الكويت.

(٢) يستلهم الكاتب هنا بيت ميسون بنت بحدل الكلبية حيث تقول:

لبيت تخفق الأرياح فيه ... أحب إليّ من قصر منيف

كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟

التدابير السياسية(*)

- ٢ -

قلنا أن جلالة الملك ما كان لزاماً أن يتجشم المشاق لتلك الرحلة الطويلة لقتال العصاة الخارجين لولا أنهم صاروا في الحدود، وأن القضية لا تحتاج لحرب في ميدان الطعان والضراب فقط، بل إن الأمر يحتاج لما لابد منه من مفاوضات سياسية لكي لا تزداد المشاكل في اتخاذ خطة الحرب، وحرصاً في إنهاء القضية.

ولتوضيح الموقف نسرد خلاصة موجزة عما وصل إليه علمنا من المفاوضات السياسية من قبل[1].

من المعلوم أن أولئك العصاة لم ينقموا من حكومة نجد في الغالب إلا لأنها منعتهم عن الغارات على البلاد المجاورة وهم من أجل هذا شقوا عصا الطاعة وفارقوا الجماعة، وعاثوا في الأرض الفساد[2].

(*) أم القرى، س٦، ع(٢٨٥)، (الجمعة ٢٦ ذوالحجة ١٣٤٨هـ = ٢٣ مايو ١٩٣٠م)، ص١.

وقد صدّر المحرر هذه الحلقة من السلسلة بقوله: (إن هذه المقالات ننشرها للتاريخ وهي من أخبار الماضي فنرجو أن لا تضيق بها بعض الصدور فتظن أن الغرض منها إثارة مشاكل جديدة بل المقصود منها الوصف التاريخي ليس غير، على أن الأمور السياسية سارت في طريقها الطيب وعلى الأخص بعد المفاوضات التي حصلت بين الحكومات المتجاورة ولا شك أن الوفاق يحل محل سوء التفاهم والخصام). وقد أشار حمد الجاسر إلى أحد الذين ضاق صدره ببعض ما جاء فيها.

(١) يلاحظ حذر المؤلف واحتراسه حينما قال: "عما وصل إليه علمنا".

(٢) ربما يكون في هذه الإشارة بيان واضح عن الأسباب الحقيقية لهذه الفتنة من وجهة النظر الرسمية، وليس كما صورها بعض الباحثين وبعض المؤلفات!

ويظهر لأول وهلة أنه من غير المعقول أن أشخاصاً يعتدون على العراق والكويت فيقوم جلالة الملك فيؤدبهم، فيظهر من العراق والكويت من يأويهم وينصرهم، هذا شيء لا يتصوره عاقل، وأذكر مما علمت[١] أنه لما أغار أناس من جماعة الدويش على بصية[٢]، وذبحوا من لقوا فيها،

---

(١) هذه الإشارات تؤكد اطلاع الكاتب على بواطن الأمور وقربه من صانعي القرار.

(٢) بصية: أو البصية أرض واقعة في أنحاء ناصرية المنتفق، وهي من العراق على حدود نجد، وفيها مورد ماء، ولا تبعد عن الرخيمية كثيراً، وقد بنت فيها حكومة العراق باقتراح من المفتش الإداري في الصحراء الجنوبية للعراق البريطاني جون باجوت غلوب الشهير بأبي حنيك في مطلع سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م مخفراً لتجعل فيه حامية من الجنود بحجة صد هجمات الأخوان، كما أعلنت رسمياً عزمها على بناء مخافر أخرى على طول الحدود، فاعتبرت حكومة نجد هذا التصرف خرقاً لبروتوكول العقير الموقع من الحكومتين سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م حيث تنص المادة الثالثه فيه على أن (تتعهد الحكومتان كل من قبلها ألا تستخدم الآبار الموجودة على أطراف الحدود لأي غرض حربي كوضع قلاع عليها وألا تعبي جنوداً في أطرافها) وقد أثار ذلك سخطاً شعبياً في نجد وخاصة لدى الأخوان، واحتج الملك عبدالعزيز على هذا الخرق المكشوف للاتفاقيات والمعاهدات، ولكنه لم يتلق إلا إجابات مراوغة حاولت تفسير هذه المادة الصريحة بطريقتها الخاصة، وفيما المباحثات جارية، وجدها فيصل الدويش فرصة سانحة لهدم هذا المخفر، فأرسل ابن عمه مسير بن مزيد الماجد الدويش - وليس أخيه نايف أو مطلق السور - ومعه ركب من الإخوان لا يتعدى الخمسين إلى بصية فهاجموا المخفر في ١١ جمادى الأولى ١٣٤٦هـ = ٥ نوفمبر١٩٢٧م وقتلوا خمسة من رجال الشرطة و١٢ عاملاً عراقياً وحاولوا هدم البناء، وقد قامت الطائرات الإنكليزية من الشعيبة لمطاردتهم، كما تدل على ذلك قصيدة الشاعر صنيتان أبوصفرة التي سجلت بعض التفاصيل حيث قال:

يوم كوكس تبين واظهر قماره	زيّن القصر للتمبيل بصية
حط كيده تنابيل وطيّارة	يجمع الكلب للإسلام حربية
واحتزم له صليب الراي بالغارة	كز للجيش وأدنى كل عملية
قال (فيصل) بعد رده لمن شاره	قال رايي تبين وأخلص النية

وأعقب ذلك الدويش بعدة غزوات قام بها في أراضي العراق[(١)]، فتوالت الاحتجاجات من الحكومة البريطانية على أفعال الدويش طالبة تأديبه، فكتب من قبل حكومة نجد للحكومة البريطانية أننا مستعدون لتأديب الدويش ولكن من يضمن لنا أننا إذا أردنا تأديب الدويش أن الدويش لا يفر إلى أراضي العراق، وأنه سيلقى له مأوى ومنجى في أراضي العراق أو الكويت؟[(٢)] فأجيب أن قبول الدويش في أراضي العراق أو الكويت غير

وأمروا (مسير) وأوصوه بالغارة ... قال بالك تجنب مركز بصية

وانتقوا نقوة للهوش جبارة ... لنصرة الدين ماهم بالمفافية

يوم ربي نصرهم زين أبصاره ... عقّل الجيش وجوهم صف رجلية

يوم ثار الثميدي هدم جداره ... كن ذبح القريزي ذبح هكرية

وقال عبدالله بن عبدالهادي الحمر المطيري:

وسرنا على بغداد ناخذ رعاياه ... ونذبح هل الأوثان عبّادة حسين

و(مسَيَر) ذبح ضابط بصية بيمناه ... والله عطاهم رجفة من هل الدين

بيد أن هذا الهجوم جعل حكومة العراق تتعنت فتحصن المخفر وتجهزه بالقوات اللازمة ثم تعززه بمخافر أخرى متذرعة بالدفاع عن أراضيها من هجمات الأخوان. انظر: أم القرى العدد (١٦٧)؛ لغة العرب (٥/٥٠٩)؛ السناح، قبيلة مطير ص١١٣ – ١١٨؛ كشك ص٦٣٨ – ٦٤٠؛ حرب في الصحراء ص١٩٦؛ تاريخ اليمامة (٧/٢٥٩)؛ الخبر والعيان ص٥٠٢– ٥٠٤؛ الوردي (٦/٣٣٣–٣٣٥)؛ الزركلي (٢/٤٧٥)؛ الكويت وجاراتها ص٣٠٠.

(١) تذكر المصادر أن عدد الغزوات التي سيّرها الدويش داخل الحدود العراقية في تلك الفترة القلقة كانت ثلاث غزوات. انظر: أم القرى العدد (١٦٥).

(٢) الحكومة السعودية تلمح إلى الحوادث السابقة التي تتشابه مع حالة الدويش وحينما عزم الملك عبدالعزيز على تأديبهم لجأوا إلى العراق فوجدوا التعاطف والإكرام كتعديات يوسف المنصور السعدون ومحمد بن تركي بن مجلاد وغيرهم. انظر: الكتاب الأخضر ص٧١، ٧٢. أم القرى العدد (١٦١)، العدد (١٦٧).

معقول، لأنه هو المجرم في تلك الأراضي، وبعد مدة ورد تأكيد لهذا بأنه لا يمكن للدويش ولا لمن معه بدخول الأراضي المجاورة في حاله تأديبه.

ثم حدث بعد هذا أن ابن مشهور وبعض من عتيبة ومطير أغاروا على فريق (الهكرة)[١] العراقيين فنهبوا لهم بعض أباعر وقتلوا منهم مقتلة غير قليلة، فلم ير جلالة الملك بعد استفحال الأمر لهذا الحد، وتعهد الحكومة البريطانية الصريح بعدم إيواء من يلتجئ منهم، إلا العمل الجدي فسار إلى العصاة وكانت وقعة السبلة التي علم الناس أمرها.

ثم لما عاد جلالة الملك بعد السبلة إلى الحجاز، وانفرد العصاة بأنفسهم، عادوا للفتنة، وما حملهم عليها في الغالب إلا ما يعلمونه من عظم إجرامهم في السابق، وخافوا أن تدركهم العقوبة مرة أخرى، وهم يعلمون أنه لن يسمح لهم بالغزو[٢]، فرجعوا وجددوا نشاطهم للإفساد، فقرر جلالة الملك إنهاء أمرهم بصورة حاسمة، فأعيدت مراجعة الحكومة البريطانية في الأمر، وإن كان من غير المعقول أن تتقبل الكويت من قتل بعض أبناء الصباح من عهد قريب في بعض الغزوات[٣]، وكذلك من غير

---

(١) الهكرة: اسم يطلق على قبائل رعاة الأغنام المنتمين إلى المذهب الشيعي و المتحالفين مع المنتفق ويقيمون على ضفاف الفرات وهم يرتحلون نحو الجنوب سبعة أشهر في السنة ولا يعودون إلا عند اشتداد الحرارة صيفاً وهم يرجعون في أصولهم إلى الرعاة الذين كانوا في خدمة أغنام وإبل آل سعدون شيوخ المنتفق. انظر: عرب الصحراء، ديكسون، دار الفكر، دمشق ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٩٦، ٥٠١.

(٢) ويظهر هنا أيضاً أن المنع من الغزو من أسباب شق عصا الطاعة لجميع الخارجين.

(٣) يظهر أن الكاتب يلمح إلى قبيلة مطير، فالمصادر تشير في تلك الفترة إلى إغارة (علي بن عشوان) رئيس العبيات من مطير ومن معه على جماعة من أهل الكويت واستياقه لإبلهم، لتطارده

المعقول أن يتقبل العراق من والى الغزوات والغارات بغير انقطــاع على أهله

السيارات الكويتية بعد ذلك وتدخل معهم في معركة عرفت بمعركة (الرقعي) وتسميها مطير (كون العاذريات) بتاريخ٦ شعبان ١٣٤٦هـ = ٢٨ يناير١٩٢٨م وقتل فيها بضعة نفر كان من بينهم علي السالم الصباح ابن عم أمير الكويت بينما أصيب في هذه المعركة من أسرة الصباح اثنان هما : علي الخليفة الصباح ، وعبدالله الجابر وقال شاعر مطير:

يـــوم تهيــا بـــأيمن العاذريــات　　　يوم عبوس ويودع الراس شايب

لحقن تنابيل على الهوش جسرات　　　مقصـودهن ارقابنـا والركايـب

يصوعنا الرشـاش والملـح غشـنات　　　مثل البرد من مرزمات السحايب

يقـول ردوا مــاش فـود وسـلامات　　　ونقول تجهل يا (علي) وأنت شايب

الجيش مـن دونـه عيـال العبيـات　　　بمشـوكات يجـدعن الضـرايب

حتى قال :

وعقــب ركبنــا والمــواتر مقيمــات　　　متقـابلات مثـل وصف الزرايب

اللـي عليهن راح من ضـمن الأموات　　　متجضـعات كـنهن الخشـايب

والصــبح لحقتنــا طيـايير صــفات　　　اركـن علينـا حاميـات اللـهايب

وحده طرحناهـا وخمـس سـليمات　　　رصاصـها بأيمـان ربعـي نهايـب

انظر: أم القرى العدد (١٦٩) ؛ المعارك الكويتية القديمة ، خالد ضاحي الخلف ص٨٢ ؛ قبيلة مطير ص٢١٤ ، ٢١٥ . بينما قتل قبل ذلك بسنوات جابر العبدالله الصباح في معركة الجهراء الشهيرة الواقعة في يوم الأحد ٢٦محرم ١٣٣٩هـ / ٢٠ أكتوبر ١٩٢٠م، وكانت بين قوات الأخوان السعوديين بقيادة فيصل الدويش وبين القوات الكويتية بقيادة الشيخ سالم بن مبارك الصباح ، وقبل الجهراء أيضاً وقعت معركة (حمض) بين قوات الأخوان بقيادة فيصل الدويش والقوات الكويتية بقيادة دعيج الصباح بتاريخ ٢٨شعبان ١٣٣٨هـ=١٦ مايو١٩٢٠م فكانت هزيمة على كبيرة على الكويتيين حيث بلغ عدد قتلاهم حوالي ٢٠٠ رجل. انظر: من هنا بدأت الكويت ، خالد الحاتم ، ص٢٤٤ ؛ المعارك الكويتية القديمة ص٤٧ ، ٦٤.

وبلغت الشكوى منه حداً لا يطاق. فلم يكن من الحكومة البريطانية كما بلغنا، إلا أنها كررت التأكيد بأنه لن يسمح للعصاة بدخول أراضي الكويت أو العراق بأي وجه من الوجوه، وأنهم إذا دخلوا الحدود فسيكونون هدفاً لإلقاء القنابل عليهم وضربهم.

سار جلالة الملك إلى الرياض بمن معه إلى الجند، ووصلها كما كنا وصفنا ذلك من قبل، ولكن وصوله كان في أشد أيام الصيف حراً، ولكن اشتداد القيظ لم يكن ليثني عزمه، فأمر بالتجهيز للمسير على العصاة في أطراف الحدود لأن الإبطاء بالمسير قد يكون مدعاة لتمادي الإفساد، وربما وجد أهل الدسائس ومتربصو الشر بهذا الوطن المقدس واسطة لمآربهم وإن كانوا بحول الله وقوته عاجزين عن أن ينالوا من هذه البلاد منالا.

فإن هؤلاء العصاة الذين كبر اسمهم في الخارج بما كان لهم من أفعال سابقة عاجزين عن أي عمل في داخلية البلاد، لأن البلاد تتمتع بقوة من بنيها لا تتردد عن الموت في سبيل الدفاع، وما كان أولئك الذين عظّم الناس أمرهم شيئا مذكوراً لولا أن الله أمدهم في أول أمرهم بنصر من عنده بمعونة جلالة الملك الذي كان قائدهم الباسل المجرب وسيدهم المطاع. أما وقد أفلتوا من قيادته، فما كانوا بعده إلا أشتاتاً، ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۞ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[1]، فهم بعد الذي حل بهم من الخزي والخذلان عاجزون عن حماية أنفسهم، فضلاً عن أنهم يستطيعون أن يدركوا لعدو مدركاً أو لدساس منفذاً.

---

(١) سورة المدثر، الآية: (٥٠ — ٥١).

ولكن جلالة الملك على عادته ـ أيده الله ـ لا يصبر على مثل هذا، ولا يستطيع أن يتصور ملكاً وبلاداً لا يكون الشرع الإسلامي فيها قائماً والأمن شاملاً وكاملاً، ولا يحب أن يرى فرقاً في حالة الأمن في أي محل من دياره، ولا يمكن أن يهدأ له بال حتى يرى الأمن في البراري والقفار، أحسن حالاً منه في المدن والأمصار.

وقد وثق جلالته بما أخذ من العهود على أن لا يكون للمجرمين مأوى في الحدود المجاورة وأخذ يستعد للخروج إليهم. وقد حدث أن توالت الأخبار بأن العصاة يتتابعون إلى الكويت فيمتارون منها طعامهم وذخيرتهم؛ وأنهم يبيعون فيها ما قد ينهبون، فأوجب هذا تردداً في النفس وكانت بين مصدق ومكذب، لأنه من غير المعقول كما ذكرنا أن يلقى الإنسان قاتله فيرحب به من غير داع ولا موجب للترحيب. فكانت تلك الأنباء عن الكويت وأنباء أخرى عن مساعدات من غير الكويت يتناقلها الناس بينهم[1].

---

(١) جاء في مذكرة مرسلة من الملك عبدالعزيز إلى الحكومة البريطانية بتاريخ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ =٢٦ سبتمبر ١٩٢٩م ملخصاً للأحداث التي قام بها العصاة وعرضاً لمجمل الوقائع التي تخالف ما تعهدت به الحكومة البريطانية والتي تدل على مراقبة الملك الدقيقة لمسرح العمليات، وحرصه على تسجيل الوقائع وتوثيقها، كما تعطي انطباعاً عن فكره العسكري ودهائه السياسي، ومن الحوادث التي عرضها في المذكرة بهدف إحراج البريطانيين وفضح وعودهم الزائفة لدفعهم إلى اتخاذ موقف صادق للوفاء بتعهداتهم والالتزام بها:

١. قدوم مراكب العجمان وابن مشهور ونزولهم ضيوفاً على ابن صباح وشراء السلاح والفشك في أواخر ذي الحجة ١٣٤٧هـ وأوائل محرم ١٣٤٨هـ وكتابة ابن صباح لكبارهم أعطيات من العيش والتمر ومنحهم ما يقارب ٦٠٠٠ ريال، وشرائهم ٢٠ فرساً من الكويت.

٢. قدوم مركوبة عددها ستون رجلاً بإمارة سحمان على ابن صباح في أوئل محرم ١٣٤٨هـ ونزلت بالعديلية فأكرم وفادتهم ثم عادوا للوفرة.

=

٣. وصول عبدالعزيز الدويش في أواسط محرم إلى ملح وأرسل ابن شبلان إلى الكويت فمنح ابن صباح هدية لولد الدويش مقدارها ١٠٠ ريال.
٤. مشاهدة هايف الفغم في الكويت في شهر صفر رغم أن الحكومة البريطانية قد شكت منه بسبب مهاجمته الكويت وقتله موظف اللاسلكي في إحدى الطائرات البريطانية.
٥. إرسال الدويش اثنان من رجال ابن صباح اللذين رافقاه في كون القاعية ليبشرا بما تم على يد الدويش من الإفساد وذلك في أوائل ربيع الأول ١٣٤٨هـ.
٦. وفي أوائل ربيع الأول ١٣٤٨هـ أرسل سحمان بشيراً إلى الكويت بأنه أخذ أهل ثلاثين في حنيذ.
٧. وفي نفس التاريخ أرسل ابن أوذين بشيراً إلى الكويت بإحراقه إحدى عشرة سيارة في الدهناء.
٨. وفي ٥ محرم ١٣٤٨هـ سافر من بغداد إلى الكويت عبيد بن فيصل بن حميد مرسلاً من قبل ملك العراق إلى العصاة وعاد حاملاً كتاباً منهم إلى الملك فيصل.
٩. وفي شهر صفر عاد ابن حميد من بغداد مزوداً ببعض المساعدات المالية فوصل الكويت واشترى أربع من الإبل وخيمة للخروج بها مع الدهينة.
١٠. وفي ٢٠ محرم ١٣٤٨هـ سافر من بغداد إلى الكويت علي أبوشويربات ومحمد الخضري لمقابلة الدويش وابن حثلين وابن مشهور.
١١. في ١٤ صفر ١٣٤٨هـ رجوع علي أبوشويربات إلى بغداد وحده يحمل كتباً إلى الملك فيصل.
١٢. في آخر محرم ١٣٤٨هـ سافر من بغداد إلى الكويت بهدف الاتصال بالعصاة شعيفان أبوشجرة ومترك بن حجنة وبرهان الجبلي وعلي بن عبدالله ولد أبوشويربات وقابلوا الدويش وابن مشهور والدهينة ولا يزالون يترددون بين بغداد والكويت.
١٣. وفي ١٧ صفر ١٣٤٨هـ سافر من بغداد إلى الكويت راجح بن شاهين وحمود الخماش أحد أقارب عبدالله بن مسفر مضايفي الملك فيصل ومعهم ستة أفراس أرسلوها للعصاة.
١٤. وصول ثمانية أفراس إلى الزبير عن يد رجل تابع لعبدالله بن مسفر بهدف إرسالها إلى العصاة.
١٥. اتصال شخير بن طوالة المقيم في سفوان الدائم بالعصاة وهو الذي يحمل أخبارهم إلى بلاط بغداد.
١٦. أن رسل الملك فيصل المشجعة للدويش وابن مشهور والعجمان لم تنقطع حيث يؤكدون أن الملك فيصل يقول أن الحكومة البريطانية ستساعدهم إذا قاموا بأعمال حربية فعالة ضد ابن سعود. ثم أشار الملك في مذكراته إلى استغرابه من السماح بنزول العصاة بأموالهم ونسائهم في أراضي الكويت حيث نزل العجمان ومن معهم في الشامية والفنطاس وأبوحليفة والشعيبة وعريفجان وذلك في أواسط شهر صفر ١٣٤٨هـ، وأما الدويش ومن معه من مطير فنزلوا من القرين إلى الصبيحية في ٢٥ ربيع الأول ١٣٤٨هـ رغم تعهد

ولكن البلاغات الرسمية كما علمنا، كانت تنفي كل ذلك، وتقول أن الحكومة البريطانية عند وعدها وقد توالت مثل هذه التأكيدات حتى بعد خروج جلالة الملك من الرياض ونزوله على (الشوكي)[1]، كما سنفصل خبر ذلك فيما بعد.

إزاء هذه التأكيدات الرسمية لم يكن بالاستطاعة رغم ما كان يصل من الأنباء، إلا أن نقول أن التعهدات الرسمية هي الصحيحة وغيرها مبالغ فيه، وكل ما كنا نسمعه عن تلك البلاغات، أن العصاة ممنوعون من دخول الأراضي المجاورة، ولا يمكن أن يسمح لهم بدخولها، وعلى هذا فلم يبق مانع سياسي من الخروج إلى العصاة لقتالهم بعد العلم أن ليس لهم ظهير يحميهم، فخرج جلالته من الرياض كما سنصفه، ولكن لما وصل جلالته إلى الشوكي، أول منزل من منازل اجتماع جنده، وباشر الجد في العمل، سمعنا أنه تتداول في المكاتبات السياسية قول قد يجوز أن يكون مع العصاة نساء وأطفال فإذا اجتازوا الحدود فكيف يمكن إخراج الرجال بالقوة ومنهم النساء والأطفال؟! لقد كان هذا القول الجديد بعد خروج الجند واجتماعه في الشوكي مدعاة للنظر وكان عجيباً.

بريطانيا بمنع التجاء العصاة إلى الكويت حتى لو أدى ذلك إلى طردهم بالقوة!! ويطلب بعد ذلك من الحكومة البريطانية رأيها ومدى التزامها بتعهداتها بصورة واضحة قبل مسير الملك بقواته لتعقب العصاة. انظر: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص٢٩٣ – ٣٠١.

(١) الشوكي: كأنه نسبة إلى الشوك، أحد أودية العرمة الشمالية في شرق الرياض ينحدر من قمتها مشرقاً ليصب في روضة التنهات، وبه عدد من غدر الماء الكبيرة والشهيرة أكبرها (أبوالرخم) الذي خيم حوله الملك عبدالعزيز أكثر من مرة. انظر: معجم اليمامة (٦٣/٢).

لا شك أن القلب يرق للأطفال والنساء ولا يتحمل منظر الإيقاع بهؤلاء الضعفاء، ولكن هل أطفال العصاة غير أطفالنا؟! وهل نساؤهم غير نسائنا؟! وهل نريد نحن أن يصاب هؤلاء بأذى؟! شفقة غريبة وكانت مدعاة للتفكير. قبل سنة ونصف تقريباً(١) كان هؤلاء النساء والأطفال على اللصافة(٢) وعلى لينا(٣) من ديار نجد، فجاءت الطيارات باسم الانتقام من الدويش فضربت النساء والأطفال وغيرهم ولم يكن هناك شيء من الرحمة الإنسانية فأين كانت الرحمة غائبة أمس؟! وما الذي رد غربتها اليوم؟!(٤).

---

(١) يظهر أن ذلك كان في ٢٥رجب ١٣٤٦هـ=١٧ يناير ١٩٢٨م حيث قامت الطائرات البريطانية بضرب الأبرياء الآمنين بعد أربعة أيام من إلقاء المنشورات التحذيرية، تحت ذريعة تأديب الدويش وأتباعه الذي أرعب العراقيين وحلفائهم بغزواته لدرجة أنهم لم يعملوا على مطاردته أو التصدي له داخل الأراضي العراقية. انظر: خمسون عاماً في جزيرة العرب ص٩١، ٢٨١ - ٢٨٦؛ أم القرى العدد (١٦٩).

(٢) اللصافة: منهل ماء معروف من مياه الصمان. ورد في الشعر الجاهلي وخاصة في شعر النابغة الذبياني الذي ذكره باسم (لصاف). وهي الآن من قرى محافظة قرية العليا بالمنطقة الشرقية وتبعد عن (قرية) بنحو ٩٧ كيلاً وهي من مياه مطير واتخذوها الجبلان برئاسة صاهود بن لامي هجرة سنة ١٣٤٢هـ بعد أن كانت مورداً غير مأهول، وبعد وفاته تولى إمارتها ابنه جاسر وكان أحد حضور الجمعية العمومية سنة ١٣٤٧هـ لينضم فيما بعد للمتمردين وتسلمه بريطانيا للملك عبدالعزيز مع الدويش وابن حثلين. وتقع اللصافة على خط طول ٤٦ْ ٥٣َ ١١ً وخط عرض ٢٧ْ ٣٧َ ٠٤ً. انظر: العبيد، معجم الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية (٢٣٨/٢)؛ قبيلة مطير ٦٨.

(٣) لينة وليس لينا: هي الآن بلد في محافظة رفحاء بمنطقة الحدود الشمالية تقع على خط طول ٤٣ْ ٤٤َ ٢٢ً وخط عرض ٢٨ْ ٤٥َ ٣٢ً وهي من الموارد التاريخية القديمة فهي المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط، وكانت كثيرة الركيِّ والقُلب، ماؤها طيب. وانظر: الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية، (١٠٧٤/٢).

(٤) لقد عزت حكومة العراق مخالفتها لبرتوكول العقير ببناء المخافر على الحدود بمخالفة أخرى صريحه للمادة السادسة من اتفاقيه بحرة الموقعة بين الحكومتين في سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م التي تنص على: (لا يجوز لقوات العراق ونجد أن تتجاوز حدود بعضها البعض بقصد تعقب المجرمين إلا برضا الحكومتين) ورغم ذلك فقد هاجمت الطائرات هجرة اللصافة وأمطرتها وابلاً =

سمعنا هذا ولكن بعد أن خرج جلالة الملك من عاصمة ملكه، ما كان لمثله أن يرجع، ولا لمثل حزمه أن يعدل عن الخطة التي قررها؛ لذلك كان إيمانه ثابتاً في أن صاحب العهد سيفي بعهده، وأن علينا أن نفعل الواجب، بل أن علينا أن نصل للغاية التي خرجنا إليها بحول الله وقوته.

لذلك كان عازماً على المسير، والوعد بيننا وبين السياسة حدود الكويت والعراق. ومتى وصلنا الحدود كان عذرنا واضحاً، وكنا عند أقوالنا، وأملنا كبير في الذي وعد أن يكون عند وعده. فإلى الحدود، إلى أقاصي نجد المسير.

من القنابل ومن جملة ما دمرته المسجد الجامع فهاج هائج الأخوان واحتجت حكومة نجد بقوة على هذا العمل المخالف للأعراف الدولية و للاتفاقيات والمعاهدات بين الدولتين انظر خطاب الملك عبدالعزيز إلى الميجر سيرل برث باليوز دولة بريطانيا العظمى في البحرين رقم م/٣/٢٧ في ١٣ شعبان ١٣٤٦هـ والخطاب الثاني رقم م/٣/٢٧ في ١٦ رمضان ١٣٤٦هـ اللذين نشرهما حافظ وهبة وقد اشترط الملك عبدالعزيز شروطاً لإنهاء الخلاف هي: ١- احترام بروتوكول العقير وهدم قصر بصية وعدم بناء غيره. ٢- الاتفاق على عدم إيواء أحد الطرفين مجرماً لاجئاً من بلاد الطرف الآخر. ٣- أن يمنع اختلاط الموظفين بالعربان بهدف دعوتهم للفرار والإفساد. ٤- أن توجه الحكومة البريطانية المسئولية عن الأعمال الواقعة على الحدود إلى المسببين لها وتحملهم تبعة ما صنعوا. انظر: أم القرى العدد (١٦٩)؛ الخبر والعيان ص٥٠٤؛ الوردي ج٦ الملحق ص٣٣٤، ٣٣٥؛ خمسون عاماً في جزيرة العرب ص٩١، ٢٨١ - ٢٨٦.

كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟[*]

- ٣ -

النظام العسكري

كيف يُدعى الجند؟ الاستعداد الحربي، فرق الجند، أهل العارض[١]، النخوة، حملة السلاح

كيف يُدعى الجند؟:

قلنا أن جلالة الملك عزم على المسير وهو يقول: إن كان هناك عدو استعنا الله على قتاله وإن كان هناك مشاكل سياسة سألنا الله العون على حلها، لهذا أخذ جلالته يعد العدة للمسير ونرى من المفيد في هذه المناسبة، قبل أن نأتي على وصف الطريق وذكر المنازل والحوادث التي وقعت في هذه الغزوة الميمونة المباركة، أن نأتي على خلاصة وجيزة للنظام العسكري الذي يقوم عليه الأمر الحربي في ممالك جلالة الملك، ومن ذلك ما هو ترتيب موروث متعارف في داخلية بلاد العرب، ومنها ما هو وليد ترتيبات جلالته التي أكسبته إياها كثرة ما خاض من المعارك وما لاقى في حروبه من صناديد الرجال وها نحن نوجز القول قدر الطاقة.

الاستعداد الحربي:

تختلف الدعوة للجندية وتكوين الجيش وتهيئته للقتال في مملكة جلالة

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٨٧)، (الجمعة ١٠ محرم ١٣٤٩هـ = ٦ يونيو ١٩٣٠م).

(١) العارض: هو عارض اليمامة ويسمى طويقاً ويسمى اليمامة أيضاً، ومفهوم العارض قديماً يطلق على جبل اليمامة من الشمال إلى الجنوب، أما مفهومه الحديث فهو يطلق على جزء من جبل اليمامة أو طويق وهو ما بين منطقة الشعيب إلى منطقة الخرج أي الرياض وملحقاتها. معجم اليمامة (١٢٩/٢).

الملك عن غيرها من البلدان الأخرى، لأنه من المعروف في سائر المدن أن الفرد الواحد لا يمكن أن يكون صالحاً للدخول في المعارك الحربية قبل أن يمضي عليه بعد دخوله السلك العسكري مدة لا تقل عن ستة أشهر في الأوقات المستعجلة، يتمرن فيها على الحرب والكفاح وسائر ما يحتاج إليه فن الطعن والضرب.

أما في نجد فليس هناك مسافة بين دعوة الجندي وبين أن يخوض المعركة للقتال إلا ريثما يدعى للقتال ويتقلد بندقيته ويركب ناقته، ثم يكون على استعداد كامل لخوض غمار أي معركة يدعى إليها ويؤمر بخوض غمارها، ذلك لأن كل فرد في نجد خاصة، محارب بطبيعته، وهو منذ نشأته الأولى يحمل السلاح ويتمرن على الرمي ومنازلة الأقران، وعلى هذا فأهل نجد كافة، كل من بلغ الثالثة عشرة من عمره تقريباً إلى من بلغ السبعين أو جاوزها، كل هؤلاء هم في كل وقت وحين على استعداد لدخول المعارك التي يدعون إليها في كل وقت من الأوقات.

وربما يكون مستغرباً لبعض القراء إن أكدت لهم أنه كان معنا بين الغزاة من لا يتجاوز سنه التاسعة أو الثامنة من العمر ومن هؤلاء من يخوض المعارك الدامية وربما كان مع الغزاة من هو دون هذه السن.

لهذا السبب لا يجد جلالة الملك صعوبة في سرعة السوقيات العسكرية بالعدد الذي يريده لأي جهة من الجهات، بَعُدَت أو قَرُبَت، والأمر لا يكلفه إلا كتابة الكتاب للجهات التي يريد أهلها أن يسيروا للحرب ثم يأمر بتعيين أمير لهم، ثم يصدر لهم تعليمات خاصة في طريقهم ومنازلهم ويعطيهم من نصائحه التي اكتسبها من الخبرة والتجربة وقد يعطيهم بعض المؤن يستعينون بها في أسفارهم مما سنفصله فيما بعد.

فرق الجند:

فيما تقدم، يعلم أن سائر أهل نجد جنود مجندة، مستعدة لتلبية الأمر لأول لحظة، وهي في نجد كلها بمثابة الجند المقيم في الثكنات العسكرية للطوارئ، فثكنات الجنود في سائر الأمصار بنايات مشادة يقيم الجند فيها، يُطْعَمون وينفق عليهم، أما نجد فكلها ثكنة عسكرية، ولكن المقيمين في تلك الثكنة ينفقون على أنفسهم، وللجند النجدي أقسام يعرف بها، ولكل قسم أو فريق منه طرز وشكل وترتيب خاص به، ويمكن حصر تلك الأقسام تقريباً بما يأتي:

١. أهل العارض

٢. أهل حواضر المدن

٣. أهل الهجر

٤. البدو

وها نحن نوجز القول في كل فريق من هذه الفرق ومزاياه:

أهل العارض:

أما أهل العارض، فهم ركن الدولة الركين، وعمادها الحربي المتين، حمالون للمشاق، راسخو الأقدام عند اللقاء، لا ترهبهم بحول الله كثرة، ولا يذلون – من فضل الله – من قلة فيهم، كثيرو الصمت أيام المكاره، أسرع الجموع جمعاً عند التحام المعارك، وأكثرهم عجاً للغبار، وإذا التقت الجموع عُرِف جمع أهل العارض بغباره بين الجموع، ومن المعروف عن أهل العارض في حروبهم أنهم متى التقى الجمعان لا يعرفون الرجوع ثم لا يعرفون التواني، وأنهم متى لاقوا خصمهم كانوا أسرع الناس في الوصول

إليه، وقلما يطلق الواحد منهم من بندقيته أكثر من خمس عشرة قذيفة إلى العشرين ثم بعدها يرجعون إلى سيوفهم لتكون الفاصلة، ولا يعرف في تاريخهم أن جمعهم كُسِر إلا في بعض ظروف لم يكن الانكسار فيها من قبلهم، بل من قبل غيرهم [١]، وهناك مزايا حربية فيهم غير هذه اكتفينا بالإشارة إليها فيما تقدم.

النخوة:

ولكل فريق من فِرق الجند نداء يعرفون به وينتسبون إليه وهو (النخوة) التي ينتخون بها [٢]. والنخوة التي ينتخي بها أهل العارض هي (أهل العوجا أهل العوجا)، وهذه اللفظة إذا نودي بها كان لها في النفوس أثر عجيب أهم من تأثير الكهرباء في الأجسام. ومتى تنادوا يا أهل العوجا، لا تلقى غير الدموع تسيل على الخدود [٣]، ثم يقدمون إقدام الآتي والموت أحب إليهم من الحياة حتى يقضي الله أمره. وقد بحثنا عن أصل هذه اللفظة ومنشأها، فلعلمنا أنها نخوة قديمة وجدت منذ تأسست الدرعية، ولها ما يقرب من أربعمائة سنة تقريباً، وفي الغالب أن (العوجا) اسم لقطيع من الإبل؛ والعرب اشتهروا بالدفاع عن أنفسهم وأنعامهم، ومن كانت له إبل كثيرة معروفة كثُر الطامعون به، لذلك كان بحاجة لأن يتدرع بالشجاعة والقوة ليدافع عن نفسه، فإذا كان ناجحاً في الدفاع عن نفسه كانت له

---

(١) لا شك في شجاعة أهل العارض وقدراتهم الحربية، أما الانكسار والهزيمة فهي أمر يجري عليهم كما يجري على غيرهم من المحاربين وأشرفهم رسول الله ﷺ وصحابته الأجلاء، فهذا من مبالغات الكاتب الملحوظة.

(٢) النخوة في اللغة: العظمة والكبر والفخر، ويقال: انتخى فلان علينا: أي افتخر وتعظم.

(٣) المتوقع أن النخوة تثير الحماسة وليس البكاء!!

الشهرة والتفوق على أقرانه، ثم يحق له أن يفتخر بتلك الإبل التي أحسن المحافظة عليها، والغالب أن أصل هذه النخوة اسم لتلك الإبل التي حافظوا عليها، وكانت تلك المحافظة من عنوان عزهم ومنعتهم[١].

ولكل قبيلة من القبائل وأهل المدن نخوة خاصة بهم، فنخوة أهل القصيم (ولد علي)، ونخوة أهل الجبل (أهل حائل أو سناعيس)، وقد غلب على هذه النخوات في الوقت الحاضر نخوة كانت وليدة الدعوة الدينية، فلا زالت تسمع إذا عرضت الخيل (خيال التوحيد، أخو من طاع الله، يا ويل عدوان الشريعة منا).

وأهل العارض أشد الناس شكيمة، وأصعبهم قياداً، في كل فرد منهم أنفة الملك، ولا يلين قيادهم لغير جلالة الملك أو لمن يؤمره عليهم من آله أو من غير آله، وقلما يؤمر على فريق منهم من ليس من أهل العارض، وبالله ثم بهم خاض جلالة الملك أصعب المعارك، وكثيراً ما ناطح بالجمع القليل منهم الجموع الشديدة الكثيرة فكتب الله له النصر معهم، وكذلك آباء جلالة الملك الأولين لم يسلس لهم قياد الجزيرة العربية إلا بالله ثم بشوكة أهل العارض وبأسهم[٢].

---

(١) يعتبر الكاتب من أوائل من تطرق لمناقشة مفهوم العوجا كنخوة لأهل العارض، والصحيح أن المقصود بالعوجا في الأصل هي بلد الدرعية فأهلها ينتخون بها، ثم أصبحت هذه نخوة لجميع أهل العارض، ولا صحة للقول بأنها قطيع من الإبل أو القول بأنها اسم فرس أو أنها تعني الملة الحنيفية أو أنها تعني كلمة التوحيد وغير ذلك من الأقوال الشائعة. انظر: تعقيب رئيس مجلس دارة الملك عبدالعزيز الأمير سلمان بن عبدالعزيز المنشور في مجلة اليمامة العدد (٢٠٨٩)، وقد صدر عن دارة الملك عبدالعزيز مؤخراً كتاب بعنوان (أهل العوجا) للدكتور فهد السماري يؤكد هذا الاتجاه.

(٢) لا شك أن أهل العارض هم النواة الأولى لقوات الدولة السعودية بأدوارها الثلاثة ولكن كلام الكاتب ليس على إطلاقه وفيه مزيد من المبالغة وإلا فمن هم الذين حاربوا الدعوة الإصلاحية ٢٨ عاماً مع دهام بن دواس؟!

أما العارض فكما روى ياقوت في معجمه: عن الحفص أنه مسيرة ثلاثة أيام وأوله خزير وهو أنف الجبل. قال أبوزياد: العارض باليمامة أما ما يلي المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة، وما يلي المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها، العارض الجبل، ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره، وطرف العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فثم انقطع طرف العارض الذي من قبل مهب الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً ثم انقطع، واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفرط الذي يقول فيه قتيبة الجرمي في الجاهلية:

أسأل مُجاورَ جرم هل جَنَيتُ لهم حرباً تُزَيل بين الجيرَةِ الخُلُط

و هل عَلَوْتُ بجزار له لَجَبٌ يعلُو المخارمَ بين السهل والفُرُط

و قد تركتُ نساء الحي معولةً في عرصة الدار يستوقِدْنَ بالغُبُط[1]

وإذا أطلق لفظ العارض اليوم أريد به الرياض، وإذا قيل أهل العارض وكان المقصود منهم الحضر أريد سكان الرياض، وإن كان المقصود بادية العارض أريد بها السهول والسبعان وهما قبيلتان معروفتان[2].

---

(١) ياقوت، (٩٣/٦) [كاتب خبير]. وقد أخطأ الكاتب في نسبة هذا لياقوت في معجمه فعند الرجوع وجدنا أن ياقوت إنما نسب الأبيات إلى وعلة الجرمي وليس قتيبة كما ذكر المؤلف هنا. [ق].

(٢) ومما يدل على ذلك قول الشاعر بادي بن دبيان السبيعي:

تر هل العارض من قديم الزماني لا قيل منهم قيل سبعان وسهول

عاداتهم يرخون حبل العناني لا جا نهار فيه قاتل ومقتول

انظر: رحلة مع الشاعر بادي بن دبيان السبيعي، فراج بن محمد بن دهيمان السبيعي، ص١٩؛ فيما يرى ابن خميس عدم حصرهم في سبيع والسهول حيث يضيف إليهم القرينية و آل شامر. عبدالله بن محمد بن خميس: من جهاد قلم في النقد، ط١، ١٤٠٢هـ، (٥٧/١)، مطابع الفرزدق التجارية بالرياض.

أما أهل العارض وبالخاصة أهل الرياض منهم فمنزلتهم الحربية في نجد غير منزلة غيرهم، لأن جلالة الملك وسائر أفراد العائلة السعودية فيهم، وجلالة الملك وآله هم الرجال كل الرجال في مواطن الطعان والنزال كما سترى مما نروي لك أيها القارئ في سياق هذه السلسلة من المقالات.

حملة السلاح:

وكل فرد من أفراد أهل العارض ممن يستطيع حمل السلاح يعتبر من أهل السلاح وهم ثلاثة أقسام:

١ – رجال الحرس والخدم.
٢ – أهل الوظائف والمراتب.
٣ – أهل الجهاد.

أما رجال الحرس والخدم: فهم رجال حرس جلالة الملك وخدمه، ورجال حرس سائر الأمراء وخدمهم، وهؤلاء يتقلدون السلاح في سائر أوقاتهم، لا يتركونه حتى عند نومهم في بيوتهم، وحرس جلالة الملك وخدمه يرحلون برحيله ويقيمون بإقامته، وكذلك حرس كل أمير من أمراء العائلة، ومتى خرج جلالة الملك وخرج معه أحد من رجال العائلة كان الحرس والخدم ركناً من أركان القوة الركين، ومن اطلع على نوع التربية التي يربو عليها رجال الحرس والخدم يدرك مقدار محافظة أولئك الخدم والحرس على الذين يخدمونه من أفراد العائلة المالكة، ومقدار حرص الأمراء على خدمهم، لأن المعتاد أن الولد الذي يولد من أفراد العائلة ينشأ معه بسنه من خدم وأتباع عدد غير قليل فيكون بين الأمير الجديد وبين من حوله صلات المودة والصحبة، ثم يكون لهم من الأمير أعطياتهم؛ ويشاركونه في طعامه وملبسه ومنزله حتى تعلق نفوسهم به وتعلق نفسه بهم، فإذا كبر الأمير وكبر من حوله وحدث أن الأمير أمر بخوض معركة من معارك الحرب

كان أولئك الخدم أسبق الناس على فداء أميرهم بمهجهم وأنفسهم.

أذكر حادثة وقعت يوم كنا نسير من مكة إلى الرياض في ركاب جلالة الملك منذ سنتين[١]، وكان جلالته كلما مشى قليلاً من الطريق أمر من يتفقد السيارات المتخلفة، ولما وصلنا ماء يسمى الدفينة[٢] نزل وتفقد المتخلف من السيارات فأجيب أن سيارة الأمير محمد نجل جلالة الملك[٣] مع سيارة لخدمه قد تخلفا، فأمر من يعود إليهم ليرى أسباب التأخر، وأوقف جلالته مسير الركب حتى يصل الأمير، ولكن الأمير تأخر وليس بسيارته شيء من الخلل، وإنما طرأ شيء من الخلل على سيارة (أخوياه) – ويسمى الخدم والحرس في الاصطلاح النجدي أخويا[٤] – فتأخر عندها وقد أوجب تأخر

---

(١) أي في سنة ١٣٤٦هـ ولعلها الرحلة التي كانت من ٢٤ إلى ٢٩ ربيع الثاني ١٣٤٦هـ ونشرتها أم القرى في العددين (١٥٣) و(١٥٤) بدون إشارة إلى كاتبها. وانظر: الرحلات الملكية ص١٢١ – ١٤٤.

(٢) الدفينة: تسمى قديماً الدثينة، وهي ماء قديم وفير صالح للشرب يمر به طريق حاج نجد قديماً، وهي منازل الحاج البصري، وقد نشأت في هذا الموقع قرية ومركز حكومي.

(٣) محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (١٣٣٠ – ١٤٠٩هـ) الابن الرابع للملك عبدالعزيز ووالدته هي الجوهرة بنت مساعد بن جلوي، رافق والده في رحلته إلى الحجاز سنة ١٣٤٣هـ، استسلمت المدينة المنورة على يديه سنة ١٣٤٤هـ فأطلق عليه لقب أمير المدينة حتى أمر فيها غيره، وشارك في معركة السبلة ١٣٤٧هـ، وفي غزو الدبدبة ١٣٤٨هـ، كما قاد جيشاً احتياطياً أثناء الحرب السعودية اليمنية سنة ١٣٥٣هـ، وكان قد عين نائباً لرئيس مجلس الوكلاء سنة ١٣٥٠هـ، وقد رافق والده في رحلته للقاء روزفلت وتشرشل سنة ١٣٦٤هـ، كما قام بعدد من المهمات الديبلوماسية، عينه الملك سعود مستشارا له، دعاه الملك فيصل لتولي ولاية العهد ولكنه تنازل لأخيه خالد الأصغر سناً، واشتهر بالشجاعة والكرم والتواضع. انظر كتاب: (محمد بن عبدالعزيز أمير الأمراء وسليل الملوك: سيرته.. تاريخه.. حياته) لعبدالرحمن الرويشد.

(٤) يعتبر هذا من أوائل التعاريف لمصطلح (الخويا) النجدي إن لم يكن أولها، وهو تعريف طريف ظريف غير بعيد عن الحقيقة ولكنه بالتأكيد لن ينال رضا (الخويا) في الوقت الحاضر الذين يصنفون أنفسهم في مكانة اجتماعية أعلى بكثير من مرتبة الخدمة والحراسة!!

الأمير قلقاً في خاطر جلالة الملك، وبعد ساعة تقريباً قدم الأمير وقد صلحت سيارة (أخوياه) فجلس قليلاً وعاتبه بعضهم على تأخره وعدم إسراعه حتى لا ينشغل بال أبيه، فقال: (إنني داري إذا تأخرت أنا فإن والدي ينتظرني، ولكن إذا تأخر خْوياي أخاف أن لا ينتظرهم، ولذلك تأخرت عندهم)، فترى من هذا أن الأمير يعلم منزلته في قلب أبيه فأحب أن يستعمل منزلة الحب الأبوية لمصلحة خْوياه من حرسه وخدمه، وهذا مثال بسيط يدلك على مبلغ علاقة هؤلاء الخدم والحرس بأمرائهم، ومن ذلك تعرف منزلتهم في الحروب إذا رأوا سيدهم يقدم على المعارك؛ فهم هنالك لا يبالون بشيء وهذا يكسب الموقف ساعة المعارك قوة لا توازيها قوة.

كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟[*]

ـ ٤ ـ

أهل المراتب والوظائف:

لا يختلف أهل المراتب والوظائف من أهل العارض كثيراً عن رجال الحرس والخدم، لأن بعضهم في الأكثر من بعض؛ والوظائف في نجد محدودة، وكل فرد من الأفراد يعلم حقه ومنزلته، فلا يستطيع أمير أو أي موظف أن يستبد بالأمر أو يعتدي على حق أحد من الناس؛ لأن كل فرد في داخلية نجد يشعر بنفوذ الملك والسلطان فإن بادره أحد بالعدوان وقف في وجهه حتى يلزمه حده، وإن زاد الأمير أو النافذ في القول أجاب الآخر: (بيني وبينك الشريعة نحتكم إليها).

ولا يجسر امرؤ أن يدعى للشريعة في نجد ثم يعصي الداعي، من أكبر كبير إلى أصغر صغير؛ وهذا خلق طيب أكثر ما يتجلى في شخص جلالة الملك وكبار رجال أهل العلم في نجد؛ وكثيراً ما يختلف جلالة الملك مع بعض الأفراد، فيطلب محدثه الشرع، فيكون جلالته أسرع المجيبين، ولنا بحث طويل في هذا الموضوع ليس هذا محله[1]. فأهل المراتب والوظائف من أهل العارض محصورة وظائفهم كما قلنا؛ فإما أمير جهة من الجهات، أو أمير سرية من السرايا، أو عامل من عمال الزكاة، أو أمير لعمال الزكاة، أو

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٨٩)، (الجمعة ٢٤ محرم ١٣٤٩هـ = ٢٠ يونيو ١٩٣٠م)، ص١.

(١) هنا إشارة إلى أحد أبحاث الكاتب حول جانب من جوانب شخصية الملك عبدالعزيز ولا نعلم بعد ذلك هل نشر الكاتب بحثه المشار إليه أم لم ينشره؟!.

رسول لتبليغ أمر أو إنفاذ أمر من أوامر جلالة الملك، أو صاحب بيت مال، وما ماثل ذلك من الوظائف؛ وهي في جملتها وظائف عسكرية[1].

ولكن كل موظف مهما كانت وظيفته يحمل مع وظيفته وظيفة الجندية، فهو موظف في العمل الذي أرسل من أجله، وعند أول بادرة يحتاج إليه الأمر فهو قائد عسكري أو جندي يحسن الدفاع والنضال في ساحات الوغى؛ وإذا لم تكن هذه المزية العسكرية ظاهرة بارزة فيه لم يوظف في الغالب في وظيفة من الوظائف.

وسائر أهل المراتب متى حضروا المعركة كان لزاماً عليهم أن يخوضوا غمارها، ولا يمكن أن يتخلف متخلف في مخيم الجند عن النضال، وإلا كان المتخلف مضرباً للأمثال في الجبن والضعف، وعيرته النساء وضحك منه الغلمان.

أهل الجهاد:

يطلق هذا اللفظ في الرياض خاصة على كل من يحمل سلاح جلالة الملك، ويراد بالسلاح البندق خاصة، ومنهم من يحمل البندق والسيف، فكل من استلم من مخزن السلاح بندقاً موسومة بطابع جلالة الملك فهو من أهل الجهاد ويجري عليه من الأحكام ما يجري على أهل الجهاد، والحرس والخدم هم فريق من أهل الجهاد، ولكن الحرس والخدم لا يفارقون جلالة الملك أو الأمراء في حلهم وترحالهم، أما أهل الجهاد فهم لا يخرجون من الرياض إلا بأمر جلالة الملك في الغزوات والحروب.

---

(١) يلاحظ أن مثل هذه الوظائف لم تقتصر على أهل العارض وحدهم، لأنهم لم يختصوا بها دون غيرهم!!

الأعطيات:

ولأهل الجهاد قيود مضبوطة في سجلات خاصة بديوان جلالة الملك الخاص باسم ديوان الجهاد[١]، وهذا الديوان يشمل النظر في أحوال أهل الجهاد، ومراقبتهم، ومراقبة سلاحهم، والإبل التي يركبون، ويراقب أعطياتهم[٢].

ثم لسائر الخدم والحرس ولسائر أهل المراتب والوظائف وأهل الجهاد أعطيات سنوية مقررة، تعطى أربع مرات في فصول السنة الأربعة مع ألبسة توزع عليهم جميعاً، كل بحسب منزلته ومقامه، ويلاحظ في الأعطيات من كثرة وقلة، القدم في خدمة جلالة الملك، ومنازل الناس في الحروب، وهناك اعتبارات أخرى في الأعطيات عائدة في الغالب لتقدير جلالته، أو لمن ينوب منابه في هذا الأمر من أنجاله كسمو الأمير سعود أو سمو الأمير فيصل، وهذه الأعطيات تصرف للجميع في أوقاتها المعينة.

ثم هناك أعطيات تعطى عند الخروج للغزو، فتعطى مقادير قليلة من الدراهم للغزاة حين خروجهم، وذلك على عادة جلالة الملك في أعطياته أيام الحروب، إذ من عادته أن يقبض يده في الأعطيات، ويجود بمواد الحرب من سلاح وذخيرة، أما باقي الأشياء فعلى كل جندي أن يتدارك لوازمه من عند نفسه، ويلقى مساعدة قليلة من جلالة الملك قبل الخروج، وهذا في الغزوات الكبيرة خاصة.

---

(١) لا شك أن هذه السجلات تعتبر من المصادر التاريخية المهمة للباحثين في التاريخ الحديث للمملكة العربية السعودية، ولكن ليس لدينا معلومات تؤكد وجود هذه السجلات أو تفيد عن أماكن حفظها في الوقت الحاضر.

(٢) ذكر فؤاد حمزة من شعب البلاط الملكي شعبة أهل الجهاد التي يرأسها محمد الوائلي ومعه عبدالعزيز بن عساكر وناصر أخو فهيد. انظر: البلاد العربية السعودية، ص٤٠.

ثم لأهل العارض كما لغيرهم من رعايا جلالة الملك دالّة على جلالته وعلى أنجاله إذ كلما ناب أحدهم نائبة لمنزل يأويه، أو ضرورة لمعيشة، أو مساعدة في زواج طلب المعونة من جلالة الملك أو من آله فيلقى سؤله.

فمن مجموع ما تقدم يتضح لنا أن مدينة الرياض ليست مدينة من المدن المعروفة التي ينشغل أهلها في التجارة والصناعة، وإنما هي ثكنة عسكرية، وكل من فيها جنود حرب وكفاح، من ملكهم إلى خادمهم إلى صبيهم المراهق، فإذا اشتغلوا في غير الحرب والكفاح فإنما هو شغل عرضي شغلوا به يستعينون به على قضاء حوائجهم أيام السلم.

ومن العجيب أن الناس يفرحون بالسلم، لأنه يمكنهم من اكتساب أرزاقهم، أما أهل العارض ففرحهم في الغالب أيام الحروب لأن في الحرب الربح والمغانم، وما تأثل أهل العارض المُلك في العارض[1] إلا من أرباحهم في المغازي والحروب، أما في السلم فلا يجدون ما يكسبون إلا بشق الأنفس، زد على ذلك ما في الحرب من لذة للظفر، واللذة التي تخامر نفس الشجاع في المعارك فهي لذة تلازم صاحبها مدة حياته، وهي أعز عليه من كل مال يحويه أو متاع يقتنيه[2].

---

(١) جاء في لسان العرب: تَأَثَّل: تأصَّل، وأَثَّل مالَه: أصَّله. وتَأَثَّل مالاً: اكتسبه واتخذه وثَمَّره. وأَثَّل اللهُ مالَه: زكاه. وأَثَّل مُلْكَه: عَظَّمه. وتَأَثَّل هو: عَظُم. وكلُّ شيء قديم مُؤَصَّلٍ: أثيلٌ ومُؤَثَّل ومُتَأَثَّل.

(٢) يلاحظ في كلام الكاتب مبالغة قد يساء تفسيرها فلا يوجد إنسان يفرح بالحرب أو يفضلها على السلام مهما بلغت مكاسبها غير المضمونة، بل إن منظور الإسلام للحرب يؤكد ذلك، وقد قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾، وكان النبي ﷺ لا يحب الحرب ويقول لأصحابه: «لا تتمنوا لقاء العدو

بدو العارض:

ويحيط بالرياض قبيلتان من قبائل العرب وهما: قبيلتا السبعان والسهول، وهما من أشد القبائل النجدية في الحروب ولكن ليس لهما رئيس نافذ فيهم منفرد يجتمعون حوله، وهذا ناشئ من قربهم من الرياض، وأكثرهم يدخل في خدمة جلالة الملك أو أحد أفراد آله، والذي يصبح في خدمة جلالته أو في خدمة أحد من آله لا تقبل نفسه بعد ذلك أن يخضع لإمرة زعيم من زعماء قبيلته، بل ربما رأى لنفسه من المزية أكثر مما يرى الزعيم في القبيلة لنفسه من المنزلة، ولكثير من رجال سبيع والسهول ما لأهل العارض من المنزلة، فيوجد بينهم من يُعد من أهل الجهاد وله من المزية ما لهم ونخوة بدو العارض كنخوة أهل الرياض، ولهم قواعد ومراتب معروفة في ديوان جلالة الملك.

ولو أردنا الاستقصاء في بحث الأعطيات والمعاملات الداخلية التي يعامل بها الجميع لضاق بنا نطاق هذه المقالات الأسبوعية، وموعدنا في ذلك

وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا»، وقد قال الملك عبدالعزيز وهو رأس أهل العارض الذين يتحدث الكاتب عنهم: "لست من المحبين للحرب وشرورها، وليس أحب إليّ من السلم والتفرغ للإصلاح". انظر: شبه الجزيرة (٧٩٣/٣)، فلا يختلف اثنان على كون الحرب ذميمة مكروهة عند جميع الناس وقد قال زهير بن أبي سلمى قبل الإسلام:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم	وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة	وتضر إذا ضريتموها فتضرم
فتعرككم عرك الرحى بثفالها	وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم	كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

إن شاء الله كتاب خاص نكتبه عن نجد إذا قدر الله لنا وقتاً نفرغ فيه لتدوين ما عرفناه عن قلب هذه الجزيرة العربية مما لا نظن أن أحداً من الكاتبين عرف منه مثل ما نعرف(١).

الحضر:

ويلي أهل العارض في المنزلة العسكرية في نجد أهل حواضر المدن، ويراد بأهل الحواضر كل من يسكن قرية من القرى المسماة في نجد، وهم يختلفون اختلافاً بيّناً في كثير من المزايا عن أهل الهجر وأهل البادية، الذين سيأتي الكلام عليهم. والحضر هؤلاء هم عمدة القوة في نجد، والدعامة المتينة في الحرب أيام الملمات، وهم الذين يوالون جموع أهل العارض عن اليمين والشمال أثناء المعارك وفي المنازل كما سنصفه بعد.

ولكل قبيل من أهل الحواضر جامعة خاصة يعرفون بها ونخوات خاصة بهم، ولكل أهل بلد أيام معروفة لهم مع مناوئيهم هي مفاخرهم، وذكراها المتداول على أفواههم في سمراتهم ومجالسهم، وأقرب عهد لهم بتلك المعارك ما كانوا عليه في الفترة التي حصلت في نجد أيام الزعازع والمحن قبل ظهور جلالة الملك فيهم، فقد كان أهل كل قرية من تلك القرى حرباً للقرية الأخرى وحرباً لسائر من عداهم من أهل البادية.

وبعد ظهور جلالة الملك في نجد لم ينزل على حكمه أهل قرية من تلك القرى إلا بعد حروب كانت الغلبة ـ من فضل الله ـ لجلالته عليهم، والقرية التي كان جلالته يستولي عليها يدخلها في النظام الذي وضعه

---

(١) يشير الكاتب إلى عزمه على تأليف كتاب خاص عن نجد يدوّن فيه معلوماته الواسعة، والحقيقة أن هذا الكتاب إذا كان قد تم تأليفه فعلاً فإنه لم يطبع، ولا يزال مصيره مجهولاً!

فيمنعها من العدوان، كما يمنع عنها كل عدوان، ثم تنضم قواها إلى قوته وتسير في الحروب تحت إمرته، فصار الذين كان بأسهم شديداً بينهم رحماء بينهم بعد أن رفعت الضغينة من القلوب، وبدلاً من أن تفتك القوى ببعضها جمعت تلك القوى وأصبحت دعامة هذه الدولة العربية التي هي رجاء العرب كافة في هذا الزمان.

نظم الجهاد في الحواضر:

لنظام الجهاد في الحواضر أربع حالات:

١. حالة السلم الدائمة.

٢. حالة المغازي البسيطة.

٣. حالة المغازي القوية.

٤. الحالة الاضطرارية الشديدة.

ولكل أهل قرية واجب في الجهاد معين، أي أن على كل قرية أن تخرج عدداً من الرجال مسلحين ببنادقهم وركائبهم مع لوازم الركائب وطعام الجنود لمدة أربعة أشهر، فإن لم يكن هناك داع للجهاد دفع أهل تلك القرية مقابل ما يصرف مؤونة المجاهدين دراهم معينة لبيت المال كل سنة ينفقها الإمام في مصالح المسلمين. وهذا المقدار معروف مقرر في نجد؛ وذلك باعتبار ما يحتاج إليه الغازي الكامل العدة من سلاح وطعام وركوب، فهذا المقدار يدفع لبيت المال كما قدمنا إذا لم يكن هناك داع لجنود تساق في المصالح العسكرية، وهذه هي الحالة الأولى.

والحالة الثانية، إن كان هناك داع للجنود، طُلب العدد المقرر على كل قرية، فيخرج العدد بترتيباته وتجهيزاته ولا يُعطى من بيت المال غير القذائف (الفشك) فإن أقام في غزوته أكثر من أربعة أشهر دُفع له من بيت المال طعامه.

والحالة الثالثة، أن يكون الداعي للجهاد ضرورياً ويحتاج لعدد وفير، فيدعى للجهاد (المثني)؛ وفي هذه الحالة يكون عدد الجنود من حواضر المدن مضاعفاً عنه في الحالة الثانية.

والحالة الرابعة؛ أن يكون هناك خطر يهدد كيان البلاد، فيُعلن النفير العام ويؤخذ تسعة من عشرة من الذين يقدرون على حمل السلاح، وفي هذه الحالة تلقى كل إنسان يبذل ما يستطيع وما يملك في سبيل الدفاع.

ومن هذا يعلم أنه بالمستطاع جمع أي عدد يراد من حواضر المدن بغير زحمة ولا كلفة على الحكومة، ولا يكلف الحال غير صدور الأمر بالعدد المطلوب، ثم لا يمضي على الأمر أكثر من خمسة أيام بعد وصوله حتى يكون العدد المطلوب من الجند تهيأ للمسير إلى حيث يؤمر؛ وهو كامل العدد والعدد، ولا تنفق عليه الحكومة في حالة عسرها ويسرها شيئاً.

حواضر المدن:

تقسم نجد في مدنها الداخلية إلى مقاطعات مشتهرة بأسماء خاصة وتجمع كل مقاطعة عدداً غير قليل من المدن والقرى. وإلى القارئ أسماء تلك المقاطعات مع ذكر ما اشتهر من مدنها:

١- القصيم[١] : أشهر مدنه : عنيزة[٢] ، وبريدة[٣] ، والرس[٤] ، والمذنب[٥] ، وأهله ممن اشتهروا في الحروب وكانت لهم أيام مع آل سعود ثم أيام مع آل الرشيد ثم أيام لهم مع جلالة الملك ومكانتهم في الحروب معروفة غير منكورة.

٢- أهل الجبل: ومدينتهم حائل[٦] التي كانت مقرّاً لإمارة آل الرشيد، ولقد كان لهم مواقف مشهودة في الأيام الأخيرة في جند

---

(١) **القصيم**: جاء في لسان العرب أن القصيمة منبت الغضى والأرطى والسلم، ويقع القصيم في وسط الجزيرة العربية ويميل قليلاً إلى الشمال ويبعد عن الرياض بحوالي ٤٠٠ كيل وهو منطقة زراعية وتجارية واسعة كانت ملتقى طرق الحج القديمة.

(٢) **عنيزة**: وهي صنو بريدة وثاني أكبر بلدان القصيم وتقع جنوب مجرى وادي الرمة على خط عرض ٢٦ شمال خط الاستواء وعلى خط طول ٤٤ شرق خط وتحيط بها الكثبان الرملية، وفيها تلتقي طرق الحج والتجارة ولها تاريخ عريق.

(٣) **بريدة**: وهي قاعدة القصيم ومركز إدارته وأكبر مدنه، مدينه تجارية زراعية. تقع في وسط منطقة القصيم تقريباً وهي مدينة عريقة لها حضورها في التاريخ السعودي.

(٤) **الرس**: كانت من موارد العرب قديماً، وتعتبر من كبريات مدن القصيم وهي أكبر محافظات القصيم مساحة، يحدها من الشرق البدائع ومن الغرب قصر بن عقيل ومن الشمال الخبراء والقرين ومن الجنوب دخنة.

(٥) **المذنب**: تقع جنوب القصيم وتبعد عن بريدة حوالي ٦٥ كيلاً، وهي اليوم مدينة عامرة ذات بيئة زراعية خصبة.

(٦) **الجبل**: ويسمى جبل شمّر أيضاً ويراد به منطقة حائل بصفة عامة وهي تقع شمال غرب المملكة، وكانت تسمى في السابق (جبلي طيء) أو (الجبلين) أي جبلي أجا وسلمى المحيطين بها، وقاعدتها مدينة حائل التي تقع منطقة جبل أجا غربي وادي الإديرع، كانت مركزاً لإمارة الرشيد التي أسقطها الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٠هـ، وهي اليوم من أكبر مدن الشمال الغربي وأكثرها تطوراً.

جلالة الملك في قتال أهل الفتنة من الخوارج وصبروا مع الأمير عبدالعزيز ابن مساعد[١] صبراً جميلاً.

٣- أهل سدير: ومركزهم المجمعة[٢]، وهم قريبون من ديرة مطير ولهم كما لغيرهم أيام مشهورة مشهودة في الحروب، وفيهم الأستاذ العلامة الشيخ العنقري[٣].

٤- ويوالي أهل سدير أهل الزلفى[٤]، وأهل الغاط[٥].

---

(١) ابن مساعد المقصود هو الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود(١٢٩٩-١٣٩٧هـ) ولد وتوفي في الرياض كان ممن نزح إلى الكويت بصحبة والده مع الإمام عبدالرحمن الفيصل، وشارك مع الملك عبدالعزيز في استعادة الرياض، سنة ١٣١٩هـ، وشارك في معارك التوحيد، وتولى إمارة القصيم سنة ١٣٣٩هـ، ثم تولى إمارة حائل التي تتبعها المناطق الشمالية سنة ١٣٤١هـ وظل في إمارتها مدة طويلة تصل إلى حوالي نصف قرن حيث اعتزل العمل سنة ١٣٩١هـ تقريباً. انظر: الستون رجلاً خالد والذكر، ص٣٣.

(٢) **سدير**: أصله ذو السدر، من أكبر أقاليم اليمامة شماليها، يحده من الجنوب العتك ومن الغرب جبل طويق ومن الشمال ما أشرف على السبلة من المرتفعات ومن الشرق جبل مجزل، وقاعدته (المجمعة) ومن بلدانه: الحوطة، الروضة، جلاجل، حرمة، الغاط، تمير، الحصون، الداخلة، التويم، وغيرها من البلدان الكثيرة. والمجمعة: بفتح الميم وإسكان الجيم وفتح الميم الأخرى من التجمع ففيها تلتقي عدة أودية وهي مدينة ناهضة شمال الرياض بحوالي ١٧٠ كيلاً. معجم اليمامة (١٩/٢).

(٣) المقصود الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، من مشاهير علماء. نجد في العهد الأخير، ولد في بلدة ثرمداء سنة ١٢٩٠هـ، وتوفى سنة ١٣٧٣هـ، وتولى قضاء إقليم سدير وتلقى عليه العلم عدد من قضاة نجد واستمر في منصبه ٣٦عاماً. انظر: مشاهير علماء نجد، ص٢٤٦؛ ومعجم المطبوعات العربية (٨٠٦/٢).

(٤) **الزلفي**: بضم الزاي المشددة وإسكان اللام وكسر الفاء مدينة كبيرة عامرة، تقع على ضفاف شعيب سمنان بين جبال طويق ورمال النفود شرق القصيم وشمال الرياض الذي تبعد عنه بحوالي ٢٦٠ كيلاً، ولها حضور في التاريخ السعودي. معجم اليمامة (٥٢٩/١ - ٥٣٥).

(٥) **الغاط**: هو الآن بلد عامر وهو في الأصل واد واسع ثري بالروافد يبلغ طوله حوالي ٢٠كم وهو متعلق بظهر طويق يباريه شرقيه شماليه وادي مرخ ويذهبان جنوبا حتى مشارف الخبس. انظر: معجم اليمامة (٢٠٩/٢).

٥- المحمل: ومركزه ثادق[١].

٦- الشعيب: ومركزه حريملا[٢]، ومنها آل القصيبي المشهورين[٣].

---

(١) **المحمل:** أحد أقاليم اليمامة أو العارض وقاعدته (ثادق) ويقع بين الشعيب جنوباً وسدير شمالاً والوشم غرباً والملتهبة شرقاً، ومن بلدانه البير، ورغبة، والرويضة، والصفرات، والحسي ومشاش المراطيب، وتسمى هضبته التي تنحدر منها أوديته (اللهزوم) وتقع ثادق في حصن طويق شمال غرب الرياض بحوالي ١٥٠ كيلا. انظر: معجم اليمامة (١/٢٢١ - ٢٤٤)، (٢/٣٤٤).

(٢) **الشعيب:** من أقاليم اليمامة أو العارض وهو واد ينحدر من جبل طويق مشرقاً ويمضي حتى روضة الخفس الجنوبية، وقاعدة الشعيب (حريملاء) ومن بلدانه القرينة وملهم وسدوس وصلبوخ والبرة والعوينة وغيرها. وحريملاء: بضم الحاء وفتح الراء وكسر الميم تصغير حرملاء مدينة عامرة تقع شمال غرب الرياض بحوالي ١٠٠كيل. معجم اليمامة (٢/٥٦).

(٣) **آل القصيبي:** أسرة القصيبي أسرة شهيرة ذكر مايكل فيلد في كتابه (التجار أكبر رجال الأعمال في الخليج) ص٥٩ أن جدهم عبدالله انتقل في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي من قرية القصب في إقليم الوشم إلى قرية حريملا قاعدة إقليم الشعيب، فأصبح يعرف في حريملا باسم عبدالله القصيبي - أي الرجل الصغير من القصب - وقد اكتسب ثقة الأمير فأوكل إليه مهمة تحصيل الزكاة توفي عبدالله وله ثلاثة أولاد هم محمد وحسن وإبراهيم عملوا في بداية حياتهم في نجد كجمالين، وبسبب ظروف المعيشة والجفاف القاسي الذي أصاب نجد انتقلوا في سنة ١٨٨٥م تقريباً إلى ساحل الخليج العربي وعملوا في نقل البضائع على الجمال من ميناء العقير إلى الهفوف في منطقة الأحساء، ثم غادر محمد إلى البحرين ليعمل مع التاجر ابن عيدان ثم ينشئ بعد ذلك تجارة مستقلة، في حين مات حسن وهو يؤدي فريضة الحج في مكة فتزوج الأخ الثالث (إبراهيم) أرملة أخيه وكان معها ثلاثة أولاد(عبدالعزيز وعبدالرحمن وعبدالله) فأنجب منها ولدين آخرين (حسن، سعد) ثم انتقل هؤلاء الأخوة الخمسة تباعاً إلى البحرين ابتداء من سنة ١٨٩٨م ليعملوا مع عمهم محمد الذي أرسلهم إلى الهند للتعلم والتجارة، ثم يعودون بعد ذلك ويكونون تجارتهم الخاصة، وإلى هؤلاء الخمسة ينتسب غالب أسرة القصيبي اليوم، وبدأت علاقة هذه الأسرة مع الملك عبدالعزيز عن طريق (إبراهيم بن عبدالله) الذي كون صداقة معه أثناء رحلته للحج سنة ١٩٠٦م وكان له دور في مساعدة الملك في الاستيلاء على الأحساء ١٩١٣م/١٣٣١هـ، فتوطدت مرحلة تمثيل آل القصيبي للملك عبدالعزيز في البحرين =

٧- الوشم : ومركزه شقرا[١] ، وهو مركز المتاجر في نجد بعد القصيم.

٨- الخرج : ومركزه الدلم[٢]، وهو يوالي منازل قحطان وفيه كثير من المياه والمزارع.

٩- الفرع : ومركزه الحوطة أو حوطة بني تميم[٣] وهم من أشد أهل

تجارياً وسياسياً والتي كانت قد بدأت في عام ١٩٠٨م ولكن يظهر أن ذلك لم يتم بصفة رسمية إلا في عام ١٩٢٠م حيث أصبح عبدالعزيز بن حسن القصيبي وكيلاً للملك في البحرين. انظر: بشار الحادي، شيخ النجادة عبدالعزيز القصيبي ١٨٧٦-١٩٥٣م، جريدة الوقت البحرينية، العدد (١٤٠٤)، ٨ محرم ١٤٣١هـ = ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٩م؛ موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي ص٥٦٥.

(١) **الوشم**: أحد أقاليم اليمامة في جهتها الغربية الشمالية واقع بين رمل الرغام شرقاً وصفراء الوشم غرباً، وهو قديماً من منازل (تميم) وقاعدته (شقراء): من الشقرة وهو اللون المعروف، مدينة قديمة شهيرة تقع غرب مدينة الرياض بحوالي ٢٠٠ كيلاً. ومن بلدان الوشم: أشيقر، وثرمداء، ومرات، وأثيفية، والقرائن، والفرعة، وكذلك القصب، والحريّق، والمشاش، والصوح والداهنة والجريفة وما سوى ذلك من القرى والأرياف. معجم اليمامة (٥٦/٢)، (٤٤٢/٢).

(٢) **الخرج**: بفتح الخاء وإسكان الراء فجيم مأخوذ من الخرج على زنته والمراد به إما الوادي الذي لا منفذ فيه وإما الغلة مما يخرج من الأرض وكلاهما ينطبق عليها فهي أخصب إقليم في اليمامة وأوسعها رقعة وأكثرها ماء وأشهرها إنتاجاً تلتقي فيها الأودية العظام وتجري فيها العيون الفائضة، وهي منطقة زراعية ذات تاريخ عريق، تبعد عن الرياض أكثر من ثمانين كيلا وتقع جنوبها بميل قليل إلى الشرق وقاعدة الخرج اليوم تسمى السيح. والدلم: بلد له حضوره في التاريخ السعودي وكانت قاعدة الخرج سابقاً وهي اليوم من أهم مدنه. انظر: معجم اليمامة (٣٧١/١ - ٣٧٨)، (٤٣١/١ - ٤٣٦).

(٣) **الفرع**: بضم الفاء وفتح الراء فعين إقليم من أقاليم اليمامة يقع جنوب الرياض ويشمل مجموعة من البلدان الواقعة في واديي نعام وبريك كالحوطة والحريق ونعام والحلوة والمفيجر وغيرها، والحوطة: وتسمى حوطة بني تميم: هي قاعدة الفرع بلاد واسعة ذات نخيل ونشاط زراعي

القرى في الحروب، ولهم خلائق في الشجاعة والكرم تروى في المجالس، وفيهم عبدالله بن عثيمين شاعر نجد[١]، والعجيري راوية العرب في هذا العصر[٢].

قديم، تقع في ملتقى وادي نعام ووادي بريك، وأكثر سكانها من بن عمرو من تميم وهم بنو حماد، والحوطة اليوم مدينة متطورة تقع جنوب الرياض بحوالي ١٦٠ كيلاً على طريق الرياض/الجنوب بين الخرج والأفلاج. انظر: معجم اليمامة (١/٣٥٤)، (٢/٢٤٧ – ٢٤٨).

(١) كذا في الأصل وقد أخطأ الكاتب في اسمه فهو محمد بن عبدالله بن عثيمين (١٢٧٠-١٣٦٣هـ=١٨٥٤-١٩٤٤) شاعر نجدي، من أهل (حوطة تميم)، اشتهر في العصر الأخير بشاعر نجد، ولد في بلدة السلمية بإقليم الخرج، ونشأ بها يتيماً عند أخواله، وتفقه وتأدب ببلد العمار من الأفلاج، وتنقل بين البحرين وقطر وعمان، وسكن قطر، وحمل راية صاحبها الأمير قاسم بن ثاني في بعض حروبه، واشتغل بتجارة اللؤلؤ، ولما استولى الملك عبدالعزيز آل سعود على الأحساء قصده ابن عثيمين ومدحه، فلقي منه تكريماً، فاستقر في الحوطة وطن آبائه وظل يفد على الملك فيكرمه، فسخر شعره في مدحه ووثق كثيراً من الأحداث التاريخية في قصائده، وله (ديوان – ط) جمعه سعد بن رويشد، وسماه (العقد الثمين).

(٢) هو: عبدالله بن أحمد العجيري (١٢٨٥ـ ١٣٥٢هـ) كان راوية حافظاً، حاضر البديهة، قوي الذاكرة، حسن الصوت، فاهماً لما يحفظ، عالماً بأسرار معاني الكلم، خبيراً بدقائق فنون البلاغة، وبدقائق النكت النحوية، وأكثر تحصيله العلمي كان من عكوفه على الدرس والمطالعة بنفسه، كان حافظاً لكتاب الله ولكتب الحديث لاسيما مسند أحمد بالرواية، إضافة إلى حفظه أمهات كتب الأدب كالأغاني والبيان والتبيين وكذلك يحفظ كثيراً من الدواوين الشعرية مع موهبته الشعرية، وكان صياداً ماهراً، وقام برحلات عديدة إلى الأحساء والكويت وغيرها، كان مرافقي الملك عبدالعزيز في رحلته الأولى إلى الحجاز سنة ١٣٤٣هـ وكانت وفاته في حوطة بني تميم في شهر ربيع الأول، صدر عنه كتاب في سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م من تأليف عبدالرحمن الرويشد بعنوان (العجيري، سيرة ذاتية، ملحمة شعرية). وانظر ترجمته في: أم القرى، العدد (٤٥٦)، ١٨/٥/١٣٥٢هـ، ص٣.

١٠- وهناك الأفلاج[١]، والوادي[٢]، وضرما[٣]، هذه أشهر مدن الحضر الذين يدعون للجهاد في داخلية نجد، وهناك بلدان أخرى تدعى للجهاد في أطراف الديار النجدية، ولكنا اقتصرنا في الذكر على الذين دعوا للاشتراك في الغزوة التي نحن بصدد وصفها والتي نقدم لها هذه المقدمات الوجيزة.

---

(١) **الأفلاج**: بالفتح وإسكان الفاء فلام مفتوحة فألف فجيم جمع فلج بالتحريك وهو الماء الجاري من العين أو النهر، والأفلاج منطقة عامرة بالسكان والعمران والنخيل والزروع في الجزء الجنوبي من اليمامة مشهورة في السابق بعيونها وبحيراتها وخصبها تنحدر عليها عدة أودية من جبل طويق، يحدها شمالاً الخرج والحوطة وغرباً جبل طويق والسليل ومن الجنوب والشرق الربع الخالي والدهناء، وقاعدة الأفلاج مدينة ليلى، تبعد عن الرياض جنوباً بحوالي ٣٠٠كم. انظر: معجم اليمامة (٩٥/١).

(٢) **الوادي**: وادي الدواسر نسبة إلى القبيلة الشهيرة وهو ليس وادياً بالمعنى المعروف ولكنه كان كذلك فدفنته الرمال وظل يحمل اسم الوادي، ويشمل منطقة واسعة تضم عدد كبير من البلدان والقرى وقاعدته الخماسين، ويقع جنوب الرياض بحوالي ٧٠٠ كيل. معجم اليمامة (٤٤٦/١ - ٤٥٠).

(٣) **ضرما**: بفتح الضاد والراء والميم ممدودة، أصلها قرما ثم دخلها التحريف وتقع غرب الرياض بحوالي ٥٠ كيلاً يحدها من الشمال والشرق جبل طويق ومن الغرب نفود قنيفذة ومن الجنوب المزاحمية، لها حضور في التاريخ السعودي، وهي اليوم مدينة عامرة. معجم اليمامة (٩٢٩٧/٢).

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها(*)

- ٥ -

الهجر

ويلي أهل العارض وأهل الحضر في المنزلة العسكرية في نجد، أهل الهجر وهم وإن كانوا في الدرجة الثالثة(١)، فإن لهم مواقف كثيرة محمودة في

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٩١)، (٨ صفر ١٣٤٩هـ، ٤ يوليو ١٩٣٠م)، ص١، ٢؛ وقد تغير في هذه الحلقة - الخامسة - عنوان سلسلة المقالات من (كيف قطعت نجد الطور الرهيب؟) إلى (نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها) وبرر الكاتب ذلك بقوله في رأس هذه الحلقة: "كنا اخترنا عنواناً آخر لهذه المقالات التي نكتبها بالعنوان الحالي لمطابقته لما يكتب أكثر من العنوان السابق".

(١) الحقيقة أن أهل الهجر ما هم إلا (الإخوان) وما أدراك ما الإخوان؟! الإخوان الذين يعتبرون جانباً من جوانب عبقرية الملك عبدالعزيز وجزءاً من تاريخ المملكة العربية السعودية شكلوا قوة دينية/ عسكرية متشددة لا تهزم ولا تعرف الحلول الوسط، قوة سارت بذكرها الركبان وضربت بها الأمثال، لقد ساهم جيش الإخوان مساهمة فاعلة في توحيد أجزاء المملكة العربية السعودية تحت راية الملك عبدالعزيز وكانت له اليد الطولى في ضم الأجزاء الهامة كالحجاز وحائل، كما ساهموا بفعالية في ضم عسير وجازان وغيرها ومن النادر أن تجد وقعة بعد إنشاء الهجر لم يشترك فيها الإخوان أو أهل الهجر حتى في وقعات الملك عبدالعزيز مع فئة الإخوان الخارجين عليه حيث كانت أغلبية الهجر موالية للملك، ولا أدري كيف تكون منزلتهم العسكرية في الدرجة الثالثة وهم أداة الملك الفريدة التي استعملها في توحيد مملكته فرجحت كفته على قوات الأشراف وآل رشيد بل هم الشوكة الحربية التي انبثقت منها هيبة الدولة ومنعتها في مرحلة التأسيس حيث يعتمدون على استراتيجية: (القتال حتى الموت) فيتخذون شعار (هبت هبوب الجنة، وين أنت ياباغيها) محوراً لهم في كل المعارك، تشهد بذلك وثائق التاريخ ومصادره القديمة والحديثة، قال الريحاني: "..فإن إخوان مطير في الأرطاوية مثلاً وإخوان حرب في دخنة، وإخوان عتيبة في الغطغط لأشد جيوش ابن سعود بأساً وأبسلهم =

مواطن الطعان والنزال، وربما كانوا في الصبر على المكاره وتحمل المشاق أكثر من كثير من أهل الحضر، ولهم مزايا خاصة بهم في الحروب الصحراوية لا يجاريهم فيها قرين.

وأصل أهل الهجر من سكان البادية الرحل، ولما ظهر جلالة الملك في نجد وضع هذا النظام البديع العجيب للهجر اقتلع فيه كثيراً من طبائع البداوة من نفوس البداة الجفاة، وأحل محله نظام التحضير التدريجي رغبة في هناء العرب وإسعادهم واستقرارهم، فقلت بذلك المنازعات البدوية والغارات الجاهلية، بل عدمت مرة واحدة، وقد كان منشأ أكثر تلك المنازعات؛ القتال على المياه والموارد وعلى الأخص أيام القيظ. وقد رأى جلالته أن الكافل لمنع تلك الخصومات، ولبث الروح الدينية في هذه القلوب النافرة، ذلك النظام الذي وضعه للهجر لتسير عليه.

أما ذلك النظام فهو أن يعين لكل فريق من البداة ماءً أو بئراً ينزلون عليه.

نضالاً، وأسبقهم إلى الاستشهاد، كيف لا وقد قلدوا في تحضيرهم سيفين سيف الدين وسيف الثبات"، وذكر المانع: أنه كان باستطاعتهم أن يضموا أي جزء من الأرض إلى دولة ابن سعود إذا طلب منهم ذلك!! بل إن المؤرخ البريطاني آرنولد توينبي ذكر أنه قد يتسنى لقوة الإخوان أن تعيد التاريخ الأول للإسلام!!وقال جون حبيب: "إن توحيد ابن سعود لشبه الجزيرة العربية كان أمراً مستحيلاً في غياب الإخوان"، وخلاف فئة من الإخوان مع الملك عبدالعزيز لم يمنع الملك يوماً من إنصافهم فقد ذكر أنهم أنقى حركة دينية معاصرة، وشهد بتفوقهم في القتال على جميع قواته حيث قال: "... نعم كانت الحاضرة أثبت قدماً وأشد بأساً من البادية، أما الآن فالبادية المتحضرون، أهل الهجر هم في القتال أثبت من الحاضرة وأسبقهم إلى الاستشهاد"، فلا أدري هل كان الكاتب الخبير يجهل ذلك؟! أو لعل له عذراً ونحن نلوم! انظر: الإخوان السعوديون ص١٩٦، ٢٥٢. تاريخ نجد ص٢٦٣، ٢٦٤. المانع ص١١٣. كشك ص٥٤٩.

ويعطيهم أمراً بإقطاعه ذلك البئر أو الماء لهم، ثم يساعدهم مساعدات مالية لبناء مسجد لهم على ذلك البئر، كما يساعدهم مالياً أيضاً على بناء البيوت، فمتى أسسوا البيوت وأقاموا فيها، أرسل طالباً من طلاب العلم يقيم فيهم الصلاة ويعلمهم عقائد دينهم ويقضي بينهم في مخاصماتهم.

فإذا استقام أهل تلك الهجرة وعرف أمرهم، وزع عليهم جلالته سلاحاً من عنده، وسجلت أسماء القادرين على الحرب والكفاح منهم في ديوان جلالته الخاص بهم؛ كما يسجل أهل الضعف والفاقة بينهم ليعطى أعطياته مساعدة له على ضعفه، كما يخصص لأهل الحرب في تلك الهجر تخصيصات مالية كل بحسبه كما يقدره لهم جلالته بنفسه.

ويكون لتلك الهجرة أمير يعينه جلالة الملك بعد ترشيح أهل الهجرة له، وقد يقع الخصام بين أهل الهجرة وأميرهم، فيرفع أمر الخصام إلى جلالته، فإن وجد الشاكين محقين في شكواهم عزل الأمير وعين لهم من بينهم من يرتضونه، وإن وجد الشكاية في غير محلها رمى بشكوى الشاكين عرض الحائط وثبت الأمير في إمارته.

الأعطيات لأهل الهجر:

قلنا أن لأهل الهجر أعطيات من بيت المال معونة لهم من جهة، ومن جهة أخرى فهي جزاء صبرهم وانتظارهم لداعي الحرب إن دعا الإمام إليه وتنحصر تلك الأعطيات في أربعة أنواع: إما شرهة، وإما قاعدة، وإما بروة، وإما معونة أو عانية (كما يسمونها)[1].

---

(١) ونلحظ كما يشير كلام الكاتب بجلاء أن هذه الأعطيات لا تختص بأهل الهجر وحدهم، بل هي شاملة لأهل العارض وأهل الهجر والحاضرة والبادية.

الشرهة:

الشرهة: هي العطاء المالي الذي يعطيه جلالة الملك من خزينته الخاصة لكل من ينوّخ ركابه في ساحته، ولسائر الرؤساء في نجد عادات في الركوب إلى جلالته، حيث يكون في السنة مرة على الأقل، ورؤساء أهل الهجر وأمراؤها في جملة الذين (ينوّخون)، ويحضر مع كل أمير أهل هجرته، فإذا وصلوا كتبت أسماؤهم في كتاب، وبعد أن يتشرفوا بالسلام، ويقيموا في الضيافة الأيام التي يقضون فيها لوازمهم، يعرض كتاب أسمائهم على جلالته فيضع إزاء اسم كل نفر منهم العطاء الذي يراه جلالته له، ثم تسلّم له العطية ويسمّى هذا العطاء بـ(الشرهة) ويكون في الغالب مع الشرهة المالية كسوة ملكية كالعباءة، وقد يكون مع العباءة غيرها من أنواع الملبس وذلك بحسب حالة الوافد ومنزلته[1].

القاعدة:

القاعدة: هي الأعطيات المالية المقررة في كل سنة لكل فرد من أفراد الهجر الذين قيدت أسماؤهم في سجل جلالته وهي خاصة في الغالب بالذين

---

(١) ذكر الريحاني شيئاً عن كيفية توزيع الشرهات على الوافدين للملك عبدالعزيز، حيث أن رئيس التشريفات إبراهيم بن جميعة يقدم إلى الملك كل يوم جريدة بمن نوخوا فيقرأها الملك ويكتب إلى جانب كل اسم ما يجب أن يعطى صاحبه يوم ارتحاله، وكان الريحاني قد أستأذن الملك بالاطلاع على إحدى تلك الجرائد فوجد فيها أكثر من مئة اسم فنقل منها نموذجاً حسب الصورة التالية تقريباً: [بخط ابن جميعة]: حمود بن صويط معه فرسان وذلول. [بخط الملك]: ألفان روبية وبشت وبر معلم وزبون جوخ وسيف مذهب. [بخط ابن جميعة]: سليمان بن علي من أهل حايل.[بخط الملك]: أربعمئة روبية وبشت وزبون.[بخط ابن جميعة]: هزاع بن سلطان بن زايد راعي عمان معه عشر ركائب عمانيات. [بخط الملك]: ثمانية آلاف روبية وسبعون ليرة وعشرون بندقية وفرسان، ثم إلى رجاله الخمسة والعشرين كل واحد كسوة وكيس فيه من المئة إلى الخمسمئة روبية حسب مقامه. انظر: ملوك العرب، ص٥٧٦ – ٥٧٧.

يدعون للحرب من أهل الهجر. وهذه القواعد مقررة إما في الأحساء أو الجبيل[١] من سواحل المملكة النجدية على خليج فارس[٢]، وهذه الدراهم المعدودة يسير إليها صاحبها في كل سنة بغير إذن جديد ولا أمر جديد، فيقبضها من بيت المال، ولا تنقطع عنه إلا بأمر خاص يُصدره جلالته لصاحب بيت المال في ذلك بمنع العطاء قصاصاً أو نكالاً لصاحب القاعدة[٣].

هذا ما يراد بمعنى القاعدة في نجد، ولم أعثر في القاموس عن أن هذا اللفظ يراد به هذا المعنى، كما لم أعثر على أن لفظ القاعدة يراد به في اللغة ما يريده الناس من هذا اللفظ فيما يتداولونه في أحاديثهم، إلا أن يراد بالقاعدة أنها الدراهم التي تقعد لصاحبها في الحسا أو الجبيل حتى يأتي ويأخذها فيكون لها بعض المخرج من هذا الوجه.

البروة:

هي التحويل الذي يعطى للطالب ليقبضه من إحدى الجهات؛ إما في الأحساء أو القطيف أو الجبيل أو من عامل الزكاة في داخلية نجد أو من أي

---

(١) الجبيل: بضم الجيم مصغر جبل، ميناء هام على الخليج العربي ويقع شمال الدمام بحوالي ٩٣ كيلاً، وكان يطلق عليه معظم أهل نجد اسم عينين وهو موضع في طرف الجبيل الشمالي، والجبيل اليوم مدينة كبرى حيث أنشأت فيها مدينة صناعية ضخمة. انظر: العبيد، الموسوعة الجغرافية (١/٢٤٠ - ٢٤٣).

(٢) سيلاحظ القارئ تكرار التعبير عن الخليج العربي في هذه المذكرات بخليج فارس لأن هذه التسمية كانت سائدة حتى في المكاتبات الرسمية في تلك الفترة، ويرى القاسمي أن العرب استوطنوا منطقة هرمز وشرق الخليج العربي قبل الميلاد بثلاثمائة سنة، في حين وجد أن الخرائط من ١٥٠٠م إلى ١٦٠٠ م تستخدم مسميات كثيرة منها بحر فارس وخليج القطيف وخليج البصرة والبحر الأخضر. انظر: رشدي ملحس من نابلس إلى الرياض، ص٣٧٥، الحاشية (٣).

(٣) ويظهر في الوثائق المحلية أن القاعدة تكون أيضاً من القمح أو التمر ويصرفها قابض زكاة إقليم معين لصاحبها.

جهة معينة أخرى، ويجمعون البروة على براوي، وقد تشتمل على أرز وسكر وقهوة وشاهي وتمر وعلى مال أيضاً، وتختلف عن القاعدة بأن سند التحويل فيها لا يقبل إلا من أجل مرة واحدة ولا يصرف إلا مرة واحدة؛ أما القاعدة فتصرف في كل سنة حتى يصدر أمر بمنعها.

وصاحب البروة قد يطالب في كل سنة ببروته، ولكن طلبه يكون من ديوان جلالة الملك، فإما أن يجاب لطلبه ويعطى مثل ما أُعطي من قبل، وإما أن لا يجاب لطلبه ولكن في الغالب يجاب لطلبه، ويعطى مثل عطائه السابق إلا إذا كان قد صدر منه ما يوجب قطع العطاء عنه فيمنع.

وتكتب هذه البراوي عادة بناء على طلب الطالب من جلالة الملك حيث يبدي حاجته في طعام أو في شراء فرس أو لسداد دين أو غير ذلك من نوائب الزمان فيأمر جلالة الملك بكتابة بروة له في الذي طلبه. وقد ذكر صاحب القاموس في مادة (برى) و(تبريت لمعروفه تعرضت) وهذا قريب من المعنى المقصود في البروة.

المعونة:

والمعونة: نوع من الأعطيات ولكنها لا تتقيد بوقت معين، وهي في الغالب أُعطيات تكون مع الشرهات، وذلك أن الوافد على جلالته يطلب بعض مطالب شفاهية، فيأمره جلالته أن يذهب للديوان فيكتب ما يريد، وفي الغالب يطلب معاونة لعرس أو في ثمن فرس أو ذلول أو لعمارة بيت أو مساعدة في دية أو لوفاء دين وأمثال هذه النوائب ثم تعرض هذه المطالب على جلالته في وقت خاص من النهار فيأمر بها بما يراه.

ولهذه الطلبات شعبة خاصة في ديوان جلالة الملك[١]، وفي كل يوم ينزل بساحته عدد غير قليل من الوافدين، فيكتبون في شعبة الديوان الخاصة بهم، ثم تعرض مجموع تلك الطلبات كل يوم بعد أن يقوم جلالته من نوم القائلة ـ في الغالب ـ فيأمر في كل طلب بحسب ما يرى فيه الحاجة والمصلحة، وتدفع تلك الإعانات من خزانة جلالته الخاصة مع الشرهات، وهذا خلاف القواعد والبراوي التي يعطى فيها تحاويل على جهات معينة[٢].

الذي يدعى للحرب من الهجر:

إن نظام المكلفين بتلبية الدعوة للحرب من أهل الهجر لا يشبه النظام الذي ذكرناه في الحضر، لأن أهل كل قرية من الحضر متكافلون متضامنون في إخراج عدد من الجند يقومون بجميع حاجاته لمدة أربعة أشهر، ويطلب من كل قرية عدد معين، أما في الهجر فكل إنسان ملزم بنفسه، ومتى جاءت الدعوة للهجرة كان على كل من يحمل السلاح أو على كل قادر على حمل السلاح أن يلبي الدعوة ولا يجوز أن يتخلف متخلف إلا لعذر شرعي، وفي الغالب لا يكون سببه غير المرض المقعد الذي لا يستطيع صاحبه حراكاً، وربما تخلف أشخاص لمصلحة حربية وهذا لا يكون بغير إذن الإمام، وكل من تخلف عيرته النساء وربما ضربه جماعته ضرباً مبرحاً وإذا كان تخلفه لغرض فساد أو مثله نكل نكالاً شديداً أو قتل.

---

(١) ذكر فؤاد حمزة من شعب الديوان شعبة المحاسبات والأعطيات وأشار إلى أن رئيسها عبدالله الشبيلي، ومعه عبدالعزيز الشبيلي، وسليمان الشعيبي، ومحمد بن عبيد، وسليمان الصالح الحسيني. انظر: البلاد العربية السعودية، ص٤٠.

(٢) يلاحظ هنا أن الملك عبدالعزيز يمايز بين المال العام والمال الخاص؛ فالقواعد والبراوي تصرف من خزينة الدولة أما الشرهات والمعونات فتصرف من خزينة الملك الخاصة.

والرجل الواحد من أهل الهجرة يقوم بمؤونة نفسه في كل شيء من طعام وملبس ومركب، وهذه التكاليف كلها من عنده، وإذا خرج من بيته خرج غازياً يريد بغزوه وجه الله وهو يحتسب ما ينفقه في سبيل الله، فإذا بلغ المكان الذي أمر بالخروج للانتظار فيه أعطي كل غاز في الغالب من أهل الهجر جنيهاً واحداً يساعده على مؤونة طعامه شهراً كاملا، وربما زاد عن الشهر، ثم أن القائد العام يرى رأيه بعد الشهر في كيفية إرسال مؤونة الطعام للجند كله.

فمن هذا يتبين أنه من الممكن جمع عدد عظيم من أهل الهجر وسوقهم لأي ساحة من ساحات الحروب بأسرع ما يتصور الذهن، وهم لا يحتاجون إلى قوى نقلية بل كل فرد منهم يملك بندقيته التي يقاتل بها وذلوله التي يركبها وطعامه الذي يوصله لغايته وطعامه لا يزيد في الغالب عن كمية قليلة من الطحين وقليل من التمر وقربة ماء، كل ذلك يحمله على ذلوله، يبلغ بهذا كله حيث يريد وذلوله طول طريقه تأكل من كلأ الأرض وعشبها، وهو يعدو عليها ويروح لا يفكر في غير الوصول لمبتغاه.

وأنت ترى من مجموع ما تقدم أن مصارف الحكومة أيام السلم كثيرة جداً على أهل هذه الهجر من شرهات وقواعد وبراوي ومعاونات.

وكل هذا لكي لا يكون على الحكومة كافة شيء ما في أيام الطوارئ[1]، لأنه كما ذكرنا الفرق بين الجند في نجد وتكاليفه وبين الجند

---

(١) أصل الجملة: "على الحكومة كافة في شيء ما أيام الطوارئ" ولكن تم تصحيح الخلل الظاهر فيها.

خارج نجد وتكاليفه، إذ أن الحكومات تزداد مصاريفها في الحروب ونجد تقل مصاريفها فيها، ولو كانت نجد تريد مجاراة الدول الأخرى في نظامها العسكري لأعياها الأمر في كثرة الدراهم التي تحتاجها لتوصلها مبتغاها أيام الحروب، وكل ما تحتاج إليه نجد من رأس المال في السوقيات العسكرية، قرطاس وحبر وقلم تأمر فلا ترى غير الجند تصل بأسرع وقت إلى حيث تشاء وتريد كما سترى مما سنقصه من أخبار هذه الغزوة التي استطردنا من ذكر أخبارها للمواضيع المتقدمة.

البدو:

ويأتي في الدرجة الرابعة في منازل الحرب وسكان البادية أهل الخيام والتنقل، وهم الذين ظلوا على معيشتهم البدوية ولم يسكنوا الهجر كما فعل إخوانهم الذين انسلخوا من البداوة واختاروا طائعين سكنى البيوت العامرة المشيدة على سكنى بيوت الشعر والتنقل، ولا بد أن تلقى في كل قبيلة من القبائل فريقين، فريقاً لا يزال في بداوته يرعى إبله وغنمه يتوقع لها مواقع القطر وينجعها منابت العشب ولهذا الفريق مزاياه الماضية في الحروب، ولكن أخلاقه تختلف قليلاً عن أخلاق سكان الهجر في مواطن الطعن والضراب، لأن التربية التي نشأ عليها سكان الهجر لم يزاولها سكان البادية، والبدوي أكثر ما يجيد الدفاع عن نفسه وماله وحريمه فهو في هذا الموقف من أكابر الأبطال من رجال الحرب والنزال وفي غير هذا الموقف فهو صاحب الأطماع لا يقدم إلا عند المغنم ولا يثبت عند الكارثة، وربما كان حرباً على الجند الذي معه إذا غلب فيسرع إلى نهب الأموال قبل أن يصل العدو إليها لنهبها على حد قول الشاعر البدوي القديم:

وأحيانــاً علــى بكــر أخينــا   إذا مــا لم نجــد إلا أخانــا[1]

وهذا خلاف ما عليه الحال في سكان الهجر، فإنهم الثابتون عند اللقاء الصابرون عند البلاء، لا ترهبهم كثرة، ولا يذلون من قلة، بعث فيهم تعلم الدين روحاً من الشجاعة والشهامة غيّرت كثيراً من طباعهم الأولى، أما البدو الذين لم يهذبهم الدين فلا يزالون على طبيعتهم الأولى المعروفة فيهم.

وهذا الوصف الذي ذكرناه عن البدو لا يعني أن يسلبهم مزاياهم الحربية المعروفة فيهم من الشهامة والغيرة، فإن لهم مواقع فاصلة كانوا فيها أصحاب الغلبة والمنعة، ولا يمكن أن ننسى أفعال العوازم في مطير والعجمان أهل الهجر والعدد والعُدد يوم هاجموهم في أوائل أيام الفتنة، فقد صمدوا لهم وكسروهم شر كسرة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم صبروا وصابروا ورابطوا ما يقرب من الحول الكامل وهم كلما جاءتهم هجمة صدوها بقلوب لا تعرف الخوف ولا الجزع وعلى الإجمال فإن منزلة البدو في الحرب هي دون منزلة أهل الهجر، وأكثر ما يجعلهم جلالته في مواقف الحرب تبعاً لقبائلهم الذين سكنوا الهجر حتى يكونوا مسؤولين عن أغلاطهم وخطاياهم، ولجلالة الملك خلائق أيام الحرب غير خلائقه أيام السلم والراحة؛ ففي أيام السلم قد يعفو عن كثير ويتجاوز عن السيئات أما في الحروب فما أمامه إلا أمر وإطاعة ثم من خالف ولو بالتأويل كان قاسياً عليه كل القسوة، وأكثر ما يقسو في الذين هم مظنة الخطايا كالبدو الذين لا يهمهم من الغزو غير المغنم قبل أن يبلغوا من عدوهم ما يريدون.

---

(١) البيت مشهور ينسب لعمير بن شييم التغلبي الملقب بالقطامي.

لهذا نرى جلالة الملك في أكثر مغازيه يبذل جهده في أن يكون عدد البدو في جنده أقل عدد ممكن[١]، ولكنه مع ذلك يستخدمهم في سبر العدو، وأنه كان البدو من سبيع والسهول سبوراً وعيوناً لنا على العدو ومنازله وكانوا يسيرون إليه على بعد عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً فيعاينون موقعه ثم ينفردون بأطراف أباعر له فينهبونها ويرجعون إلينا غانمين من المال والأخبار.

وللبدو أعطيات خاصة بهم على قدرهم وعلى قدر منازلهم في الحرب ولكنها على كل حال دون الأعطيات التي تعطى لأهل الهجر، وقد يكون للبدو رايات يسيرون حولها في الحروب، ولكنها لا تعقد لهم إلا بإمرة جلالة الملك ولا يحق لقبيل أو فريق أن يتخذ راية لم يعقدها له الإمام، وسنذكر فيما بعد الرايات التي رافقتنا في غزوتنا التي نحن بصددها في مقالاتنا هذه.

(١) هذا الكلام ليس على إطلاقه والمتتبع للتاريخ السعودي الحديث قبل تأسيس الهجر يلاحظ استعانة الملك عبدالعزيز بالبدو واعتماده عليهم في عدد من المواقف الحربية، بل إن الملك في هذه الغزوة (الدبدبة) التي يقودها بنفسه كان معه من البدو وحدهم ٣٧ راية!!

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها(*)

-٦-

الذين اشتركوا في الغزوة الأخيرة

بعد المقدمات السابقة نسرد فيما يلي أسماء الأمراء من أفراد العائلة المالكة الذين رافقوا جلالة الملك في هذه الغزوة المباركة، وأسماء المدن التي دعيت واستجابت الدعوة للغزو، وأسماء أمراء غزوها، وأسماء الهجر التي اشتركت في الغزو، ورؤساء أمرائها أيضاً، وأسماء رؤساء أهل البادية.

من العارض:

رأى جلالة الملك أن يستخلف سمو الأمير سعود أكبر أنجاله في الرياض؛ (وإن شئت فقل في نجد). لذلك لم يرافق سموه جلالة والده لغير المنزل الأول للجند، وهو (الشوكي) الذي سيأتي خبره بعد، وقد جرت العادة أنه إذا خرج الملك لحرب من الحروب رافقه جميع الرجال من أمراء العائلة المالكة. ولا يقيم في البلد إلا من يؤمر بالإقامة لمصلحة حربية في إقامته أو مريض لا يستطيع حراكاً. أما الذين رافقوا جلالة الملك من أخوته فهم:

أصحاب السمو الأمير محمد[1]، والأمير سعود[2]،

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٩٢)، (الجمعة ١٥ صفر ١٣٤٩هـ = ١١ يوليو ١٩٣٠م)، ص١.

(١) محمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود (١٢٩٤هـ – ١٣٦٢هـ): ولد بالرياض وهو يصغر الملك عبدالعزيز بنحو ستة أشهر، رحل مع والده بعد مغادرته الرياض سنة ١٣٠٨هـ واستقراره في الكويت، شارك مع أخيه في استرداد الرياض سنة ١٣١٩هـ ورافق أخاه بعد ذلك في مسيرة بناء الدولة وشارك معه في قيادة الحملات والمعارك، تولى إمارة مكة المكرمة وبقي فيها حتى تعين فيصل ابن عبدالعزيز نائباً في الحجاز في منتصف ١٣٤٤هـ، عرف بالشجاعة والحرص على العبادات وكان يهوى الصيد والفروسية وتوفي بالرياض. انظر: الرواد، ص٢١؛ شبه الجزيرة (١٤٠١/٤).

(٢) سعود بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود (ت١٣٨٥هـ/١٩٦٥م): شارك أخاه في كثير من الوقائع. انظر: شبه الجزيرة (١٤٠١/٤).

والأمير عبدالله[(١)] والأمير أحمد[(٢)]، والأمير مساعد[(٣)].

والذين رافقوه من أنجاله هما صاحبا السمو الأمير محمد والأمير خالد[(٤)]، ورافقه سمو الأمير المنصور[(٥)] إلى الشوكي، ونظراً لصغر سنه رده إلى الرياض ليكون مع باقي أخوته الصغار. والذين رافقوا جلالته من أبناء أخوته هم :

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود (١٣١٣ - ١٣٩٦هـ): شارك في حروب التوحيد وكان كبير مستشاري أخيه عبدالعزيز ويعتبر عالم آل سعود وأديبهم حيث كان واسع الاطلاع والقراءة ولديه مكتبة كبيرة تضم مختلف العلوم وتحوي بعض المخطوطات النادرة أهداها أبناؤه بعد وفاته إلى جامعة الإمام محمد بن سعود. انظر: ملوك آل سعود، ص٣٥٦؛ شبه الجزيرة (١٤٠٤/٤).

(٢) أحمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود: له بعض المشاركات الحربية، كان يقيم في الرياض ثم انتقل إلى جدة.

(٣) مساعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود (١٣٣٢-١٤٠٦هـ): أديب عالم بالشؤون المالية، تولى ديوان المظالم في أواخر عهد الملك عبدالعزيز، كما تولى وزارة الداخلية في عهد الملك سعود، ثم وزارة المالية والاقتصاد الوطني في عهد الملك فيصل، وهو أول من أنشأ مكتبة عامة في مدينة الرياض سنة ١٣٦٣هـ، ومن أوائل الداعين إلى الإصلاح الاجتماعي كتعليم البنات وتنظيم التعليم وتعميمه وإنشاء الأندية الثقافية والرياضية. انظر: شبه الجزيرة (١٤٠٢/١).

(٤) الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود: ولد سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م في الرياض ونشأ في كنف والده وشارك في عدد من المهمات العسكرية والسياسية، كان نائبا لرئيس الوكلاء، وعين مستشارا لأخيه فيصل عندما كان نائبا على الحجاز وصحبه في كثير من رحلاته الخارجية ثم كان ولياً للعهد عند ما تولى فيصل الحكم سنة ١٣٨٤هـ ليتولى الحكم بعد ذلك سنة ١٣٩٥هـ حتى وفاته في الطائف سنة ١٤٠٢هـ. انظر: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٥٣٠.

(٥) منصور بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (١٣٣٨-١٣٧٠هـ): ولد في الرياض وتولى إدارة القصر الملكي فيها، ثم عين أول وزير للدفاع، توفي في باريس ودفن بمكة المكرمة. انظر: شبه الجزيرة (١٤١٠/٤).

أصحاب السمو الأمراء خالد[١] وفهد[٢] وسعود أبناء الأمير محمد، والأمراء فيصل[٣] وفهد[٤] وسعود[٥] أبناء المرحوم سمو الأمير سعد. ورافق جلالته من أبناء عمومته: سمو الأمير سعود بن عبدالعزيز[٦]

(١) خالد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود (١٣٢١-١٣٥٧هـ): شارك في حروب التوحيد مثل السبلة والدبدبة وحرب اليمن وكان شجاعاً، شهماً، كثير البشاشة، لطيف المعشر، كان الملك عبدالعزيز يحبه ويعامله كأحد أبنائه، وتوفي في حادث سيارة في رحلة لصيد الظباء بين الكويت والدهناء. انظر. شبه الجزيرة (١٤١٧/٤).

(٢) فهد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود: تولى إمارة القصيم عام ١٣٨٢هـ تقريباً. انظر شبه الجزيرة (١٤١٧/٤)؛ الهويمل، ص٧٢.

(٣) فيصل بن سعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، قتل والده في معركة كنزان سنة ١٣٣٣هـ، فنشأ في ظل عمه الملك عبدالعزيز ورعايته، ورافقه في عدد من رحلاته وغزواته، و كلفه في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م كقائد عام للجنة المكلفة بالمحافظة على الحدود مع اليمن، تطميناً للرعايا من جهة، ومنعا للاصطدامات بين القوات السعودية واليمنية من جهة أخرى. انظر: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٥٩٦.

(٤) فهد بن سعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود (١٣٣٢ـ ١٣٩٢هـ) ولد وتوفى في مدينة الرياض، قتل والده في معركة كنزان سنة ١٣٣٣هـ، فنشأ في ظل عمه الملك عبدالعزيز ورعايته، وتزوج من بناته، شارك في السبلة وفي حرب اليمن، وتولى إمارة عسير وإمارة حائل، وموّل مؤسسة للأيتام السعوديين في دمشق، ألف عنه فهد المارك كتاباً بعنوان (فهد بن سعد ومعرفة ثلاثين عاماً). انظر الكتاب المذكور.

(٥) سعود بن سعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود قتل والده في معركة كنزان سنة ١٣٣٣هـ، فنشأ في ظل عمه الملك عبدالعزيز ورعايته، ووالدته هي الجوهرة السديري التي تزوجها الملك عبدالعزيز بعد وفاة أخيه سعد فأنجبت سعد ومساعد وعبدالمحسن. انظر: فهد بن سعد ومعرفة ثلاثين عاماً، ص٦، ٧.

(٦) سعود بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل آل سعود (١٢٩٩-١٣٧٨هـ): انتقل مع والده وبني عمومته إلى حائل حين نقلهم محمد بن رشيد إليها بعد مقتل أبناء سعود بن فيصل في الخرج سنة ١٣٠٥هـ ونشأ في ظل والده هناك، ثم انضم إلى ابن عمه الملك عبدالعزيز بعد انتصاراته في القصيم، وتزوج نورة بنت عبدالرحمن شقيقة الملك عبدالعزيز، ولكن توترت الأمور بين ذرية

والأمير فيصل بن عبدالعزيز[١] والأمير محمد بن عبدالعزيز[٢]. وعاد الأخير إلى الرياض لألم أصابه في رجله لسقوطه عن ذلوله فأعياه عن مواصلة المسير.

ورافق جلالته من العلماء: الشيخ عبدالله بن حسن[٣] والشيخ عبدالله بن زاحم[٤] وآخرون من العلماء لم تحضرني أسماؤهم. وهذا على عادة

سعود بن فيصل والملك عبدالعزيز سنة ١٣٢٨هـ، فالتحق سعود بالشريف حسين في مكة المكرمة طلباً للنصرة ولكنه لسبب ما وضعه تحت الإقامة الجبرية فاستطاع الهرب ليعود للانضمام إلى ابن عمه مرة أخرى بعد وقعة جراب سنة ١٣٣٣هـ، وكان رجلاً شجاعاً متواضعاً كريماً ذو ديانة ووقار. انظر: تاريخ ملوك آل سعود، ص١٩٥.

(١) فيصل بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل آل سعود أخ لسعود ومحمد انتقل مع والده وبني عمومته إلى حائل حين نقلهم محمد بن رشيد إليها بعد مقتل أبناء سعود بن فيصل في الخرج سنة ١٣٠٥هـ ونشأ في ظل والده هناك.

(٢) محمد بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل آل سعود (١٣١٣ – ١٤٠٤هـ) وأمه الجوهرة بنت الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود، ولد في حائل ونشأ فيها، ثم ذهب مع أخيه سعود إلى الشريف حسين في مكة المكرمة وأقاما هناك ثم حدث خلاف بين سعود والشريف حسين فوضعهما تحت الإقامة الجبرية ولكن استطاع سعود أن يهرب ثم لحق به أخيه بعد مدة حيث أخرجه أناس من سبيع وأوصلوه إلى محمد بن هندي من شيوخ عتيبة المعروفين الذي خيره بين اللحاق بأخيه سعود أو الملك عبدالعزيز فاختار الملك عبدالعزيز وقد قدم عليه أثناء غزوة جراب سنة ١٣٣٣هـ ففرح به ثم أرسله إلى الرياض وهناك بدأ طلب العلم والقراءة على العلماء، عرف بالزهد والورع والكرم والعبادة. انظر: كتاب خالد عيسى العسيري: الأمير الزاهد محمد بن عبدالعزيز.

(٣) الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين (١٢٨٧–١٣٧٨هـ) من ذرية الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهو الذي أصبح رئيساً للقضاة في مكة المكرمة بعد الشيخ عبدالله بن بليهد من سنة ١٣٤٩هـ إلى وفاته. انظر: من سوانح الذكريات (١/٢٦٠).

(٤) هو الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم، من أهل القصب، عيّن قاضياً في هجرة الداهنة، ثم نقل بعد سنوات إلى قضاء مدينة الرياض، ثم رئيساً للقضاء في المدينة المنورة إلى وفاته فيها سنة ١٣٧٤هـ ودفن في البقيع.

جلالة الملك في سائر أسفاره، فهو قلما ينتقل من بلد إلى بلد إلا ويستصحب معه بعض طلبة العلم يستفتيهم فيما يعرض له من أموره الدينية في صلاته ومعاملاته كما يرد إليهم الدعاوى التي تعرض عليه في طريقه ليحكموا فيها بما أنزل الله. وقد رافق جلالته أيضاً الأمراء من آل رشيد عبدالله بن متعب[١] ومحمد بن طلال[٢] ومشعل بن سعود بن عبدالعزيز الرشيد[٣] وسلطان آل جبر[٤] ورشيد آل محيسن[٥] وفهد آل حمود[٦] وغيرهم من عائلة آل الرشيد المقيمين في الرياض الذين لم تحضرني أسماؤهم. ورافق جلالته من رجال معيته؛ يوسف ياسين والدكتور مدحت شيخ الأرض[٧].

---

(١) عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله العلي الرشيد، أحد أمراء حائل حيث تولى إمارتها سنة ١٣٣٨هـ وكان صغير السن فخاف على نفسه، والتحق بالملك عبدالعزيز فأكرمه وجعله في خاصته، وظل مستقراً في الرياض حتى وفاته سنة ١٣٦٧هـ.

(٢) محمد بن طلال بن نايف بن طلال بن عبدالله العلي الرشيد، آخر حكام آل رشيد، تولى الإمارة بعد التحاق عبدالله بن متعب بالملك عبدالعزيز خوفاً منه في أواخر سنة ١٣٣٩هـ وكانت ولايته قصيرة جداً حيث انقرضت إمارة آل رشيد باستيلاء الملك عبدالعزيز على حائل في ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ، قتله مملوكه فارس في الرياض سنة ١٣٧٣هـ. انظر: تاريخ ملوك آل سعود، ص٢١٦.

(٣) مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل رشيد: أحد أولاد سعود بن عبدالعزيز الرشيد الذي حكم خلال الفترة (١٣٢٦-١٣٣٧هـ) الملقب بـ(أبي خشم) وكان فترة حكمه الأولى اسمية حيث كان صغيراً في السن فأدار أخواله السبهان دفة الحكم، وقتل على يد ابن عمه عبدالله بن طلال سنة ١٣٣٧هـ.

(٤) سلطان آل جبر: من ذرية جبر بن رشيد العلي الرشيد.

(٥) رشيد آل محيسن: من ذرية جبر بن رشيد العلي الرشيد.

(٦) فهد آل حمود: لعله من ذرية حمود بن عبيد العلي الرشيد.

(٧) مدحت شيخ الأرض: سوري الأصل من مواليد دمشق سنة ١٣١٩هـ كان طبيب الملك عبدالعزيز الخاص، عين سفيراً للمملكة في مدريد ثم في برن ثم في باريس. انظر: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٦٣٠.

أما راية أهل العارض فيحملها على الدوام منذ نشأة جلالة الملك إلى اليوم صاحب الراية عبدالرحمن بن مطرف[1] فهو الذي يرد مع أهل العارض الموارد. وقد كان جلالة الملك كتب لسائر المدن والهجر يأمرهم بالمسير وواعدهم منزلاً يسمى (الشوكي) وهو شعيب أو واد قريب من (حفر العتش). ولما تهيأ جمع العارض للمسير أمر صاحب الراية بالمسير إلى الحفر، وتأخر هو في الرياض لقضاء بعض الأمور الباقية ريثما يتكامل اجتماع الجند على الشوكي وقد أمَّر على القوم ريثما يصل جلالته للشوكي الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود من أبناء عمومته.

المدن وأمراء الغزاة:

أرسل جلالة الملك لمدن نجد يدعوهم للجهاد (المثني)؛ وقد عرفناه من قبل بأنه العدد المضاعف للمقرر على أهل كل بلد، ولكل جماعة من أهل الحضر راية خاصة بهم تعقد لهم بإمرة جلالة الملك ولهم أمير منهم يكون قائدهم والمسؤول عنهم وإليك أسماء أهل كل راية وأميرهم:

١) أهل المحمل وأهل الشعيب وأميرهم عيسى بن علي.

٢) أهل الحوطة وهم بنو تميم وأميرهم حمد بن عبدالله.

٣) أهل سدير وأميرهم محمد بن عسكر.

---

(١) عبدالرحمن بن مطرف من أهالي الرياض تسلم الراية بعد آل معشوق، حملها في معركة الشنانة ثم في روضة مهنا وأصيب بجراحات، واستمر حمله لها بعد ذلك في الحرب والسلم، ثم حملها ابنه منصور، ثم حفيده مطرف، ثم عبدالرحمن بن مطرف بن منصور الثاني، وما تزال الراية في آل مطرف إلى اليوم. انظر: عبدالرحمن الرويشد، تاريخ الراية السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، ص٦٢؛ معجم اليمامة (٥٠٤/١).

٤) أهل الوشم وأميرهم عبدالرحمن البواردي [١].

٥) أهل بريدة من القصيم وأميرهم عبدالله الرشودي [٢].

٦) أهل عنيزة من القصيم وأميرهم ابن سليم [٣].

هؤلاء هم الذين دعوا من سكان المدن النجدية في هذه الغزوة ولم ير من اللزوم دعوة غيرهم لعدم الحاجة للكثرة العظيمة.

الهجر التي دعيت وأمراؤها:

من المعلوم أن لكل أهل هجرة راية وأمير؛ فهجر عتيبة وأمراؤها الذين رافقوا الملك في هذه الغزوة هم:

---

(١) عبدالرحمن بن محمد البواردي: من البواريد من بني زيد ولاه الملك إمارة شقراء وكان شاعراً معروفاً يمتاز شعره بالجودة وحسن السبك وله قصائد حربية حماسية شهيرة وهو والد الأديب سعد البواردي. انظر: العمار، محمد بن إبراهيم، شقراء، ص٢٠٠.

(٢) ربما يكون الكاتب أخطأ في اسمه على اعتبار أنه يقصد فهد بن علي الرشودي (١٢٨٣-١٣٦٧هـ) الذي كان في تلك الفترة من أبرز أهل بريدة خاصة وأهل القصيم عامة، وكان صاحب مكانة ورأي ومشورة، وله منزلة كبيرة عند الملك عبدالعزيز وهو سفيره إلى ابن رشيد بعد معركة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ، وكان يكلفه بشراء الأسلحة والذخائر وكان يتقدم أهل بريدة في اجتماع الجمعية العمومية سنة ١٣٤٧هـ. انظر: المسلم، إبراهيم، عبدالعزيز وشخصيات في الذاكرة، ص١٧٧، ١٧٨.

(٣) لعل المقصود عبدالعزيز بن عبدالله السليم الذي تولى إمارة عنيزة سنة ١٣٢٢هـ وكان من حضور الجمعية العمومية سنة ١٣٤٧هـ كأمير لعنيزة، في حين يشير السلمان أن أمير عنيزة خلال الفترة (١٣٣٥-١٣٧٤هـ) هو عبدالله بن خالد بن عبدالله بن يحيى السليم. انظر: السلمان، محمد بن عبدالله، عنيزة، ص٦١.

١) هجرة نفي [١] وأميرها بل أمير الروقة عمر بن ربيعان[٢].

٢) هجرة الداهنة[٣] وأميرها غازي البراق[٤].

٣) هجرة عسيلة[٥] وأميرها غازي التوم[٦].

---

(١) نفي: ماء قديم له شهرة في أشعار العرب وأخبارهم، ويقع شمال الدوادمي بحوالي ٨٠ كيلاً، عمرها آل سبيل البواهل وغيرهم في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، وهاجر فيها الضيط رئيس العضيان من الروقة من عتيبة في بدايات الهجر، ثم ارتحل عنها، ليستقر فيها عمر بن ربيعان وجماعته ذوي ثبيت منتقلاً إليها من الداهنة بعد معركة السبلة سنة ١٣٤٧هـ، وهي الآن مدينة عامرة، ويوجد فيها إمارتين أحدهما للحاضرة لآل سبيل والأخرى لآل ربيعان. عالية نجد (١٢٧٠/٣).

(٢) عمر بن عبدالرحمن بن تركي بن سلطان بن ربيعان (١٣٠٨-١٤٠٠هـ) من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة ولد في المليدا ونشأ في بادية نجد، شارك في معارك التوحيد في الليث ونجران والسبلة والرغامة وأضاخ وجبلة والحرث، نزل في بداية التوطين في هجرة الداهنة وتولى إمارتها ثم انتقل إلى نفي سنة ١٣٤٧هـ. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٢٠١.

(٣) الداهنة: من قرى الحمادة في إقليم الوشم، تلب بالجانب الشرقي منها حول الجبل، واقعة في ملتقى شعبين كبيرين هما العيبة والنظيم، وكانت في السابق مجرد مزارع لأهل الجريفة، حتى اتخذها ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة هجرة لهم فعمرت، وكانت إمارتها لآل ربيعان الذين انتقلوا إلى نفي، ثم للبراق الذي انتقل إلى وضاخ، ثم لآل حليس، وفيها إمارة للحاضرة أيضاً!!. انظر: معجم اليمامة (٤٠٦/١).

(٤) غازي بن ناصر البراق من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة سكن هجرة الداهنة ثم تولى إمارتها بعد انتقال ابن ربيعان إلى نفي سنة ١٣٤٧هـ، ولكنه انتقل بعد ذلك إلى وضاخ وتولى إمارتها حتى وفاته. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص١٤٤.

(٥) عسيلة: تصغير عسلة، هجرة قديمة في بلاد السر جنوب ساجر بحوالي ١٠ أكيال وشمال شرق الدوادمي بحوالي ٩٥ كيلاً، أسست على ماء قديم من قبل عشيرة الحفاة من الروقة من عتيبة. انظر: عالية نجد، (٩٥٥/٣).

(٦) غازي بنساير التوم: من الحفاة من الروقة من عتيبة، أسس هجرة عسيلة سنة ١٣٣٧هـ وهو ممن حضر مؤتمر الشعراء سنة ١٣٤٨هـ. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص١١٢.

٤) هجرة عرجا[١] وأميرها قطيم الحبيل[٢].

٥) هجرة ساجر[٣] وأميرها ناصر بن محيا[٤].

٦) هجرة الحيد[٥] وأميرها عقاب بن محيا[٦].

---

(١) عرجا: هجرة قديمة، أسست على ماء قديم بهذا الاسم وقعت عليه معارك قبلية شهيرة، وهي اليوم بلد عامر تقع على بعد ٢٥ ميلاً شمال الدوادمي، وسكانها الحماميد من الروقة من عتيبة. عالية نجد (٩٢٤/٣).

(٢) قطيم بن سعود الحبيل: من الحماميد من الروقة من عتيبة أسس هجرة عرجاء سنة ١٣٣٧هـ وتولى إمارتها إلى عام ١٣٤١هـ ثم عاد إلى الإمارة مرة أخرى سنة ١٣٥١هـ واستمر إلى سنة ١٣٩٥هـ حيث تخلى عن الإمارة لصالح ابنه حنيف، وقد شارك قطيم في معارك التوحيد وحضر مؤتمر الشعراء سنة ١٣٤٨هـ. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص١١٥.

(٣) ساجر: ماء قديم في بطن بلاد السر، وقد تأسست عليه هجرة للحناتيش جماعة ابن محيا من الروقة من عتيبة، وتعد من الهجر الكبيرة لقبيلة عتيبة، وأول من تولى إمارتها من آل محيا فيحان بن ناصر بن براز وأشارت المصادر إلى تولي بندر بن جعيلان ثم ذعار بن ربيعان لإمارتها أثناء فتنة الإخوان، لتعود إمارتها إلى آل محيا بعد مدة من معركة السبلة، وساجر اليوم قاعدة السر ومدينته العامرة، تقع شمال شرق الدوادمي بحوالي ١٠٠ كيلاً يمر بها الطريق إلى القصيم. انظر: عالية نجد (٦٥٩/٢)، المحيا من عتيبة، ص١٣٣ – ١٣٧.

(٤) ناصر بن جرمان بن محيا (١٣١٩–١٣٦٩هـ) من الحناتيش من الروقة من عتيبة، شارك في معارك التوحيد في حائل والرغامة والسبلة والحرث كما شارك في حرب اليمن، أسس هجرة الحيد سنة ١٣٤٤هـ ثم انتقل سنة ١٣٤٨هـ إلى ساجر. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٢١١؛ وانظر: العصيمي قبائل هوازن، ص١١٩.

(٥) الحيد: هجرة قديمة لحي من الحناتيش من الروقة من عتيبة تقع شمالي الدوادمي على بعد ٨٠ كيلو متر تقريباً.

(٦) عقاب بن ضيف الله بن غازي بن سياف بن مدغش بن محيا (١٣٢١–١٣٥١هـ) من الحناتيش من الروقة من عتيبة، توفي والده وهو صغير فعاش في كنف خاله فيحان بن ناصر بن محيا ورافقه أثناء مشاركته في جيوش الشريف حسين في الثورة العربية، شارك في معارك التوحيد منذ ١٣٣٨هـ، وقاد بيرق أهل ساجر في غزو البلقاء ١٣٤٠هـ وفي معارك ضم الحجاز، كما تولى إمارة ساجر من سنة ١٣٣٩هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ، ثم أنه انتقل إلى هجرة الحيد وتولى إمارتها من

=

٧) هجرة مصدة[١] وأميرها خالد بن جامع[٢].

٨) هجرة الرويضة[٣] وأميرها جمل المهري[٤].

٩) هجرة أبوجلال[٥] وأميرها محماس الشغار[٦].

١٣٤٨هـ إلى حتى وفاته، وكان من حضور مؤتمر الرياض ١٣٤٥هـ ومؤتمر الشعراء ١٣٤٨هـ، وقاد أفادني بترجمته الدكتور ذعار بن محيا برسالة إلكترونية. وانظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص١١٩؛ الدعجاني، أحمد بن زيد، المحيا من عتيبة نموذج للدور الوطني لبيوت القيادة القبلية في توحيد المملكة العربية السعودية، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص١٢٤، ١٢٥.

(١) مصدة: هجرة للروسان من برقا من عتيبة نشأت سنة ١٣٣٧هـ، وأسسها خالد بن جامع كهجرة له ولجماعته سنة ١٣٤٥هـ، تقع شمال غرب الدوادمي على بعد ١٠ كيلو متر تقريباً، وهي اليوم بلد عامر.

(٢) خالد بن عبيد بن شوردي بن جامع (١٣٠٠–١٣٥٠هـ تقريباً) من الروسان من برقا، كان رسولاً للشريف عبدالله سنة ١٣٣٤هـ ثم انضم للملك عبدالعزيز وسكن الغطغط وشارك في معارك التوحيد في تربة وعسير والحجاز، وأنشأ هجرة مصدة سنة ١٣٤٥هـ وتولى إمارتها حتى وفاته. انظر: الزركلي، شبه الجزيرة العربية، ص٣١٠.

(٣) الرويضة: تصغير روضة، إحدى قرى إقليم المحمل، تقع بين ثادق ورغبة، يسكنها مجموعات مختلفة، وكان الملك عبدالعزيز قد أقطع جمل المهري شمال الرويضة لتكون هجرة له ولجماعته الدغالبة من برقا من قبيلة عتيبة. انظر: معجم اليمامة (٤٨٩/١).

(٤) جمل بن محمد الرعوجي المهري (١٢٩٥–١٤١٠هـ) من الدغالبة من برقا من عتيبة ولد في منطقة قنيفذة في نجد، تولى مشيخة جماعته في حياة والده، شارك في معارك التوحيد في الجمعة والقصيم والأحساء وحائل والطائف والسبلة، سكن الغطغط ثم نزح عنها حتى أقطعه الملك شمال الرويضة فكانت هجرة له ولجماعته. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٩٦.

(٥) أبو جلال: ماء قديم يعتبر من مياه حمى ضرية ويقع شمال هضبة منية، شمال نفي شمال محافظة الدوادمي، تأسست عليه هجرة للدماسين من الروقة من عتيبة وهي اليوم قرية عامرة. انظر: عالية نجد (٦٨/١).

(٦) محماس بن محمد الشغار(١٢٧٦–١٣٨٦هـ) من الدماسين من الروقة من عتيبة ولد في عالية نجد، شارك في معارك التوحيد في الرغامة كما شارك في حرب اليمن، أسس هجرة أبوجلال فسكنها هو وجماعته. انظر يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيزص٢٠٧.

١٠) هجرة الروضة[١] وأميرها ماجد بن ضاوي بن فهيد[٢].

١١) هجرة اللبيب[٣] وأميرها عبدالمحسن الهيضل[٤].

١٢) هجرة الحفيرة[٥] وأميرها سجدي الهيضل[٦].

١٣) هجرة سنام[٧] وأميرها سلطان أبا العلا[٨].

---

(١) الروضة: هجرة أسسها ماجد بن ضاوي فهيد وجماعته الشيابين من برقا من عتيبة، وهي واقعة في غربي العرض، شرق بلد الرويضة بحوالي ثلاثة أكيال، وهي اليوم بلد عامر. انظر: عالية نجد (٢/٦٢٩).

(٢) ماجد بن ضاوي بن فهيد (١٣١٠-١٣٩٢هـ) من الشيابين من برقا من عتيبة، شارك في معارك التوحيد في الطائف والرغامة وعسير وجيزان، أسس والده هجرة الروضة فتولى ماجد إمارتها بعد وفاته ولكنه طلب من الملك الانتقال إلى حلبان ثم عاد مرة أخرى إلى الروضة سنة ١٣٧٣هـ، عين في سنة ١٣٧٨هـ رئيساً للفوج الثامن بالحرس الوطني، وتوفي في مكة المكرمة. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٢٠٣، ٢٠٥.

(٣) اللبيب: هجرة لحي من الدعاجين من عتيبة تقع جنوب الدوادمي بـ٦٠ كيلو متر وقد هجروها وعمروا هجرة أخرى في مغيرة شرق الدوادمي بحوالي ٥٥كيلو متر.

(٤) عبدالمحسن بن بدر الهيضل من الدعاجين من برقا من عتيبة أنشأ هجرة اللبيب هو وعمر أبورقبة وسكناها لمدة سنتين ثم ارتحلا منها سوياً فاتجه عبدالمحسن إلى مغيرا جنوب شرق الدوادمي وسكنها حتى وفاته. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٨٣.

(٥) الحفيّرة: بصيغة المصغر، ماء قديم يقع في ناحية العرض الشمالية، شرق جنوب الدوادمي بحوالي ٥٠ كيلاً، أسس فيها مناحي الهيضل الدعجاني العتيبي هجرة له و لقبيلته، وهي اليوم بلد عامر. انظر: عالية نجد (١/٣٩٧).

(٦) سجدي بن مناحي الهيضل (١٣١٩-١٣٨٨هـ) من الدعاجين من برقا من عتيبة نشأ في البادية، البادية، أنشأ والده هجرة الحفيرة، شارك في معارك توحيد البلاد في الحجاز والسبلة وفي حرب اليمن، عين رئيسا للواء الثامن بالحرس الوطني وكانت وفاته في الطائف. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٩٧، ١٩٨.

(٧) سنام: هجرة قديمة تقع غرب العرض، جنوباً من بلدة الرويضة بحوالي ١٣ كيلاً، وهي لقبيلة العصمة من برقا من عتيبة، تتبع محافظة القويعية وهي اليوم بلد عامر. انظر: عالية نجد (٢/٧٠٨).

(٨) سلطان بن مشعان أبا العلا (...-١٣٤٨هـ) من شيوخ العصمة من برقا من عتيبة، انضم إلى الأخوان واستقر في هجرة سنام شارك في معارك التوحيد في تربة وحائل والحجاز وحضر الجمعية العمومية في نجد في ١٣٤٧/٥/٢٢هـ، كما حضر مؤتمر الدوادمي ومؤتمر الشعراء سنة =

١٤) هجرة عروى[١] وأميرها جهجاه بن حميد[٢] أخو سلطان بن بجاد[٣].

١٥) هجرة القرارة وأميرها سلطان أبوسنون[٤].

١٦) هجرة كبشان[٥] وأميرها سلطان أبوخشيم[٦].

١٣٤٨هـ ووصف بأنه موال للمسلمين ومحافظ على ولايته، وتوفي أثناء هذه الغزوة (الدبدبة) يوم الأربعاء ١ شعبان ١٣٤٨هـ. انظر: العصيمي، قبائل هوازن ص٣٢؛ الجاسر، من سوانح الذكريات (١/٢٥٩)؛ أم القرى العدد (٢٠٨)، والعدد (٢٥٢)، والعدد (٢٣٩).

(١) عروى: جبل وماء واسمه قديم يقع في سواد باهلة في غربي شمام، وتأسست عليه هجرة للمقطة من برقا من عتيبة سنة ١٣٣٦هـ، وهي جنوب الدوادمي بحوالي ١٠٠ كيلاً وهي اليوم بلد عامر. انظر: عالية نجد (٣/٩٣٩).

(٢) جهجاه بن بجاد بن حميد (١٣١٨-١٣٥٢هـ) من المقطة من برقا من عتيبة وهو شقيق سلطان بن بجاد الأكبر، نشأ في البادية ولم ينزل في هجرة الغطغط مع أخيه ولكنه بعد ذلك نزل عروى بعد نشأتها كهجرة، شارك في معارك التوحيد، وتولى إمارة عروى سنة ١٣٤٢هـ. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٩٦.

(٣) سلطان بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد (ت ١٣٥١هـ): من المقطة من برقا من عتيبة، تولى المشيخة في قبيلته بعد وفاة محمد بن هندي سنة ١٣٣٣هـ، وانضم لحركة الأخوان مستقراً في هجرة الغطغط كأمير لها سنة ١٣٣٤هـ تقريباً فكان من أبرز زعماء الأخوان وقادهم في وقائع توحيد البلاد في تربة وعسير والحجاز، كان على رأس الأخوان الذين اختلفوا مع الملك عبدالعزيز وصادموه في معركة السبلة سنة ١٣٤٧هـ التي هزموا فيها، استسلم بعد ذلك في شقراء وأودع في السجن حتى توفي.

(٤) سلطان بن مجاهد بن مطلق أبوسنون (١٣١٠-١٤٠٠هـ) من الحبردية من الروقة من عتيبة، شارك في معارك توحيد الحجاز. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٩٩.

(٥) كبشان: يقع بين مجموعة من الجبال تسمى كبشات، وهو مورد ماء قديم، ويبعد عن الدوادمي ١٣٠كم غرباً وعن عفيف ١٠٠كم شمالاً. انظر: السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص١١٤.

(٦) سلطان بن ناصر بن راجح أبوخشيم (١٣٢٤-١٣٩٥هـ) من المراشدة من الروقة من عتيبة، ولد في نجد وتعلم القرءة والقرآن على يد عثمان بن مضيان وغيره، اشترك في عدد من المعارك، تولى مشيخة جماعته في عام ١٣٤٢هـ فأنشأ هجرة كبشان. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٩٨.

١٧) هجرة شبيرمة[١] وأميرها ناصر بن رازن[٢].

١٨) هجرة القرين[٣] أميرها خاتم بن مسعد[٤].

١٩) هجرة الصوح[٥] وأميرها سلطان الغربي[٦].

وهجر قبائل حرب وأمراؤهم كمايلي:

٢٠) هجرة الفوارة[٧] وأميرها حجاب بن نحيت[١].

---

(١) شبيرمة: هجرة قديمة على ماء قديم تقع في منطقة الجمش جنوب جبل حليت شمال غرب الدوادمي، هجرة الحزمان من الروقة من عتيبة، وهي اليوم بلد عامر. انظر: عالية نجد (٧٣٢/٢).

(٢) ناصر بن رازن بن بخيتان بن عودة بن رازن (١٣٨٣-١٣٥٨هـ) من الحزمان من الروقة من عتيبة ولد في نجد وشارك في معارك التوحيد في المجمعة والطائف والرغامة والليث ونجران وجيزان كما شارك في حرب اليمن، أنشأ هو وأخوه حمدان هجرة شبيرمة سنة ١٣٣٥هـ وتولى ناصر إمارتها بعد تنازل أخيه. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٢١٠، ٢١١.

(٣) القرين: بصيغة تصغي القرن، ماء قديم يقع في منطقة الجمش في محافظة الدوادمي، غرب هضبة جبلة، نزل عليه ابن مسعد وجماعته الدلابحة من الروقة من عتيبة واتخذوه هجرة لهم، وهي اليوم بلد عامر شمال الدوادمي بحوالي ٧٠ كيلاً. انظر: عالية نجد (١٠٧٥/٣).

(٤) خاتم بن حمدان بن مسعد (١٢٨٣-١٣٩٣هـ) من شيوخ الدلابحة من الروقة من عتيبة، شارك في معارك التوحيد في الليث ونجران وجيزان وعسير وفي حرب اليمن، أسس هجرة القرين وتولى إمارتها. انظر: يوسف السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز ص١٩٧.

(٥) الصوح: أصله جانب الجبل الواقف، موضع غني بالماء في سفح جبل طويق مما يلي الحمادة جنوب جنوب الداهنة قامت فيه هجرة للغربية من طلحة من الروقة من عتيبة. انظر: معجم اليمامة (٨٤/٢).

(٦) سلطان الغربي: من رؤساء عشيرة الغربية من طلحة من الروقة كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ كأمير لهجرة الصوح.

(٧) الفوّارة: بصيغة مبالغة من فار، قيل سميت بذلك لأن بها عيون تفور مياهها، وهو اسمها قديماً وحديثاً، تقع شمال غرب مدينة بريدة في القصيم بحوالي ١٥٧ كيلاً، نزلها حجاب بن نحيت وجماعته من بني سالم من حرب واتخذوها هجرة لهم سنة ١٣٤٤هـ، وهي اليوم بلد عامر. انظر: بلاد القصيم (١٨٦٧/٥).

٢١) هجرة دخنة[٢] وأميرها عايد البهيمة[٣].

٢٢) هجرة القرين[٤] وأميرها عبدالمنعم بن ناقي[٥].

٢٣) هجرة الخشيبي[٦] وأميرها عبيد الزغيبي[٧].

٢٤) هجرة القوارة[٨] وأميرها علي بن هديب[٩].

٢٥) هجرة البرود[١٠] وأميرها نايف بن مضيان[١١].

---

(١) حجاب بن نحيت: كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(٢) دخنة: تعتبر أكبر هجر قبيلة حرب وأقدمها تقع جنوب مدينة الرس في منطقة القصيم على بعد ٦٢ كيلو مترا، وسكانها الحصنان من مزينة من بني سالم من حرب عمروها سنة ١٣٣٣هـ رئاسة مفضّي بن فهد البهيمة. انظر: بلاد القصيم (٩٤٨/٣).

(٣) عايد البهيمة، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(٤) القرين: بصيغة تصغير القرن، مورد صغير، غرب القصيم، وقد نزل عليه جماعة من ولد سليم من حرب برئاسة ابن ناقي واتخذوه هجرة لهم، ويبعد عن بريدة بحوالي ٨٥ كيلاً على الطريق المسفلت القديم المتجه إلى المدينة المنورة، وهي اليوم بلد عامر. انظر: بلاد القصيم (١٩٨٧/٥).

(٥) عبدالمنعم بن ناقي، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(٦) الخشيبي: على صيغة تصغير الخشبي، من هجر الزغيبات من بني سالم من حرب، ابتدأوا عمارتها سنة ١٣٤٥ هـ بعد انتقالهم من دخنة، وتقع في غرب القصيم جنوب غرب مدينة الرس، وهي اليوم بلد عامر. انظر: بلاد القصيم (٩١٢/٣).

(٧) عبيد الزغيبي، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(٨) القْوَارَة: قرية قديمة، تقع إلى الشمال الغربي من بريدة بحوالي ٧٥ كيلاً، يظهر أن ابن هديب وجماعته الفردة من قبيلة حرب اتخذوها هجرة لهم. انظر: بلاد القصيم (٢٠٩٢/٥).

(٩) علي بن هديب، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(١٠) البرود: ماء قديم من مياه الأسياح (النباج قديما) شمال شرق القصيم نزلها ابن مضيان وجماعته من بني سالم من حرب واتخذوها هجرة لهم. انظر: بلاد القصيم (٤٥٥/٢).

(١١) نايف بن مضيان، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

٢٦) هجرة خصيبة[١] وأميرها ذعار بن حماد[٢].

٢٧) هجرة البعايث[٣] وأميرها رباح بن مطلق[٤].

٢٨) هجرة الذيبية[٥] وأميرها شاهر بن مريخان[٦].

٢٩) هجرة الشبيكية[٧] وأميرها هندي الذويبي[٨].

٣٠) هجرة البقيعا[٩] وأميرها ذويخ البشري[١٠].

٣١) هجرة المحلاني[١١] وأميرها رشيد بن رشيد[١٢].

---

(١) هجرة لحي من الفردة من حرب عمروها عام ١٣٣٩هـ وتقع شمال الأسياح في منطقة القصيم.

(٢) ذعار بن حماد، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(٣) البعايث: لعلها البعيثة هجرة للبدارين من بني عمرو من حرب تقع غرب الخشيبي غرب الرس الرس في منطقة القصيم. انظر: معجم بلاد القصيم (٦٠٥/٢).

(٤) رباح بن مطلق، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(٥) هجرة لحي من الجملا من بني سالم من حرب تقع في غربي منطقة القصيم يمر بها طريق المدينة القديم وتقع على بعد ٣٥ كيلو متر غرب رياض الخبراء.

(٦) شاهر بن مريخان: يظهر أنه لم يتول إمارة الذيبية إلا قبل هذه الغزوة بفترة قصيرة، فقد كان أميرها السابق طعيميس بن مريخان في حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ.

(٧) الشبيكية: كانت هجرة كبيرة تقع في جنوب منطقة القصيم سكانها بنو عمرو من حرب عمروها عمروها سنة ١٣٣٤هـ تقريباً.

(٨) هندي الذويبي: كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(٩) بقيعا: وتسمى بقيعا إصبع أو بقيعا الشمالية ماء شمال صبيح شمال أبان الأسمر في منطقة القصيم قامت قامت على هذا الماء هجرة من هجر بني سالم من حرب سنة ١٣٥٠هـ. انظر: معجم القصيم (٦١٢/٢).

(١٠) ذويخ البشري: من شيوخ البشارية من حرب، يبدو أنه لم يتول إمارة بقيعا إلا بعد وفاة مشعان البشري الذي حضر الجمعية العمومية بالرياض سنة ١٣٤٧هـ كأمير لهذه الهجرة ولا علم لي بصلة القرابة بينهما.

(١١) المحلاني: كتبت في الأصل المحملاني وهو خطأ: والمحلاني هجرة لجماعة من ولد سليم من قبيلة حرب وتقع في وادي المحلاني أحد روافد وادي الرمة في شمال غرب القصيم، شمال شرق عقلة الصقور وغرب جبل قطن. انظر: بلاد القصيم (٢٢٠٨/٦).

(١٢) رشيد بن رشيد: كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

٣٢) هجرة قطن[١] وأميرها عبيد الديري[٢].

٣٣) هجرة النحيتية وأميرها دبيان بن غادن[٣].

٣٤) هجرة عقلة الصقور[٤] وأميرها صنهات الشطير[٥].

٣٥) هجرة البصيري[٦] وأميرها غازي بن كلاب.

٣٦) هجرة الداث[٧] وأميرها درع بن الطريس[٨].

---

(١) قِطَن: جبل أحمر شديد الحمرة، يقع في غرب القصيم على بعد ١٧٠ كيلاً من بريدة يراه المسافر من القصيم إلى المدينة المنورة على يمينه، وقد أنشئت سنة ١٣٤٧هـ هجرة سميت باسمه، أول من عمرها شديّد الديري وكان من حضور الجمعية العمومية في الرياض ١٣٤٧هـ، وهي اليوم بلدة عامرة. انظر: بلاد القصيم (٢٠٦٤/٥).

(٢) عبيد الديري: من بني سالم من حرب ويظهر أنه لم يتول إمارة هجرة قطن إلا قبل فترة قصيرة قصيرة من هذه الغزوة، فقد كان شديد الديري الذي ذكر البدراني أنه قتل سنة ١٣٤٨هـ في وقائع الأخوان في يوم هجاد القريات، أميراً لهذه الهجرة في حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ ولا علم لي بصلة القرابة بينهما. انظر: أشهر التسميات ص١٩١.

(٣) دبيان بن غادن: كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهجرة النحيتية.

(٤) عِقْلَة الصُّقُور: العِقلة في الأصل البئر قريبة الماء، والصقور الذين أضيفت إليهم هم بطن من قبيلة عنزة كانت لهم، وقد نزل عليها جماعة من الشِّعَب من بني عمرو من حرب كبيرهم بدر الشطير، وتقع غرب القصيم على بعد ٢٠٦ كيلاً من بريدة على الطريق المسفلت القديم المؤدي إلى المدينة المنورة التي تبعد عنها بـ ٣١٧ كيلاً، وهي اليوم بلد عامر معروف. انظر: بلاد القصيم (١٦٠٥/٤).

(٥) صنهات بن بدر الشطير: شيخ قبيلة الشعب من بني عمرو من حرب ولد سنة ١٣٢٥هـ ويظهر ويظهر أنه تولى إمارة عقلة الصقور بعد وفاة والده. انظر: أشهر التسميات، ص٤٢.

(٦) البصيري: هجرة لجماعة من بني عمرو من حرب في أقصى غرب القصيم تقع في مجرى واد صغير يحمل الاسم نفسه. انظر: معجم بلاد القصيم (٥٨٩/٢).

(٧) الداث: واد يبدأ من قرب مسكة ويسير حتى بقعا اللهيب لترفده أودية أخرى، وقامت عليه هجرة على على بعد ٦ كم من الخشيبي، للطرسان من بني عمرو من حرب. انظر: بلاد القصيم (٩٤١/٣).

(٨) درع بن طريس: في الأصل الطيريس: كان أميراً لهجرة الداث ثم انتقل منها إلى البتراء.

٣٧) هجرة الجرذاوية[١] وأميرها عقاب بن خريص.

٣٨) هجرة غسل وأميرها هايس بن سليمان.

٣٩) هجرة الدليمية[٢] وأميرها زبن بن جديع[٣].

٤٠) هجرة الصمعورية[٤] وأميرها سعدي الذكري.

٤١) هجرة ثادج[٥] وأميرها بجاد بن غميض[٦].

٤٢) هجرة النمرية[٧] وأميرها محمد بن ثواب.

٤٣) هجرة البقيعا[٨] وأميرها سعد بن غليفيص.

---

(١) الجرذاوية: مورد ماء قديم جنوب غرب أبان الأحمر في منطقة القصيم، وكان أول من نزلها رجل من عوف من قبيلة حرب اسمه (ركيان بن خريص) فاختصم مع المضابرة وتركها وذهب وأحدث هجرة تسمى مشاش ركيان. انظر: معجم بلاد القصيم (٧٢٦/٢).

(٢) الدليمية: قرية قديمة، على بعد عشرة أميال شمال غرب الرس في منطقة القصيم، كان يسكنها الطرشان الطرشان من بني رشيد، ثم أصبحت هجرة للحنانية من بني سالم من حرب. انظر: بلاد القصيم (٩٥٨/٣).

(٣) زبن بن جديع: هو كما يظهر زبن بن مقبل بن جديع كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(٤) الصمعورية: بصيغة النسبة إلى الصمعور، هضبة حمراء عالية لها رأس دقيق، أحدثت بقربها هجرة في غربيها لقوم من عوف من قبيلة حرب، غرب شمال بلد مسكة بحوالي خمسة أكيال، وتبعد عن الرس بحوالي ١٥٠ كيلاً في الجنوب الغربي. انظر: بلاد القصيم (١٣٦٩/٤).

(٥) ثادج: ماء معروف يصب واديه في وادي الرمة ويقع غرب أبان الأسود في منطقة القصيم وقامت وقامت عليه هجرة للبيضان من قبيلة حرب. انظر: معجم بلاد القصيم (٦٨٢/٢).

(٦) بجاد بن غميض، كان من حضور الجمعية العمومية بالرياض سنة ١٣٤٧هـ كأمير لهذه الهجرة. الهجرة.

(٧) النمرية: ماء قديم واقع في في شمال غرب القصيم في أقصى حدوده مع منطقة حائل، بين وادي الخوّة بين جبل التين وجبل الخدار ومصودعة، قامت عليه هجرة للجلادية من بني سالم من حرب. انظر: بلاد القصيم (٢٤٤٦/٦).

(٨) البقيعا: كالسابقة وتسمى بقيعا اللهيب أو بقيعا الجنوبية: ماء بالقرب من جبل اللهيب في غرب

وهجر قبيلة مطير وأمراؤها كما يلي:

٤٤) هجرة الفروثي[١] وأميرها مشاري بن بصيص[٢].

٤٥) هجرة الأرطاوية[٣] وأميرها نايف بن مزيد[٤].

٤٦) هجرة الثامرية[٥] وأميرها يعقوب الحميداني[٦].

٤٧) هجرة الجعلة[٧] وأميرها علي الحزيبيط.

٤٨) هجرة أم حزم[٨] وأميرها عوض المقهوي[٩].

غرب القصيم قامت عليه إحدى هجر قبيلة حرب. انظر: معجم بلاد القصيم (٦١٦/٢).

(١) الفروثي: هجرة للبصايصة من مطير تقع في حضن جبل طويق الغربي في إقليم سدير.

(٢) مشاري بن علي بن هذال بن بصيص من الصعران من بريه من مطير (١٢٨٩هـ-١٣٥٢هـ) تولى إمارة بريه بعد وفاة والده، وبدأ اتصاله بالملك عبدالعزيز سنة ١٣٢٠هـ شارك في معارك التوحيد ومنها الطرفية وحائل والسبلة أنشأ هجرة الفروثي سنة ١٣٣٧هـ، وتوفي في حفر الباطن. انظر: كنت مع عبدالعزيز، ص٤٣٠؛ السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٥٢.

(٣) الأرطاوية: من أقدم هجر الأخوان وأكبرها يبدو أنها تأسست في عام ١٣٢٨هـ وهي لقبيلة مطير وتقع على بعد ٧٣ كيلو متر شرق المجمعة على الطريق المتجه إلى حفر الباطن.

(٤) نايف بن مزيد الماجد الدويش تولى إمارة الأرطاوية بعد خروج فيصل الدويش منها سنة ١٣٤٨هـ. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٢٥.

(٥) الثامرية: مورد ماء قديم يقع جنوب شرق القصيم على بعد ٨٠ كيلاً من بريدة، شرق المذنب، نزله قوم من الحمادين من الصعران من مطير. انظر: بلاد القصيم (٦٨٥/٢).

(٦) اسمه الصحيح عقوب بن فاضل بن مسلط الحميداني، من شيوخ الحمادين من بريه من مطير، انضم إلى الأخوان وشارك في عدد من معارك التوحيد، وكان مستقراً في هجرة فريشان منذ سنة ١٣٣٤هـ، ثم انتقل منها وأنشأ هجرة الثامرية وتولى إمارتها سنة ١٣٣٧هـ. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٥٤.

(٧) الجَعْلَة: تقع في جنوب الأسياح شرق القصيم، وآبارها قريبة الماء غزيرة، أول من اتخذها هجرة منديل بن غنيمان سنة ١٣٤٣هـ. انظر: السناح، قبيلة مطير، ص٦٧.

(٨) أم حزم: مورد ماء قديم يقع في الجنوب الشرقي من منطقة القصيم إلى الشرق من المذنب في لغف نفود السر من الشرق، وقد اتخذه قوم من الصعران من مطير رئيسهم عوض المقهوي هجرة لهم. انظر: بلاد القصيم (٣٨٩/١).

(٩) عوض بن فهاد المقهوي من ذوي سعدون من الصعران من بريه من مطير أنشأ هجرة أم حزم

٤٩) هجرة مبايض [١] وأميرها طامي القريفة [٢].

٥٠) هجرة الحسو [٣] وأميرها جميعان بن ضاوي [٤].

٥١) هجرة قرية [٥] وأميرها تريحيب بن شقير [٦].

٥٢) هجرة دابان [٧] وأميرها دغيم بن هدبا [٨].

وتولى إمارتها سنة ١٣٤٣هـ. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٥٩.

(١) مبايض: من مياه تميم قديماً، وهو يتوسط البطين بين جبل مجزل وجبل العرمة شمال تمير بنحو ٢٠ كيلاً، ونزل عليه هجاج الهفتا أمير المحالسة من مطير ومعه من الهوامل والبدنا والمريخات وغيرهم وأقاموا لهم هجرة سنة ١٣٣٤هـ، فانتقل منها من انتقل وبقيت الهجرة للهوامل. انظر: معجم اليمامة (٣٢٦/٢)؛ قبيلة مطير، ص٧١.

(٢) طامي القريفة: أمير البدنا من بريه من مطير ومن المشهورين بالكرم والشجاعة، حضر اجتماع الجمعية العمومية ١٣٤٧هـ كأمير لهجرة مبايض، وشارك مع الأخوان في معركة السبلة سنة ١٣٤٧هـ ضد الملك عبدالعزيز وكان من الأسرى الذين عفى عنهم الملك بعد حوار شهد له فيه الملك بالكرم والشجاعة. انظر: لسراة الليل هتف الصباح، ص٢٢٠.

(٣) الحسو: وتسمى حسو جميعان مورد ماء قديم قصير الرشاء، يقع شرق المذنب وغرب نفود السر في أقصى الحدود الجنوبية الشرقية لمنطقة القصيم، أحدث فيه جميعان بن ضاوي الشتيلي من الصعران من مطير هجرة له ولجماعته فعرف به. انظر: بلاد القصيم (٧٩٠/٢).

(٤) جميعان بن ضاوي الشتيلي من الشتيلات من الصعران من بريه من مطير أنشأ هجرة الحسو وتولى إمارتها سنة ١٣٤٢هـ. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٦١.

(٥) قرية: من هجر مطير وتقع في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية وكان يمر بها طريق القوافل إلى الكويت قديماً.

(٦) تريحيب بن بندر الشقير الدويش تولى أمارة الهجرة سنة ١٣٤٣هـ حتى وفاته سنة ١٣٨٣هـ، وكان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة أو بمعنى أصح هجرة قرية العليا. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٣٢.

(٧) دابان: كأنه مثنى داب، واد من أودية جبل مجزل ومنهل بنفس الاسم، يظهر أن هجرة ابن هدبا وجماعته قامت عليه سنة ١٣٤٦هـ. انظر: معجم اليمامة (٤٠٥/١).

(٨) دغيم بن طلق بن هدباء، من شيوخ الهدبين من ذوي عون من بني عبدالله من مطير، أسس هجرة =

٥٣) هجرة بوضا[١] وأميرها مطلق الهفتا[٢].

٥٤) هجرة الأثلة[٣] وأميرها حويل بن سحمان[٤].

٥٥) هجرة الأرطاوي[٥] وأميرها سليم بن رجاح.

٥٦) هجرة مليح[٦] وأميرها فيصل بن سقيان[٧].

دابان وتولى أمارتها سنة ١٣٤٦هـ. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٨٥.

(١) بوضا: قرية في حضن جبل مجزل غربي مبايض أسسها هجاج الهفتا رئيس المحالسة من مطير كهجرة للمحالسة بعد خروجهم من مبايض. انظر: معجم اليمامة (٢/٣٢٦).

(٢) مطلق الهفتا: من شيوخ المحالسة من مطير كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ كأمير لهجرة بوضا.

(٣) الأثلة: قرية قديمة تقع شرق شمال نفي بحوالي ١٨ كيلاً وشمال الدوادمي بحوالي ١٠٠ كيلاً، عمرها جماعة من قبيلة باهلة منتقلين إليها من المذنب، وهاجرت في الأثلة قبيلتان من بني عبدالله من مطير، ميمون برئاسة جهز بن شرار، والعضيلات من الصعبة برئاسة حويل بن سحمان، ثم أسس العضيلات هجرة ربيق شمال الأثلة بعشرين كيلا. انظر: عالية نجد (١/ ٩٤).

(٤) حويل بن سحمان العضيلة من العضيلات من بني عبدالله من مطير من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ كأمير للأثلة. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٧٣.

(٥) الأرطاوي: هجرة قديمة شمال بلدة الفيضة في منطقة السر، تابعة لمحافظة الدوادمي وتبعد عنها بحوالي ١٤٠ كيلاً، وقد أسسها قعدان بن درويش كهجرة لجماعته الصعوب من بني عبدالله من مطير وكان ابن ضمنة من سكانها. انظر: عالية نجد (١/١٠٨).

(٦) مليح: أي ذو الملح أو كثير الملح وهو شعب يسيل من صفحة جبل طويق الشمالية بين الزلفي والغاط، وكان يسمى قديماً الأميلح، قامت فيه هجرة للسقايين من مطير. انظر: معجم اليمامة (٢/٣٩٤).

(٧) فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان من ذوي عون من بني عبدالله من مطير، تولى أمارة الهجرة بعد وفاة عمه علوش في السبلة سنة ١٣٤٧هـ، وتوفي سنة ١٣٧٠هـ. انظر: السناح،

٥٧) هجرة وضاخ[١] وأميرها تركي بن ضمنة[٢].

٥٨) هجرة المطيوي[٣] وأميرها سالم بن مزنان[٤].

٥٩) هجرة الشفلحية[٥] وأميرها قعدان بن درويش[٦].

٦٠) هجرة العمار[٧] وأميرها عبدالمحسن بن جبرين[٨].

هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٦٨ ؛ الحداوي، ص٣٠٣.

(١) وضاخ أصلها أضاخ قرية قديمة وقد هاجر فيها حي من بني عبدالله من مطير ثم رحلوا عنها وهاجر إليها حي من الروقة من عتيبة تبعد عن الدوادمي شمالاً مسافة ١٠٠كيلو متر تقريباً.

(٢) تركي بن ضمنة: يظهر أن إمارته لهجرة وضاخ كانت قبل هذه الغزوة بفترة قصيرة، فقد كان أميرها السابق منيف بن قطيم في حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

(٣) المطيوي: كأنه تصغير مطوي، هضبة حمراء تقع غرب بلد ضرية، فيه ماء عذب بهذا الاسم، تأسست عليه هجرة لابن مزنان وجماعته ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبدالله من مطير، تابعة لمنطقة القصيم. انظر: بلاد القصيم (٢٣٠٠/٦) ؛ عالية نجد (١٢١٥/٣).

(٤) سالم بن مازن بن مزنان من ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبدالله من مطير أنشأ هجرة المطيوي وتولى إمارتها سنة ١٣٤٥هـ. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٨٠.

(٥) الشفلحية: روضة واسعة تقع جنوب المذنب، وشمال الأرطاوي، نسبة إلى الشفلّح وهو شجر صحراوي يكثر فيها. انظر: السناح، قبيلة مطير، ص٩٩.

(٦) قعدان بن درويش من الشطر من الصعبة من بني عبدالله من مطير أنشأ هجرة الشفلحية وتولى أمارتها سنة ١٣٤٦هـ. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٨٧.

(٧) العمار: على لفظ العمار: ضد الخراب، تقع في أقصى الحدود الجنوبية لمنطقة القصيم فاصلة بينها وبين إقليم السر، وتعتبر من بلدان المذنب وتبعد عنها ٤١ كيلاً في حين تبعد عن بريدة ١٠٩ كيلاً على الطريق المسفلت بين القصيم والسر، وقد اتخذها جماعة من بني عبدالله من مطير برئاسة ابن جبرين هجرة لهم، وهي اليوم بلد عامر. انظر: بلاد القصيم (١٦١٩/٤).

(٨) عبدالمحسن بن صنهات بن جبرين من ذوي عون من بني عبدالله من مطير تولى الإمارة بعد وفاة الأمير هويل بن جبرين في الطائف سنة ١٣٤٣هـ. انظر: السناح، هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، ص٧٠.

الهجر التي غزت من قحطان وأسماء أمرائها كما يلي :

٦١) هجرة الرين الأسفل[١] وأميرها خليل بن عمر[٢].

٦٢) هجرة الرين الأعلى[٣] وأميرها هذال بن سعيدان[٤].

٦٣) هجرة الجفير[٥] وأميرها ناصر بن سدحان[٦].

---

(١) الرين الأسفل: سميت بهذا الاسم لوقوعها في أسفل وادي الرين جنوب القويعية وقد ذكر هذا الوادي في الشعر العربي وفي كتب المعاجم باسم الريب، وتسمى هذه الهجرة أيضاً هجرة ابن سفران وكان سلطان بن سفران أميراً لها في الجمعية العمومية بالرياض سنة ١٣٤٧هـ ويبدو أن خليل بن عمر تولى إمارتها بعد ذلك، وهي اليوم بلد عامر. انظر: عالية نجد (٦٤٣/٢).

(٢) هو خليل بن ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة القحطاني (١٣١٩ – ١٣٨٣هـ) ولد وتوفي في الرين، صحب والده في زياراته للملك عبدالعزيز ثم تعين شيخاً بعد وفاة والده، يعتبر من المشاركين بفعالية في معارك التوحيد حيث شارك في الرغامة ١٣٤٤هـ، والسبلة ١٣٤٧هـ وفي الدبدبة ١٣٤٨هـ وكذلك في حرب اليمن ١٣٥٢/١٣٥٣هـ، يظهر أن إمارته للرين الأسفل كان قبل هذا الغزو بفترة قصيرة. انظر: كنت مع عبدالعزيز، ص٤١٦؛ صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة، محمد سعد النهاري، ص٢٣٤.

(٣) الرين الأعلى: سميت بذلك لوقوعها أعلى وادي الرين جنوب القويعية وقد ذكر هذا الوادي في الشعر العربي وفي كتب المعاجم باسم الريب، والرين الأعلى من هجر قبيلة قحطان وتسمى المثناة وهي اليوم بلد عامر وسكانها ابن سعيدان وجماعته. انظر: عالية نجد (٦٤٣/٢).

(٤) هذال بن مسفر بن سعيدان القحطاني (١٢٩١–١٣٥١هـ) ولد في الرين ونشأ على القيم البدوية النبيلة، وتولى مشيخة آل عاطف، واتصل بالملك عبدالعزيز وشارك في عدد من معارك التوحيد، وحضر الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، مات ولم يعقب.

(٥) الجُفير: بالضم تصغير جفر، شعب في أعلى وادي نساح جنوبيه، يلب بجبل علية، وفيه ماءة الجفير. انظر: معجم اليمامة (٢٧٢/١).

(٦) ناصر بن سدحان كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ كأمير لهذه الهجرة.

٦٤) هجرة الحصاة[١] وأميرها فنيس بن حويل[٢].

٦٥) هجرة صبحا[٣] وأميرها سعيد الروييبخ[٤].

الهجر التي غزت من السهول وأسماء أمرائها كما يلي:

٦٦) هجرة البدع وأميرها صوار بن معدل[٥].

٦٧) هجرة الرويضة[٦] وأميرها عبدالله بن ظهير[٧].

---

(١) الحصاة: ويقال لها حصاة قحطان وهما جبلان كبيران أحمران متجاوران الجنوبي يسمونه حصاة آل عليان نسبة لشيوخ آل الجمل قحطان، والشمالي يسمى حصاة ابن حويل نسبة إلى شيوخهم من آل روق قحطان لعلها هي المقصودة هنا ويقال لها الحصاة السفلى وقديماً كانت تسمى عماية الشمالية، وجاء في ذيل تاريخ نجد للألوسي أن في الحصاة قرى ثلاث، فيما ذكر ابن جنيدل أن اسم هجرة ابن حويل أمير الحصاة (الحفيرة) وهي من الهجر القديمة، وهي اليوم بلد عامر، وتتبع الحصاة محافظة القويعية وتقع في جنوبها الغربي. انظر: عالية نجد (١/٣٧٧-٣٨٨).

(٢) فنيس بن بن منير بن ذعار بن منير بن حمد بن سالم، وسالم يلقب حويلاً وإليه تنسب أسرة آل حويل من آل روق قحطان كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ كأمير لهجرة الحصاة السفلى. انظر: عالية نجد (١/٣٨٦)؛ أم القرى العدد (٢٠٨).

(٣) صبحا: هضبة حمراء كبيرة، واقعة بين واديين، وتقع غرب العرض وشمال حصاة قحطان، وفي ناحيتها الشرقية هجرتان لقبيلة قحطان، تابعة لمحافظة القويعية غرب الرياض. انظر: عالية نجد (٢/٨٣٤).

(٤) كذا في الأصل وأفادني الباحث مسعود المسردي بأن اسمه سعيد الرويبخ وليس الروييبخ وهو من آل عينان من الخنافر من آل محمد الجحادر من قحطان.

(٥) محمد بن علوش بن معدل من الظهران من السهول و (صوار) لقب له كناية عن كرمه حيث أن (صوار) منهل للسهول غزير المياه في أسفل وادي البئر من الأكيد أنه أميراً للبدع سنة ١٣٤٣هـ، وكان بهذه الصفة من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص٣٣٨.

(٦) الرويضة: تصغير روضة، بلدة قديمة واقعة في شفا العرض، في غربي السرداح، ويسميها البعض رويضة العرض، ومعظم سكانها من قبيلة السهول وهي اليوم بلد عامر على الطريق بين الرياض والطائف غرب القويعية بحوالي ٥٠ كيلاً. انظر: عالية نجد (٢/٦٣٢).

(٧) الصحيح أنه عبدالله بن مظهور وليس ظهير وقد كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة.

٦٨) هجرة المشاش[١] وأميرها دليم بن جعلود[٢].

الهجر التي غزت من سبيع وأسماء أمرائها كما يلي:

٦٩) هجرة الحسي[٣] وأميرها فدغوش...[٤] آل شويه[٥].

٧٠) هجرة الضبيعة[٦] وأميرها بادي بن دبيان[٧].

---

(١) المُشَاشُ: معنى المشاش هو المنهل الذي يكثر ماؤه عند تدارك السيول ويقل مع عدمها، وهو قرية تقع غرب ثادق، تحت جبيل المعيقل من الجنوب، شمال شرق ظهر أعيوج. وهو من هجر قبيلة السهول، وكان يسمى (مشاش المراطين) والمراطين هم أحد فرعي آل محيميد من السهول. انظر: معجم اليمامة (٣٦٦/٢، ٣٦٧).

(٢) دليم بن حمود بن جلعود وليس جعلود من آل محيميد ويشير العصيمي إلى تأسيسه هجرة (الغزيز)، ويظهر أنه لم يتول إمارة هجرة المشاش إلا قبل فترة قصيرة من هذه الغزوة، فقد كان أميرها السابق مناحي بن جلعود في حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهذه الهجرة. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) الحسي: منهل قديم، ويشتهر بحسي دقلة وهو واقع بين أسفل وادي الصفرات وبين جبال الخاتلة، ويقع على الطريق بين الرياض وسدير، وهو من منازل العرينات من سبيع. انظر: معجم اليمامة (٣٢٤/١).

(٤) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٥) فدغوش بن فارس بن شوية، من شيوخ العرينات، من قبيلة سبيع، استقر في هجرة الحسي، شارك في عدد من معارك التوحيد، وحضر وحضر الجمعية العمومية في الرياض في ١٣٤٧/٥/٢٢هـ كأمير لهجرة الحسي.

(٦) الضبيعة: تصغير ضبعة من البلدان القديمة في إقليم الخرج وكانت قديماً لبني قيس بن ثعلبة، هاجر فيه (عجمان الرخم) من قبيلة سبيع واستوطنوها، وكان عدد سكانها في إحصاء ١٣٨٣هـ هو ٩١٨ نسمة. انظر: معجم اليمامة (٩٢/٢).

(٧) بادي بن دبيان بن فالح من عجمان الرخم من قبيلة سبيع ولد سنة ١٣١٣هـ تقريباً، شارك في حروب توحيد المملكة العربية السعودية، وثبت أنه غزا ٣٨ غزوة وأصيب في ثلاثة من هذه المغازي، وكان من الرجال ذوي الكفاءة والشجاعة، ويأتي ذكره هنا كأمير لهجرة الضبيعة

هذا بيان الهجر التي غزا أهلها في معية جلالة الملك ولكل هجرة لواؤها وأميرها كما ذكرنا.

أمراء البادية:

ونذكر فيما يلي أسماء أمراء البادية الذين كان معهم رايات من هذه الغزوة.

فأمراء السهول هم:

١) فيصل بن لحيان[١].

٢) صالح بن مشعل[٢].

٣) مطلق بن فضل[٣].

٤) عبدالله بن ريحان[٤].

٥) دويحس بن جرار.

٦) حرقان بن خميس.

٧) سعدون بن شخيتل.

ويبدو أن إمارته لها حدثت قبل مدة قصيرة من هذه الغزوة حيث أن أميرها السابق علي بن هديهد كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض في ٢٢/٥/ ١٣٤٧هـ. انظر: مقدمة كتاب رحلة مع الشاعر بادي بن دبيان.

(١) من البرازات من السهول.

(٢) صالح بن شعمل وليس مشعل من آل محيميد المراطين آل محيميد من السهول، وقد كان أميراً لهجرة المشاش سنة ١٣٥٥هـ بيقين. انظر: العصيمي، قبائل هوازن ص٣٣٠، معجم اليمامة (٣٦٦/٢، ٣٦٧).

(٣) مطلق بن فضل من المحانية من السهول تولى أمارة المحانية وقادهم في بعض المعارك القبلية. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص٣٣١.

(٤) عبدالله بن ريحان بن ساري الدانوق من آل منجل من السهول شارك في معارك التوحيد في الحجاز وهو شاعر. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص٣٢٩.

وأمراء السبعان هم:

١) ضرمان أبو اثنين[١].

٢) فلاح وعلوش آل دهيمان[٢].

٣) فراج العماني[٣].

٤) سلطان بن دهيم.

٥) فيصل بن مجفل[٤].

٦) سعد بن مطلق بن شوية[٥].

٧) سعد الصييفي[٦].

٨) سعود بن عريو.

---

(١) ضرمان أبو اثنين من الجمالين من الصعبة من بني عمر من سبيع كتب في الأصل (خرمان) وهو خطأ، و ذكر الحديثي أن اسمه عبيد بن فيصل بن عساف أبو اثنين، أشارت المصادر إلى قيادة ضرمان لغزاة سبيع مع الشيخ مبارك الصباح في وقعة الصريف سنة ١٣١٨هـ، وشارك في حروب توحيد المملكة العربية السعودية، وكان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ كأحد رؤساء هجرة الخضر. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص٢٥٩؛ الحداوي، ص١٨٣.

(٢) في الأصل آل دهمان في حين وصلتني رسالة من الأخ الكريم محمد بن سعود بن علوش بن دهيمان السبيعي بتاريخ ٥ يناير ٢٠١٤م تؤكد أن ذلك خطأ مطبعي وأن اسم أسرته الصحيح آل دهيمان.

(٣) فراج بن مذكر العماني من النواجعة من الضعفة من سبيع اشتهر بالكرم والفروسية والشعر، ويعتبر من المعمرين حتى قيل أنه عاش ١١٨ عاماً، شارك في حروب التوحيد، توفي سنة ١٣٩٤هـ. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص٢٩٥؛ الحداوي، ص٢٩١.

(٤) يظهر أنه فيصل بن مسلم بن مجفل من المجالبة من الصملة من سبيع كان والده مع الرواد رافقوا الملك عبدالعزيز عند دخوله الرياض سنة ١٣١٩هـ. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص٣٠٠.

(٥) آل شوية من آل جمعان من العرينات من سبيع. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص٢٧٢.

(٦) آل الصييفي من النبطة من بني عمرو من سبيع. انظر: العصيمي، قبائل هوازن، ص٢٧٥.

٩) فارس بن راجس

وكان من العجمان منصور بن شافي بن منيخر أمير حنيذ[١].

وأمراء العوازم أهل الرايات هم:

١) فلاح بن جامع[٢].

٢) فهد بن معتق[٣].

٣) مبارك بن دريع[٤].

٤) بطاح بن هواش[٥].

٥) سالم بن عزام.

---

(١) منصور بن شافي بن منيخر كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهجرة حنيذ، وحَنِيذ: ومن معانيه الماء المسخّن وهي قرية تقع على الطريق بين عريعرة والنعيرية إلى الجنوب الغربي من الفاضلي وبالقرب منها تقع جبال حنيذ، وحنيذ هي هجرة آل سفران من العجمان. انظر: الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية (١/٣٠١).

(٢) فلاح بن جامع: فلاح بن عيد بن حبيب بن عايد بن جامع، كان من شيوخ العوازم البارزين، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهجرة عنيّق، توفي سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م عند خبرا الملاعبة شرق القرين. (اعتماداً على معلومات الباحث عارف الفتح في موقع قبيلة العوازم).

(٣) فهد بن معتق: لعله فهد بن معتقة وله ولد اسمه شبيب بن فهد بن معتقه ولقبه المْهري شارك في حرب اليمن ١٣٥٢-١٣٥٣هـ. (اعتماداً على معلومات الباحث عارف الفتح في موقع قبيلة العوازم).

(٤) هو مبارك بن دريع بن سليم بن مهنا بن بطاح بن حويني، وله ولد اسمه فرج شارك في حرب اليمن١٣٥٢-١٣٥٣هـ، وقد توفي فرج سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م عن عمر يناهز الـ ٧٣ عام. (اعتماداً على معلومات الباحث عارف الفتح في موقع قبيلة العوازم).

(٥) بطاح بن هواش: وكان ضمن المشاركين في حرب اليمن ١٣٥٢-١٣٥٣هـ، وتوفي١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م شمال الأطراف وعمره بحدود الـ ٨٠ عاماً. (اعتماداً على معلومات الباحث عارف الفتح في موقع قبيلة العوازم).

٦) حمود بن القباضية.

٧) جضعان بن مرمح[(١)].

٨) سعد الشتلي[(٢)].

٩) مبارك الملعبي[(٣)].

١٠) عبدالهادي بن خفرة[(٤)].

١١) سمير بن بليحية[(٥)].

١٢) عبدالله بن نفيشان[(٦)].

---

(١) جضعان بن مرمح: من الجريان من فخذ الصوابر، وكان من المشاركين في حرب اليمن ١٣٥٢–١٣٥٣هـ. (اعتماداً على معلومات الباحث عارف الفتح في موقع قبيلة العوازم).

(٢) سعد الشتلي: هو سعد بن مبيريك بن خلف، توفي سنة١٣٥٧هـ/ ١٩٣٧م عن عمر يناهز الـ ٧٥ عاما، وكان من المشاركين في حرب اليمن ١٣٥٢–١٣٥٣هـ. (اعتماداً على معلومات الباحث عارف الفتح في موقع قبيلة العوازم).

(٣) هو مبارك بن مانع بن سيف الملعبي توفي سنة١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م قرب ضلع دغيم (٧٥ سنة)، وكان من المشاركين في حرب اليمن ١٣٥٢–١٣٥٣هـ. (اعتماداً على معلومات الباحث عارف الفتح في موقع قبيلة العوازم).

(٤) عبدالهادي بن خفرة: لعله هادي وهو هادي بن ذويبان بن هجاج بن خفرة توفي١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م متجاوزا الستين عاماً، وكان من المشاركين في حرب اليمن ١٣٥٢ـ١٣٥٣هـ. (اعتماداً على معلومات الباحث عارف الفتح في موقع قبيلة العوازم).

(٥) هو سُمير بن زامل بن محميد بن بليحيه بن غياض العازمي (١٢٨٦–١٣٧٣هـ = ١٨٦٨–١٩٥٣م) نشأ في بادية الكويت وتولى قيادة جماعته بعد وفاة والده زامل بن محميد في أيام الشيخ مبارك الصباح. وكانت تربط سمير علاقة بالشيخ أحمد الجابر إضافة إلى صلته الوثيقة بالملك عبدالعزيز وقد شارك مع القوات السعودية في حرب اليمن ١٣٥٢ـ١٣٥٣هـ. (اعتماداً على معلومات مرزوق البليحي في موقع قبيلة العوازم).

(٦) هو عبدالله بن مبارك بن نفيشان توفي سنة ١٩٧٦م عن عمر يناهر الـ (٨١)، وكان من المشاركين في حرب اليمن ١٣٥٢–١٣٥٣هـ. (اعتماداً على معلومات الباحث عارف الفتح في موقع قبيلة العوازم).

١٣) خليفة بن عقيل.

١٤) دغيم بن درع.

وكان معنا من أمراء بني خالد ما يأتي:

١) فارس آل حسن[١].

٢) حربي بن عقل[٢].

٣) قران بن عجران[٣].

٤) مصلط بن شعلان.

٥) فلاح بن كليب[٤].

٦) درباس بن محمد.

هؤلاء هم الذين رافقوا جلالة الملك في غزوته التي نحن بصدد وصفها، وعلى ذلك فيكون مجموع الرايات التي مشت في ركاب جلالة الملك مائة وثمانية عشر راية، كانت تزدهي بها السهول والآكام، وتبتهج روح العربي حينما يراها تخفق في الفضاء، يسير تحت ظلالها هذه الألوف

---

(١) فارس آل حسن: كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهجرة الدفي.

(٢) حربي بن عقل: كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأحد رؤساء بني خالد المقيمين في هجرة جلمودة.

(٣) قران بن عجران: من كبار الصبيح من بني خالد، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧ هـ، كأمير لهجرة جلمودة، وفي الأصل كتب "قران بن عمران" ويظهر أنه خطأ مطبعي.

(٤) فلاح بن كليب: كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأحد رؤساء بني بني خالد المقيمين في جلمودة.

من العرب المدججين بالسلاح ، يسيرون لتثبيت دعائم هذا الملك العربي، ولوأد هذه الفتنة في مراتعها الوبيئية وسنقص عليك أيها القارئ في الأعداد التالية إن شاء الله تعالى كيف كان نظام السير بهذه الجموع العربية العظيمة.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها(*)

-٧-

المسير إلى الشوكي:

في الثالث والعشرين من جمادى الثانية سنة ثمانية وأربعين بعد الألف [والثلاثمائة]، الساعة الخامسة من النهار وقف أمام باب قصر الملك في الرياض سيارة خاصة بجلالة الملك ومن ورائها ما يقرب من ثلاثين سيارة أو تزيد، فركب جلالة الملك وركب وراءه الأمراء من أخوته وأنجاله، والأمراء من آل الرشيد، وموظفو ديوان جلالته، وفريق من الحرس والخدم(1).

سارت السيارات تخترق أسواق الرياض وهي ترمق بحبات القلوب من المودعين والمودعات، لأن الذي يسير إلى ساحة القتال من الرياض هو كل المنى والأمل، بل هو الذي يحاط بالمهج ويفدى بالنفوس، ولو كانت تلك النفوس المودعة تملك من الأمر شيئاً لما سمحت لهذا السائر إلى القتال أن يخطو خطوة، ولقدمت له عشرات الألوف تذهب عوضاً عنه. ولكنه الشمم والإباء، والحزم والإقدام، أخرج الليث من عرينه يحمي الحمى، يرد عادية المعتدين، ومن أجل ذلك كان سمع القلوب وبصرها وأمنيتها وأمانيها.

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٩٣)، (الجمعة ٢٢ صفر ١٣٤٩هـ = ١٨يوليو ١٩٣٠م)، ص١.

(١) نشرت أم القرى بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ بلاغاً رسمياً أشار إلى تمام الاستعدادات والمعدات للسير إلى الحدود وتحرك القوات من كافة الأطراف وتجمعها في الأماكن المعينة لها، وأن بيارق الحاضرة أمرت بالاجتماع في الشوكي، وبيارق حرب تحركت من بريدة في ١٤ الجاري، وبيارق عتيبة تحركت في نفس التاريخ من شقراء إلى حفر العتش، وبيارق قحطان تحركت من جفير نساح، وأن الاجتماع العام سيكون في الشوكي لتنطلق القوات من هناك إلى الشمال، كما صدرت الأوامر إلى عبدالعزيز بن مساعد بنزول الشعيبة ووافته بيارق عنزة وشمر هناك، وأنه بعد اجتماع البيارق في الشوكي بيومين تحرك ركاب الملك من الرياض. انظر: أم القرى العدد (٢٥٨) في ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ.

تعلق بجلالته حين خروجه أصغر أنجاله الأمير مشعل [١] ورفض أن يتخلى عن أبيه، فلم ير جلالته أن يتألم الطفل الصغير فسار به معه وهو يداعبه ويريده على الرجوع حتى رضي بالرجوع وعاد في سيارة خاصة. إنك لتجد ذلك الأسد الهصور في ساحات الوغى حليماً رقيق القلب إلى حد لا يمكن لك أن تجد نسبة بين الذي يرق للطفل الصغير ثم في ساعة ثانية يقد قلب البطل السميدع وإنها من خلائق جلالة الملك وسجاياه التي عرف بها.

ومن عاداته في مثل هذه المواقف أنه يكون أكثر الناس ولعاً وحباً بأبنائه الصغار، وقلما يستطيع الصبر عن رؤيتهم يوماً كاملاً، ولكنه إذا ولى شطر عمل من الأعمال وسار في طريقه انقطع تفكيره في الذين وراءه ولم يبق أمامه هم إلا قضاء ما يريد، لذلك كان آخر عهده بذكرى مشعل وأخوان مشعل ساعة فراقهم، وسار للقاء عدو البلاد وعدوه حتى يقضي الله أمره فيهم.

الخفس [٢]:

واصل جلالته السير إلى منزل يسمى الخفس وهو مرتع ومرعى معروف في تلك الجهات ولم يذكره صاحب المعجم، والمسافة بينه وبين

---

(١) مشعل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود: ولد سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م فيكون عمره في سنة الدبدبة حوالي أربع سنوات، وقد عمل نائباً عن أخيه منصور في وزارة الدفاع، ثم تولاها بعد وفاة منصور سنة ١٣٧٠هـ، وقام برحلة إلى فرنسا وأمريكا سنة ١٣٧١هـ ثم تولى إمارة منطقة مكة وتنحى عنها بعد ذلك ليتفرغ لأعماله الخاصة، ثم تولى رئاسة هيئة البيعة، توفي سنة ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م. انظر: شبه الجزيرة (١٤١١/٤).

(٢) الخفس: أصله الخسف وهو الانكسار في قشرة الأرض في حيز معلوم، أصبح علماً على خسف بجانب العرمة تستقر فيه السيول وتبقى مدداً طويلة، ويقع بين روضتين، لهذا كان الملك عبدالعزيز يتخذ من الخفس مرتبعاً، وهو شمال الرياض بحوالي ثمانين كيلاً، وقد خيم الملك عبدالعزيز على الخفس حينما عزم على مهاجمة الأحساء سنة ١٣٣١هـ. انظر: معجم اليمامة (٣٩١/١).

الرياض ١١٥ كيلو متراً، وقد كان سمو الأمير محمد أكبر أخوة جلالة الملك مجتمعاً عليه في طريقه إلى الشوكي؛ فبات جلالته ومن في معيته في ضيافة سمو الأمير، وفي الصباح واصل السير إلى الشوكي وكانت المسافة بينها وبين الخفس ٨٠ كيلو متراً وتكون المسافة بين الرياض والشوكي ١٩٥ كيلو متراً.

الشوكي:

أما الشوكي، فهو واد، أو شعب صغير بالقرب من الدهناء، تجتمع فيه غدران للماء أيام الشتاء، وأعظمها يسمى (أبا الرخم)، ولم يذكر ياقوت هذا الاسم في معجمه؛ وهو منزل معروف في نجد كانت فيه أيام مشهورة في حروب جلالته، ومنازله الأولى. وهو متوسط من منازل قبيلة سبيع؛ وقد اختار جلالة الملك المنزل عليه لأن الله طرح المطر وأكثر الماء فيه، فاختير عن الحفر الذي لا يبعد عنه إلا بضع ساعات على الإبل.

الحفر[1]**:**

وبعد أن خرجنا من الخفس وكدنا نقبل على الشوكي رأينا الحفر عن يميننا، وهذا الحفر معروف اليوم باسم (حفر العتش) وهو مورد عظيم وأكثر من يحيط به من العربان قبيلة سبيع وقد ذكر صاحب المعجم أن الحفر بفتحتين في اللغة التراب الذي يستخرج من الحفرة للبئر إذا وسعت فوق قدرها سميت حفيراً وحفراً وحفيرة ثم ذكر عن أبي منصور أن الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: حفر أبي موسى وحفر سعد ولم يذكر الثالث في المادة نفسها، أما حفر أبي موسى فهو المعروف اليوم (بحفر الباطن) كما

---

(١) الحفر: هو حفر سعد قديماً، ويسمى هذا الموضع اليوم (حفر العتك أو العتش) وهو منهل يقع شمال الرياض بحوالي ١٥٠ كيلاً. انظر: معجم اليمامة (١/٣٣٣).

سنذكره في موضعه، وأما حفر سعد فهو حفر العتش الذي مررنا به كما يدل على ذلك وصفه له، وذكر (حفر الرباب) والغالب أنه هو حفر سعد أو حفر العتش الذي نحن بصدد وصفه فقال: حفر الرباب: ماء بالدهناء من منازل تيم بن مرة، أقول وهذا الماء معروف أنه كان من منازل تيم في القديم ثم ذكر حفر سعد فقال: أنه منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم وهو بحذاء العرمة ووراء الدهناء ويستقى منه بالسانية عند جبل من جبال الدهناء يقال له الحاضر. وهذا في رواية ياقوت عن الأزهري، وهذا الوصف ينطبق تمام الانطباق على حفر العتش ولا ندري من أين جاءت نسبة العتش إلى هذا الحفر بعد أسمائه الأولى، وقد ذكر صاحب المعجم في الأحفار حفر السبيع فظننا أنه أراد بالسبيع قبيلة سبيع الموجودة على هذا البئر ولكن الأستاذ العلامة العنقري أبان لنا أن السبيع التي ذكرها ياقوت في هذا الموضع هي من السبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان وهم يمانيون ومنهم أبو إسحاق السبيعي أما قبيلة سبيع الحاضرة فهي من قيس عيلان قوم عامر بن صعصعة. وعلى كل حال فهذا البئر وهذا الحفير من المياه المشهورة في جزيرة العرب من القديم والحديث وله منزلته بين القبائل التي تختصم على قطرة الماء أيام اشتداد القيظ.

إقامة الجماعة:

لقد كان هم جلالة الملك أول وصوله لمخيم جنده؛ الإشراف على منازل الجند وترتيب جماعاتهم في الصلاة مبتدأ بحاشيته ثم بجنده من أهل العارض ثم باقي الجماعات من الجند المجتمع، ومن المعلوم أنه من الصعب أن يجتمع هذا الجند الكثير للصلاة في مكان واحد لما في ذلك من الكلفة

والضيق ؛ لذلك رتب جلالته كل جماعة لا يقلون عن الخمسين جماعة، وعين لهم إماماً يقيم فيهم الصلاة ومن تخلف عن الجماعة عوتب ثم عذر، وإذا جاء وقت الصلاة رأيت في هذا العراء الصفوف قائمة في كل مكان كأنها البنيان المرصوص ركعاً سجداً تبتغي رضوان الله.

وقد أقام جلالته المراقبين بين الجماعات يتفقدون المتخلفين عن الجماعة في الصلاة لأن إقامة الجماعة من شعائر الإسلام، وأقول صلاة الجماعة، لأن الصلاة في نجد لا تحتاج من يراقب إقامتها إذ لا يعقل أن ترى في نجد كلها رجلاً أو امرأة أو مراهقاً لا يقيم الصلاة وإن هناك شيء من الكسل فيكون في إدراك الجماعة، وهذا الذي يحرص جلالة الملك على إقامته والمراقبة عليه ولا سيما في ساحات الحروب.

التدابير لحصر العدو:

لقد كان للمجرمين متسع فسيح من الأرض يسيرون فيه، ولما مشى جلالة الملك اتخذ جميع التدابير التي تجعله يظفر بهم للقائهم فيه، ولقد كان أمام المجرمين أن يتخذوا بعد مسير جلالة الملك إليهم بجنده أحد التدابير الآتية:

١. أما أن يلتجئوا لأراضي الكويت ويحتموا بها.
٢. وأما أن يلتجئوا لأراضي العراق ويحتموا بها، لأن العراق والكويت ورائهم ولا يمنعهم في الوصول لتلك الأراضي إلا حكومات تلك الأراضي إذا شاءت.
٣. وأما أن يفروا لأراضي شرق الأردن.
٤. وأما أن يفروا لأراضي سوريا.

٥. وأما أن يتفرقوا قطعاً صغيرة ويختلطوا بقبائل نجد، ويتفرقوا فيها خوفاً من أن يلحقهم الجزاء.

٦. وأما أن يجمعوا قواهم وينازلوا جلالة الملك بجنوده التي يسير بها، وهذا كان أبعد الاحتمالات.

٧. وأما أن يلقوا السلاح وينزلوا على حكم جلالة الملك في الذي يريد أن يفعله بهم.

أما التدابير التي اتخذها جلالة الملك، فقد كانت حازمة إزاء كل احتمال يقع منهم.

أما الاحتمال الأول والثاني، من حيث التجائهم إلى الكويت أو العراق، فقد قدمنا ما اتخذه جلالته من التدابير السياسية والمفاوضات التي أنتجت تصريح الحكومة البريطانية ووعدها بمنعهم من الدخول لأراضي البلاد المجاورة سواء الكويت أو العراق أو شرق الأردن، وأنه إذا دخل أحد منهم لتلك الأراضي يُطرد منها بالقوة، ويُرمى بنيران القذائف؛ وهذا مما طمّن جلالة الملك وأهل نجد من أن هؤلاء العصاة لن يلقوا ملجأ وراءهم.

وأما احتمال فرارهم إلى شرق الأردن أو إلى سوريا، فقد أولاه جلالة الملك حقه من الاهتمام لأن المسافة بعيدة، ويحتمل أنهم متى علموا بخروج جلالة الملك يولون وجههم إلى تلك الجهات، ولحاق جيش جلالة الملك بهم ليس من اليسير لأن المسافة في أراضي نجد نفسها إلى حدود سوريا أو شرق الأردن لا تقل عن مسيرة شهرين؛ من أجل ذلك أمر جلالة الملك قبل خروجه من الرياض أميره في الجبل عبدالعزيز بن مساعد أن يخرج بجنوده من حائل، وأمر الهجر من قبائل شمر ومن تبعهم في تلك الأطراف، أن

تنضوي تحت لواء ابن مساعد، وأن يخيم الجميع بالقرب من حدود العراق على المياه التي هي مظنة مورد العصاة إذا قصدوا الفرار إلى الغرب. وبالفعل سار ابن مساعد ونزل في جهات (لينة) وأصبح مستحيلاً على العصاة أن يصلوا إلى تلك الأطراف بغير أن يلتقوا مع قوة ابن مساعد وهذا مما لا يقدمون عليه بعد وصول ابن مساعد لموقفه[1].

وأما احتمال تفرقهم بين القبائل فهذا لا طريق لهم إليه إلا من أحد طريقين:

---

(١) وجاء في المذكرة التي أرسلها الملك عبدالعزيز إلى الحكومة البريطانية في ٢٢ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ ما نصه: "... إذا بقي هؤلاء في الكويت، وأردنا الهجوم عليهم فهل لدى الحكومة البريطانية مانع في هذا؟ وإن كان عندها مانع فيه، فما التدبير الذي تراه للإيقاع بهؤلاء الأشقياء... وثانياً فإن التشجيع لا يزال يتوالى على الدويش ومن معه من ملك العراق، وآخر اقتراح قُدِّم للثوار من الملك فيصل، أن يسير الدويش بمن معه لدخول أراضي العراق والسير منها إلى أراضي سورية، ونحن كنا أعددنا قوة للوقوف في وجه الدويش إذا أراد الفرار لسورية، وجعلنا تلك القوة تحت إمارة أميرنا ابن مساعد، وقد خيم بجنوده من مدة بعيدة على (اقبه) فما موقف الحكومة البريطانية إذا أراد هؤلاء الأشقياء أن يفروا إلى سورية عن طريق العراق؟ وإننا نخشى جدا أن ينفذ الوعد الذي تداوله العصاة بينهم، بأن حكومة العراق أو الملك فيصل وعدهم أنهم إذا قصدوا ذلك، فإنه يسحب القوة العراقية من طريقهم ليمروا، ثم يذاع أنهم مروا من الأراضي العراقية خلسة، بغير علم أحد بهم، وترى الحكومة البريطانية أنه إذا وقع هذا يضر بمصالحنا ومصالح العراق معاً، ... فهل ترى الحكومة البريطانية مانعاً من أن نرسل قوة تقف بالقرب من حدود العراق تترقب هؤلاء الأشرار؟... ثم لو فرضنا أن تمكن هؤلاء من الفرار والوصول إلى سورية، فهل ترى الحكومة البريطانية مانعا من اجتيازنا الأراضي التي يجري عليها النفوذ البريطاني لنصل إليهم. إن هذه أمور محتملة الوقوع بعد مسيرنا إلى العصاة... فنحب أن نعرف آراء الحكومة البريطانية بصراحة ووضوح إزاء هذه الاحتمالات....". انظر: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص٢٩٣-٣٠١.

أما عن طريق (حفر الباطن)[1] ثم يمشون جنوباً بغرب ؛ أو من طريق منازل العوازم في الجنوب الشرقي. لذلك أصدر جلالة الملك أمره للفرم أحد مشائخ قبائل حرب أن يسير بمن معه إلى حفر الباطن ويقيم فيه، كما أمر سرية من جنده أن تسير إلى منازل العوازم وتكون معهم في أخذ أي فريق من العصاة يريد أن يفلت من العقوبة.

أما الاحتمال السادس، وهو أن يجمعوا قواهم لمنازلة جلالة الملك فهذا الذي خرج من أجله، وما خرج إلا لقتالهم، فإذا جمعوا أمرهم على هذا كان الذي يقدره الله.

أما الاحتمال السابع، وهو نزولهم على حكم جلالة الملك، فهذا ما كان من الراجح عندهم كما سنرى في الأعداد القادمة.

---

(١) حفر الباطن: كان يسمى قديماً حفر أبي موسى الأشعري لأنه احتفر فيه ركية، وهو واقع في وادي فليج المسمى الباطن من بلاد بني العنبر من تميم، وهي اليوم مدينة كبيرة هامة عامرة بالسكان من كافة القبائل على طريق المتجه إلى الكويت وتبعد عن الدمام حوالي ٤٨٢ كيلاً عن طريق النعيرية. انظر: الموسوعة الجغرافية (١/٢٨٦-٢٨٩).

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها(*)

- ٨ -

وفد المجرمين:

لما أُسقط في أيدي المجرمين وعلموا أنه قد أحيط بهم، وانقطع ما كان لهم من رجاء في الفتنه داخل نجد، وقُضي على سلة حربهم التي كانت تحت إمرة عبدالعزيز الدويش؛ لما رأوا ذلك وقد ضاقت بهم الأرض بما رحبت أرسلوا وفداً لهم برئاسة الحميدي بن مفلوح(١)، يطلبون الأمان ويعتذرون عما فرط منهم، ويلقي الدويش في كتابه مسؤولية ما حصل على ولده عبدالعزيز، الذي قتله ابن مساعد في وقعه (أم أرضمة) ويظهر رغبته في العودة إلى رفقة جلالة الملك(٢).

وصل الوفد للشوكي وكان جلالة الملك لا يزال في الرياض، ولما وصل إلى جلالته خبر وصول الوفد للشوكي ظهر الامتعاض في وجهه، لأنه كان حانقاً على المجرمين ويريد الإيقاع بهم عن العفو عنهم، وقد جاء الوفد وليس من عادته أن يرد وفداً مثل هذا بعدم العفو. لم يرجع الجواب للوفد

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٩٤)، (الجمعة ٢٩ صفر ١٣٤٩هـ = ٢٥ يوليو ١٩٣٠هـ)، ص١، ٢.

(١) الحميدي بن مفلوح من الصهبة من قبيلة مطير جاء في رواية الجدعي أن اسمه (حمود بن مفلوح). انظر: السناح، معركة السبلة، ص٦٥.

(٢) ونشرت أم القرى بلاغاً رسمياً بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ من ضمن ما جاء فيه نصاً:

"وحينما علم العصاة بحراجة موقفهم وتحققوا أن تماديهم في الاغترار بمواعيد من يريدون الاصطياد في الماء العكر ستكون عواقبه وخيمة جداً عليهم، رفعوا العرائض إلى مقام حضرة صاحب الجلالة عارضين خضوعهم، فافهمهم جلالته بأن العفو عنهم غير ممكن إلا بعد الاحتكام إلى الشريعة ...". انظر: أم القرى العدد (٢٥٨) في ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ.

من الرياض وإنما أهمله حتى سار إلى الشوكي ؛ والظاهر أن الوفد استبطأ قدوم جلالة الملك فسار ميمماً الرياض ، ولكن قبل أن يبتعد الوفد عن الشوكي كان ركاب جلالته مقبلاً فترجل الوفد ووقفت سيارة جلالة الملك، فأخذ جلالته الكتب التي يحملونها وأمرهم بالرجوع إلى الشوكي. وفي اليوم الثاني قابل جلالة الملك الوفد فأخبرهم جلالته أنه يعفو عن دماء المجرمين، وأما الأمور الأخرى فيحكم الشرع فيهم. ثم أقام الوفد بعد وصول جلالته إلى الشوكي إلى الثلاثين من جمادى الثانية ؛ وعاد يوم الأحد يحمل كتاب جلالة الملك إلى الدويش ومن التف حوله[١].

ونرى من الفائدة التاريخية أن نثبت نص الكتاب الذي ورد من الدويش ، وردّ جلالة الملك عليه وهذا نصهما :

كتاب الدويش:

من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الإمام المكرم الأجل الأمجد المحترم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل سلمه الله وأبقاه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من فضل الله جميلة ، بعد ذلك ـ أدام الله وجودك ـ من طرف دربنا هالّي ضربنا ما نحسب إنا نضربه ولكن الأقدام عليها أحكام وتدري أن كل أسبابه هالرجّال اللي الله دبّر عليه[٢] ويحري قد بخّصوك في

---

(١) لا شك أن تأخير وفد الدويش بعد وصول الملك إلى الشوكي لمدة أسبوع كامل كان تدبيراً سياسياً متعمداً لا نستطيع الجزم بأهدافه ولكنه على أي حال سيكون باعثاً للقلق والاضطراب والحيرة لدى الدويش ومن معه!! خاصة إذا علمنا أن كتاب الدويش كان بتاريخ ٩ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ.

(٢) يظهر أن الدويش يقصد ابنه عبدالعزيز المقتول قبل تاريخ هذه الرسالة بحوالي شهرين وذلك في وقعة أم رضمة بتاريخ ١٣٤٨/٤/٤هـ وقد أشار السناح في روايته عن الجدعي إلى أن عبدالعزيز الدويش قام بتزوير كتاب على لسان عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل ثم رمى به في =

حقيقة الأمر أهل الارطاويه (ابن مزيد[١]، وربعه)، واليوم والله ما ندري وش نتعذر به منك، إلا نطلب من الله ثم منك العفو والمسامحة والعوضة بالذي غدا، القصد طول الله عمرك حنا زابنين الله ثم زابنينك عن الكفر لا تحدنا عليه، هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام العيال والمشايخ، ومن عندنا الإخوان يسلمون وباقي الجواب من راس الطارش أبلغ.

حرر ٩ جماد ثاني سنة ١٣٤٨[هـ]

فيصل بن سلطان الدويش

جواب جلالة الملك:

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى فيصل الدويش:

ما عرفت كان معلوماً، تذكر إنك ما كنت تحسب إنك تضرب الدرب الذي ضربت وأن الأقدام عليها أحكام، وأن سبب ذلك الرجل الذي دبّر الله عليه ما قدّر، لا شك أن الأمور كلها بيد الله وأن الإيمان بالقدر واجب

ديوان والده يوم الجمعة، ولما انصرفوا من الصلاة وجدوا الكتاب ملقى في الديوان فأخذه فيصل الدويش وقال: من أحضر هذا الكتاب؟ فقالوا: الجواسيس بيننا كثر، ثم قرأه أحد الحاضرين فجاء فيه: "لا تأمنا لو هجدناك والوجه من الوجه أبيض" فسألهم الدويش عن رأيهم، فقالوا: الرأي رأيك، فقال: نخرج من الأرطاوية فإن كان الكتاب مزوراً سوف يرسل لنا ابن سعود كتاب أمان ثمّ نعود، وإن كان الكتاب حقيقياً سيتخذ ابن سعود إجراء ضدنا، فخرجوا ونزلوا على اللصافة فجاءتهم رسالة من سعود بن عبدالعزيز رد عليها الدويش برسالة وضح فيها الأسباب والمطالب فلم يصل بعدها أي رد فرحلوا ونزلو على مورد شظف قرب الوفراء. انظر: معركة السبلة وما تلاها من أحداث، ص٤٢، ٤٣.

(١) المقصود نايف بن مزيد الماجد الدويش الذي تولى إمارة الأرطاوية بعد خروج فيصل الدويش منها، وكانت ثقة الملك عبدالعزيز فيه كبيرة بسبب اعتداله وحكمته ومواقفه الإيجابية فأعطاه مطلق الصلاحيات في الأرطاوية. انظر: نشأة الأرطاوية، ص١٧٥، ١٧٦.

ولكن الحجة به باطلة. وأما أنك ما كنت تحسب إنك تضرب الدرب الذي ضربته فأنت ما حملت بالكره ولا حديت عليه في دينك ولا في دنياك.

وأما احتجاجك بالرجل الذي دبّر الله فيه ما دبّر، فهذا باطل، لأن ذلك الرجل يوم كنت على جراب[1] نصحك أن تترك علوم الناس، وتكون في نفسك وأنت ترفض وتأبى إلا أن تترك على هواك وتقول له: (أما تعرفني أني فيصل).

ثم بعد ذلك (تدخلني على الله إني ما أحدك على الكفر)، ويأبى الله أن أحدك أو أحد غيرك على ذلك. ولكن هناك علم ثاني لم تذكره، ولكنك قلته للناس، وهو أنك ما رحت إلا ذلاً من ابن السعود يوم ذبح ابن حثلين، وربط ابن بجاد؛ أما ذبحة ابن حثلين وحبس ابن بجاد فما هو ذنب يتعذر منه، لأن لي الحق في ذبحهم دين ودنيا، وكذلك أفعل في كل من شق عصا المسلمين وأدّعى بما أدّعوا به، وأنت تقول يوم ذبحت ابن عمك ابن شقير الذي هو خيركم يا مطير والدوشان ديناً، إنك ما ذبحته إلا عند لوازمك[2]،

---

(١) جراب: منهل يقع شمال شرق بلد الزلفي شرقي نفود الثويرات ويبعد عن الزلفي بنحو ٦٠ كيلاً، وكان يسمى قديماً إراب، نزل عليه قوم من مطير رئيسهم كميّخ المطيري، وفي هذا الموضع وقعت معركة بين الملك عبدالعزيز وبين سعود بن رشيد سنة ١٣٣٣هـ. انظر: معجم اليمامة (٦٧/١-٦٩).

(٢) قام فيصل الدويش وعمره لا يتجاوز خمسة عشر عاماً، في زمن مشيخة أبيه سلطان بن الحميدي الدويش، وبالتحديد في سنة ١٣١٢هـ بقتل ابن عمه نايف بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش حيث خشي أن يستولي على المشيخة بسبب ما تميز به من فروسية ومكانة وطموحات، وقد احتال في التخلص منه حيث أوعز إلى أحد أعوانه بالصياح من مكان مرتفع بقومه لتحذيرهم من غارة مقبلة عليهم، فلما هبوا وابن شقير معهم للتصدي للغارة، ووصلوا المكان المراد اعتذر النذير بوهمه، فعادوا وهم في ظهور خيلهم يتطاردون ويتضاحكون، فاقترب فيصل من ابن شقير ورماه ببندقيته فأرداه، وانطلق إلى والده الذي غضب على ابنه

وأنت راعي من رعيان أهل نجد فكيف الأمر بولاية المسلمين وحكامهم؟!
ولكن إذا نزع الله خوفه من قلوب الناس ونزع منهم الحياء، ألهمهم الشيطان الجواب الذي لا خير لهم فيه ولا حجة، وكان عليك يوم خفت على نفسك ـ لو كنت صادقاً ـ أن تأخذ زيادة توثيق بالأمان وأنت في محلك الذي أنت فيه، أو أنك يوم خرجت وأتيت قرية، سكنت وراجعت، ولكنك لم تفعل، بل عنفطت على المسلمين بالشر، وخرجت عليهم، واستحللت دماءهم وأموالهم، والتجأت إلى الذين تعيّرنا بهم أنت وربعك، تدوّر الشر على المسلمين، إلى أن أذلك الله وطردوك وخسرت الدين والدنيا.

ولم تقصد من إركابك هذا الوفد إلينا، إلا لأربعة أمور:

أولاً: سد الله عليك الطرق وأراك عجزك ومقته فيك ولم يبق لك حيلة تستطيع فعلها.

الأمر الثاني: تريد أن تقول للناس بعد ذلك إذا أردت تنكر وتمكر مرة ثانية، أنني أفعل بابن سعود ما اشتهي، ثم أركب له راعي ذلول يأتيني منه بالذي أشتهي.

والثالث: تريد أن تصدق قولك للذين خاطبتهم بمساعدتك ولم يساعدوك، إذ قلت لهم: إذا لم تعطوني طلبي فإني أركب لابن سعود وأصالحه ثم أغير عليكم وأفعل بكم كذا وكذا.

وعنفه، وقد تسبب ذلك في مشكلات كبيرة داخل أسرة الدوشان حيث سعى بعضهم للمطالبة بثأر ابن شقير، وظلت الشحناء بينهم حتى تدخل ابن رشيد وأصلح بينهم. انظر: عقد الدرر، وتاريخ بعض الحوادث، إبراهيم بن صالح بن عيسى، ص١١٥، وص١٤٣؛ والحداوي، محمد الأحمد السديري (١/٢٩٨-٣٠٠).

الرابع: تريد أن تغيظ المسلمين، لأنك يوم بدأت الشر في نجد، وبأسبابك قامت الناس يذبح بعضهم بعضاً، حتى ميّز الله الخبيث من الطيّب، وأعزَّ الله الطيّب وأذلَّ الخبيث، ولابد أن أخبارهم قد أبلغك إياها البشراء الذين جاؤوك: (الدهينة، والحمدة).

فبعد أن تكلف المسلمون ما تكلفوا ثم ساروا على ضعف في جيشهم (أي إبلهم التي يركبون) وهم يرجون أن الله ينتقم من أهل الشر بأيديهم، وأنت تريد أن تفل حزمتهم، فيأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

والآن والله الذي قامت السماوات بعدله، أنه يوم جاءني خبر مركوبك كأني مضروب برمح، ولكن في جهة ثانيه شكرت الله على خذلانك. أما تألمي في المركوب فلأني ما أحب ردها من جهة ومن جهة ثانية ما أحب قربك ولا إعطائك الأمان، ولكن لتقوم الحجة، أعطيك أماناً إن قبلته سلمت ذمتي، وإن لم تقبله أعان الله عليك وعلى أعوانك على الباطل.

إنك تعلم بأننا ما قاتلنا الذين هم أغلى وأنفع منك، أهل (السبلة) إلا عند تقويم الشريعة وأداء حقوق المسلمين، فإن كنت تعلم أنه بقى لك شر تستطيع التمادي فيه، والله خير كافي. وإن كنت مضطراً كما ذكرت، فأقبل أنت ومن تبعك من مطير وغيرهم، وأنتم في وجهي وأمان الله على دمائكم جميعاً إلا ابن مشهور، والرفدي، والعنوز[1]، والشمامرة[2]، وأهل

---

(١) العنوز: أي المنتمين لقبيلة عنزة.

(٢) الشمامرة: أي المنتمين لقبيلة شمر، وهذه إشارة إلى وجود فئة من شمر مع الخارجين على طاعة الملك عبدالعزيز.

مبايض[١]، والعتبان الذين حدروا منا[٢]، فهؤلاء يأبى الله أن نؤمنهم، والباقون في وجهي أعطيهم أمان الله عن دمائهم، أما باقي أموركم، فأحكّم فيها الشريعة، ولكم وجهي، إني ما أتعدى حكم الشريعة، فإن قبلتم هذا فالحمد لله - وإني والله كاره له - وإن لم تقبلوا فالله حسبكم، وحسبنا الله ونعم الوكيل وسينصف الله منكم.

٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨[هـ]

الختم الملكي

وقد ورد جواب لجواب جلالة الملك من الدويش، ولكن جلالته لم يرسل جوابه لأنه لا ينبغي لمثل ذلك الكتاب أن يجاب عليه، وسننشره متى وصلنا لذكر الموقع الذي ورد فيه، وقد سار الوفد من الشوكي يوم الأحد في الثلاثين من جمادى الثانية.

الإقامة في الشوكي:

أقام جلالة الملك في الشوكي ما يقرب من ثلاثة عشر يوماً للأسباب الآتية:

١. انتظاراً لاستتمام العدة اللازمة للحرب من أسلحة وطعام.

٢. انتظاراً لتلاحق الجموع التي أمرت بالسير للجهاد.

---

(١) يلاحظ أن أهل هجرة مبايض وأميرهم طامي القريفة من المشاركين في جيش الملك عبدالعزيز في هذه الغزوة، ولكن يبدو أن فئة من أهل هذه الهجرة من مطير كانوا قد انضموا للخارجين على طاعة الملك عبدالعزيز من الإخوان.

(٢) العتبان الذين حدروا منا: أي الرجال الذين ينتمون لقبيلة عتيبة واتجهوا من نجد إلى الحدود، وهو يشير إلى الدهينة وعبيد بن فيصل بن حميد ومحمد الخضري ومن معهم. انظر: البلاغات الرسمية، ص ٢٠٤.

٣. لإرسال السبور لاكتشاف مواقع العدو ومنازله.

٤. لإرسال الرواد لمعرفة الأماكن التي هي مظنة اجتماع مياه الأمطار فيها للشرب وهذا من أهم الأمور في مثل هذه الرحلة وسنفرد القول عنه.

٥. لتدارك بعض الوسائط النقلية التي يحتاج الجند إليها عند اللزوم.

الخبر:

ذكرنا من قبل أن لكل من جماعة الجند أمير مسؤول عنهم، وهذا الأمير قد يكون تحت قيادته الخمسون والمائة والمائتان، ولكن هذا لا يمكن تأمين النظام فيهم بغير تقسيمهم أقساماً صغيرة، ويجري جلالة الملك في هذا على نظام متعارف موروث في نجد، وهو نظام تقسيم الجند إلى فرق صغيرة يسمونها(خُبرة) بضم الخاء وسكون الباء ويجمعونها على (خُبَر) بضم ففتح، والخبرة تؤلف من عشرة إلى اثني عشر، ويكون لهذه الخبرة رئيس يسمونه أمير الخبرة وشراع (خيمة صغيرة) ويكون لهم قسطهم أيضاً المقرر من الطعام والقهوة وما يتبع ذلك، وهم يطبخون لأنفسهم ويقومون بشؤون أنفسهم ومرجع خبر كل جماعة أمير تلك الجماعة، ولم أعثر في القاموس على أنه يراد بلفظ الخبرة الجماعة القليلة من الناس، وإنما ذكر من معاني لفظ الخبرة الشاة تشترى بين جماعة لتذبح، والثريدة الضخمة، والنصيب تأخذه من لحم أو سمك وما تشتريه لأهلك، والطعام واللحم وما قدم من شيء وطعام يحمله المسافر في سفرته وقصعة فيها خبز ولحم بين أربعة أو خمسة فنرى من مجموع هذه المعاني أن الخبرة تطلق على الشيء الذي يجتمع عليه القليل من الناس وليس للناس أنفسهم، وقد يجوز أن يتجوز باللفظ فتسمى الجماعة باسم ما وضع لها وهذا له أمثال في اللغة العربية.

منازل الجند:

من المعتاد في أسفار جلالته وعلى الأخص في حروبه أن يصدر أمره لكل فريق من الجند أن ينزل في مكان معين بالنسبة لمنزل جلالته، وفي الغالب تكون تلك الأوامر كأساس يجري عليه في أسفار متعددة إذا لم يصدر أمر بتغيير تلك المنازل، ومن المعتاد إذا نزل جلالته منزلاً حربياً ويسمى (منزل حرب) أن يمنع نزول أحد من الجند وراء مخيمه الخاص، بل يرتب الناس عن يمينه وشماله كما لا يسمح للجند أن ينزل بعضهم خلف بعض وإنما تكون منازلهم متقاربة بعضها من بعض على صف واحد، لأن نزولهم على غير هذا النظام يضر ضرر بليغاً في موقف الجنود إذا بوغتوا ليلاً، فإذا كانوا في صف واحد استطاعوا أن يعلموا موقع العدو فيوجهون قوتهم إليه ويمتنع الخطر عن وقوع بعض الجند ببعض، ولذلك فقد كان منزل جلالة الملك في هذه الرحلة في الوسط على العادة، وكان عن يمينه منزل أكبر أخوته سمو الأمير محمد وأنجال أخيه سعد ثم أخويه أحمد ومساعد، ثم أهل سدير وأهل المحمل وهجر عتيبة وقحطان ثم من العوازم وبني خالد ومن التحق من الضفير، وكان عن اليسار من أنجاله الأميران محمد وخالد ثم أخوه الأمير عبدالله ثم أهل الوشم فأهل بريدة فأهل عنيزة فحرب فمطير فالسهول والسبعان[1].

---

(١) ذكر محمد بن مفرج أبوثنين أحد المشاركين في هذه الغزوة أن الملك عبدالعزيز قال لعضيب بن ذهبان السبيعي وعلي بن حفيظ السبيعي وهم في أم عمارة قرب الرقعي: "ياعيالي نحن والله ما ندري من الصديق ومن القوم، لكن أعلموا أهل العارض أنه إذا نزل ابن مطرف فلينزلوا في جنبه ولا يجيء دونهم أحد، ولا يجيء معكم ولا يدخل معكم إلا رجل عياله من عيالكم، وحاله من حالكم، لا يدخل معكم أحد ما هو منكم". انظر: رجال وذكريات مع عبدالعزيز =

وسنبين كيف يرحل الناس وكيف يسيرون وكيف ينزلون متى أتينا على ذكر المسير من الشوكي.

(٢/٣٠١). وقد وصلتني رسالة من الأخ الكريم محمد بن سعود بن علوش بن دهيمان السبيعي بتاريخ ٥ يناير ٢٠١٤م يذكر فيها وجود خطأ مطبعي في كلام محمد بن فرج أبوائتين المنقول هنا حيث ذكر اسم عضيب بن ذهبان السبيعي والصحيح عضيب بن دهيمان السبيعي.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها[*]

- ٩ -

اختيار الطريق:

إن الأراضي التي سنسير فيها للوصول لأقصى الحدود كثيرة الفيافي والمظامئ لا يأمن سالكها التيه فيها وهي قليلة الآبار، ولولا لطف الله بنا بكثرة الأمطار لكانت المشقة في هذه الرحلة من أعظم المشاق التي تذكر في تاريخ الحروب العظيمة، وذلك لأن علينا أن نقطع الدهناء، ثم الصمان، ثم القرعا[١] والدبدبا[٢]، وليس في طريقنا غير آبار الطوال البعيد بعضها عن بعض، وهي في مهامه لا يكاد يكون فيها (إلا المها ونقانق ربد)[٣] لهذا كان يهمّ جلالة الملك بمقامه في الشوكي أمران:

الأول؛ معرفة منازل العدو وسائر أخباره، والثاني؛ معرفة مواقع القطر والأماكن التي تجتمع فيها مياه الأمطار ليجعل طريقه عليها، ولا يخفى أن جيشاً لجباً كجيش جلالة الملك وجنده يحتاج لمقادير عظيمه من المياه

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٩٥)، (الجمعة ٧ ربيع الأول ١٣٤٩هـ = ١ أغسطس ١٩٣٠م)، ص١-٢.

(١) القرعة: تمتد من الوريعة نحو الشمال إلى الحماطيات، ومن الشرق حتى معرج السوبان غرباً، وهي الجانب الشرقي الجنوبي من الدبدبة. انظر: معجم المنطقة الشرقية، الجاسر (١٤٠٦/٤).

(٢) الدبدبة: أرض واسعة منبسطة تقع في الشمال من الصمان ومن أوصافها أنها ملساء لا جبل فيها ولا رمل، وكانت تعرف قديماً بالدو. انظر: المسوعة الجغرافية (٣٤٦/١)

(٣) أي بقر الوحش والنعام، وهذا شطر بيت من القصيدة اليتيمة: (هل بالطلول لسائل رد) المنسوبة إلى دوقلة المنبجي ومنها:

تلقاء شامية يمانية ... لهما بمور ترابها سرد

فوقفت أسألها وليس بها ... إلا المها ونقانق ربد

للشرب، فقد كان مع جلالته ما لا يقل عن خمسين ألفاً من الإبل غير الخيل والرجال، فقدر كم يكفي هذا العدد الوفير من المياه، ولكن لطف الله بنا كان عظيماً جداً، إذ كنا نمطر كل أربعة أيام أو خمسة، فنسقي إبلنا ونرتوي ونملأ القرب التي معنا.

أرسل جلالة الملك من يعس الماء في الطريق وراء الدهناء وعاد العسس في الثاني من رجب وأخبروا أن الخباري في طريقنا المطلوب مملوءة بالماء. وقد جمع جلالة الملك في الثاني من رجب رؤساء جنده وقواده واستشارهم في الطريق التي يسيرون عليها، وتقرر في ذلك المجلس الإقامة أربعة أيام أخرى ريثما تصل باقي الأخبار ويكون المسير على بيّنة[1].

ونرى من الترتيب أن نروي الأعمال التي حصلت بأيامها ليكون ذلك أضبط في الرواية ونبدأ من رابع من رجب.

الخميس ٤ رجب: سافر سمو الأمير سعود قافلاً إلى الرياض ليخلف جلالة والده، ووصل بريد الأحساء فيه بعض الأنباء الواردة من الكويت عن منازل العدو.

السبت ٦ رجب: قدم ضرمان أبو اثنين، من شيوخ سبيع، من أماكن العدو، وكان جلالة الملك أمره بالمسير ليعرف منازل العدو، وقد وصل حدود الكويت وارتوى من الصبيحية[2]، واطلع على منازل العجمان فيها،

---

(١) انظر: أم القرى العدد (٢٥٨)؛ البلاغات الرسمية (١/١١٥).

(٢) الصبيحية: نسبة إلى آل صبيح من بني خالد، وهي من قرى الكويت الزراعية الدارسة التي كانت محطة للقوافل بين نجد والكويت لتوفر مياهها، وتقع على بعد اثنين وثلاثين ميلاً جنوب الكويت وعلى مسافة عشرين ميلاً من الساحل، وللصبيحية ذكر في الحوادث التاريخية في عهد الدولة السعودية الثانية. انظر: السهلي، محافظة الأحمدي، ص٣٦٢-٣٦٨.

وأغار على فريق منهم وأخذ عدة من الأباعر وعاد بها، وفي عودته رأى منازل الدويش على ماء يسمى اللصافة، وهي ماء وراء الدهناء سنذكر وصفه حين وصولنا إليه. ولما بلغ جلالة الملك هذا النبأ، أمر مناديه فنادى بالقوم ليرتووا من الماء ويأخذوا حاجتهم لأربعة أيام أو خمسة.

الأحد ٧ رجب: في الصباح، نادى منادي الرحيل، فشد القوم على مطاياهم وساروا، وقد تأخر جلالة الملك إلى الظهر، ينظر في حوائج الجند وما يحتاج إليه المسير في الطريق. وبعد بضع ساعات سار جلالة الملك على سيارته، وقد تبعها ما يقرب من خمس وعشرين سيارة، وقد سرنا بالسيارات ثمانية عشر كيلومتراً، حيث دخلنا الدهناء فلم تتمكن السيارات من مواصلة السير في الرمال، فترجل جلالته، ثم دعى ذلوله فركب، وركب رجال حاشيته وحرسه وخدمه في ركابه حتى قطعنا العرق الأول من الدهناء وتعلقنا بالثاني ثم نزلنا عند المساء[1].

نظام السير:

من أشد الناس محافظة على النظام في أعماله جلالة الملك، ومن المعروف عنه أن له نظاماً في نومه وقيامه ومجالسه وأعماله وفي كل حركة من حركاته وليس هذا مكان الإفاضة في هذا الموضوع.

---

(١) نشرت أم القرى خبراً بتاريخ ١٩ رجب ١٣٤٨هـ نصه: "... ثم أمر جلالته بنقل المعسكر العام إلى الطوال فنزلها في اليوم التاسع من الشهر الحالي، وقد حضر إلى المعسكر العام عدد غير قليل من العجمان ومطير عارضين خضوعهم، ومازال جلالته يتقبل خضوع المستسلمين ويأمرهم بالإقامة في الأماكن الخاصة المعينة لهم". انظر: أم القرى العدد (٢٦١) في ١٩ رجب ١٣٤٨هـ.

ومن الأنظمة التي يحافظ عليها جلالة الملك بشدة أنظمته في مسيره في الحروب، فمن عادته أنه إذا أراد المسير، نادى بأعلم الناس في جنده بالطريق الذي يسير عليه فيسألهم عن الطريق كل بمفرده وهم حضور، يسأل عن الماء والمراعي والقرب والبعد وقصد الطريق، فإذا عرف هذا منهم لا يعلن رأيه في المسير إلا في وقته الذي يقدره. ولكنه يبلغ أهل الأحمال والأثقال أن يكونوا على استعداد للمسير، وفي الغالب قبيل صلاة الفجر أو عند الفجر، يصدر أمره لأهل الحملات بالتحميل، ثم إذا صلى الفجر نادى مناديه (توكل على الله، شيلوا على الجيش، لا أحد يثور قبل البيرق)، فإذا مضى على هذا النداء ربع ساعة نادى المنادي صاحب الراية باسمه: (اركب يا عبدالرحمن، اركب يا ابن مطرف) وقد كان المنادي في الغالب أما (ناصر أخو فهيد[1]، أو ناصر الشويعر) فإذا ركب صاحب راية جلالة الملك ركب أصحاب الرايات بجانبه، وتكون الرايات منشورة عند المسير، فإذا مضى على مسير الرايات عشر دقائق قدمت ذلول جلالة الملك، فركب وركب وراءه حاشيته وخدمه، ثم ركب الناس جميعاً ولا يختلف عنه أحد.

لا يمكن لجموع كهذه الجموع العظيمة، أن تمشي متتابعة بعضها وراء بعض، وإنما ينشرون في هذا الفسيح من الأرض التي يسيرون عليها، والناظم لمسيرهم هو صاحب راية جلالة الملك، لأن جلالة الملك يأمر الدليل الخريت الخبير، فيسير مع صاحب الراية، ويضع المكان المبغي نصب عينيه، فلا يميل يمنة ولا يسرة، ويسير كأنه قذيفة من فم البندقية إلى

---

(١) ناصر أخو فهيد (كذا) هو رئيس الخويا في شعبة رئاسة الحاشية في الديوان الملكي، إضافة إلى عمله في شعبة أهل الجهاد. انظر: البلاد العربية السعودية، ص٤٠، ٤١.

المرمى[١]، ثم يمشي مشياً معتدلاً لا يبطئ ولا يسرع. والناس يمشون عن يمينه ويساره جماعات جماعات، وتسمى كل جماعة بمركوبة فيقولون: مركوبة الشيوخ يريدون بها جلالة الملك، ومركوبة فلان وفلان.

أما جلالة الملك فيكون في ركابه عدد من الأدلاء الذين يعرفون الأرض معرفة جيدة، وقد يتقدم جلالته جنده بنفسه ومعه الأدلاء ليختار المنزل المناسب، وقد يأمر من يسير أمامه ليختار المكان الذي يصفه له، فإذا عين المكان أرسل لصاحب الراية أن ينزل حيث تم الاختيار عليه، فينزل صاحب الراية على بعد خمسين متراً تقريباً عن المكان الذي يضرب فيه سرادق جلالة الملك ثم يعين كل من الناس منزله بنسبة مكان الراية، ويكون بجانب مكان الراية مضيف خاص لجلالة الملك، ينزل فيه كل من يفد من الضيوف على جلالته في سفرته، وتكون الراية في النهار عند المضيف، وفي المساء أمام خيمة صاحب الراية، ويسهر عليها جندي خاص يحرسها.

ومن المناظر المبهجة في المسير عند الصباح تقدم أهل الصيد والقنص أمام جموع الجند ومعهم ما علّموا من الجوارح من طيور وكلاب لصيد الأرانب والظباء والحباري فتلقى أمامك في ذلك الفسيح المتسع كيف يتسارع الناس للصيد عندما يركض ذلك للنجاة بنفسه فيكون للجند في ذلك فوائد الصيد والسلوى عن المتاعب، والثالث وهو المهم يكون الصائدون أو القناص مقدمة الجند للكشف أمامه لهذا ما كنا نشعر بملل أو سأم في هذا الطريق الطويل لكثرة ما كان فيه من مؤنسات ومناظر مبهجة.

---

(١) في المثل العامي يقال (قطر بندق) ويراد به السير في خط مستقيم إلى الهدف المراد.

وجلالة الملك على عادته في أسفاره إذا سار عند الصباح نزل الساعة الثانية من النهار لتناول الطعام الذي يسمونه طعام (المضحّى) ويكون الطعام مطبوخاً بالليل ومحمولاً على ظهر الناقة، ويكون في الغالب لحم وأرز وتمر، فإذا تناول الطعام وشرب القهوة واصل سيره للمكان الذي يريد، ولكنه بعد المضحى، ينادي القارئ الخاص فيقرأ بصوته الجهوري ما تيسر من بعض الكتب التي يكون جلالته قد اختارها لتقرأ في الطريق، وهي إما تكون من كتب السير أو من التاريخ أو من المواعظ والنصائح، وترى الناس يسيرون صامتين سامعين خاشعين.

السيارات و طريقها:

لم يعتد جلالة الملك قبل هذه المرة أن يستعمل السيارات في أغراضه الحربية. ولما عزم على غزوته هذه، أراد أن يأخذ معه بضع سيارات قليلة لأجل تجربتها في هذه المهمة. ولم يكن على ثقة تامة بأنها تستطيع أن تقطع هذه البحار من الرمال، وتسير في هذه الفيافي والقفار، ولما قطع القسم الأول من الدهناء، رأى جلالته أنه يتعذر سيرها في الطريق التي يمشي عليها، فأشار الأدلاء بأن الطريق التي يمكن أن تقطعه السيارات في الدهناء لا يمكن أن يكون مما يلي الشوكي، ولابد من السير بها جنوباً بشرق، حتى يوازوا بها رماح[1]، ثم ينحدرون إلى أن يلتقوا بالجند بالقرب من خبرا......[2]، فقطعت السيارات

(١) رماح: بضم أوله وفتح ثانيه، من المناهل القديمة المعروفة لقبيلة سبيع، ويقع شمال شرق الرياض بحوالي ١٢٠ كيلاً بين الدهناء والعرمة، وهي اليوم مدينة عامرة. انظر: معجم اليمامة (٤٧٥/١-٤٧٧).

(٢) بياض في الأصل.

الدهناء، والتقينا بها في المكان المضروب يوم الأربعاء العاشر من رجب[١].

ثم كان للسيارات عمل عظيم في المعارك التي حصلت في الطريق، ظهر فيه تفوقها على الإبل والخيل في المعارك الصحراوية الخالية من الجبال والرمال، أما الأوعار و الرمال فليست بالتي تفيد فائدة الخيل والإبل.

تواضع جلالة الملك:

إن الذي لا يمارى فيه، أن المسافر الراكب أكثر راحة من المسافر الماشي على قدميه، ونعتقد أنه لا يمارينا أحد أن ركب السيارات أكثر راحة للمسافر من ركوب الإبل، وقد كان لجلالة الملك سيارة خاصة، ولكل من أنجاله سيارات خاصة في السيارات غير السيارات الخاصة بالجند. ولكن ديموقراطية جلالة الملك وتواضعه أبى عليه إلا أن يواسي الجموع التي تمشي في ركابه، فيتعب كما يتعبون، فجنب السيارات وقدم الذلول، وكانت السيارات تمشي عن يميننا وهي خالية ونحن بجانبها وراء جلالة الملك، وجلالة الملك الذي اعتاد سائر أنواع الراحة في الإقامة لم نسمع منه شكوى أو تبرماً من ركب الإبل بعد السيارات كما كنا نسمع من كثير من الخدم، وحتى من بعض البداة الذين كانوا معنا، ولا غرو أن نلقى هذا في أخلاق جلالة الملك لأنه المؤاسي المواتي عند اشتداد الملمات.

الدهناء:

أما وقد وصلنا الدهناء التي كثر ذكرها في أشعار العرب وأخبار منازلهم:

يمرّون بالدهنا خفافاً عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقائب[٢]

---

(١) كان التقاء السيارات بالإبل في الصمان، وستأتي الإشارة إلى ذلك في موضعه من الحلقة العاشرة من المذكرات.

(٢) ينسب البيت لشاعر من همدان.

فلا بد لنا من وصفها وبيان موقعها في بلاد العرب.

قال ياقوت: الدهناء بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف تمد وتقصر وأرض دهناء مثل الحسن والحسناء والدهان الأديم الأحمر، قالوا في قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[١] قالوا شبهها في اختلاف ألوانها من الفرع الأكبر بالدهن واختلاف ألوانه، ولعل الدهناء سميت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراصها.

قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم تقصر وتمد والنسبة إليها دهناوي وهي سبعة أحبل[٢] من الرمل في عرضها بين كل حبلين[٣] شقيقة وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين وهي من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة عذاء ومياه، وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعاً لسعتها وكثرة شجرها وهي عذاة مكرمة نزهة من سكنها لا يعرف الحمّى لطيب تربتها وهوائها. أهـ.

قال صاحب القاموس: (والعذاة الأرض الطيبة البعيدة عن الماء والوخم) أقول: والدهناء كذلك، أما حصر الدهناء وجعلها الواقعة بين يبرين وينسوعة ففيه نظر لأن (يبرين وأبرين) - علم لاسم واحد - كما ذكر ياقوت عن أبي منصور: أنها اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء، ونقل قولاً لمن لم يسمه بأن يبرين: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣٧.

(٢) في الأصل (أجبل).

(٣) في الأصل (جبلين).

مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقال: وفي كتاب نصر: يبرين؛ من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان وهو فيما بينهما وبين مطلع سهيل، قال أبو زياد الكلابي:

أراك إلى كثبان يبرين صبة وهذا لعمري لو قنعت كثيب

وإن الكثيب الفرد من أيمن الحمى إليّ وإن لم آته لحبيب

ويبرين هذه لا تزال معروفة إلى اليوم بين الأحساء وقطر مشهورة بنخيلها ومياهها.

ثم ذكر ياقوت عن ينسوعة نقلاً عن أبي منصور[1]: أن ينسوعة القف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة الماء عند منقطع رمال الدهناء بين ماوية والرياح وقد شربت من مائها، قال أبوعبيد السكوني: الينسوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة بينهما الخبراء ويصبح القاصد منها إلى مكة الأقماع أقماع الدهناء من جانبه الأيسر. فمن هذا يتبين لك أن ماذهب إليه ياقوت وأبو منصور[2]؛ أن الدهناء واقعة بين يبرين التي تحاذي الأحساء وينسوعة التي توازي بصورة تقريبية البصرة وهذا لا يشمل إلا قسماً من الدهناء. أقول والحقيقة أن الدهناء هي السلسلة العظيمة من الرمال الممتدة من المكان المسمى بالربع الخالي في الجنوب الشرقي من جزيرة العرب إلى النفود في الجوف الواقع في

---

(١) في الأصل (ابن منصور).

(٢) في الأصل (وأبي منصور).

الشمال الغربي من جزيرة العرب ثم تترك الجوف عن يمينها وتمتد إلى قرب طبيق من أراضي شرق الأردن.

وذكر ياقوت أنهم جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقماعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفناً كثفن البعير وهي خمسة أحبل[١] على عدد الثفنات، فالحبل[٢] الأعلى منها الأدنى إلى حفر سعد وهو المعروف اليوم بحفر العتش[٣] - كما قدمنا - واسمه خشاخش لكثرة مايسمع من خشخشة أموالهم فيه، والحبل الثاني[٤] يسمى: حَمَاطان، والثالث: حبل[٥] الرمث، والرابع: معبّر، والخامس: حبل[٦] حُزوى. وهذا الذي ذكره ياقوت على ما يظهر وصف لما يسمونه اليوم بعروق الدهناء لأن الدهناء من الربع الخالي إلى حدود بلاد الشام تتصل بعضها ببعض وكلها رمال إلا في وسطها فإن فيها حبالاً[٧] من رمال مستطيلة يفصل بعضها عن بعض قاع غليظ من الأرض، وهذه العروق تسمى في كل مكان بأسماء قد تختلف عن الأخرى، وربما سماها كل فريق من العرب باسم غير اسمها

---

(١) في الأصل (أجبل).

(٢) في الأصل (فالجبل).

(٣) حفر العتش كان يسمى حفر الرباب أما حفر سعد فهو رماح.

(٤) في الأصل (والجبل الثاني).

(٥) في الأصل (جبل).

(٦) في الأصل (جبل).

(٧) في الأصل (جبالا).

المعروف عند الآخرين، وهذه العروق التي قطعناها نحن من حفر سعد إلى الصمان على الترتيب الآتي:

١. عريق عنق الجمل.

٢. عريق أبا الثمام.

٣. عريق الحمراني.

٤. السراوي الأول.

٥. السراوي الثاني.

٦. جهام.

٧. الدحول أو حجلان.

وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء، وحق لهم أن يكثروا من ذكر الدهناء، لأنها مراتع ومراعي لا يماثلها في البلاد مماثل إذا كثر الربيع ولياليها من أجمل الليالي ويطيب فيها شرب ألبان الإبل، وربما لا يتغذى سكانها بغير ألبان الإبل حياتهم فيورث ذلك جمالاً في وجوههم وقوة في أجسادهم، وكنا نشعر بنشاط عظيم في قوانا الجسمية إذا قمنا من النوم، لأن الهواء الذي كنا نستنشقه لم أشهد في حياتي أعذب منه، وعلى الأخص إذا هبت الصبا. وأكثر الشعراء ذكراً للدهناء ذو الرمة ومما يروى ما قاله أعرابي حُبس بحجر اليمامة:

هل الباب مفروج فأنظر نظرة ... بعين قلت حَجْراً فطال احتمامُها

ألا حبذا الدهنا وطيب ترابها ... وأرض خلاء يصدح الليل هامُها

ونَصُّ المهارى بالعشيّات والضحى ... إلى بقر وحيُ العيون كلامُها[١]

يقال نص ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير والمهارى جمع للإبل المهرية نسبة إلى (مهرة بن جَيْدان)[٢] حي من أحياء العرب. وقالت (العيوف بنت مسعود) أخت ذي الرمة:

خليليّ قوما فارفعا الطرف وانظرا ... لصاحب شوق منظراً متراخيا

عسى أن نرى والله ما شاء فاعل ... بأكثبة الدهنا من الحي باديا

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم ... فقد يطلب الإنسانُ ما ليس رائيا

يرى الله أن القلب أضحى ضميره ... لما قابل الروحاء والعرج قاليا

ولو أردنا استقصاء ما ورد في الدهناء وما فيها من جمال وهواء وكيف يقضي العرب فيها مشاتيهم لطال بنا المجال وخرجنا عن الصدد في هذه العجالات. والدهناء هي العقبة الكؤود[٣] في سبيل السيارات لأنها لا

---

(١) هذه الأبيات منسوبة إلى (أم موسى بنت أبي حيان الكلابي) كما أشار بشير يموت في كتابه (شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام) وقد جاءت:

ولله دري أي نظرة ناظرٍ ... نظرت ودوني طخفة ورجامها

هل الباب مفروج فأنظر نظرة ... بعيني أرضاً عز عندي مرامها

فيا حبذا الدهنا وطيب ترابها ... وأرض فضاء يصدح الليل هامها

ونص العذارى بالعشيات والضحى ... إلى أن بدت وحي العيون كلامها

(٢) في الأصل (مهرة ابن جَبَدان).

(٣) في الأصل (الكأود)

تستطيع السير فيها، وبعد جهد ولأي تمكنت من[1] عبورها من طريق واحد لا يعرفه إلا الرواد الخرّيتون في ذلك المكان.

وسنتكلم عن الأدلاء في جزيرة العرب ومنزلتهم وكيف كنا نقطع هذه الفيافي والقفار في المقالات المقبلة إن شاء الله تعالى.

---

(١) في الأصل (في).

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها(*)

- ١٠ -

في الطريق:

يوم الاثنين ٨ رجب: نادى المنادي بالمسير بعد الفجر، ولما جاءت الساعة الواحدة و الدقيقة أربعون سرنا فقطعنا العرق الثاني من الدهنا (أبا الثمام)، وتعلقنا بالعرق الثالث (الحمراني)، وأنخنا فيه رحالنا بعد سير ساعة وعشر دقائق فقط، انتظاراً لبعض أثقالنا التي كانت تنقل من (الشوكي)، وانتظاراً للمياه التي أرسلنا لتنقل لنا من (الشوكي).

الثلاثاء ٩ رجب: سرنا من (عرق الحمراني) عند الصباح فقطعناه، وقطعنا (السرو الأول)، و(السرو الثاني)، وقطعنا (جهام) بعدهم، وتعلقنا (بعرق الدحول) أو (حجلان)، وهو آخر عروق الدهناء، وكانت مدة سيرنا في هذا اليوم ثماني ساعات وثلاثين دقيقة.

الأربعاء ١٠ رجب: سرنا من (حجلان) عند الصباح، ولما قطعناه أشرفنا على سهول الصمان مرتع العرب المشهور، وسرنا فيه قليلاً وكان مجموع سيرنا ساعة وأربعين دقيقة، حيث التقينا بالسيارات التي كنا أرسلناها من أول الدهناء[1]، لتختار لها طريقاً غير طريقنا في الدهناء لتتمكن من قطع رمالها العظيمة. وبعد أن تناولنا طعام الضحى، أو ما يسمونه (المضحّى)،

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٩٧)، (الجمعة ٢١ ربيع الأول ١٣٤٩هـ = ١٥ أغسطس ١٩٣٠م)، ص١، ٢.

(١) انظر (السيارات وطريقها) في الحلقة التاسعة من المذكرات.

ركبنا السيارات وسرنا فيها من المكان الذي يقابل (خفيسة المهمري) إلى المغطيات، وكان مسيرنا بالسيارات ١٨ كيلو متراً، وأنخنا فيها وبتنا ليلتنا، وكنا على ظمأ لأنا لم نرد ماء منذ أربعة أيام بعد خروجنا من الشوكي، وكنا عزمنا على الإسراع لورود (اللّهابة)، ولكن الله رحمنا بقدرته فأمطرنا بفضل الله ورحمته حتى ارتوينا.

الخميس ١١ رجب: سرنا من (مغطيات) على الإبل الساعة الرابعة، ونزلنا الساعة الخامسة أي بعد ساعة، في (السويق)، حيث بتنا فيها ليلتنا.

الجمعة ١٢ رجب: سرنا من السويق إلى الثمامة، فقطعنا المسافة في ساعة وأقمنا فيها إلى المساء، وقد وصل إلينا في منزلنا بعض من الذين انفردوا عن (الدويش)[1] منهم: (هايف الفغم)[2]، و(سطام أبا الخيل)[3]،

---

(١) لا أدري لماذا استخدم الكاتب تعبير: "انفردوا عن الدويش"؟! رغم أنه وصفهم بعد ذلك بأنهم (وفد من الدويش) خاصة أنهم يحملون رسائل الدويش إلى الملك، كما لم نطّلع على ما يفيدنا برجوع هؤلاء إلى الدويش في ظل عدم رد الملك عبدالعزيز على رسائله كما يظهر.

(٢) هايف بن بداح بن مزيد الفغم: من الفغمة من الصهبة من ذوي عون من علوى من قبيلة مطير، والفغمة شيوخ ذوي عون، كان من حضور الجمعية العمومية في الرياض سنة ١٣٤٧هـ، كأمير لهجرة قرية السفلى والتي كان استقر فيها سنة ١٣٤٠هـ هو وجماعته، وهو من فرسان مطير المعدودين، ويظهر هنا أنه انضم إلى حركة الدويش ثم تراجع. انظر: قبيلة مطير، ص٦٥.

(٣) سطام بن رماح أبا الخيل: من الجبلان من علوا من قبيلة مطير أحد المرافقين للملك عبدالعزيز أثناء استعادته للرياض سنة ١٣١٩هـ حيث تولى اكتشاف الطريق هو وابن جريس الدوسري عند تحركهم من الشقيب إلى الرياض، و كان من الملازمين للإمام عبدالرحمن بن فيصل والد الملك عبدالعزيز وشارك معه في وقعة الصريف سنة ١٣١٨هـ وكان من المعروفين بالشجاعة وشارك في حروب التوحيد وتوفي سنة ١٣٥١هـ تقريباً، ويظهر هنا أنه انضم إلى حركة الدويش ثم تراجع ليعفى عنه بعد ذلك. انظر: الرويشد، الستون رجلاً خالدو الذكر، ص١٨٩-١٩٢.

و(ابن مهيلب)[١]، ومع أحدهم كتب من الدويش جواباً على كتاب جلالة الملك[٢] – وسننشر الكتب في هذا المقال – ولكن جلالة الملك لم يسمح لهؤلاء القادمين بمقابلته، بل ظلوا تابعين للمضيف، ويسمى المضيف (بالديوان)[٣]، ووصل بريد الأحساء، وفيه كتاب من الحكومة البريطانية تؤكد استعدادها لطرد الثوار إذا التجأوا إلى حدود الكويت أو العراق.

السبت ١٣ رجب: رحلنا من (الثمامة)، وسرنا ساعة و عشر دقايق على الإبل، وبعد المضحى ركب جلالة الملك السيارات، وسرنا فيها ٣٦ كيلو متراً، وقد مررنا في طريقنا (باللهابا)، وفيها بئران من الماء، عمق الواحد منها ثلاثون باعاً، وكان نزولنا بعد (اللهابا) في مكان يوازي (مديميغ).

الأحد ١٤ رجب: سرنا من معشانا إلى (الشيط)، فقطعنا المسافة في أربع ساعات و أربعين دقيقة، وفي هذا اليوم أرسل جلالة الملك سرية من عرب سبيع بإمرة من (ضرمان أبو اثنين) لاكتشاف منازل العدو[٤].

---

(١) المقصود سلطان بن مطلق بن مهيلب، شيخ الوساما من بريه من قبيلة مطير، يبدو أنه انضم إلى حركة الدويش متأخراً، وتوفي سنة ١٣٧٣هـ تقريباً. انظر: الحداوي، ص١٤٥.

(٢) يلاحظ أن جواب الدويش وصل خلال اثنا عشر يوماً!

(٣) جاء في كتاب (معركة السبلة وما تلاها من أحداث ص٦٧): "ويرسل الدويش كتاباً مع الشيخ سلطان بن مهيلب يطلب فيه الأمان، فلم يرد ابن سعود وأبقى ابن مهيلب عنده"

(٤) ذكر محمد بن مفرج أبواثنين أن إرسال سرية ضرمان كان بعد النزول في (فيصل) وأن الملك أمره بالاتجاه إلى اللهابة وقد عادت هذه السرية في المكان الذي واعدها فيه الملك في معرج السوبان يوم الثلاثاء ٢٣رجب ١٣٤٨هـ كما سيأتي؛ وكان قد بلغ الملك قبل وصول السرية خبر بأن الظمأ قد أضر بها في طريق العودة وعلى الأخص الخيل، فأمر بإرسال الماء لها على سيارات، فلما مشت السيارات تبيّن أن السرية وردت اللصافة. انظر: رجال وذكريات مع عبدالعزيز (٢/٣٠٠).

الاثنين ١٥ رجب: مشينا من (الشيط) ونزلنا في (فيصل)، وهو شعب يفصل (الصمان) عن (الدبدبا)، وقد مطرنا فيه مطراً غريراً، شربنا وارتوينا وسقينا إبلنا وخيولنا.

الثلاثاء ١٦ رجب: أقمنا اليوم في (فيصل) وأرسل جلالة الملك خمس سيارات للكويت بكتب لمن فيها، إعلاماً بمنازلنا وأنا صرنا[1] على مقربة في حدود العراق وحدود الكويت، لاستنجاز ما وعدنا به في أن لا يسمح للثوار بدخول تلك الأراضي.

وقدم علينا من أخبر بأن (جفران الفغم)[2] ومن معه انحازوا عن (الدويش)، فأرسل جلالة الملك في الحال سيارتين لتكشف منازلهم للمسير إليهم، وقد رجع الخبر ليلاً بأن (جفران) رجع إلى جهة قرية والتجأ إليها، فعدل جلالة الملك بعد ذلك عن الإجهاز عليه، وقبل نزوله على حكم الشريعة.

الأربعاء ١٧ رجب: سرنا من (فيصل)، ونزلنا في (معرج السوبان)، وقد قطعنا المسافة في أربع ساعات وخمس عشرة دقيقة؛ وكانت ٢٩ كيلو متراً، وقد أقمنا في (معرج السوبان) ما يقرب من الأسبوع انتظاراً للأخبار

---

(١) في الأصل (ولا ناصرنا) ويظهر أنه خطأ طباعي.

(٢) جفران بن بداح بن مزيد الفغم: من الفغمة من الصهبة من ذوي عون من علوى من قبيلة مطير، والفغمة شيوخ ذوي عون، من مشاهير الفرسان ذكره الزركلي ضمن فرسان نجد زمن الملك عبدالعزيز، وكان رئيس الوفد الذي أرسله فيصل الدويش لمفاوضات معركة الجهراء سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م وقد أكثر شعراء مطير من ذكره ومدحه بسبب مواقفه البطولية. انظر: عقود الجواهر، ص٤٩.

الحقيقية عن العدو، وانتظار حملة من الأرزاق قادمة من الأحساء[1].

وحيث أنا وقفنا موقفنا هذا في (معرج السوبان) فلنذكر بعض المعلومات التي لدينا عن الأماكن التي مررنا بها لنعرفها للقراء.

الصمان:

الصمان هو الذي يوالي الدهناء من شمالها الشرقي والغربي قال ياقوت: الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون. قال الأصمعي: الصمان أرض غليظة دون الجبل. قال صاحب القاموس: والصمان كل أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل كالصمانة. وقال أبو منصور: وقد شتوت بالصمان شتوتين وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة، وخباري تنبت السدر عذبة، ورياض معشبة، وإذا أخصبت ربعت العرب جمعا. وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم، والصمان متاخم للدهناء.

---

(١) يذكر المانع – أحد المشاركين في الغزو –: أن رجال الاستطلاع قد أخبروا الملك بأن مورد اللصافة الذي كان الجيش يعتزم وروده، قد تم تلويثه بإلقاء جثة رجل وجثة حمار في المورد، وأن الملك قد أرسل قوة مكونة من خمسمائة رجل لنزح الآبار للقضاء على تلوثها، وقد مر يومان قبل أن تجم هذه الآبار، ومع ذلك فإن ماءها عند وصول الجيش لم يكن صالحاً للشرب، وعلى الرغم من مضي خمسة أيام دون العثور على ماء فقد واصلوا السير ليخيموا بعد ذلك في معرج السوبان، وترسل الإبل البالغة خمسة عشر ألف بعير لترد الوفراء - التي لا تصلح مياها للاستهلاك الآدمي - على ثلاث دفعات كل دفعة خمسة آلاف بعير، وقد واجه الجيش مشكلة كبيرة في مياه الشرب حتى بلغ منهم الظمأ مبلغه، ولكن ما إن ظهر فجر اليوم التالي حتى أنقذهم الله بالغيث الذي ملأ الغدران والخباري من حولهم. انظر: توحيد المملكة العربية السعودية، ص١٧٣–١٧٦.

أقول: وهذا الوصف الذي وصفه أبو منصور وصف صحيح، ولكنه لم يحدد الصمان بحدود معينة والمعروف اليوم أن الصمان يرافق الدهناء من وراء يبرين ويسير معها شمالاً بغرب إلى أن يلتقي بشعيب الباطن. وكثيراً ما ورد ذكر الصمان في أشعار العرب لأن فيه مراتعهم وأكثر ما ينبت فيه الحمض الذي هو محبب للإبل فإذا ذاقت الإبل الحمض طاب لبنها. وسنذكر في غير هذا المقال ما ينبت في تلك الرياض من أشجار وأعشاب.

خفيسة المهمري:

مكان تجتمع فيه مياه المطر؛ تواجه الذي يخرج من (حفر العتش) قاصداً (اللهابة) أو (اللصافة)[1]، ولم تكن معروفة من القديم بهذا الاسم ولا ذكرها ياقوت.

المغطيات:

ثلاثة مرتفعات عن مستوى الأرض تبعد عن الدهناء كما ذكرنا ١٨ كيلو متراً وهي من مراتع الصمان ولم يذكرها ياقوت لأنها ليست بذات بال غير أنها من معالم المنازل.

السويق[2]:

قال ياقوت: (السويقة) مواضع كثيرة في البلاد وهي تصغير ساق وهي قارة مستطيلة تشبه ساق الإنسان، وقال الحفصي: جو سويقة من أجوية الصمان وبه ركية واحدة قالت تماضر بنت مسعود وكانت قد تزوجت في

---

(١) في الأصل (اللهابا أو اللصافا) وقد تكررت كتابتها بهذه الصورة وسنقوم بتغييرها في المواضع اللاحقة على نحو ما فعلنا هنا بدون إشارة لذلك.

(٢) لعلها سويقة بالتأنيث وهي ما تسمى بجو ساقان اليوم.

مصر من الأمصار فحنت إلى وطنها فقالت:

لعمري لجو[1] من جواء سويقة ... أو الرمل قد جرت عليه سيولها
أحب إلينا من جداول قرية ... تعوّض في روض الفلاة فسيلُها
ألا ليت شعري لا حبست بقرية ... بقية عمر قد أتاها سبيلُها

وقالت أيضاً:

لعمري لأصواتُ المَكاكي بالضحى ... وصَوْتُ صبا في مجمع الرِمثِ والرَملِ
وصوت شمال هيّجت بسوَيقة ... ألاءَ وأسباطاً[2] وأرطى من الحبل
أحب إلينا من صياح دجاجة ... وديك وصوت الريح في سعف النخل

الجواء: كجبال جمع جو، والجو الهواء وما انخفض من الأرض. ولا غرو أن تحن تماضر إلى سويق وما حوله وما فيه من أرطى وهي إن أقامت فيه وفيما حوله أقامت حياتها ولم تفطم لأنها إن فطمت من ثدي أمها فلم تفطم ولم تفصل عن ثدي ناقتها التي ترعى الحمض والخزامى وناهيك بما يشعر به من النشاط من غذاؤه هذا اللبن المجتمع عن جيد المرعى.

الثماما:

لم يذكرها ياقوت لأنها ليست بالشيء الذي يذكر وما هي إلا بقعة من أرض عرفت بهذا الاسم في الصمان.

اللهابة:

قال ياقوت: اللهابة بالكسر وبعد الألف باء أيضاً، خبراء[3] بالشواجن في ديار ضبة فيه ركايا عذبة تخترقه طريق بطن فلج كأنه جمع

---

(١) في الأصل (لجم).

(٢) في الأصل (ألاء أسباطاً).

(٣) في الأصل (خبر).

لهب، قال: كله عن الأزهري.. وحولها القرعاء والرمادة ووج[1] ولصاف وطويلع كان فيه وقعة بين بني ضبة والعبشميين قال بعضهم:

منع اللهابة حمضها ونجيلها ومنابت الضمران ضربة أسفع

وقال حاجب بن ذبيان المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم:

إذا ما التقينا لا هوادة بيننا فباستِ أبي مَن قال من ألمٍ مَهلا[2]

فإن بفلج والجبال وراءه جماهير لا يرجو لها أحد تَبلاً

وأن على جوف[3] اللهابة حاضراً حِراراً يسنّون الأسنة والنبلاَ

و(أن) تأتي بمعنى تأخر وأبطأ وبمعنى الوهن ولها معان أخرى هذا أقربها للمعنى المقصود، (والتبل): العداوة[4]. أقول: إن ما نقله ياقوت عن اللهابة من الوصف صحيح وقد وجدنا حولها القرعاء ولصاف (المعروفة اليوم باسم اللصافة) ولكن الرمادة ووج[5] وطويلع أماكن ومياه لم نسمع بها ولعلنا بعد التقصي نتوصل لمعرفتها وربما عرفت اليوم بأسماء غير أسمائها الأولى.

المديميغ:

من الأمكنة التي تسمى في الطريق وليس فيها ما يشهرها ولم يذكرها ياقوت أيضاً.

---

(١) كذا في الأصل (وج) ولعلها (وجلا).

(٢) في الأصل (فبئست أني من قال).

(٣) في الأصل(حوف).

(٤) في الأصل (أنى) و (النبل).

(٥) كذا في الأصل (وج).

الشيّط:

لم يذكر ياقوت الشيط باسم المفرد بل ذكرها بالمثنى فقال: الشِّيطان بالفتح ثم الكسر والتشديد وآخره نون من شيّطت رأس الغنم وشوّطته إذا أحرقت صوفه لتنظفه وهي تثنية شيط وهما قاعان فيهما حوايا للماء. قال نصر: الشيطان واديان في ديار بني تميم لبني دارم أحدهما طويلع أو قريب منه قال بعضهم:

عذافرة حرف كأنَّ قُتودَها ... على هِقْلَةٍ بالشَيّطَين جفولُ[1]

ويوم الشيطين من أيام العرب مشهور قال الأعشى:

بيضاء جماء العظام لها ... فرع أثيث كالحبال رجل

علقتها بالشيّطين وقد ... شق علينا حبها وشغل

والشيط الذي مررنا به هو كما ذكر ياقوت وكما وصف.

فيصل:

هو كما قلنا شعيب يفصل الصمان عن الدبدبة، ولعل هذا الاسم من المستحدثات التي لم تعرف من قبل وفيه مراعي لا بأس بها.

السوبان:

لقد مررنا بطريقنا في معرج السوبان والمعرج بمعنى المنعرج من السوبان، قال ياقوت: السوبان بضم أوله وبعد الواو باء موحدة وآخره نون، علم مرتجل لاسم واد في ديار العرب وفي شعر لبيد اسم جبل وقيل أرض بها كانت حرب بين بني عبس وبني حنظلة قال أوس[2]:

كأنهم بين الشَّميطِ وصارَةٍ ... وجُرثُم والسُّوبانِ خُشْب مُصرَّعُ

---

(١) جاء الشطر الأول في الأصل (عذافرة كان قتودها) والبيت غير منسوب.

(٢) المقصود أوس بن حجر بن مالك التميمي.

وقد كان ذكر ياقوت أسماء بعض أماكن في غير هذا الموضع وذكر أنها في السوبان ولكنه لم يستكمل القول فيها في مادتها.

هذا وصف وجيز لما ذكرنا من الأسماء التي مررنا بها، وسنضع خريطة خاصة بهذه الأماكن ونلحقها بالرسالة التي نضعها لهذه الرحلة[١].

أجوبة الدويش[٢]:

ذكرنا أنه وفد على جلالة الملك وهو على الثمامة وفد من الدويش والوفد يحمل أجوبة كتاب جلالة الملك الذي نشرناه من قبل، ونرى من فائدة التاريخ نشر تلك الأجوبة لأن من مصلحة العرب النظر في مثل هذه الكتب للعظة والتاريخ والعبرة قال:

من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الإمام المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

بعد ذلك خطك وصل وما عرفت كان معلوم من جميع الأمور ولكن حنا اليا هالحين ما طاب خاطرنا منك والظن فيك يا أبو تركي غير ما ذكرت

---

(١) يلمح الكاتب هنا إلى نيته في رسم خريطة للأماكن التي ذكرها بهدف إلحاقها بهذه المذكرات التي وصفها هنا بالرسالة! وهذا ما يؤكد عزمه الذي لم يتم على طباعتها! ولعل مسودات هذا العمل لا زالت محفوظة.

(٢) يظهر هنا أن الأجوبة كانت عبارة عن رسالتين الأولى مؤرخة في ٤ رجب ١٣٤٨هـ وكان حاملها سلطان بن مهيلب يقيناً، والثانية مؤرخة في ٦ رجب ١٣٤٨هـ ولعل حاملها هايف الفغم و سطام أباالخيل أو أحدهما.

لنا وهذا واصلك سلطان بن مهيلب ونبيك إن شاء الله تؤمنا أمان ما فيه تفتيش وباقي الجواب من راسه أبلغ، هذا ما لزم تعريفه، مع إبلاغ السلام للعيال والمشايخ ومن عندنا الأخوان يسلمون والسلام.

٤ رجب سنة ١٣٤٨[هـ]

ملحق بخط الدويش:

بقى بالخاطر سلمك الله تذكر في خطك أن الدروب مسدودة علينا، وأنه ما بقي لنا حيلة، وإنا مضطرين إليك، حنا سلمك الله بخلاف ذلك بحول الله وقوته، ولولا غلاك ورفقتك، كان كل أمر نبيه مدركينه، وكل يجذبنا، وأي طريق نضربه مالنا معارض، ولكن مثل ما ذكرت غلاك ورفقتك ولا ودنا بمداخل الكفر، ويكون عندك معلوم ويتقرر في عقلك ولا تشكك إني لولا بغضي للكفار ولا ودي أدخل حدر ولايتهم كان ماكزيت لك جميع مركوب، ولكن ما ودي في ذلك وأدر أني في ذلك صادق، ومعنى خطك اللي جاني منك في وفي اركابتي، وأنت تخبرني ماني راعي مكر ولا تلواثات، اليوم أدخل على الله لا تحدنا على الكفر، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله خير كافي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٤ رجب سنة ١٣٤٨[هـ]

لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم.

*****

من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الإمام المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ذلك الخط وصل وفهمنا مضمونه ومن طرف تذكر أنه منسد علينا حجرنا وحنا والله يا لو حنا مشتهين حجر غير حجر الإسلام إن كل باب مفتح لنا مثل ما انفتح لناس غيرنا من قومك خاصة[١] ، ولكن ياعبدالعزيز اتق الله في المسلمين لا تردهم للكفر بعد ما ذاقوا طعم الإسلام وحنا نبي من الله ثم منك يابو تركي أنك تدفن لنا ما فات بيننا وبين أهل نجد من الدماء والأموال، ترى ما عندنا زايدة الزايدة عندكم، نرجوا أن الله يهديك ويجعل إطفاء هالفتنة على يديك ويخرجنا منها مسلمين وتذكر أن لنا مراد في خطنا السابق وحنا والله ما لنا من المراد شيء غير حب قرب الإسلام والمسلمين هذا مالزم نرجو أن الله يصلح شأن الإسلام والمسلمين.

٦ رجب١٣٤٨[هـ].

وبالضرورة أن كتباً مثل هذه ملئت بالغرور وفيها شيء من التهديد بأن من وراءه يمدونه ويحمونه وحيث أن جلالة الملك كان واثقاً بأن الوعود التي قطعت من غير المعقول أن تنقض فإن الحزم يقضي بتعقب المفسدين، لذلك كان جواب جلالة الملك على هذه الكتب المضي في السير إلى أن يصل إلى العدو وكذلك كان الأمر مما سنقصه فيما يلي من المقالات.

---

(١) ربما كان يلمح إلى أحفاد سعود بن فيصل بن تركي آل سعود الذين تمردوا على ابن عمهم الملك عبدالعزيز ثم رجعوا إليه وكانوا قد وجدوا دعماً من الأشراف في مكة.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها(*)

- ١١ -

الخميس ١٨ رجب: لم نبرح في هذا اليوم من (معرج السوبان) بل أقمنا اليوم كله وأقمنا بعده أياماً تلمساً للأخبار وانتظاراً للميرة القادمة من الأحساء وقد كان بالإمكان مواصلة السُّرى إلى أن نلقى العدو ولكن ما قدمناه من أن جلالة الملك كان يتحاشى كثيراً زيادة المشاكل مع الجيران فلا يريد المغامرة والإقدام إلا حيث يتطلب الأمر بحق المغامرة والإقدام.

استدراك:

وبمناسبة إقامتنا بالسوبان فقد اطلعنا لزهير بن أبي سلمى في معلقته على ذكره وذكر منازله حيث قال:

تَبصَّر خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ   تَحَمَّلنَ بِالعَلياءِ مِن فَوقِ جُرثُمِ

عَلَونَ بِأَنماطٍ عِتاقٍ وَكِلَّةٍ   وِرادٍ حَواشيها مُشاكِهَةِ الدَمِ

جَعَلنَ القَنانَ عَن يَمينٍ وَحَزنَهُ   وَمَن بِالقَنانِ مِن مُحِلٍّ وَمُحرِمِ

ظَهَرنَ مِنَ السوبانِ ثُمَّ جَزَعنَهُ   عَلى كُلِّ قَينِيٍّ قَشيبٍ مُفَأَمِ

ووركن في السوبان يعلون متنه   عليهن دل الناعم المتنعم

بَكَرنَ بُكوراً وَاِستَحَرنَ بِسُحرَةٍ   فَهُنَّ لِوادي الرَسِّ كَاليَدِ لِلفَمِ

وَفيهِنَّ مَلهىً لِلصَديقِ وَمَنظَرٌ   أَنيقٌ لِعَينِ الناظِرِ المُتَوَسِّمِ

كَأَنَّ فُتاتَ العِهنِ في كُلِّ مَنزِلٍ   نَزَلنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لَم يُحَطَّمِ

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٩٨)، (الجمعة ٢٨ ربيع الأول ١٣٤٩هـ = ٢٢ أغسطس ١٩٣٠م)، ص١.

فَلَمّـا وَرَدنَ المـاءَ زُرقـاً جِمامُهُ   وَضَعنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

هذا وصف زهير لتلك الأماكن وذكراه فيها ومن عرف تلك الديار وأكثر التراداد فيها بين أتراب وأخدان حق له أن يذكرها ذكرى زهير لها فإن فيها مراتع آرام ونزهة للناظر إذا أخصبت وأخضلت.

مطير والصمان:

وقد قلنا من قبل نقلاً عما روى ياقوت أن هذه المنازل التي مررنا بها كانت منازل لتميم أما اليوم فهي منازل مطير خاصة بهم، وقد كانوا يمنعون غيرهم نزولها ورعيها ولكن لما حصل منهم في الفتنة ما حصل وأذلهم ما قدموا من إجرام فقد خف جانبهم وضعفت شوكتهم فسُمح لغيرهم من قبائل حرب وبعض شمر الرعي في تلك المراتع والمرابع. ولم تكن الصمان منازل لمطير من غابر الزمن وإنما نزلوه حديثاً أي منذ ثمانين سنة على الأكثر، إذ كانت منازل مطير من قبل أعالي نجد، ولا تزال بقية منهم فيه كبني عبدالله والصعران، ولكن البقية الأخرى من مطير نقلت إلى ذلك المكان بالكره منها أيام آل سعود الأولين[1].

---

(١) المعروف أن مطير نزلت الصمان بعد معركة الرضيمة الشهيرة في تاريخ نجد سنة ١٢٣٨هـ وكان بين فيصل بن وطبان الدويش وأتباعه من مطير والعجمان وغيرهم وبين ماجد بن عريعر وأتباعه من بني خالد وعنزة وسبيع وغيرهم، وكان الانتصار حليف الدويش وأتباعه وعلى أثر ذلك وضعت مطير قدمها في الصمان، كما أشار إليها ابن بشر وغيره، فيكون مدة نزولهم في وقت كتابة المذكرات ١١٠ أعوام تقريباً، ومن المعروف أن الصمان من أفضل مراتع الإبل في الجزيرة العربية، فالإكراه لقبيلة معينة بنزوله هو غاية التكريم!! أما وقعات مطير مع آل سعود الأولين فتصل إلى عشر وقعات أو تزيد في أماكن مختلفة من الجزيرة العربية. انظر على سبيل المثال: السناح، الخيل والإبل عند قبيلة مطير، ص٢٣-٢٦.

مطير:

وعلى ذكر مطير نورد ههنا بعض معلومات عنها استقيناها من بعض الخبيرين وسنستقصي البحث في مطير وفي بقية قبائل نجد عند طبع هذه الرحلة على حدة[١].

تنقسم مطير إلى عدة أفخاذ:

١. علوا ومنهم الموهة[٢] وفيهم الدوشان وهؤلاء يرجعون إلى ناهس وناهس من شهران وشهران من قحطان، وإن شئت فقل من العرب العرباء على الاصطلاح المعروف عند مؤرخي العرب[٣].

٢. الجبلان وهؤلاء يرجعون في نسبهم إلى تميم واختلطوا بنسب مع إخوانهم[٤] بحلف أو مصاهرة حتى اجتمعوا باسم مطير[٥].

٣. قوم ابن بصيص[٦] ويغلب عليهم اسم الصعران وتجمعهم مع بقية مطير التابعين لهم لقب (وسَّامة الهلال) وهؤلاء يرجعون للدهامشة من عنزة[٧].

---

(١) هذه الإشارة تؤكد وجود نية لدى الكتاب بطباعة هذه المذكرات في كتاب مستقل.

(٢) في الأصل (علوة، المها).

(٣) نسبة رؤساء وشيوخ القبائل العربية إلى قبائل أخرى مسألة فيها نظر لعدم اتفاقها مع تاريخ العرب الاجتماعي.

(٤) كذا في الأصل ولعله أراد (أخوالهم)!

(٥) المعروف أن الجبلان اليوم جزء من فرع علوا من قبيلة مطير.

(٦) في الأصل (بني بصيص).

(٧) المعروف أن الصعران من عيال علي من فرع بريه من قبيلة مطير.

٤. المريخات آل فاضل وهؤلاء من المصاليخ من عنزة وعنزة من ربيعة[١]، وهناك أفخاذ أخرى من مطير سنذكرها في غير هذا المكان[٢].

الرمادة وطويلع:

ذكرنا في المقال السابق نقلاً عن ياقوت أن حول اللهابة: القرعاء والرمادة ووج ولصاف وطويلع. أما الرمادة فقد علمنا أنها معروفة إلى اليوم بهذا الاسم وهي موقع بين قرية وضبع الذين سنصفهما فيما بعد، أما طويلع فهو زبارة أو مرتفع في النفود معروف إلى اليوم بهذا الاسم.

منابت الدهناء:

ذكرنا من قبل منزلة الدهناء عند العرب وغرامهم بمراتعها ومراعيها وكذلك في الصمان وهم يقسمون المنابت فيقولون أشجار وأعشاب، أما لفظ الشجر فيريدون به ما هو معروف في كتب اللغة وكذلك الأعشاب، قال صاحب القاموس: الشجر من النبات ما قام على ساق أو ما سما بنفسه دقّ أو جلّ قاوم الشتاء أو عجز عنه وقال: والعشب بالضم الكلأ الرطب.

أما أشجار الدهناء فهي:

١. الأرطى شجر نوره كنور الخلاف وثمره كثمر العناب مرة تأكلها الإبل غضة، وعروقه حمر واحدته أرطاة وجمعه أرطيات ويدبغ به ويسمى المدبوغ - ماروط - وهو جزل الحطب.

---

(١) المعروف أن المريخات من واصل من فرع بريه من قبيلة مطير.

(٢) لا شك أن قبيلة مطير من أشهر القبائل العزيزة في الجزيرة العربية ولها تاريخها وأمجادها المشهودة، كما أن لها علائق تمتد إلى قبيلة غطفان المعروفة قديماً، وتنقسم في الوقت الحاضر إلى ثلاثة فروع رئيسية هي بنو عبدالله وعلوا وبريه. انظر: قبيلة مطير، ص٩، ٢٩-٣٧.

٢. العلقى كسكرى نبت يكون واحداً وجمعاً، قضبانه دقاق عسر رضها يتخذ منه المكانس ويشرب طبيخه للاستسقاء، والعالق بعير يرعاه، والعُليق نبت يتعلق بالشجر مضغه يشد اللثة ويبرئ القلاع وضماده يبرئ بياض العين ونتوها والبواسير وأصله يفتت الحصا في الكلية، والعلقة بالضم شجر يبقى في الشتاء تعلّق به الإبل حتى تدرك الربيع، هذا ما ذكره صاحب القاموس ولا ندري إن كان أطباؤنا يقبلون هذه الخصائص في هذا النبات بعد التجربة والأمر عليهم ليس ببعيد.

٣. العاذر: معروف هذا الاسم للنبات في الدهناء وهو شجر أخضر كبير ترعاه الإبل والغنم وهو مغذ جداً وقت اخضراره للغنم ولم يذكره صاحب القاموس بتاتاً بهذا الاسم وإنما ذكر في مادة العزر بالزاي والعيازر دون العضاه وفوق الدق والعيدان وبقايا الشجر لا واحد لها وقال: (وشجر).

٤. الحماط: شجر صغير يصلح للإبل في الربيع ويسمنها، قال صاحب القاموس: وهو شجر شبيه بالتين أحب شجر إلى الحيات وذكر أيضاً أن الحماط عشب كالصّلّيان[1] إلا أنه خشن المس خاصة.

٥. السعدان: شجر ذو شوك ينبت وقت الربيع وفي الأمطار الصيفية، قال صاحب القاموس: والسعدان نبت من أفضل مراعي الإبل ومنه (مرعى ولا كالسعدان) وله شوك تشبه به حلمة الثدي، فيقال لها: (سعدانة الثندوة).

---

(١) في الأصل (كالعليان).

٦. النصي: نبت ليس له ساق شديد ذكره صاحب القاموس ولم يصفه وقال الجوهري: النصي نبت ما دام رطباً، فإذا أبيّض فهو الطريفة، فإذا ضخم ويبس فهو الحَليّ كغنيّ[1] وهو نبت لا مثيل له للخيل والإبل والغنم ويعتبر من المراعي الهامة للأنعام. هذا أشهر ما ينبت في الدهناء.

منابت الصمان:

ينبت في الصمان من أشجار الدهناء العاذر والأرطى وينبت فيه غيرهما:

١. الحمض: قال صاحب القاموس: هو ما ملح وأمر من النبات وهو كفاكهة الإبل والخلة ما حلا منها وهي كخبزها، قال في الصحاح: كالرمث والأثل والطرفاء والإخريط والقضة والحرض والنجيل والمعروف اليوم أن هذا الاسم يطلق على نوع خاص من الشجر يكثر في الصمان ويوجد في غيره من أعالي نجد وهو من المراعي المشهورة والتي تكسب لبن الناقة طعماً طيباً والناقة التي ترعاه يطيب لحمها ولبنها.

٢. العرفج: قال فيه صاحب القاموس: أنه شجر سهلي واحدته بهاء أي عرفجة، أقول وهو من المنابت المشهورة ترعاه الإبل ويدخر لها مثل الحمض وإذا أورق فإن ورقه قابض ومسكن لمغص البطن وقد جربناه في ذلك فنفع بإذن الله.

٣. العلندى: قال صاحب القاموس: هو الغليظ من كل شيء وبالضم شجر من العضاه له شوك.

---

(١) في الأصل(الحلى كفنى).

٤. السدر: شجر يشبه شجر النبق والسدر يطلق على شجر النبق نفسه.

هذا أشهر الأشجار التي تنبت في الصمان، أما أشهر ما ينبت فيه من الأعشاب فهو كما يلي:

١. الكرش: بكسر الكاف قال الفيروزآبادي[١]: هو نبات من أنجع المراتع.

٢. النغل: بفتحتين نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل.

٣. الصمعة[٢]: هي المدققة من النبات.

٤. السمنة: بالضم عشبة تنبت بنجوم الصيف وتدوم خضرتها.

٥. شكار: من الأعشاب المعروفة هنالك وأصل الشكير صغار النبت أو أوله على أثر النبت الهائج المغبر وما ينبت من القضبان الرخصة بين القاسية وما ينبت في أصول الشجر الكبار.

٦. العاضور[٣]: من الأعشاب المعروفة في الصمان ولم يذكرها صاحب القاموس.

٧. المرار: بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلتها الإبل قلصت مشافيرها فبدت أسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المرار لكشر كان فيه.

---

(١) في الأصل (الفيروزبادي).

(٢) في الأصل (الصمعه)، ولعل الأصح أن تكتب (الصمعاء).

(٣) كذا في الأصل ولعل المراد (العاقول) الذي ذكره صاحب القاموس، وقال الزبيدي في تاج العروس: العاقولُ: نَبْتٌ معروفٌ له شَوكٌ تَرعاهُ الإِبِلُ، ويُقال له: شَوكُ الجِمالِ، وله زهرَةٌ بنفسجِيَّةٌ.

٨. الحمبصيص[١] : محركة وقد تشدّد ميمه : بقلة رملية حامضة تجعل في الإقط.

وينبت في الصمان وقت الربيع الفقع أو الكمأة[٢] وفيه الفقع الزبيدي من أطيب الفقع، وفيه كثير من خباري المياه التي تجتمع فيها الأمطار فيشربها العرب في شهرين أو ثلاثة؛ فلنرجع بعد هذا لما كنا بصدده.

الجمعة ١٩ رجب: أقمنا أيضاً في معرج السوبان ولم يكن فيه عمل يذكر.

السبت ٢٠ رجب: قدمت رايات حرب في هذا اليوم وعرضت أمام جلالة الملك وهي إحدى وعشرون راية وطريقة العرض معروفة عند العرب ولا تشبه استعراض الجنود المعروف في الأمصار وطريقة ذلك كما شاهدناه:

يستأذن من جلالة الملك في العرض فيعين المكان الذي سيعرض فيه الجند ويُقبل الجند حتى إذا اقتربوا من مكان العرض ركب الفرسان خيولهم وسار ركاب الإبل وراءهم في صف واحد بارز معترض وترجل الرديف ثم نادى أول طليعة الخيل بكلمة (لا إله إلا الله) وردّدها كل من كان خلفه ثم تغير الخيل ويكون جلالة الملك قد وصل للمكان الذي سيعرض الجند فيه فيقف في مكان وسط وحوله خاصته وحاشيته ويكون المتفرجون صفين ثم تمر الخيّالة بين الصفين بسرعتها الشديدة وكل خيال يهز ما بيده من سيف أو رمح أو بندقية أو عصا وهو يعتزي وينتخي بما هو من مفاخره وكثير منهم من يطلق قذيفته من بندقيته والفرس تجري به كالريح وكثيراً ما كنا نسمع من

---

(١) في الأصل (الحمصيص).

(٢) في الأصل (الكماة).

المعتزين في هذه الغزوة وفي غزوة السبلة[١] هذه الكلمات (خيال التوحيد أخو من طاع الله، ياويل عدوان الشريعة منا) ومنهم من يعتزي بعد هذا ويرجع إلى عزوته الخاصة به أو إلى قبيلته أو ينتسب إلى شقيقته مما سنذكره بعد هذا من النخوات والسامعون يجيبون المنتخي بكلمة (ونعم، ونعم) ويسمونه التنعيم ويقولون نعّموا لفلان أي قولوا له: (ونعم).

فإذا مشى ركاب الخيل شوطين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك كان ركاب الإبل إزاءهم وكلما رمى أهل الخيل قذائف بنادقهم أجابهم ركاب الإبل بإطلاق بنادقهم في الفضاء وفي الأشواط الأخيرة لأهل الخيل يسير ركاب الإبل مسرعين عارضين يعتزون وينتخون فإذا انتهوا من عرضهم نزل أهل الخيل وكبار أمراء الرايات وترجلوا للسلام على جلالة الملك وهو في موقفه فإذا انتهوا من هذا سار كاتب إليهم وكتب عدة ما معهم من البنادق وأجناسها لتوزع عليهم الذخيرة بعددها ونسبتها. وأجمل منظر للعرضات التي شاهدتها عرضة كانت يوم وصل جلالة الملك للنبقية يوم غزوة السبلة فقد ترك جلالة الملك السيارات حينما وصل النفود وركب ناقته ولما اقترب من المخيم خرج سمو الأمير سعود وأخوته وسائر الخيّالة ليعرضوا أمام جلالته وكنا ركوباً على الجيش فتقدمت ذلول جلالته والناس من رجال حاشيته ومعيته صفا واحداً وراءه ثم عَرَضَت الخيل وكان لا يقل عددها في ذلك اليوم عن الألفين من الخيل وكنت ترى بريق السيوف ولمعانها في ذاك الضحى كما ذكر بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

---

(١) هذه الإشارة تخبر بأن الكاتب شاهد عيان لمعركة السبلة في ١٩/١٠/١٣٤٧هـ.

ومتى انعكست أشعة الشمس عن السيوف رأت عينك منها البرق الخاطف وكان جلالة الملك على ذلوله يشير بعصاه إلى كل من يمر أمامه ويقول له (ونعم، ونعم) ولكنه كان يوم ذاك كثير الحزن عظيم الشجن، ولما سمع تجاذب أصداء الرصاص في الفضاء بكى بكاء مراً شفقة وغيظاً وكان يردد على الدوام (حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل) وقد أمضى في النبقيّة ثلاثة أيام وهو يستعرض الجند الذي التحق بجلالته[١].

وللعرضة هذه فوائد عظيمة زيادة على فوائد العرضة التي تكون في الجنود النظامية الأخرى فإن في الاستعراض الخارجي فائدة مشاهدة الجند وأسلحتهم وفيه شيء من الرهبة للعدو، أما العرضة عند العرب فيريدون فيها زيادة على هذا إثارة الحماس في النفوس وإيقاظ الشعور وعندهم في المثل: (كم من عرضة فكت من لقوة)[٢] أي رُبَّ عرضة ترهب العدو فتجعله يخاف فيقدم طائعاً خاضعاً أو داعياً للصلح.

وقد يستعمل هذا العرض في الأفراح أو عند رجوع الجيوش من حروبها ظافرة. ولم أنس منظراً لقيته للظافر بعد معركة السبلة إذ كانت المعركة عند الظهيرة. وقد ظل جلالته إزاء المعركة حتى عاد كامل الجند من تعقب المجرمين. وقد شاع في المخيم أن جلالة الملك سيعرض عند عودته وقد كان الجند جموعاً ينظرون، فلما وصل على فرسه التي تتهادى تحته لم يعتز

---

(١) الكاتب يؤكد شهوده معركة السبلة مرة أخرى برفقة الملك عبدالعزيز.

(٢) في الأصل (نقوة).

ولم ينتخ وإنما نظر إلى ذلك الجند الباسل الذي باع الروح ببخس الثمن ذلك اليوم، فقال وهو يشير بيده: (بيّض الله هذه الوجوه، بيّض الله هذه الوجوه). وقد كثر إطلاق الرصاص ذلك الحين في الفضاء، فنصحتُ أياً[1] من حولي أن يكفوا عن الرمي، فانتهرني من بجانبي، وقال: دعهم يرمون، فهذا يوم الرمي، وإن الرمي هذا يثير من حماسهم ما لا تثيره أنغام الأوتار[2]. ولنا عودة إلى وصف المعارك في غير هذا المقال[3].

---

(١) في الأصل (أي).

(٢) لعل في هذا إشارة إلى جهل الكاتب بالطقوس المصاحبة لمعارك الصحراء، رغم سعة معرفته واطلاعه، وذلك بسبب أن هذه أول معركة يشهدها.

(٣) لقد قام المؤلف بوصف معارك الصحراء في الحلقة التالية (١٣) تحت عنوان (أنواع القتال عند العرب).

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيها(*)

- ١٢ -

مصرع آل عشوان:

الأحد ٢١ رجب: عادت السيارات الخمس التي أُرسلت للكويت لتُخبِر بمنازلنا، ولتحضر البنزين اللازم لسير السيارات، ولكنها لم ترجع بخبر من الموظفين البريطانيين جواباً للكتب التي أُرسلت بالسؤال عن التدابير المتخذة لصد المجرمين عن حدود الكويت والعراق.

وفي هذا اليوم وصَلَنا البريد من (الرياض) وفيه بريد (مكة)، اطلعنا منه على بعض المعلومات اللازمة في أن الحكومة البريطانية لا تزال عند وعدها في طرد الثوار من الأراضي المجاورة.

وفي هذا اليوم أيضاً وصلت رايات مطير[1]، وعرضت خيلها أمام جلالة الملك على الشكل الذي وصفناه في المقال المتقدم.

الاثنين ٢٢ رجب: لم نتحوّل من مقامنا في (معرج السوبان) حتى هذا اليوم، ونظراً لأن السرية التي مشت بإمرة (ضرمان أبو اثنين) لم تعد من سبر العصاة، وأنه بعد وصول الخبر للعصاة بوصول سياراتنا للكويت، لابد

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٢٩٩)، (الجمعة ٥ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ = ٢٩ أغسطس ١٩٣٠م)، ص١، ٢.

(١) لم يوضح الكاتب بمن تختص هذه الرايات من قبيلة مطير!! وإن كان أقرب من يلتحق بقوات الملك في هذا الموضع هم أهل هجرة قرية بقيادة تريحيب بن شقير وقد أشار إليهم الكاتب ضمن المشتركين في الغزوة في الحلقة السادسة كما أشار إلى مشاركة هجر مطير الآتية برئاسة أمراءها: (الفروثي، الأرطاوية، الثامرية، الجعلة، أم حزم، مبايض، الحسو، دابان، بوضا، الأثلة، الأرطاوي، مليح، وضاخ، المطيوي، الشفلحية، العمار).

أن يتجدد عندهم رأي جديد في مسيرهم ، فقد أمر جلالة الملك بإركاب عدد قليل من الجند في أربع سيارات ، و معها (منوخ أبو اثنين) من سبيع ، و(مشلح بن هدبا)[1] من الرشايدة ، وهما الدليلان الذين لم أعرف لهما ضلة في هذا الطريق بين هذه الفيافي والقفار السهلة المنبسطة والتي لا يرى الإنسان فيها علماً يعرف ، وقد ساروا ليتجسسوا خبر العصاة في جهات (حفر الباطن) و(الرقعي)[2] ، وأُمروا أن لا يعودوا إلا ومعهم رجل من العصاة ، ولو اضطرهم الأمر للدخول داخل منازل العرب.

---

(١) مشلح بن مثعي بن هدبا الرشيدي : كان دليل الملك عبدالعزيز المعتمد في شرقي الجزيرة وشمالها وهو من أفضل الأدلاء في الجزيرة العربية حتى غلب عليه لقب (الدليلة)، وينتمي إلى أسرة اشتهرت بمعرفة مسالك الصحراء ومجاهلها ومواردها ، وقد كان والده دليلاً للملك عبدالعزيز والشيخ جابر الصباح في غزوة مشتركة على الدويش وقبيلته مطير في الصمان تسمى كون لبن سنة ١٣٢٠هـ، ويظهر أن مشلح من الشعراء أيضاً فقد ذكر له منديل الفهيد الأبيات :

يوم أزعلنك لابسات الدناديش — حطيت فينا يا أخو هيّا عذاريب

عذروبنا لا قيل حوفوا على الجيش — نبحث خفا المردم بلح العراقيب

معنا مداغيش القبايل دراويش — إن جت نجوم الليل مثل المشاهيب

انظر : من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العلي العبيد ، ص٣٣ ؛ عرب الصحراء ، ص٣٣٦ ؛ من آدابنا الشعبية (٤٦/٥) ؛ الجامع المختصر للألقاب والعزاوي، ص١٢٦ ؛ الأطلس التاريخي ، ص١٧٢.

(٢) الرقعي : مورد ماء قديم شمال شرق المملكة ، ويقع بالقرب من نقطة التقاء الحدود السعودية مع الحدود الكويتية والحدود العراقية ، وهو اليوم من أكبر المنافذ الحدودية والجمركية للسعودية مع دولة الكويت يبعد عن حفر الباطن ١٠٠ كيلا في شمالها الشرقي ويبعد عن مدينة الكويت حوالي ١٤٠كيلاً ، وفي هذا الموضع وقعت معركة الرقعي المعروفة في تاريخ الكويت بين الكويتيين وابن عشوان سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م. انظر : الموسوعة الجغرافية (٣٨٩/١ ، ٣٩٩).

الثلاثاء ٢٣ رجب: وصلت الحملة التي تحمل الميرة من (الأحساء)، وقد أمر جلالة الملك في الحال أن توزع هذه الأرزاق على سائر أفراد الجند.

وفي هذا اليوم ورد الخبر بأن سرية (ضرمان أبو اثنين) عادت من سبرها و لكن أضرَّ بها الظمأ في الطريق وعلى الأخص الخيل فإن الظمأ أتعبها، فصدر الأمر بإرسال الماء لها على سيارات، ومشت السيارات فرأت أن السرية وردت (اللصافة)، ولكنها التقت باثنين من الجواسيس أرسلهما الدويش ليتعرف بواسطتهما منازل جلالة الملك، فألقت السيارات عليهما القبض وأحدهما يدعى (الجدعي)[1] وأحضرتهما إلى المخيم[2].

الأربعاء ٢٤ رجب: عادت السيارات التي أُرسلت سبراً صباح هذا اليوم، وقد اطلعتْ على سائر منازل الثوار من العجمان ومطير، وكانت أغلب منازل العصاة داخل أراضي العراق والكويت، فكان العجمان في حدود العراق، وأول مطير في أطراف (الرقعي)، والباقون في أراضي العراق عند ملتقى (العوجة) بـ(الباطن)، حيث تبتدئ الحدود بين نجد والعراق والكويت.

---

(١) المقصود عبدالله الجدعي خال الراوي بتال الجدعي الذي اعتمد عليه السناح في كتابه حول السبلة وما تلاها من أحداث، وكان الدويش قد أرسله وهم على منهل (العوجاء) ليتقصى مكان ابن سعود ويعود إليه خلال ستة أيام فقبضت عليه السيارات وذهبت به إلى الملك فسأله عن مكان الدويش فأفهمه بأنه جاء من العجمان حيث باع عليهم فرساً وجاء ليستوفي منهم ويعود إلى أهله في (قرية)، ولكن الملك اكتشف كذبه وتهدده فشفع فيه فيصل بن شقير الدويش فعفى عنه ولكن تم التحفظ عليه في المعسكر. انظر: السناح، السبلة، ص٦٧.

(٢) وقد نشرت أم القرى ما نصه: "ففي يوم ٢٣ رجب الماضي هجمت السيارات المسلحة التابعة لقوات جلالة الملك على الرواة التابعين للعصاة على الرقعي ونكلت بهم تنكيلاً شديدا، وأخذت جميع ما معهم وأسرت الرجال منهم"!. انظر: العدد (٢٦٥) في ١٠ شعبان ١٣٤٨هـ.

وقد دخل ثلاثة من رجال السبر في خيام العجمان، واحتالوا على رجل منهم حتى خرجوا به من الخيام، ثم ساروا به حيث موقف السيارات، فاحتملوه وساروا به إلى أن جاؤوا منازل مطير في (الرقعى)، وهناك التقوا بسقاة القوم، فأعملوا فيهم النار حتى فروا أمامهم تاركين وراءهم صميلهم[1] وأباعرهم؛ ولما لم يكن للسبر غرض في غير إزعاج العصاة، فقد تركوا الصميل والأباعر، ولم يأخذوا منه شيئاً وعادوا بعد أن أردوا من العصاة عدداً من القتلى.

وقد استجوِب الأسير وعُرِفَ منه مكان العصاة ومنازلهم، فتحقق أن العصاة قد خرجوا من حدود أراضي نجد إلى حدود البلاد المجاورة[2]، وبهذا يكون الموقف قد دخل في طور الحراجة[3] التي كان ينتظرها البعض[4]، ولم نكن ننتظرها نحن، لأن الوعود السابقة كانت صريحة جداً في أنه من المستحيل أن تسمح الحكومة البريطانية للمجرمين بدخول الأراضي المجاورة.

لهذا رأى جلالة الملك أن يمشي إلى خط الحدود الفاصلة، وهناك يكون القول الفصل، لذلك قرر المسير وقد أُرسل للحكومة البريطانية عن طريق (الجبيل) كتاب احتجاج على السماح للعصاة بدخول الحدود من دون طردهم.

---

(١) يستعمل لفظ الصميل في نجد بمعنى مجموع الآنية التي يحمل فيها الماء وتكون في الغالب من الجلد وفي اللغة الصميل والصامل بمعنى اليابس.[كاتب خبير]. قلت: يفترض أن يكون تعبير الكاتب بصيغة الجمع (صملانهم)، ومنها ما يكون للماء، ومنها ما يكون للحليب وهو الغالب.

(٢) المراد العراق والكويت.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) يومئ الكاتب إلى أن هناك من يسعى إلى تعقيد الأمور ووضع الملك عبدالعزيز في موقف محرج بطريقة خفية!!

وأُخبِرتْ الحكومة البريطانية أننا مشينا إلى الأمام لتعقب العصاة، مع العلم أن العصاة هؤلاء هم الذين قامت قيامة الحكومة البريطانية وحكومة العراق وحكومة الكويت من جراء جرائمهم وغزواتهم على أهل الكويت والعراق، تلك الغزوات التي أيَّمت النساء و يتّمت الأطفال.

الخميس ٢٥ رجب: في هذا اليوم كان قد تمَّ لنا بعض ما نريد من الميرة ومن الأخبار، وتأكد لنا أن العصاة في الأراضي المجاورة ولم يكن هناك نية في مهاجمتهم ضمن تلك الأراضي في ذلك الوقت، لهذا أمر جلالته بالمسير فسرنا ومشينا في (معرج السوبان) ساعة وثلاثين دقيقة وأنخنا، لأنه لم يكن هناك حاجة للعجلة، ونريد المسير إلى أن نصل للحدود بهدوء وسكينة.

الجمعة ٢٦ رجب: رأى جلالة الملك أن يختبر منازل العصاة لعلهم يكونوا قد أخرجوا من البلاد المجاورة، فأرسل أربع سيارات لتسبر مواقعهم، وسرنا بعد مسير السيارات فمشينا أربع ساعات، حيث أنخنا في طرف (الصداويات)، وقد مطرنا بفضل الله ورحمته مطراً غزيراً.

السبت ٢٧ رجب: كثرت الأمطار هذا اليوم، فأقمنا في منزلنا وقد مَنَعَتْ الأمطارُ السيارات التي أُرسلت للسبر أن تختبر سائر المواقع التي أُمرتْ بسبرها.

الأحد ٢٨ رجب: سرنا في الصباح و مررنا بـ(نقرة الصيد)، حيث تناولنا طعام (المضحّى) فيها وكانت مياه الأمطار المتجمعة فيها كثيرة جداً، وسرنا منها إلى (وسمية)، دون المسناة، وما ندري أكانت هذه الأمطار لحسن حظ العصاة أو لسوء حظهم، فإن السيارات لكثرة الأمطار والوحول لم تتمكن من اكتشاف مواقعهم، وكان أن (الفرم) - شيخ من شيوخ حرب -

غزا على (الدويش) ومن معه في (ضرابين) هذا اليوم، ولكن لم يصل الخبر إلى جلالة الملك في ذلك اليوم، وقد كان سيرنا هذا اليوم ثلاث ساعات وخمس وأربعين دقيقة، وقد عادت السيارات علينا بغير أن تأتي بخبر جديد، وحيث أن السيارات قد عادت على هذا الحال ويخشى أنها لا تتمكن من القيام باللازم نظراً لكثرة الوحول، فقد رأى جلالته أن يرسل سرية من أهل إبل وخيل لتسبر العصاة، فأرسل سرية بإمرة (ضرمان أبو اثنين) من السبعان، وأرسل معه عدداً من الجند، ووعده بأن السيارات ستتبعه صباحاً، وقد سرت السرية من ليلتها قاصدة (الرقعي)[١].

الاثنين ٢٩ رجب: سرنا هذا الصباح في خباري من المياه عن أيماننا وشمائلنا ومشينا ثلاث ساعات، حيث أنخنا في مفرش (المسناة).

الثلاثاء ٣٠ رجب: مشينا عند الصباح وواصلنا السير ساعتين، ثم أنخنا في مفرش المسناة أيضاً، وكان جلالة الملك قد أرسل سيارات لتدرك السبر وتعود إلينا بالأخبار وبعد أن وضعنا أثقالنا وبدأنا بنصب خيامنا؛ جاء من أخبر بأنه رأى أمام ميسرتنا جمعاً عظيماً وأباعرَ كثيرة تمشي، وبعد بضع دقائق جاء مُخبر أخبر بنفس الخبر، فلم يشأ جلالة الملك التعجل خشية أن

---

(١) ذكر محمد بن مفرج أبواثنين الذي كان مرافقاً لهذه السرية أنها تشكلت من ستين رجلاً من قبيلة سبيع واثني عشر خيالاً من جند الملك، وأشار إلى حديث الملك مع ضرمان وتحذيره له من الاندفاع خلف كسب الإبل وطلبه التركيز على أخبار العدو ومواقعه، وأشار إلى أنهم ما أن غادروا اللصافة حتى قبضوا على أحد جماعة الدويش وأرسلوه للملك فأخبره بجميع ما يريد، ثم أن السرية سارت حتى المسناة ثم أشرفت على الرقعي فشاهدوا جماعة الدويش هاربين حيث انحدروا متجهين إلى الكويت أثر هجوم الفرم عليهم في ضرابين يوم الأحد ٢٨ رجب ١٣٤٨هـ. انظر: رجال وذكريات مع عبدالعزيز (٢/٣٠٠).

يكون هؤلاء من العوازم الذين يقطنون هذه المنازل، أو خشية أن تكون السرية من السبعان الذين كان أرسلهم جلالة الملك من الدهناء بإمرة (وليد بن شوية)[١] لمناوشة العصاة حيث يكونون والمجيء بأخبارهم[٢].

ومن قبيل الاحتياط استدعى سيارته الخاصة وسيارة معها وأركب فيها مهرة الرماة وأشهر رجال الحرب والطعان، فيهم (سعيد الماجد)[٣]، و(نافع بن تطليع)[٤]، و(متعب بن عجرين)[٥]، و(شجاع بن حميضان)، و(عبدالله بن سويدان)، و(سلمان بن حسين)، و(نهار بن منديل)، و(خالد بن منديل)، و(حبيب) و(ابن مسند)، وأمّر عليهم (حزام بن زريبان) من رجال مطير، وأمرهم بالمسير لمعرفة المارّين وأمرهم أن لا يباشروهم القتال قبل التحقق من أمرهم.

---

(١) وليد بن فهيد بن شوية: من شيوخ قبيلة سبيع وآل شوية من آل جمعان من العرينات، وهو من الرجال الذي يعتمد عليهم في المهمات، حضر مع الملك عبدالعزيز عدداً من الوقعات كهدية والمجصة وشارك في كثير من حروب التوحيد مثل الأحساء سنة ١٣٣١هـ و جراب سنة ١٣٣٣هـ والرغامة سنة ١٣٤٤هـ وفي السبلة سنة ١٣٤٧هـ وفي حرب اليمن سنة ١٣٥٢-١٣٥٣هـ، وكان من رؤساء هجرة الحسي الذين حضروا الجمعية العمومية في الرياض في ١٣٤٧/٥/٢٢هـ. انظر: رجال وذكريات مع عبدالعزيز (٣٥٣/٢)؛ أم القرى العدد (٢٠٨).

(٢) ذكر وليد بن شوية أن الملك طلب منه في اللصافة الذهاب بسرية من سبيع وقال له أذهب إلى أن تجيء الكويت ومسيرنا على آثاركم وذهبت السرية حتى أشرفت على الجهراء، ثم أرسل الملك إلى السرية فرجعت بسبب تأخر مسيره. انظر: رجال وذكريات مع عبدالعزيز (٣٥٦/٢).

(٣) سعيد الماجد: رئيس شعبة الخيل بالديوان الملكي. انظر: البلاد العربية السعودية، ص٤١.

(٤) كذا في الأصل، ولعل المقصود نافع بن فضلية: وهو نافع بن ثامر بن شباب بن فضلية، من الكلخة من بني علي من حرب، اتصل بالملك عبدالعزيز وكان أحد أفراد (المدرسة) وهم أربعة من أعيان القبائل كانوا من ملازمي الملك الذين يأنس بهم، توفي سنة ١٣٧٦هـ. انظر: الحداوي، ص٩٧.

(٥) كذا في الأصل، ولعل المقصود متعب بن جبرين.

ولما سارت السيارتان، أمر بالسيارات الباقية أن تُفرغ الأحمال التي فيها لتكون على استعداد للمسير، وبعد بضع دقائق أقبلت سيارة من سيارات السبر التي أُرسلت في الصباح فأخبرت أنها التقت بابن عشوان وجماعة معه من مطير وأنها أخذت هذا الخبر من امرأة عجوز كانت تسير وراء الغازين فكان لهذا النبأ رنة فرح وسرور، لأن ابن عشوان هذا يستحق أشد أنواع العقوبة، لما سنقصه من خبره بعد وصف ما حلَّ به، ثم عادت السيارة التي قدمت للحظتها كي تشترك في القتال، وأُمرت أن تسير بالسيارات الأولى حتى تجعل العصاة بين منزلنا وبينها ريثما تصل القوة وعند ذلك أمر جلالة الملك بالسيارات فاصطفت وأسرع أفراد الجند بغير استئذان وتكدسوا داخل السيارات حتى امتلأت.

بين جلالة الملك و نجله محمد:

وبينما جلالة الملك يراقب مسير الجند ويصدر إليهم أوامره بالذي يفعلون حانت منه التفاتة وإذا به يرى ذلك الشاب الفتى وقد ألقى عباءته وطرح عقاله، وهو يصلح رداء رأسه (كوفيته أو غترته) فقال: (من ذا؟!) وإذا به نجله الأمير (محمد) الذي لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره، وقد شدَّ محزمه وتقلَّد بندقيته وهو يهمُّ بركوب السيارة للمسير للقتال.

ونظراً لأن المعركة ستكون بسيطة وأمرها سهل فليس من الضروري أن يخاطر في غمارها مثل هذا الفتى، لا سيما ووالده يعلم منه أنه إذا وصل المعركة سيكون المقدمة والطليعة فيها.

في تلك اللحظة كانت معركة بين الولد وأبيه، تمثل فيها بأجلى المظاهر العطف الأبوي العالي مع الغيظ، كما تمثل فيها الشجاعة العربية و الشهامة والإقدام.

انتهر جلالةُ الملك الأميرَ، وقال بصوت مرتفع: (عوّد)، فأجابه بمثل تلك الشدة: (ما أعوّد)، فأقسم عليه بالله وهو غاضب: (و الله ما تروح)، فأجاب الأمير: (والله أروح أروح)، فازداد غيظ جلالة الملك و انتهره بأشد من قبل، فقال له: (تقعد رغم أنفك)، ثم أمسك بتلابيبه وهو ينتهره، ولكن ذلك لم يخفّف من حماس الأمير، وهو في غير هذا الموقف كسائر إخوته لا يمكن أن يرد لأبيه جواباً، وليس لأي أمر يأمر به جلالته غير السمع والطاعة، ولكن العصيان تجلّى في تلك اللحظة، و لا شك أن ذلك العصيان كان عن غير إرادة وغير شعور.

ولما رأى الأمير أن والده مُشدِّد عليه لم ير للخروج من ذلك المأزق غير أن أقسم لأبيه: (والله والله أروح أروح، و إلا أموت كافراً أموت كافراً)، فلما رأى والده منه هذا الإصرار، وأنه لا ينفع فيه عذل و لا نهي قال له: (رح)، وانطلقت دمعة من عينه كان فيها كل معاني العطف والشفقة، إذ تغلبت عاطفة الشجاعة والحماسة على عاطفة الشفقة والحنو، في نفس الوالد والولد[1]. وكانت ساعة السعادة للأمير، حين أفلت من يد أبيه ولم يتمالك من الفرح أن يختار لنفسه سيارة من السيارات الجيدة، وما

---

(١) يشير المانع إلى أن الأمير محمد أخرج المسدس وصوبه إلى رأسه قائلاً لأبيه: "إما أن تدعني أهاجمه وإلا فإني سأقتل نفسي" فتركه يذهب، ولعل هذا ما يفسر ما ذكره الكاتب في قوله: "وإلا أموت كافراً أموت كافراً"، لأن قاتل نفسه في النار كما جاء في الأثر. انظر: توحيد المملكة، ص١٧٩.

هي إلا أن رأى أمامه سيارة من سيارات النقل، فنحّى سائقها، واستلم مُحرّك (سِكّان)[1] السيارة وانطلق بها حتى ابتعد عن المخيم، وجمع سائر السيارات التي خرجت من المخيم و سار أمامها، وسارت السيارات وراءه.

لست أدري بالذي كان ينويه جلالة الملك – قبل مسير الأمير – في الطريقة التي سيضعها لمباشرة المعركة! ومن الذي سيرسل للمعركة؟ ومن الذي سيستبقي عنده؟ ولكن بعد أن مشى الأمير على هذه الحالة ترك أمر القيادة إليه وأمر بأهل الخيل أن تركب، ثم أمر من يشاء اللحاق بالعصاة أن يلحقه، فكنتَ ترى عَدْو الخيل والجميع ينادون (إياك نعبد و إياك نستعين).

مشت السيارات ما يقرب من نصف ساعة وزيادة وهي تعدوا أشد العدو[2] حتى أدركت المجرمين، فوجدت أن سرية (ضرمان أبواثنين) تطاردهم من خلفهم فتركتهم وتقدمت مسرعة للأمام حيث منعتهم عن المسير، ثم استدارت عليهم ونزل الرجال من السيارات، وأعملت النار فيهم، ولكن العصاة صمدوا في أول الأمر وجمعوا أباعرهم ودخلوا وسطها

---

(١) سِكّان: السكان تطلق على مقود السيارة، وهي لفظة عربية مأخوذة من ذنب السفينة التي به تعدل وتمنع من الاضطراب، وفي حين ما زالت هذه اللفظة مستعملة في شرق الجزيرة ودول الخليج العربي، فإن الاسم السائد لمقود السيارة اليوم هو الدركسون أو الديركسيون (Direction) وهي لفظة دخيلة من اللغة الفرنسية، وقد أخطأ الكاتب في تسميته بالمحرك ربما لأنه اعتمد في هذه التسمية على كونه هو الذي يحركها يمنة ويسرة، في حين أن محرك السيارة هو الموتور الذي في جوفها. انظر: معجم لهجة الإمارات وتأصيلها، ص٢٣٢؛ الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة (١/ ٢٤٩).

(٢) يكرر الكاتب وصف السيارات بأنها تعدو كتعبير عن سرعة سيرها في مواضع عديدة من المذكرات ولا أراه تعبير بليغ.

للدفاع عنها وعن أنفسهم، ولكن صمودهم ذاك لم يغن عنهم شيئاً، فمشى الناس إليهم، ولما وجدوا أنه قد أُسقط في أيديهم بقى بعضهم يقاتل حتى قتل، وحاول الباقون الفرار، ولكنهم لم يستطيعوا النجاة من السيارات حتى أُبيد الجميع منهم عن بكرة أبيهم[١]، ولم يسلم منهم غير أطفالهم ونسائهم ولم تدم المعركة غير ساعة[٢]. ثم أمر الأمير بجمع[٣] الإبل العظيمة التي كانت معهم، وأمر بالنساء والأطفال فحملت وجيء بها إلى المخيم.

وقد وصل أهل الخيل إلى مكان المعركة عند انتهائها تقريباً، فكانت وظيفة بعضهم جمع الأسلاب التي عادوا بها إلى المخيم لتقسم مع الغنيمة. ولقد تبع الأمير أخوه (خالد) وأبناء عمومته، وكان في مقدمة الخيّالة سمو الأمير (عبدالله) أخو جلالة الملك[٤].

---

(١) كذا في الأصل: (حتى أبيد الجميع منهم عن بكرة أبيهم) والأولى (حتى أبيدوا عن بكرة أبيهم).

(٢) أشار المانع إلى هذه المعركة فذكر أن علي بن عشوان قد قتل ولكن أخاه وكثيراً ممن كانوا معه تمكنوا من الهروب، وكان من بين النساء اللواتي أحضرن إلى معسكر الملك أم ابن عشوان التي هدها الحزن على ابنها وقد سألها الملك عن سبب التحاق ابنها بالدويش، فخرّت تبكي وتنوح وتدعو على الدويش ثم قالت: إنه أتى إلى مخيمنا والتف كالأفعى على ابني واستطاع بالأكاذيب والوعود الجوفاء أن يقنعه بالانضمام إلى المتمردين، وذكر أن الملك أكد على رجاله برعاية النساء والأطفال، وحالما وصلوا إلى مكان آمن أطلق سراحهم جميعاً. انظر: توحيد المملكة ص١٧٩، ١٨٠.

(٣) في الأصل (من جمع).

(٤) نشرت أم القرى خبراً عن هذه المعركة وأخطأت في تحديد تاريخها، حيث جاء في نص الخبر: "ومنذ ثلاثة أيام التقت قوات جلالة الملك بجماعة ابن عشوان من بريه فنكلت بهم وقتل في المعركة ابن عشوان وكافة من معه، وفي اليوم التالي استسلم أبوشويربات مع الذين معه لتلك القوات". انظر: أم القرى العدد (٢٦٥) في ١٠ شعبان ١٣٤٨هـ.

وكان مع (ابن عشوان) (أبو شويربات)[١] من مطير، وهذا كان قد التجأ للعراق من زمن بعيد ولكنه لما حصلت الفتنة التحق بها، وكان يزعم أنه الصلة بين بعض من في العراق و بين الثوار، ومن حسن حظه أنه كان متقدماً عن (ابن عشوان) فلم يفطن له غير أهل السيارتين الأوليين الذين كان أرسلهما جلالة الملك بإمرة (حزام بن زريبان)، فلحقا به ولم يدركاه إلا قبل الغروب، فقتلوا منه مقتلة غير قليلة وعادوا عند الغروب[٢].

مشى الأمير بالسيارات الساعة الخامسة والثلث، وعند الساعة الثامنة ونصف، أي بعد ثلاث ساعات وعشرين دقيقة، تبينت السيارات، ولما اقتربت من المخيم أخذ ركابها يطلقون الرصاص في الفضاء إيذاناً بالنصر في المعركة.

ونزل الأمير الفتى من سيارته ودخل على جلالة والده في سرادقه، وعلى ذلك الثغر ابتسامة لطيفة عذبة جمعت فيها السرور بالظفر، وشيئاً من الاستعطاف والاستغفار عن العصيان الذي كان منه ساعة المسير؛ ولم يكن من جلالته غير أن أسرَّ ابتسامة مثلها مشيراً بذلك إلى أن مثل تلك الجرأة في

---

(١) علي أبوشويربات: من رؤساء البرزان من بريه من مطير.

(٢) ويشير الملك عبدالعزيز إلى هذه الحادثة في إحدى رسائله إلى إبراهيم بن عبدالله النشمي حيث قال: "... وبعد ما جينا في إبط المسناة شافوا سبورنا عرب وركبوا عليهم المسلمين وصاروا بعيدين ولحقتهم المواتر وذبحهم الله وأخذوهم وصار ابن عشوان ومعه بريه، ابن حنايا وأبوشويربات وذبحوهم كلهم عن آخرهم وقطعوا والمسلمين من فضل الله سالمين وصار مجيهم في هالطرف هاجين أكان عليهم الفرم وابن صويط على الدويش والجبلان وبريه وهجوا يحسبون الكون منا....". انظر صورة الوثيقة في كتاب: معركة السبلة وما تلاها من أحداث، ص١٢٠.

مثل تلك الساعة ليست مستغربة من ابن (عبدالعزيز) بطل المعارك والملاحم، ولم يزد أن أشار إلى الأمير بيده إلى مكان جلوسه، وقال له: اقعد، فجلس الأمير والابتسامة لم تفارقه، وأخذ يقص على أبيه ببساطة متناهية خبر المعركة منذ أن بدأت إلى حيث انتهت، وكأنه يقص عليه خبر نزهة يقضيها الإنسان بين بساتين الطائف وكرومها.

وقد قال: التقينا بـ(ابن عشوان) وتركناهم في ناحية كذا، ثم استدرنا عليهم حتى قتلناهم، ثم أفلت منهم نفر فتبعناهم وذبحناهم عن آخرهم ولم يشرد منهم أحد، وقد حملت النساء والحريم وأحضرتُ معي منهم ولداً عنده أخبارهم وهذا هو معنا[1].

فاستُدعيَ الولد، وسنّه لا يتجاوز التاسعة من العمر، وهو فصيح اللسان جريء البيان، خرج من الموت وكأنه لم يدخل معركة، ولم يشهد هولاً، فسلّم على الإمام، وجلس إلى جانبه وأسند ظهره إلى الرحل الذي كان يتكئ عليه جلالة الملك، فأراد بعض الحاضرين أن يزيله عن مكانه

---

(١) قال الشاعر عبدالله لويحان مادحاً للأمير محمد بن عبدالعزيز مستلهماً هذه الحادثة:

وثالـث فعـل مـاهو بخـافي ... مـع أقصـى الدبدبـة والله خـبيرِ
علـى المطـران يـوم الله رمـاهم ... يسـير العبـد والقـدرة تسـيرِ
يسـوقون الظعينـة للبيـارق ... عقـوبتهم رحاهـا تسـتديرِ
بلـغ راس الخـبر ذيـب السـرايا ... إلى هـذا يعـن وذا يغـيرِ
ركـب لـه مـوتر جـاهم بسـرعة ... وصـلهم قبـل ياصـلهم نـذيرِ
وزاح المـال واللـي حـال دونـه ... علـيهم يجـري الحـد الشـطيرِ

تأدباً ، فقال جلالته : دعه (ما يخالف). فسأل الغلام أن يقص عليه خبر ابن عشوان ، وكيف انفصل عن الدويش ، وعن أسباب انفصاله ، وعن منازل الدويش ، وسنروي للقراء خبر هذا الفتى في المقال المقبل إن شاء الله تعالى.

نجد بمناسبة الحوادث التي كانت فيها(*)

- ١٣ -

حكاية الغلام:

قلنا أنه أُتيَ من المعركة التي لاقى فيها آل عشوان مصرعهم بغلام ذكي نابه، فجلس مستنداً إلى متكأ جلالته ولم يسمح جلالته بزحزحة الغلام عن مقعده تأميناً لروعته وتطميناً لنفسه، فسأل جلالته الغلامَ عن الذي أتى بهم لهذا الموقف، فأجاب الولد بما خلاصته:

"والله كان الدويش والذين معه يريدون يركبون إليك، ولكن قبل أمس - يعني يوم الأحد ٢٨ رجب - في الصباح، صبّحَنَا (الفرم) وأكان - أي أغار - علينا، وظنوه أنه[1] أنت، فأخذ نصف حلال الجبلان ونصف حلال مطير تقريباً، وشبَّت النار في حِلَّة (الدويش) وتفرقنا كلنا وتركنا مخيمنا ونجونا[2]، ولكن بعد الغارة ورجوع الفرم رجع (الدويش) وبعض الذين معه إلى منزلهم في (ضرابين)، وانفرد منهم (ابن عشوان) وجاء هذه الجهة، وما كنا نعلم بمنزلك هذا إلى أن أصابنا الذي رأيت"[3].

(*) جريدة أم القرى، س٦، ع(٣٠٢)، (الجمعة ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ = ١٩ سبتمبر ١٩٣٠م)، ص١، ٢.

(١) في الأصل أنك.

(٢) أشار الكابتن كلوب في مذكراته أن الفرم في هذه الوقعة استعان بعجمي بن سويط ومن معه من الظفير وكذلك مشل بن طوالة ومن معه من شمر وهو ما يؤكده ديكسون أيضاً. انظر: حرب في الصحراء، ص٣٢٢؛ الكويت وجاراتها، ص٣٥٣.

(٣) وقد نشرت أم القرى خبراً عن هذه الوقعة وأخطأت في تحديد يومها فجعلته يوم ٢٩ رجب وجاء فيها ما نصه: "وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر رجب هجمت البيارق التي تحت قيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد والمؤلفة من بيارق حرب وشمر والظفير على مخيم الأشقياء في

ثم أخبر الغلام بمنازل (الدويش) والذين معه، وذكر أن العجمان لم يصبهم أذى في غزوة الفرم بل نجوا منها، وأن (الدويش) رحل من مكانه سائراً شمالاً بشرق.

ابن عشوان:

(ابن عشوان) هذا من مطير وهو من فخذ (بريه) ويجمعه مع الفرع الذي هو منه اسم (وسَّامة الهلال) الذين منهم (ابن بصيص) وجماعته[1]. لم يحضر (ابن عشوان) هذا واقعة السبلة مع (الدويش) وإنما كان في نجوة عنها، وبعد المعركة جاء وحظي بمقابلة جلالة الملك وجلالته في منزله بـ(زبدة) يوم ذاك عارضاً السمع والطاعة وأنه لم يدخل مع (الدويش) في أمره، ولما خرج (الدويش) للمرة الأخيرة لم يخرج (ابن عشوان) معه، بل ظل منحازاً في ناحية، وقد ركب وافداً إلى الرياض أثناء قيام الفتنة داخل نجد، وكان جلالته يستشعر أنه إذا رجع من الرياض سينحاز إلى المجرمين ولكنه لم يشأ أن يجازيه بما يُكنّه في قلبه فأنعم عليه بأعطياته وكساه هو والذين معه ورحلوا مثقلين بالعطايا ولم يكادوا يصلون إلى أهلهم حتى أعلنوا العصيان وشقوا عصا الطاعة وفارقوا الجماعة ولحقوا بالمجرمين في حدود الكويت واشتركوا في الهجوم على العوازم وعملوا كل ما استطاعوه من الفساد ولما أُسقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا

الجنوب الغربي من شعيب العوجا ونكلت بهم تنكيلاً شديدا، فتفرقوا أيدي سبأ والتجأ أكثرهم إلى حدود البلاد المجاورة خلافاً للعهود المقطوعة، وكان من نتيجة ذلك أن فر ابن لامي إلى حدود الكويت، وفر الدويش إلى حدود العراق، وفر ابن مشهور إلى العراق أيضاً، حيث هو مقيم الآن"!!. انظر: العدد (٢٦٥) في ١٠ شعبان ١٣٤٨هـ.

(١) المقصود علي بن عشوان شيخ العبيات.

في إتباع (الدويش) رحلوا عنه حتى لاقوا جزاء ما كسبت أيديهم وقُتل كبيرهم الذي عاهد ونقض وكذلك كان جزاء الظالمين.

ولقد عاش آل عشوان مدداً طويلة من الدهر محتفظين بإبلهم وأنعامهم لم يروّعهم مروّع حتى سمنت أنعامهم وكثرت وتناسلت ولما غنمناها منهم كنا نرى فيها منظراً عجيباً، وما كان يخطر بالبال قبل هذا أن الناقة من الإبل تبلغ هذا الحجم الضخم، فإذا رأيتها تسير ظننت أن بيتاً من البيوت يسير ولكن مرتع الغدر وخيم وقبيح ولولا ذلك الغدر والنقض لما لاقوا هذا العذاب الأليم[1].

أنواع القتال عند العرب:

لم تكن معركة (المسناة) أو مصرع آل عشوان من المعارك الكبيرة حتى يؤرَّخ لها أو يُعدّ وصفها نموذجاً للحروب وأشكالها عند العرب ولكنّا بهذه المناسبة نذكر أنواع الحروب ونكتفي بوصف معركة شهدناها بأنفسنا تعد من المعارك المشهورة من حيث نتائجها لا من حيث طول مدة العراك فيها وهي معركة السبلة.

وتسمى نوع المعركة بحسب الوقت الذي تكون فيه وهذه أنواعها:

١. الصباح أو التصبيح: وذلك إذا كانت المعركة عند طلوع الفجر وفي الغالب لا يكون عند الفريق المهاجم خبر بالعدو، إذ يكون نائماً ويكون الخصم الآخر يسري ليله كله تحت جنح الظلام حتى إذا ما طلع الفجر كان قد وصل خصمه ومنزله، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾[2].

---

(١) ذكر مؤلف كتاب الخيل والإبل عند قبيلة مطير ص ١٠٠ ضمن الإبل المسماة أن لهابس بن عشوان إبلاً مغاتيراً تسمى (البويضاء)، ولم يذكر لآل عشوان إبلاً غيرها فربما تكون هي الإبل المذكورة.

(٢) سورة الصافات، الآية (١٧٧).

٢. الغارة أو اللقوة: وهي التي تكون عند الضحوة من النهار وأكثر ما يَعْمُرُ الحرب ويشتد إذا وقع في مثل ذلك الوقت، ولا يُشعِل الحرب في مثل ذلك الوقت إلا ذو القوة والبأس الشديد الذي لا يبالي بعدوه ولا يحتاج أن يأخذه على غرة، بل يصل إليه في وضح النهار غير هيّاب ولا وَجِل.

٣. الروحة أو التروح: وهي المعركة التي تقع من بعد الزوال إلى غروب الشمس فتسمى روحة ويقال راوحنا القوم مرواحاً، أي نازلناهم بعد الزوال ومنازلة الخصم في مثل هذا الوقت لا تقل في البأس والشدة عن منازلته في الضحوة.

٤. الهجاد أو المهجاد: هو المنازلة من بعد غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وهذا أصعب أنواع الحروب وكثير الخطر على الهاجم والمهاجم، لأنه إذا اختلط الحابل بالنابل في جنح ذلك الليل البهيم الذي لا يعرف فيه العدو من الصديق، فقد يصعبُ الخلاص والنجاة إلا إذا كان القائد المهاجم من المهرة الحاذقين، وأكثر الذين اشتهروا في عصرنا الحاضر في جزيرة العرب بحسن القيادة في المهاجيد هو جلالة الملك[1]، لأنه لم يكن لديه في أول نشأته عدد وفير من الجند يوازي قوة خصومه، لذلك كان يضطر

(١) ذكر أبوعبدالرحمن بن عقيل من ألقاب الملك عبدالعزيز أبو الليل وأبو الليول وأبو المساري وقال: لأنه خمسين عاماً يذرع الجزيرة بالسرى ليلاً، وأكثر فتكاته بياتاً. واستشهد بمغامرته للاستيلاء على الرياض سنة ١٣١٩هـ ومغامرته للاستيلاء على الأحساء سنة ١٣٣١هـ. انظر: مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، ص٢٢، ٢٣.

في محارباته أن يصلهم على غرة منهم ليصيب الفرصة فيهم، ولم يهجد عدو في معركة من المعارك إلا كانت الغلبة له عليه، وأهم تلك المهاجيد من حيث نتائجه، الهجاد الذي وقع في روضة مهنا - مكان بين الزلفي وبريدة - إذ كان فيها عبدالعزيز بن الرشيد بقوته وقد علم جلالة الملك بمنزل خصمه...[1] بن الرشيد لم يعلم بمكان خصمه فمشى جلالته مع عدد قليل من جنده على أرجلهم ما يقرب من الساعتين والنصف حتى صاروا في وسط القوم ثم أعملوا فيهم النار وكان من نتيجة ذلك أن قتل عبدالعزيز بن الرشيد وتفرق من كان معه وكانت الغلبة لجلالة الملك يوم ذاك[2]. ومن أهم المهاجيد أثراً في حوادث التاريخ، المهجاد الذي قام به جند جلالة الملك على الشريف عبدالله يوم تربة، فقد كان جند جلالته عبارة عن سرية لا يتجاوز عدد الجند فيها عن ألف وخمسمائة مقاتل منهم خمسمائة لا سلاح معهم والشريف عبدالله كان معه من مكاين الرشاش والمدافع والجند المنظم عدد لا يقل عن الثلاثة آلاف ومعه - كما أخبرني بنفسه[3]- ما لا يقل عن ثلاثة عشر ألفاً من أهل البادية[4] وكان الجند في متاريسهم

---

(١) غير واضح في الأصل.

(٢) كانت معركة روضة مهنا في (١٨ صفر ١٣٢٤هـ = ١٢ أبريل ١٩٠٦م). انظر: الأطلس التاريخي، ص١٧٧.

(٣) هذا العبارة تشير إلى التقاء كاتب المذكرات بالشريف عبدالله بن الحسين.

(٤) وكلام الشريف عبدالله الذي ينقله كاتب المذكرات يعتبر نسفاً لما ورد في كتابه (مذكراتي ص١٦٥) حين أشار إلى أن القوة البشرية لجيشه ١٣٥٠ مقاتلاً فقط!!

وحصونهم ولم يكن بين أن بدأ الهجوم وبين الهزيمة الفظيعة الكاملة بغير نظام - كما أخبرني الشريف عبدالله نفسه[١] - إلا ثلث ساعة وكان من نتائج ذلك الهجاد أن ضعف الحجاز وكانت النتيجة أن سقط في يد جلالة الملك بعد ذلك ولولا بعض الموانع السياسية في ذلك الوقت لكان من ذلك الهجاد فتح الحجاز بكامله[٢].

قلنا أن جلالة الملك كان موفقاً في المهاجيد التي يعملها كما كان موفقاً في المهاجيد التي تكون عليه، فإنه لم يهاجم ليلة في حرب من حروبه إلا وكانت الغلبة له على عدوه وذلك من فضل الله ثم بفضل التدابير والاحتياطات التي يتخذها في حروبه، فقد عُرِف عنه أنه ما احتقر عدوه يوماً من الأيام في سائر حروبه وإذا مشى ولو إلى أضعف الناس قدر أنه أجود الناس وأقواهم وقدر لو كان خصمه أشجع الناس ماذا كان يعمل ويحسب ما يقدره لخصمه من عمل يتخذ ما يراه ويستطيعه من الاحتياط ولا يذكر أنه أخذ على غرة في معركة من المعارك.

والعرب في جزيرة العرب من أقدر الناس على الخدعة في الحروب ومن أشدهم فطنة لخداع عدوهم وأكثرهم اهتماماً بمعرفة أخبار أعدائهم، فقلما يَهِمّ عدو لهم بأمرٍ إلا ويكون عندهم خبر مما يهمّ به وهذا سبب كبير من أسباب الفوز في الحروب.

---

(١) وهنا تأكيد من كاتب المذكرات على لقاءه وحديثه مع الشريف عبدالله حول وقعة تربة.

(٢) كانت معركة تربة في (٢٥شعبان ١٣٣٧هـ = ٢٥ مايو ١٩١٩م). انظر: الأطلس التاريخي، ص١٩٠.

ومن أهم مظاهر الحركات الحربية كتمان أخبارها وقد شهدت في هذه الرحلة أن جلالة الملك أراد أن يرسل سرية لعمل من الأعمال في جهة معينة ولكنه ما كان يريد أن يعرف أحد من المقيمين معه وجهة سير السرية فأمر أفرادها فتجهزت ثم أرسلها مكاناً معيناً واعدها فيه ثم سار إليه على ظهر سيارته منفرداً وليس معه أحد ثم نادى أميرها وأمره بالأمر الذي أرسله إليه ثم مشت السرية وقضت من الأعمال ما أمرت به وعادت ولم يدر أحد من أعمالها شيئاً، وهذا الكتمان من أهم أسباب النجاح في الحركات الحربية ولا سيما الصحراوية منها ولكل نوع من أنواع الحروب التي ذكرنا طريقة خاصة معروفة لمباشرة الحرب والهجوم فيها، كما أن لكل نوع من أنواع تلك المهاجمات طرق خاصة للدفاع أو للدخول في القتال، كما أن لهم طرقاً معروفة في حصار المدن وطرقاً معروفة في الدفاع عنها، ولا نرى الإفاضة في وصفها الآن ولكن أساسات تلك الطرق ترتكز على مواقف الخيّالة والمشاة في كل نوع من أنواع المنازل، ولكل من الخيّالة والمشاة وظائف معروفة بطبيعة الحال عندهم فأحياناً يتأخر الفرسان ويتقدم المشاة وأحياناً تتقدم الخيّالة وتتأخر المشاة وأحياناً يتقدمون معاً ويتأخرون معاً، كل ذلك عِلْمٌ يعرفه في نجد الصغير والكبير وهو حديث المجالس وسمر الليالي.

ومن دَرَسَ تاريخ نجد الحديث والقديم رأى أن هذه البقعة العربية مُنيَت بالحروب منذ نشأتها إلى اليوم، فهي إما حاربت نفسها أو وُجِد فيها من يمنع عدوان بعض أهلها عن بعض ثم يحول تلك القوى لصيانة سياج البلاد والدفاع عنها، وهذا مما وفّق الله إليه جلالة الملك في عصرنا الحاضر، ولا نرى بأساً بهذه المناسبة أن نصف معركة السبلة التي وقعت عام

١٣٤٧[هـ][١] كنموذج للوقائع الحربية عند العرب[٢]:

لقد كان الأشقياء لا يزيد جمعهم عن أربعة آلاف مقاتل وكان الجند الذي تحت قيادة جلالة الملك لا يقل عن أربعين ألفاً وكان الأشقياء قد تترسوا في متاريس بنوها من الحجارة فاصطف جند جلالة الملك صفاً واحداً على مسافة ثلاث ساعات وكان الأشقياء صفاً واحداً أيضاً مقابلاً وقُسمت خيالة الفريقين إلى قسمين: قسم كان في اليمين وقسم في الشمال، واختار جلالة الملك مواقع جنده ليكون كل فريق من الجند مقابلاً لفريق معروف من الأشقياء لأن جلالته كان عالماً بموقف كل فريق منهم، تقدم قلب جندنا الذي كان يقوده جلالة الملك بنفسه وأمرهم أن يسيروا على الهون إلى أن يروا العصاة بأعينهم وأنهم إذا رأوهم فقد حلَّ لهم قتالهم، ونظراً لأن القلب سيكون كافياً لمناطحة الأشقياء جميعهم، كان جلالته ينوي بعد اشتباك المعركة في القلب أن يُطْبق بالجناحين على العدو حتى يطوّقه من كل الجهات فيبيده إبادة كاملة، ولكن الأشقياء صمدوا للرمية الأولى ثم لما رأوا خيلهم قد كُسِرت وأن الخيل جاءتهم من خلافهم ولّوا الأدبار ولم يلووا على شيء فلم يشترك الجناحان في القتال، لأنه لم يبق لزوم لاشتراكهم.

أما...[٣] فقد لاقت خيل الأشقياء على اليمين والشمال فطاردتهم وكسرتهم والتفّت على الأشقياء وجاءتهم من خلاف، ولما ولّوا الأدبار

---

(١) سبق الإشارة إليها وكانت في (١٩ شوال ١٣٤٧هـ=٣٠ مارس ١٩٢٩م). انظر: الأطلس التاريخي، ص٢٠٢.

(٢) لعل هذا الوصف يشير إلى مشاهدته معركة السبلة على أرض الواقع كأحد مرافقي الملك عبدالعزيز.

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل.

تبعتهم، ولكن جلالة الملك أرسل في الحال للخيّالة أن تكف عن القتل والمطاردة، لأن جلالة الملك ما كان يريد غير تأديب أولئك العصاة ولم يكن في غرضه إبادتهم عن بكرة أبيهم من أجل زلاّتهم.

والحروب عند العرب لا تشبه الحروب عند الأقوام الأخرى، فإن دواعي الحرب ومثير الحماس في النفوس هي الأوامر العسكرية، أما عند العرب فإن موقد نار الحروب هو التنادي والتزاهم والاعتزاء وتحريك النخوة العربية وإثارة الشجون، ولقد كان لجلالة الملك ولأنجاله موقف مشهود قبل الهجوم، فقد وقف جلالته أمام صف جنده فأوصاهم بالثبات والصبر وأن لا يركضوا ركض الطائشين.

ومما أذكره من قوله وقت ذاك[١] : "الله الله في الصبر والتثبت وإياكم والطيش فإن أمامكم رجالاً[٢] تعرفونهم وإني راجٍ من الله أن يوريّني اليوم عجائب قدرته فيهم". ثم ألقى عليهم من المواعظ ما أسال به الدموع من مآقيهم وأمرهم بالمسير على بركة الله.

وكان الأمير سعود وإخوته يسيرون على خيولهم أمام الجموع محرّكين لعواطفهم ومثيرين لمكامن حماسهم، وما كنت تسمع إذ ذاك إلا أصوات الطلقات النارية تتلعلع في الفضاء ومشى الجند إلى المعركة وهو لا يشعر بشيء غير الوصول إلى العصاة وكل قبيل ينادي قبيله بنخوته ويرددون كلمة التوحيد؛ هذا أنموذج للمعارك وصفناه وصفاً موجزاً[٣].

---

(١) هنا يتأكد لنا أن الكاتب كان شاهد عيان لأحداث معركة السبلة.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) الحقيقة أن ما قدمه الكاتب من وصف لأنواع المعارك عند العرب المتأخرين هو وصف دقيق فيما تناوله منها، لأنه كما يظهر اعتمد على النقل المباشر ممن شارك في هذه المعارك وعايشها، ويكتسب حديثه أهمية خاصة من الشواهد التاريخية التي ذكرها وشاهدها.

النخوة أو الاعتزاء أيضاً:

ذكرنا في المقالات الأولى شيئاً عن النخوة عند العرب ثم اطلعنا على نخوات أخرى أحببنا إيرادها إتماماً للفائدة التاريخية بهذه المناسبة:

١. أهل العوجا: وهي نخوة أهل الرياض والمحمل والشعيب وسبيع[(١)] والسهول[(٢)].

٢. أولاد حماد: وهي نخوة أهل الحوطة الذين هم من تميم.

٣. السدارا: نخوة أهل سدير المقاطعة المعروفة بنجد.

٤. العثامنة: نخوة أهل الخرج[(٣)].

٥. أولاد زيد: نخوة أهل الوشم[(٤)].

٦. أولاد علي: نخوة أهل عنيزة وأهل بريدة[(٥)].

٧. السناعيس أهل حايل: نخوة أهل حايل وقبيلة شمر[(٦)].

٨. أولاد زايد: نخوة الدواسر.

٩. أهل الدابون: نخوة بني هاجر.

---

(١) في الأصل (السبيع).

(٢) يظهر أن لقبيلة سبيع وقبيلة السهول نخواتهم الخاصة بهم.

(٣) أشار الخالدي إلى أن (العثامنة) عزوة أهالي بلدة الدلم، نسبة إلى عثمان العايذي أحد أمراء البلدة قديماً. انظر: العزاوي والألقاب، ص١٧٥.

(٤) أولاد زيد: عزوة بني زيد القبيلة القضاعية المعروفة في نجد ومنازلها في الوشم والقويعية والدوادمي والشعراء. انظر: الشقير؛ عبدالرحمن، بنو زيد، ص٤٥٢.

(٥) أولاد علي: نخوة أهل بريدة وقيل إنها نخوة القصيم عامة. انظر: الهويمل، حسن. بريدة، ص١٠٠.

(٦) ويذكر أن هذه العزوة في الأساس خاصة ببطن عبدة من شمر. انظر: الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر، ص١٥٥.

١٠. آل محمد يا أهل التوحيد: نخوة قحطان[1].

١١. أولاد بشر: نخوة آل مرة[2].

١٢. أولاد عطا: نخوة العوازم

١٣. أولاد علي: نخوة بريه قوم ابن بصيص[3].

١٤. يارفاقة: نخوة برقا من عتيبة[4].

١٥. أولاد روق: نخوة الروقة من عتيبة

١٦. بني سالم: نخوة قوم ابن نحيت من حرب.

١٧. بني عمرو: نخوة قوم الذويبي من حرب.

١٨. بني علي: نخوة قوم الفرم من حرب.

١٩. أهل خيبر: نخوة عنزة.

٢٠. أولاد الزول: نخوة هتيم.

٢١. أولاد المرزوقي: نخوة العجمان.

٢٢. أولاد المويهي: نخوة الدوشان من مطير.

---

(١) آل محمد: ما هم إلا قسم من الجحادر يضم آل روق وآل سعد والسحمة والخنافر وآل عاطف والمشاعلة ولايشمل جميع قحطان، ويظهر أن إضافة (أهل التوحيد) إلى النخوة أمر بدأ مع بداية إنشاء هجر الإخوان.

(٢) أولاد بشر: من آل مرة هم ثلاثة فقط: (بريد، وفاضل، وبحيح) فربما أنها لا تشمل إلا هذه الأفخاذ. انظر: الدرة من أخبار قبيلة بني مرة، ص١٧.

(٣) عيال علي: هم الصعران والحمادين من بريه من قبيلة مطير.

(٤) الصحيح أن لكل فخذ من جذم برقا نخوته الخاصة به، في حين يشير القداح إلى أنه لا يعرف عزوة تشمل قبائل برقا في الحجاز ونجد إلا (عيال العود). انظر: القداح؛ تركي، أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة، ص١٥٦؛ وهناك نداء (عتيبة يارفاقة) لكافة عتيبة.

٢٣. أولاد الصهيبي: نخوة قوم الفغم من مطير[١].

٢٤. أولاد جبل: نخوة الجبلان من مطير.

هذه هي النخوات الجامعة ولكل فريق من العرب مفخرة يسمونها عند الاعتزاء، بل لكل فرد منهم نخوة يعتزي إليها، وكثير من العرب يفخر بالاعتزاء إلى أكبر أخواته يقول (وأنا أخو فلانة) ولجلالة الملك عدة ألفاظ في الاعتزاء، يستعمل كل لفظة منها بحسب حالة الموقف من حماس أو استغراب أو غضب، وأكثر ما يعتزي إلى جده الإمام فيصل فيقول (وأنا ابن فيصل) وأحياناً يعتزي إلى أكبر شقيقاته، وله نوع من الاعتزاء لا يسمع منه إلا ساعة الغضب الشديد، فإذا قاله فأعلم أنه في أشد حالات الغضب وهو قوله (وأنا أخو الأنور المعزي)[٢]، فإذا قال هذه اللفظة وهو يوجّه شيئاً من اللوم أو الزجر أو التقريع لأحد، فقد فرَق قلب كل من حوله وأصبح الشجاع فيهم الجبان الرعديد[٣].

وسنصف في المقال المقبل عدة الحرب من خيل وإبل وسيوف وتاريخها عند العرب، إن شاء الله تعالى.

---

(١) وأورد الخالدي أن صيغتها (أولاد المصهبي) وهي عزوة الصهبة من مطير نسبة إلى جدهم صهيب الضيغمي. والصهبة فخذ من ذوي عون من علوا من قبيلة مطير. انظر: الخالدي، إبراهيم، العزاوي والألقاب، ص٨٥.

(٢) كذا في الأصل، ويظهر لي أن صيغتها الصحيحة (وأنا أخو الأنور معزي)، ومعزّي: اختزال لاسم عبدالعزيز، كما أن الأنور كناية أواختزال لاسم أخته نورة بنت عبدالرحمن، واختزال الأسماء أو الكناية عنها في حال الاعتزاء بأي طريقة كانت تقليد سائد عند أهل نجد خاصة.

(٣) ذكر الزركلي أن أكثر اعتزاء الملك عبدالعزيز: (أنا ابن فيصل) وهو جده الأدنى، و(أنا ابن مقرن) جده الأعلى، و(أنا أخو نورة) كبرى شقيقاته ويكني عنها في حالات الغضب الشديد، فيقول: (أنا أخو الأنور المعزي) أي عبدالعزيز، وجاء عند العبيد في النجم اللامع ضمن إحدى رسائل الملك التي أورد نصها اعتزاء آخر هو: (سور العوجا وأنا ولد مقرن). انظر شبه الجزيرة (٦٥١/٢)؛ النجم اللامع، ص١٥٩؛ من أخبار الملك عبدالعزيز، ص١٠٤.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه(*)

- ١٤ -

عدة الحرب عند العرب:

ونرى بمناسبة ذكر نموذج الحروب في نجد أن نروي للقراء وصفاً لعدة الحرب في الديار النجدية، إتماماً للفائدة وتعريفاً للناس بمفاخر العرب وما يزالون يحافظون عليه من مفاخرهم، وتذكيراً بـ:

إن الـذي رفعتنـا فـوق عاليـة   مـن المنـازل مازالـت بإيـدينا

وإنا لنبدأ هذا بما يحملهم إلى ميادين القتال:

الإبل:

الإبل هي العدة الأولى للحروب وهي عندهم أنواع ثلاثة، فما كان منها مُعداً للركوب سُمي (جيشاً) ولم أجد في القاموس أن لفظ الجيش يطلق عل الإبل ولكنه يطلق على الجند أو السائرون للحرب وفي نجد والحرب لا يُسار إليها غالباً إلا على الإبل المعدة للركوب فسمّيت باسم راكبها وهذا التجوّز معروف في اللغة العربية. وما كان منها مُعداً للتحميل وقد يركب سُمي (رحولاً) لأنه يوضع عليه الرحل ويركب ويحمّل. وما كان منها يسمّن ويولّد ولا يُركب سُمي (بالنوق) والناقة عندهم هي الحنوقة[1] التي لم يعسف (أي لم يمرّن ويذلّل) ظهرها ولا رأسها.

أما الجيش المعدّ للركوب فهو أقسام ثلاثة: عُمَانية ظاهرية، وعُمَانية باطنية، وحرّة.

(*) أم القرى العدد (٣٠٣) السنة السادسة (الجمعة ٤ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ = ٢٦سبتمبر١٩٣٠م)، ص١.

(١) كذا في الأصل.

أما العمانية الظاهرية: فهي التي جُلبت من ظاهر عُمَان وتكون طيّبة وصبورة على تحمّل المشاق أكثر من الباطنية، لأنها تربو في بادية عُمَان ولا يقام عليها كما يقام على الباطنية.

وأما العمانية الباطنية: فهي التي نشأت في باطن عُمَان وقد ربَت بين الحضر، فهذه تحتاج لطف وقيام عليها وقلّما يكفيها الرعي وحده.

وهذان الصنفان من الإبل هما أعلى أصناف الإبل أو الجيش في نجد كافة، ولها بيوت محفوظة وأصول معروفة يتوارثها الآباء عن الأجداد وقد تُجلب من عُمَان وتُستولد في داخل نجد فيخرج لها نسل قوي طيب.

أما الحرائر فأصلها من الشرارات من عرب الشمال الغربي في جزيرة العرب وأكثر منازلهم ومساكنهم في الجوف وإبلهم أو جيشهم هذا هو في الدرجة الثانية بعد العُمانيات وقد يحصل في الحرائر أنواع من الجيش ربما فاقت العمانيات.

أما الرحول فتستخرج من أي نوع من أنواع النوق بعد أن تُذلّل.

وأما النياق فهي كثيرة في نجد وهي مدار ثروتهم وباب معايشهم منها يحتلبون وعليها يمترون وبمناظرها يبتهجون ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[1].

ولبعض النياق أنساب معروفة يحفظها لها أهلها، وخلائق خاصة يعرفونها بها، وكنا نسمع في رحلتنا هذه أخبار عجيبة عن خلائق بعض

---

(١) سورة النحل، الأيات: (٦ — ٧).

أنواع هذه الإبل لا تكاد تصدق لولا أن رواتها من الثقاة وكثير منها ينفي من بنيه من كان دخيلاً فيه ولها حس في الائتلاف والتحابب لا يقل عن حس الإنسان فترى الناقة إذا فقدت أَلايفها رغت[1] وحنَّت وصَعُب قيادها وساءت أخلاقها.

ومن أعجبها تربية العمانيات وعلى الأخص منها البواطن ولكل واحدة من مشاهيرها اسم خاص تعرف به، إذا نوديت به أجابت وإن لاذت نفرت، قد تشارك صاحبها بزاده فتأكل لحمه وأرزه المطبوخ.

والإبل منها صعب وذلول، أما الصعب فهو الذي لم يعسف، وأما الذلول فهو الذي ذُلّل وسلُس قياده. ولهم طريقة خاصة في الصعبة ليصيّروها ذلولاً وهي أنهم يربطون رأسها برسن ويحفرون أطراف الرسن بالأرض ويجعلون حبله قصيراً ويربطونه بالأرض ربطاً قوياً محكماً فتترك الناقة على هذا الحال يومان أو ثلاثة حتى تضعف وتنكسر حدتها، وتذلّ فيسهل بعد ذلك ركوبها وتحميلها وفي غير ذلك لا يمكن أن يسلس قياد الصعب منها.

ولو أردنا استقصاء حالة الإبل في نجد ومنزلتها بين أهلها ومقدار حرصهم عليها لكتبنا في ذلك شيئاً كثيراً، ومن دقّق النظر في قواميس اللغة لوجد أن الإبل لها شركاً في ربع ما في القاموس من مفردات وهي نصف الشعر العربي القديم أو ثلاثة أرباعه ولا غرو أن يكون لها هذه المنزلة عند العرب في لغتهم لأنها الركن المكين في وسائل حياتهم ومعايشهم فهي

---

(١) في الأصل (راغت).

البانزين وهي البترول وهي الفحم الحجري وهي القطار وهي السيارة وهي الطيارة بل هي الكل في الكل، وفضلها علينا في رحلتنا هذه كبير فقد حملتنا على ظهورها وحملت أمتعتنا وعدد حربنا وشربنا من ألبانها وأكلنا من لحومها طيلة رحلتنا فجزاها الله عنا خيراً وأنزل فيها البركة والخير.

الخيل:

والخيل مازالت من القديم والحديث عدة الحرب العظمى عند العرب ومفخرة من مفاخرهم:

وفي فرس نهد عتيق جعلته حجاباً لبيتي ثم أخدمته عبدا[1]

وما زالت العرب تتوارث جياد خيولها حافظة أنسابها كابراً عن كابر إلى يومنا هذا وربما فادى الرجل بنفسه دون فرسه إذا كانت من عتاق الخيل وجيادها.

وللخيل عند العرب بيوتات معروفة كما تعرف بيوتات بني آدم وقد يعرض لتلك البيوت من الخيول ما يعرض لبيوت الشرف في العرب من نباهة ذكر وعلو منزلة كما يعرض لها الخمول والضعف ولكنها إن خملت وتنوسي ذكرها ثم رجع الناس للعناية بها تجدها في حلبة المجلّين والسوابق والمصلّين وقد تغنّى الشعراء في القديم والحديث بذكر الخيول العربية وكان في سباقهم امرؤ القيس ويكفيها فخراً ما وصفها الله به: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[2] أما وأنها

(١) البيت من قصيدة شهيرة للمقنع الكندي.

(٢) سورة الأنفال؛ الآية: (٦٠).

رهبة في قلوب الأعداء وقوة لمن ارتبطها. ولها من المنزلة الكبيرة عند العرب ما ليس لها من المنزلة عند غيرهم. أما بيوت الخيل المعترف لها بالأصل وشرف المحتد فخمس وهي:

١. الكحيلة.

٢. هدبا.

٣. الحمدانية.

٤. الصقلاوية.

٥. الدهما.

والعرب يتعدون بالأنساب ويهتمون لها ولهم في أنساب الخيل أخبار قد تصح وقد لا تصح؛ من ذلك أنهم يذكرون أن نبي الله سليمان على نبينا وعليه الصلاة والتسليم لما طفق مسحاً بالسوق والأعناق عقر الخيل وقتلها فخبّأت عجوز فرساً تسمى كحيلة وكانت من جياد الخيل فيذكرون أن الخيل الأصايل نسلت من تلك الفرس. ويتفرع عن الكحيلة بطون منها: المعنقية وربدة والوذنة.ويوجد من أصايل الخيل أيضاً (الصويتية والعبية الشراكية).

ويوجد عند كثير من العرب خيول يدعون لها أصلاً في الخيل ولكن لا يقرّ أهل المعرفة بالأصل لتلك الخيول ولا يقبل في هذا إلا شهادة ذي العقل[1] والصدق والأمانة.

ومن المعلوم أن بعض أصايل الخيل معروف عند قبائل معروفين من العرب فمثلاً الصويتية أكثر ما توجد عند قبيلة حرب وكذلك الحمدانية.

---

(١) في الأصل (ذو العقل).

وتوجد الصقلاوية عند الرولة[١] وعند أهل الشمال، وتوجد الدهماء في الغالب عند أهل الجنوب في اليمن. وتوجد المعنقية عند الظفير وعنزة في الشمال[٢].

ولقد أتى وقت من الزمن كثرت فيه الخيول في نجد كثرة عظيمة ولكن لما جاءت حروب جلالة الملك في نجد واضطر لتدويخ الجزيرة بالحرب والضرب قُتل كثير من الخيل في تلك الحروب وقد يجتمع لدى جلالة الملك ولدى خصومه في ساحة واحدة من الخيل ما لا يقل عن خمسة عشر ألفاً إلى العشرين ألف ولكن الحروب أتت على كثير من تلك الخيول.

ولما رأى جلالة الملك ذلك وخاف على أنساب الخيل أن تضيع جمع الخيول الأصايل وجعل لكل فريق منها مكاناً خاصاً وخدماً خصوصيين وشدَّد في أوامره بالمحافظة عليها والعناية بشأنها وجعلها في مكان يسمى (الخرج) في نجد، حيث تنمى، وقوله[٣] : "ولا يخالطها غير أصيل من الخيل". وقد ابتدأ بهذا العمل قبل ثلاث سنوات[٤]، وهي اليوم تتناسل وتتوالد، وأمر أن لا يُعطى فيها أحد إلا بأمر منه.

---

(١) في الأصل (الرولا) والمراد قبيلة الرولة المعروفة.

(٢) للاستزادة حول هذا الموضوع يراجع كتاب حمد الجاسر(أصول الخيل العربية الحديثة).

(٣) كذا في الأصل.

(٤) هذه الإشارة تعني أن بداية اهتمام الملك عبدالعزيز و مشروعه لتربية الخيل الأصايل في الخرج كان في حدود ١٣٤٦هـ وكان هذا المشروع الذي يدل على بعد نظر الملك عبدالعزيز وعلو فكره هو النواة الأولى لمركز الملك عبدالعزيز للخيول العربية الأصيلة التابع لوزارة الزراعة الموجود اليوم في ديراب قرب الرياض والذي تم تأسيسه في سنة ١٣٨٤هـ.

أما استعمال الخيل في الحروب فلا تستعمل حين المشي إلى العدو ولكن تقاد إلى الحرب عارية وتخدم خادماً وتعطى بعيراً يحمل لها ماءها وشيئاً من طعامها، وتركب الإبل وحدها لقطع الفيافي والقفار، فإذا جاء وقت الطعان والنزال رُكبت الخيل وجُنبت الإبل. هذا موجز للخيل وموقفها في الحروب.

السيوف:

لم يغرم العرب الأولون بشيء من أنواع السلاح غرامهم بسيوفهم فأكثروا من وصفها وبحثوا عن أصلها وفصلها وتوارثوها أباً عن جد وجعلوا لها من الأسماء العدد الوفير، إذ كانت ولا تزال إلى اليوم الفاصل في الحروب وآخر ما يلجأ إليه في المعارك.

عشية لا تغني الرماح مكانها ... ولا النبل إلا المشرفي المصمما[1]

لقد اخترعت البنادق والمدافع والمكاين ولكن ذلك لم يغن العرب عن سيوف آبائهم وأجدادهم فهم يستعملون هذه الأوائل المستحدثة يستعينون بها للاقتراب من عدوهم، فإذا صاروا على بعد قليل عنه فقد رميت البنادق ولمعت أسنة السيوف وما هي إلا ردهة من الزمن حتى يقضي الله أمره بما تنتجه السيوف.

ما نعلم مكاناً تصنع فيه السيوف الغالية اليوم في جزيرة العرب، وكان العرب الأولون يستوردونها من الهند ويصنعون بعضها في ديارهم والعرب لا يبالون بجمال السيف وإنما يهتمون لفعله فالسيف الذي قد جرّب بتره هو الذي يقتنى ويحمل ومع ذلك فإنهم يفضلون السيوف على حدها وذبابها

---

(١) البيت للحصين بن الحمام المري.

تموجات خاصة يعرفونها ويسمونها جوهر السيف وهذا التموّج يجعل للسيف قيمة كبيرة عندهم ونجد هذه التموجات في الغالب على كثير من السيوف المشهورة والموجودة اليوم عند العرب. ولتلك السيوف المشهورة أسماء عُرفت بها ووقائع سُجّلت لها في بطون التواريخ المحفوظة في قلوب الرجال.

وفي نجد أو في الرياض خاصة تقسم السيوف المشهورة إلى قسمين منها سيوف آل سعود يوم كانوا في الدرعية، والقسم الثاني ما اُشتري أو أُخذ في الحروب من السيوف المشهورة.

وإنا نورد ها هنا أسماء السيوف المشهورة وشيئاً مما عُرف عنها[١] :

١. رقبان[٢] ويسمى زويد: وهو سيف جلالة الملك أخذه من والده وهو من سيوف الدرعية وله وقائع مشهورة منها أن جلالة الملك كان في ساحة من ساحات الحروب فظفر بعدو من أعدائه فهوى بالسيف على عنقه فخرج السيف ولم يسقط الرأس وظن جلالته أن السيف قد أخطأ الرمية فلما أراد أن يثنيها انتفض المقتول وإذا برأسه أمامه وكان جلالته ثنى عليه بالثانية فقطعه من كتفه حتى أسفل البطن وقطع القلب شطرين والقلب لا يزال يضرب ضرباته من وسطه.

---

(١) أشار فؤاد حمزة إلى عناية الملك عبدالعزيز بالسيوف وخبرته فيها وحرصه عليها وذكر أنه يفضل السيوف الفارسية القديمة، ومن أفضلها الجنس المسمى خريسان والجنس المسمى دابان وهما من الأجناس النادرة جداً، وأكثر السيوف القديمة عند آل سعود من صنف دابان ومنه سيوف الملك المسماة: رقبان، صويلح، ثويني، ياقوت. انظر: البلاد العربية السعودية، ص٣٢.

(٢) في الأصل (ركبان).

٢. ياقوت: سيف من سيوف جلالة الملك.

٣. رقبان[١]: واشتهر بهذا الاسم سيف آخر هو عند سمو الأمير سعود أكبر أنجال جلالة الملك يذكرون أنه سيف الإمام فيصل ويقولون أن عبدالله بن الإمام فيصل اشتراه من سعدون من أهل الأحساء وأنه ضرب به عنق بعير فقطعه[٢] وهو من أشهر السيوف في نجد وقد انتقل هذا السيف من آل سعود لآل رشيد يوم تغلب آل رشيد على آل سعود ولما استرد جلالة الملك حائل استرد السيوف التي كان أخذها آل رشيد من آل سعود وكان في جملتها هذا السيف.

٤. صويلح: هو سيف سمو الأمير محمد نجل جلالة الملك وأصله لصالح بن راشد بن سعدون من آل السعدون في العراق وقد أخذ منهم في معركة كانت لبعض آل سعود الأولين مع آل السعدون.

٥. سيف الحجرة: هو سيف من سيوف الأمير محمد أيضاً وهو ينسب للحجرة، سمعت من بعضهم أن الحجرة بلد في الشام وأن سيوفاً معينة تأتي منها والذي ظهر لي بغير تحقيق تام[٣] أن الحجرة هي حجر اليمامة والتي كانت مدينة اليمامة وأم قراها وقد بُنيت بتاريخ قديم لأسباب ودواعي ليس هذا محل التفصيل فيها ولعل السيوف

---

(١) في الأصل (ركبان).

(٢) ومن هذا القبيل ما أورده سعود بن هذلول أن سيف عبدالله بن ثنيان آل سعود الذي تولى الحكم في الفترة (١٢٥٧-١٢٥٩هـ) كان يسمى (أبا القعدان) وكان سيفاً صارماً أعمله في رقاب الترك!. انظر: تاريخ ملوك آل سعود، ص٢٠٩.

(٣) يلاحظ صيغة الشك التي سجلها الكاتب في هذه المعلومة!

المنسوبة إلى الحجرة هي المتوارثة من سيوف أهل تلك المدينة.

٦. بنيّة الجربا[١]: هو سيف سمو الأمير خالد نجل جلالة الملك ويذكر أنه كان بيد صاحبه فضرب به فارساً قَدَّ جسمه كله ونزل إلى فرسه فقطعها.

٧. البسّامي: هو سيف سمو الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وهو من سيوف الدرعية أخذه إبراهيم باشا ثم استرجعه منه أحد آل بسام ثم استرده الإمام تركي وبقي في آل سعود.

وهناك خطّاف، وشويمان، والقضيبي، والأجرب[٢]، وسيف راعي

---

(١) بنية بن قرينيس بن الحميدي الجرباء: من مشاهير فرسان العرب من آل محمد شيوخ قبيلة شمر، اشتهر بالكرم والشجاعة والنخوة وله مواقف مشهودة قتل في إحدى الوقعات سنة ١٢٣١هـ، ويظهر أن هذا السيف ينسب إليه وقد ذكر العريفي في كتابه (معجم سيوف العرب) سيفاً لبنية الجرباء اسمه (شامان). انظر: عقود الجواهر، ص١٨-٢٩.

(٢) الأجرب: سيف شهير للإمام تركي بن عبدالله آل سعود مؤسس الدولة السعودية الثانية، وقيل أنه سمي بالأجرب نسبة إلى صاحبه الجرباء من شيوخ شمر المعروفين وقيل غير ذلك ومن شعره في هذا السيف قوله في قصيدته المعروفة التي أرسلها إلى ابن عمه مشاري بن عبدالرحمن:

يوم ان كل من خويه تبرا ... حطيت (الأجرب) لي خوي مباري

نعم الرفيق إلى سطا ثم جرا ... يودع مناعير النشاما حباري

واختلف الباحثون حول مصير الأجرب بعد نهاية الدولة السعودية الثانية، ولكن حدث أثناء زيارة الملك عبدالعزيز للمنطقة الشرقية سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩ للاحتفال بتصدير النفط كان من ضيوف الحفل الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الذي قدم هدية للملك عبدالعزيز هي السيف (الأجرب) الذي سبق لسعود بن فيصل بن تركي تقديمه إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، فحين قدم الشيخ حمد السيف للملك عبدالعزيز قال له الملك عبدالعزيز: «هذه ذكرى منا عندكم فأبقوه لديكم». وقبل الشيخ حمد بهذا الأمر ودعا الملك عبدالعزيز لزيارة البحرين =

المفيجر[١]، وسيوف كثيرة أخرى لم يتصل بنا أسماؤها ومتى وصلتنا سنلحقها عند طبع هذه الرحلة[٢]. وسنعود لسياق البحث في رحلتنا في المقال القادم إن شاء الله تعالى.

فأجابه وظل هذا السيف عند آل خليفة في البحرين حتى يوم الأحد ١٤٣١/٥/٤هـ = ٢٠١٠/٤/١٨م حيث زار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز البحرين فأهداه ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة هذا السيف بعد أن تم حفظه لديهم لمدة ١٤٠ عاماً. انظر: العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز، طلال الطريفي، ص٨٨؛ عقود الجواهر، ص٢٩؛ الأجرب تاريخ ومسيرة، جريدة الاقتصادية العدد (٦٠٣٤) في ١٤٣١/٥/٥هـ =٢٠١٠/٤/١٩م.

(١) في الأصل انفيجر.

(٢) من الإشارات التي تؤكد عزم الكاتب على طبع هذه المذكرات.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه(*)

- ١٥ -

يوم الأربعاء ١ شعبان: أقمنا اليوم في منزلنا من مفرش (المسناة)، وقد أمطرنا الله مطراً غزيراً من فضله وإحسانه، وأخذ جلالة الملك يبحث عن آخر منزل نزله العصاة بعد أن ضربتهم تلك السرية التي كانت بإمرة (الفرم)، وقد أرسل (الفرم) لجلالة الملك ما وجده في خيام (الدويش) من أوراق ومخابرات، رأينا في جملتها صورة كتابين، نرى من الفائدة التاريخية إثبات نصهما كما رأيناهما(١).

أما الأول فهو صورة كتاب من الدويش للملك فيصل ملك العراق، والآخر للمستر (كلوب) المفتش الإداري للبادية الجنوبية العراقية، وهو الملقب بين العرب بـ (أبو حنيك)(٢).

(*) أم القرى العدد س٦ ، ع(٣٠٦)، (٢٥ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ = ١٧سبتمبر١٩٣٠م)، ص١.

(١) إشارة إلى اطلاع الكاتب على هذه الأوراق مما يؤكد قربه من صانع القرار.

(٢) جون باجت غلوب باشا John Bagot Glubb (١٨٩٧-١٩٨٦م): هو من كبار مغامري الانجليز قبل الحرب العالمية الأولى وما بعدها، عمل ضابطا في الاستخبارات العسكرية ومترجما للحكومة العراقية ثم مفتشاً في الصحراء الجنوبية في الفترة من ١٩٢٢-١٩٣٠م وهو الذي اقترح إقامة المخافر على الحدود النجدية، ثم نقلت خدماته إلى الأردن في عام ١٩٣٠م ليصبح القائد العام للجيش الأردني وقد أنهيت خدماته في الأردن سنة ١٩٥٦م. ألّف ٢٠ كتاباً في التاريخ الإسلامي والشؤون العربية، ولقب بأبي حنيك بسبب إصابته في الحرب العالمية الأولى بشظية حطمت فكه السفلي وخلفت فيه تشويها ظاهر. انظر: حرب في الصحراء، ص١٠، ١١.

كتاب الدويش للملك فيصل:

"من فيصل بن صلطان[١] الدويش إلى جناب المكرم المحترم فيصل الشريف صلطان [٢] العرب سلمه الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغ السلام والتحية والاحترام وبعد ذلك ألفو علينا رجاجيلنا اليّ جو منك[٣] في (قرعة مديرس) شمال الحفر [٤]. ومن طرف العربان أسفلهم – العجمان – في (مهزول) وفوقيهم حنا على (أبرق الحباري) وإلى (عذيبة) و(الرحيل).

ومن طرف حنا في هالحدود ونجد فيها فرصة لحرب ابن سعود ولا كن[٥] حنا أوذونا سرقان الضفير رعية الحكومة بالسرق، واليوم بارك الله فيك انك[٦] تدري إننا ما نقدر لنضرهم في سبب الحكومة، وحنا نبيك تكفينا من الحكومة ورعاياها لجل نتفرغ لنجد وحربها، وهم يسوقوننا في طيارات وتنابيل، يقولون ارجعوا لبن سعود وألا اشملوا مع (الحجرة)، حدود ابن سعود أرض ردية، ولا ندري وش مارامهم[٧] في ذلك وأنت سنّعنا[٨] أمّا خذ لنا أمان الحكومة و إلا سنّعنا على سنعٍ بيّن". أهـ. بنصه كما

---

(١) كذا في الأصل والصواب (سلطان).

(٢) كذا في الأصل والصواب (سلطان).

(٣) كذا في الأصل والصواب (ألفوا علينا رجاجيلنا اللي جوا منك).

(٤) هذه إشارة على وجود علاقات ومراسلات سابقة للدويش مع الملك فيصل أثناء هذه الأزمة.

(٥) كذا في الأصل والصواب (ولكن).

(٦) كذا في الأصل والصواب (إنك).

(٧) كذا في الإصل والصواب (مرامهم).

(٨) سنعنا: أي دبرنا.

رأيناه ولم نغيّر من إملائه شيئاً[١].

كتاب الدويش لكلوب:

"من فيصل ابن صلطان[٢] الدويش إلى جناب عالي الجناب كبت قلاب[٣]. قلاب[٣]". بعد التحية والاحترام: سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك ذلك تعلم ويتقرر في فكرك، ويكون عندك معلوم، إني ما جيت مغرّب إلا ناصٍ الحكومة وباغٍ طرفهم، ومشتهي وصايتهم، ويكون عندك معلوما إنا أهل صدق، ناخذه ونعطيه، ولا نعرف الغدر والخيانة، وتعلم مماشينا مع ابن سعود بالسابق وأنه ما وصل ها المواصيل إلا بسببنا، ولما رأينا غدره وخيانته فينا خاصة و بالناس عامة فارقناه، واليوم أحببنا أنا نصير رعية لكم وموامير لكم ونصير حدر يديكم وجندٍ لكم ولا نعصي أمركم، وباقي الجواب من راس الطارش أبلغ، هذا ما لزم تعريف جنابكم الشريف ودمتم حرر ١٣ رجب سنة ١٣٤٨[هـ][٤]

الختم

---

(١) يلاحظ خلو هذه الرسالة من التاريخ، وقد جاء في كتاب (معركة السبلة وما تلاها من أحداث ص٦٩): "وعندما أوصد ابن سعود الباب في وجه الدويش كتب للشريف فيصل بن الحسين رسالة لم تصله، حيث أبقى أبوحنيك مشرف بن لامي مرسول الدويش عنده لمدة أربعة أيام وبعده أبلغه بأن الحكومة العراقية لا ترغب في مقابلة وفد الدويش وعاد مشرف بن لامي خالي الوفاض".

(٢) كذا في الأصل والصواب (بن سلطان).

(٣) كذا في الأصل والصواب (الكابتن كلوب).

(٤) قبل تاريخ هذه الرسالة بيوم واحد وصل رسل الدويش يحملون أجوبته إلى الملك عبدالعزيز وكان آخرها بتاريخ ٦ رجب ١٣٤٨هـ ولكن الملك لم يقابلهم وظلوا تابعين للمضيف كما سبق ذكره في الحلقة العاشرة، ويشير أبوحنيك في كتابه (حرب الصحراء ص٣١٣) إلى رسالة للدويش مع مشرف بن لامي حيث قال: "... وصل إلى مخيمنا وفد الدويش برئاسة مشرف بن لامي ومعه رسالة من فيصل الدويش موجهة إلي، لم تتضمن الرسالة سوى تعبيرات عن صداقته وعبارة تثير الاندهاش وهي أن مطيراً يعتبرون على الدوام من أهل العراق، وقدم مشرف بن لامي طلباً شفهياً بأن نأذن للمتمردين بدخول العراق، قائلا إنهم سيكونون رعايا مخلصين للحكومة العراقية".

فيصل بن سلطان الدويش

من عندنا: علي بن عشوان، وجاسر بن لامي[١]، وفيصل بن شبلان[٢]، وابن جربوع، و علي أبو شويربات، وصنيتان المريخي، وابن حنايا[٣] يبلغون السلام".

هذان هما الكتابان اللذان لم نر بأساً من نشرهما بمناسبة كتابة هذه السلسلة من المقالات[٤]، ولا نرى من مصلحة التفاهم بين نجد وجيرانها أن نطيل القول في هذا الموضوع ما دامت الأمور تجري ولله الحمد في مجاريها الحسنة بعد اجتماع الملكين، وسنجتزأ من القول[٥] بذكر ما كان في رحلتنا

---

(١) جاسر بن لامي: من الجبلان من مطير، حضر الجمعية العمومية في الرياض كأمير لهجرة اللصافة، ثم انضم لمتمردي الأخوان وكان ثالث ثلاثة سلمتهم بريطانيا للملك عبدالعزيز في خباري وضحى في ٢٨ شعبان ١٣٤٨هـ سجن في الرياض ثم نقل إلى الأحساء وتوفي سنة ١٣٤٩هـ تقريباً.

(٢) فيصل بن مرزوق بن فراج بن شبلان: من الشبلة شيوخ آل يحيى من الجبلان علوى من قبيلة مطير ذكر المانع أنه من المشاركين في السبلة ضد الملك عبدالعزيز وأنه قدم إلى معسكر الملك بعد المعركة متخفيا وقصد خيمة الأمير سعود يطلب الأمان والشفاعة عند أبيه، فأخذه فبلغه بأن نساء الدويش سيأتين إلى المعسكر في اليوم التالي ثم أعطي الأمان وعاد إلى الأرطاوية. انظر: توحيد المملكة، ص ١٤٧؛ عقود الجواهر، ص٢٣١.

(٣) يظهر أن المقصود مطلق أبوحنايا من البرزان جماعة أبوشويربات.

(٤) قال محمد جلال كشك في كتابه (السعوديون والحل الإسلامي) ص٦٨٢ حول هاتين الرسالتين: "وكان قد عثر في أوراق الدويش، على مسودة رسالتين؛ قيل إنهما من إملائه، بهدف إرسالهما إلى فيصل ملك العراق، وغلوب المفتش الإداري البريطاني عند الحدود العراقية. ولكن ما من مصدر أثبت أنهما أرسلا فعلاً، وما من دليل على أنهما من إملاء الدويش وليس أحد رفاقه مثلاً.."، في حين أن كلوب كما ذكرنا سابقاً قد أشار في مذكراته إلى هذه الرسائل. أنظر: حرب في الصحراء، ص٣١٣.

(٥) كذا في الأصل ولعله يريد (سنجتزئ القول).

من صحيح الأنباء والأحاديث بغير ذكر أو تعليق[١].

<u>الخميس ٢ شعبان</u>: لم يبق بيننا وبين حدود العراق غير مرحلة أو مرحلتين ولم نلاق من العصاة غير الذين لاقينا، وغداً أو بعد غد، سنكون عند ملتقى شعيب (العوجة) بـ(الباطن)، حيث نقطة الحدود بين نجد والعراق والكويت، وخروج جلالة الملك لم يكن إلا وفاء بعهده مع العراق والكويت، وأن العصاة سيؤدبون لاعتدائهم على العراق والكويت. ولم يكن في نية جلالة الملك أن يقاتل العراق أو الكويت في خروجه هذا، بل كان يريد تأديب العصاة فقط، وليس له غرض في أراضي هذه البلاد المجاورة، وقد تأكد لديه بعد أن وصل مقامه ذاك أن لا أثر للعصاة في أراضي نجد وأن العدو التجأ إلى الأراضي المجاورة. وقد قدّر جلالته هذه النتيجة للعصاة قبل حركته من الرياض، فأخبر الجهات المجاورة أن العصاة سيلجأون إليهم في النتيجة، فأُجيب بأنه لن يسمح للعصاة بدخول الأراضي المجاورة، وأنهم إن دخلوها سيخرجون منها بالقوة. ورغم علم جلالته بدخول العصاة أراضي البلاد المجاورة رأى أن يصل إلى طرف الحدود، وقبل مسيره سيّر سرية قوية أمامه لتصل مكاناً يسمى بـ(أم الحمير)، وهي آخر أرض لنجد عند مفرق الحدود بين العراق ونجد والكويت، فسارت السرية بإمرة (مشاري بن بصيص) من شيوخ مطير وفيها فريق من عتيبة بإمرة (بدر ابن ربيعان)[٢]، وفريق من سبيع بإمرة (ضرمان أبو اثنين)، وسارت السرية

---

(١) يلمح الكاتب هنا إلى منهجه في كتابة هذه المذكرات.

(٢) بدربن ربيعان: هو بدر بن علوش بن مسلط بن محمد بن حمود ربيعان من الروقة من عتيبة، ينتمي إلى بيت شرف ورئاسة له حضوره في التاريخ النجدي، ووالده علوش بن مسلط خال =

بعد أن أُمرت أن لا تتعدى حدودنا ولو رأت العصاة أمامها، وذلك منعاً للمشاكل.

وقد أقمنا هذا اليوم في منزلنا، واشتغل الناس فيه بتقسيم الغنائم التي غُنمت من آل عشوان، وقد قُسمت على الطريقة الشرعية، وتولّى قسمتها الشيخ عبدالله بن حسن من آل الشيخ، وتقسيم الغنائم معروف في الشريعة؛ وذلك بأن يؤخذ الخمس من الغنيمة لبيت المال، وهذا الخمس يتصرف فيه ولي الأمر كما يرى فيه المصلحة، وتقسم الأربعة الأخماس الباقية على الغزاة بالسوية للراجل سهم واحد وللفارس ثلاثة أسهم(١).

سلطان بن بجاد بن حميد؛ وكان بدر من رجال الملك عبدالعزيز المعدودين ومحل ثقته في المهمات وشارك في عدد من معارك توحيد المملكة العربية السعودية مثل ضم الحجاز وحائل والسبلة وحرب اليمن وتوفي سنة ١٣٦٣هـ، قال فيه الشاعر زبن بن عمير:

ياهل الركاب اللي لفيتوا مسيان ... لا صار قاصركم زهاب وجلوبة

أما ادفعوهن يم قصر ابن فيحان ... وإلا ادفعوهن يم بدر التجوا به

انظر: ديوان زبن بن عمير، ص٦٩، وقد أفادني بترجمة بدر بن ربيعان مشكوراً حفيده المهندس مسلط بن سلطان بن ربيعان.

(١) يشير حمد الجاسر إلى أن قسمة الغنائم كانت يوم الأربعاء الأول من شعبان ١٣٤٨هـ ويذكر حادثة تعمد كاتب المذكرات تجاهلها في الحلقات المنشورة بسبب حساسيتها وهي المشكلة التي حدثت بين فرعي قبيلة عتيبة (برقا) و(الروقة) بسبب الخلاف حول طريقة توزيع الغنائم حيث حيز نصيب قبيلة عتيبة بفرعيها وسيق حتى أوقف أمام مخيم شيخ (الروقة) عمر بن ربيعان!! فأثار هذا حفيظة البرقاويين فاجتمع ثلاثة عشر من رؤسائهم في هذا اليوم في خيمة جهجاه بن بجاد!! وبعد التداول اتفقوا أن يبعث إليهم نصيبهم وهو النصف ولكن أخوانهم أرادوا الاستحواذ على الثلثين بدعوى أن عددهم أكثر من هؤلاء، وهنا ثار الخلاف مرة أخرى، فاجتمعوا بعد الظهر وكان أبوالعلاء أشد المتحدثين انفعالاً بل كان أصوبهم رأياً حيث طلب

و في هذا اليوم وصل علي أبو شويربات[١] مستسلماً فقبله جلالة الملك وعفا عن دمه ودم من كان معه، و أبو شويربات هذا كان سفير العصاة في الخارج من أول يوم شقوا فيه عصا الطاعة إلى يوم أن لاقوا مصارعهم.

إحصاء المقاتلين واحداً واحداً، ويشير الجاسر إلى أنه أثناء ذلك الاجتماع في خيمة جهجاه كان يتولى كتابة أسماء أتباع كل شيخ منهم، وفي أثناء ذلك كان قد حدث بعيداً عنهم شجار بين غوغاء من الفريقين تسرع فيه بعضهم بإطلاق الرصاص، فوصل الخبر إلى الملك، فما شعر المجتمعون إلا بكوكبة من الخيّالة بقيادة محمد بن عبدالرحمن تقف أمامهم وهم في مناقشتهم وكان أبرزهم صوتاً سلطان أبالعلاء، فوجه الأمير محمد الكلام إليه قائلا بانفعال شديد: (يا أبا العلا قومك العصمة يثارون بالسبلة؟!) فما كان من أبا العلاء إلا أن أجابه قائلاً: (عندك إياهم، عندك إياهم) وكانت آخر كلام نطق به، ثم مال على ظهره ميلته الأخيرة، ولم يقبر إلا بعد المغرب، توقعاً أن تكون حالته غشياً لا موتاً. انظر: مجلة العرب، من ذكريات الرحلات (٢)، ج٧ و٨، س١٣، (محرم وصفر ١٣٩٩هـ، ص٤٨١-٤٩٣)، وانظر: من سوانح الذكريات (١/٢٥٧-٢٥٩).

(١) علي أبوشويربات: من رؤساء البرزان من بريه من مطير، ويذكر التويجري أنه حين جاء مستسلماً لم يكن وحده بل كان معه مدباج أبوشويربات وصنيتان المريخي ومناحي بن مسمار وغيرهم حيث أن هؤلاء خرجوا إلى العراق وعقدوا اجتماعا تشاوروا فيه على مكان اللجوء فكان الاتفاق على اللجوء إلى الملك عبدالعزيز نفسه وطلب العفو منه وكان هذا الرأي رأي فيصل بن شبلان فاستقبلوا في معسكر الملك وباتوا بأحسن حال، وفي الصباح مثلوا جميعا بين يدي الملك فعنفهم تعنيفا شديدا حتى يأسوا من الحياة ثم تكلم أحدهم ولعله من شيوخ العجمان طالبا العفو فكان لهم ذلك، في حين يشير ديكسون إلى أن فيصل بن شبلان حضر إليه في مكتبه في الكويت بعد يومين من استسلام الدويش يسأله عن الموقف لو لجأ إلى الشيخ أحمد الجابر وطلب منه الحماية، فنصحه بألا يفعل ذلك وأن عليه أن يتجه إلى ابن سعود ويدخل خيمته ويطلب منه الأمان والحماية وأن فرصته في الحصول على العفو لا تقل عن ١ : ١٠٠، وأشار ديكسون بأنه رتب لخروجه من الكويت رغم بحث القوات البريطانية عنه. انظر: لسراة الليل هتف الصباح، ص٢٢٧-٢٣٠؛ الكويت وجاراتها، ص٣٣٩-٣٤١.

وفي هذا اليوم قدمت جموع العوازم الذين كانت منازلهم على مقربة من الأرض التي نزلناها، والعوازم هم الذين أبلو البلاء الحسن في قتال العصاة يوم هاجمهم العصاة، فقاتلوا ورابطوا وصابرو وصبروا مدة غير قليلة، وقد عوملوا في مخيم جلالة الملك معاملة حسنة مكافأة لهم على ما قدموا[١].

الجمعة ٣ شعبان: لم يقتل و لله الحمد في المعركة التي دارت رحاها على آل عشوان أحد من جند جلالة الملك، ولم يكن إلا بعض جراحات قليلة في بعض أفراد الجند، وإنما جُرح أحد كتّاب جلالة الملك من الذين رافقوا الجند في السيارات جرحاً خطيراً وهو (عبدالرحمن بن زيد)، وكان يرافقه في سيارته (حمد المضيان) من كتّاب ديوان جلالته، إذ شهد المعركة معه، وفي هذا اليوم توفاه الله برحمته فدفن في مكانه، وقد صلى جلالة الملك عليه قبل رحيله[٢].

---

(١) جاء في الحلقة السادسة من المذكرات أن عدد أمراء العوازم أهل الرايات الذين شاركوا في هذه الغزوة أربعة عشر وهم: فلاح بن جامع، فهد بن معتق، مبارك بن دريع، بطاح بن هواش، سالم بن عزام، حمود بن القباضية، جضعان بن مرمح، سعد الشتلي، مبارك الملعبي، عبدالهادي بن خفرة، سمير بن بليحية، عبدالله بن نفيشان، خليفة بن عقيل، دغيم بن درع.

(٢) أشار حمد الجاسر – وهو أحد المشاركين في هذه الغزوة – إلى وفاة سلطان أباالعلاء أمير هجرة سنام في هذا الموضع وقال: "وهناك حيث جرى مصرع آل عشوان تجاورت قبور عدة على ما بين أصحابها من التنائي: قبر سلطان أباالعلاء، وقبر عبدالرحمن بن زيد من كتاب الديوان الملكي، قتل أثناء المعركة، وقبور أخرى لأناس مجهولين من (آل عشوان) ممن أخرج من بين الخيام فقتل صبراً!!". انظر من سوانح الذكريات (١/٢٥٩). ومن الغريب أن يتجاهل الكاتب وفاة سلطان أبا العلا تماماً رغم كونه أحد أمراء الهجر وشيوخ القبائل الذين ثبت ولائهم للملك عبدالعزيز وشاركوا في حروب التوحيد، في حين يؤرخ لوفاة موظف في الديوان!! ولكن ربما تكون حساسية الأحداث المرتبطة بوفاة أبا العلاء هي التي منعت الكاتب من الإشارة إليها في جريدة أم القرى.

و في هذا اليوم أمر جلالته بالمسير، فسرنا ميممين (الرقعي) في شعيب الباطن، فكان مجموع سيرنا ثلاث ساعات وخمس دقايق حيث أنخنا وبتنا ليلتنا، وقد ألقي القبض في هذا اليوم على رجل من العصاة، فعُلِم منه أن العصاة تشتت شملهم وتفرقوا في أراضي الكويت.

<u>السبت ٤ شعبان</u>: أمر جلالة الملك على عادته عند الصباح بالمسير، ونظراً لاقترابنا من حدود العراق – كما ذكرنا – و علم جلالة الملك أن على مقربة منا مخفراً عسكرياً لحكومة العراق وأن بين الموظفين في ذلك المكان الضابط الإنكليزي الكبتن (كلوب) المعروف، رأى جلالته رغماً عن انقطاع الأخبار من الحكومة الانكليزية أن يعلمها بمكانه، فكتب كتاباً وأرسله بالسيارات مع أحد رجاله (تركي بن ماضي)[1]، وسار الرسول بالسيارات، وأمر أن يمر بالسرية التي أرسلت قبل أمس لتكون مقدمة الجيش أو القوة الكشفية ليأخذ ما عندها من المعلومات عن العصاة ويسير بها. ولما سار

---

(١) تركي بن محمد بن ماضي: تولى أول مهمة دبلوماسية عام ١٣٤٣هـ حيث حمل رسالتين من الملك عبدالعزيز إلى الإمام يحيى أمام اليمن، كما أرسله الملك ضمن وفده إلى اليمن بشأن الأدارسة سنة ١٣٤٥هـ، وكذلك ذهب إلى اليمن سنة ١٣٤٦هـ للاتفاق على تعيين الحدود وسنة ١٣٥٠هـ لبحث قضايا الحدود ايضا وكذلك في سنة ١٣٥٢هـ، وعين أميراً لمنطقة غامد وزهران سنة ١٣٥٣هـ ثم أميراً على نجران سنة ١٣٥٧هـ، وأميراً لأبها في سنة ١٣٧١هـ حتى توفى سنة ١٣٨٥هـ. انظر: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٥٠٨، فلت: وربما كانت قراءة تركي الماضي لهذه المذكرات أثناء نشرها في جريدة أم القرى دافعاً له لتسجيل مذكراته اليومية أثناء المهمات التي قام بها في جنوب المملكة، والتي صدرت عن دار الشبل في سنة ١٩٩٧م تحت عنوان (من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية ١٣٤٢–١٣٧١هـ/ ١٩٢٤–١٩٥٤م).

جلالته ساعتين تقريباً من منزله، وصل إليه أن العصاة على مقربة منا، فأراد أن يتحقق مكان منزلهم إن كان داخل حدودنا أو خارجها، فأرسل بسيارة إلى السرية (يوسف ياسين) للتحقق من الموقع، فسار إلى أن وصل السرية فوجد أن العصاة على (أم العمارات) داخل حدود الكويت، ثم رجع بالخبر إلى جلالته. وبعد أن مشى جلالة الملك أربع ساعات أمر بالنزول وضُربت الخيام، وكان ترتيب النزول ترتيباً حربياً، بمعنى أن المنازل ينبغي أن تكون على صف واحد. ومما يروى بهذه المناسبة أنه يوم كنّا على الشوكي وأمر جلالته بالرحيل كنت أُلاحظ أن كثيراً من الجند يتباطأ بالرحيل وكنت انتقد هذا في نفسي، وأذكر حكاية الحجاج يوم عُيّن على شرطة عبدالملك حتى صار الناس بعد ذلك يرحلون برحيل أمير المؤمنين وينزلون بنزوله، وكنت أقول هذا شأن هؤلاء ونحن في حال السعة، فكيف يكون حالهم إذا اقترب يوم اللقاء وكان رئيس شرطتنا - وإن لم يسم بهذا الاسم - (ناصرأخو فهيد) وكان جلالة الملك قليل الاهتمام بأمر المتخلفين لأنه يعلم منهم ما لا أعلم، أما عمل الشرطة الحقيقي فلم يكن في حمل الناس الإسراع بالرحيل ولكن لما اقتربنا من العصاة أخذ الناس يرحلون ويسيرون إلى الأمام قبل رحيل جلالة الملك إسراعاً إلى العصاة وكان عمل شرطة الجند أن تتقدم الجند كله فتمنع الناس عن التقدم. وهذا شيء لا يشاهد في غير هذا الجند الذي يتسابق أفراده إلى المعارك رغم القوى التي تمنعهم عن الإقدام.

الأحد ٥ شعبان: سار جلالته عند الصباح من منزله، ومشى إلى أن نَصَب خيامه في شعيب الباطن أمام مكان يسمى (خرجاً)، ونصب خيام الجند عن يمينه ويساره صفوفاً متراصة، وكان منزلنا هذا يبعد سبعة كيلو

مترات عن ملتقى شعيب العوجة بالباطن، حيث ملتقى الحدود بين العراق والكويت ونجد كما قدمنا. وعلمنا بعد منزلنا أن الخفر العراقي مخيماً على (العبيد) وهو يبعد ثلاثة كيلو مترات عن نقطة الحدود، وشوهدت الطائرات الإنكليزية تطير قريباً من الحدود، كذلك السيارات العسكرية العراقية تمشي في حدود العراق، فأمر جلالته (يوسف ياسين)، أن يصل للسيارات المتجولة ليعرف خبرها، فسار المذكور إلى أن التقى بالسيارات، ثم واصل سيره إلى نقطة (العبيد) حيث التقى هناك بمدير شرطة البادية الجنوبية العراقية (حسن بك علي المدفعي)، ولقي مندوب جلالته الأول (ابن ماضي) ينتظر جواب الكتاب الذي كان يحمله لنقطة الحدود.

ولم يكن مدير الشرطة العراقي بالذي يملك الأمر كله، وإنما نقل ما حدثه به (يوسف ياسين) إلى بغداد، والخبر عند المفتش الإداري للبادية الجنوبية العراقية، وبعد العصر أقبلت سيارة وراءها سيارتان مدرعتان فإذا بالكبتن (كلوب) صاحب السيارة تحميه السيارتان وراءه[1]. نزل كلوب إلى خيمته، ثم التقى بمندوبي جلالته الذي ذكرنا، وقد أدلى الكبتن بمعلومات عن العصاة ليست من الأسرار بل كانت معلومة، لا نرى بأساً من إثباتها فيما يلي: قال الكابتن (كلوب):

"أريد أن أفصل لكم المسألة من أولها لآخرها، لقد أخبرت الحكومة

---

(١) قال الملك عبدالعزيز في رسالة إلى إبراهيم النشمي في شهر شعبان ١٣٤٨هـ لم يحدد تاريخ يومها: "... وحالاً نزلنا على الرقعي ووجدنا عند العبيد أبوحنيك ومعه رتب لأجل يطردون هالخباث وعقب ما نزلنا الرقعي هجوا وتزبنوا اطراف الجهرا...". انظر صورة الوثيقة في كتاب: السبلة وما تلاها من أحداث، ص١٢٠.

البريطانية حكومتكم عن الأمر المشكل الذي يعوق طرد العصاة بالقوة إن كان معهم نساء وأطفال، ونحن لنا مدة ونحن نشتغل معهم فكلما طردناهم من جهة رحلوا لجهة أخرى، وقد طلبتُ من الحكومة أن تسمح لنا بضربهم و أنه من المستحيل أن يرحلوا من الحدود بغير ضرب، ولكنها حتى الآن لم تسمح لنا بضربهم نظراً لوجود النساء والأطفال معهم!! وقد جاءوا قبل مدة للحدود فطردناهم، ونزلوا بعدها (ضرابين) في حدودكم فجاء (الفرم) وصبَّحهم عليها ولم تكن قوة (الفرم) كثيرة، ولكن نظراً لانكسار معنويات العصاة الحربية لم يتمكنوا من المقاومة ولو تعقّبهم (الفرم) لأفناهم[1]. وبعد أن حصل عليهم ذلك، أرسل إليّ الدويش (محمد بن بدر)[2] ومعه غيره، يطلبون منا الالتجاء والدخول في رعويتنا[3]، وكان (الدويش) ومن معه قد

---

(١) وقعت هذه الحادثة في يوم الأحد ٢٨ رجب ١٣٤٨هـ وكلوب هنا يتحدث عنها بعد أسبوع من وقوعها!!

(٢) كان اسم المندوب هزاع بن بدر الدويش وهو ابن أخت فيصل الدويش، وليس أخيه محمد بن بدر كما ذكر الكاتب ذلك خطأ. انظر: معركة السبلة، ص٦٩؛ حرب في الصحراء، ص٣١٨.

(٣) ويشير كتاب (معركة السبلة وما تلاها من أحداث ص٦٩) إلى هذه الحادثة حيث قال: "فأشار هزاع بن بدر الدويش أن يكتب له الدويش مكتوباً آخر للشريف وسوف يقوم بتسليم الرسالتين للشريف بطريقته الخاصة فكتب له الدويش، وذهب هزاع وقابل أبوحنيك وأهداه مهرة وحاول في إقناعه بأن يسمح له بالعبور فأبقاه عنده لمدة ثلاثة أيام بحجة أنه سيحاول إقناع الحكومة العراقية بالسماح له بدخول الأراضي العراقية لمقابلة الشريف فيصل بن الحسين، فاعتذر أبو حنيك بمثل ما قال لابن لامي وعاد هزاع". ويشير أبوحنيك في مذكراته (حرب في الصحراء، ص٣١٨) إلى هذه القصة ويذكر أنهم أرسلوا في نفس الوقت وفداً جديداً لابن سعود، ويشير إلى أن هزاع بن بدر وصل إليه في ١٨ ديسمبر ١٩٢٩م الذي يوافق ١٧ رجب ١٣٤٨هـ تقريباً، فيظهر أن الدويش كتب رسائله إلى الشريف وأبوحنيك بعد تأخر جواب ابن سعود!!

دخلوا الحدود العراقية، فأجبتهم بأنه لا يمكن قبول التجائهم فرجع، ثم كتبت للحكومة مرة ثانية، بأنه لا ينفع فيهم إلا الضرب، فأرسلت إليّ الحكومة أن أنذرهم الإنذار الأخير، فأرسلت لـ(الدويش) و(ابن حثلين)، فقدموا لهذه الخيمة وأخبرتهم أن عليهم أن يرحلوا من حدود العراق، وأنه بعد يومين من وجد منهم فيها يطرد بالقوة، وبالفعل امتثلوا الأمر ورحلوا. والظاهر أنهم أخذوا خبراً عنكم، فهجّوا شمالاً واليوم تعقبتهم بدبابات فوجدتهم قد هجّوا مذعورين منقطعين، حتى تعدّوا الجهرا (بقرب الكويت)، وقد تركوها عن يمينهم، فأخبرت بذلك المعتمد السياسي الإنجليزي في الكويت، واجتهدت في توقيفهم وجمعهم، فلم أجد (الدويش) ولا أحداً من كبارهم، ثم عدت إليكم الآن منهم وهم في أشد حالات الضعف و الروعة. وهم كما ترون قد دخلوا حدود الكويت، وأنا موظف عراقي غير مسؤول عن الكويت؟" . ثم كان حديث طويل بين (يوسف ياسين) والكبتن (كلوب) ليس هذا محل شرحه.

ولما تأكدنا بصورة أكيدة أن العصاة أصبحوا في حدود الكويت وأن الحكومة البريطانية متعهدة بطردهم وبمنع إيوائهم في أراضي العراق والكويت وشرق الأردن أيضاً، فقد أرسلت برقية للمندوب السامي البريطاني في بغداد أن العصاة دخلوا حدود الكويت، فإما أن يخرجوا من حدود الكويت إلى حدود نجد في الحال، وإما أن يُسمح لنا بمطاردتهم داخل الحدود، أو أن تعلن الحكومة البريطانية حمايتها للعصاة[1].

---

(١) ذكر الكابتن كلوب في مذكراته أن يوسف ياسين جاء برفقة تركي السديري [الماضي] ومنوخ أبو =

<u>الاثنين ٦ شعبان</u>: لم يكن الماء في الرقعي ليكفي جند جلالته وجيشه، وكان لا بد من الرحيل بغية الماء والكلأ، ولكن الله أرسل علينا من فضله ورحمته سيلاً ملأ الوادي، فشربنا حتى ارتوينا، وأقام جلالته يومه الثاني، فورد من المندوب السامي بالعراق أن الحكومة البريطانية جادة في الترتيبات اللازمة لإخراج العصاة من حدود الكويت.

<u>الثلاثاء ٧ شعبان</u>: أقام جلالة الملك في منزله ليصله الجواب الحاسم من الحكومة البريطانية فلم يصل الجواب، ولما لم يكن للعصاة أثر في أراضي العراق فلا لزوم للمرابطة أمامها، ولم يكن عند أهل العراق من العصاة غير (ابن مشهور) ومن معه، إذ التجأوا إلى حدود العراق، وأن حكومة العراق ألقت القبض على (ابن مشهور) وسجنته، وأنه سيجري تسليمه بعد المكاتبات اللازمة، فكتب جلالته رسمياً يطلب تسليمه ولم يرد الجواب بشأنه[1]، وعند ذلك قرر جلالة الملك المسير بشرق موازياً حدود الكويت.

اثنين جاءوا على ثلاث سيارات وأنه قام بإرسال برقيتين بواسطة لاسلكي الشرطة إحداهما إلى المندوب السامي في بغداد والأخرى إلى المعتمد السياسي في الخليج تتضمن ما ذكر بعاليه وأشار إلى أن يوسف ياسين أمضى ومن معه ثلاثة أيام في مخفر العبيد كان يقوم خلالها برحلات متكررة إلى الرقعي، فيما يشير المانع إلى أنه كان مرافقاً ليوسف ياسين في هذا اللقاء بهدف الترجمة فلما تكلم معه بالانجليزية تفاجأ برده عليه بلغة عربية واضحة، فسألوه عن الدويش فلم يعطهم عنه إجابة شافية، ولكنه تعهد بإرسال برقية عاجلة إلى رؤسائه، ويذكر أنه عند اجتماعهم مع كلوب في اليوم التالي فاقترح أن يسافر الملك إلى خباري وضحا حيث يمكن أن يجرى مزيداً من المفاوضات مع البريطانيين والعراقيين، وقد وافق جلالته على هذا الاقتراح.
انظر: حرب في الصحراء، ص٣٣٢؛ توحيد المملكة، ص١٨٠، ١٨١.

(١) أشارت مجلة لغة العرب في الجزء ٣ من السنة (٨) ص٢٣٨ إلى لجوء ابن مشهور وأتباعه إلى حكومة العراق وإلى طلب ابن سعود تسليمه وأن السلطة الفرنسية في سورية أيضاً تطالب به،

الأربعاء ٨ شعبان: رحل جلالته من منزله مشرقاً كما قدمنا، وأرسل (يوسف ياسين) إلى (العبيد)، ليرى إن كان هناك خبر جديد من الحكومة البريطانية، فلما وصل وجد أن هناك برقية من رئيس المعتمدين السياسيين في خليج فارس يطلب فيها باسم الحكومة البريطانية مقابلة جلالة الملك لحل مشكلة العصاة الذين منع من إخراجهم بالقوة وجود النساء والأطفال معهم!!

فوافق جلالته على استقبال المندوب وأخبره أن منزله اليوم دون (المسناة) وغداً في (جو الحوار) وبعد غد في (بنية عيفان). ولقد كانت المسافة بين منزل جلالته اليوم وبين نقطة (العبيد) ٣٥ كيلو مترا.

وتشير المجلة إلى عفو الملك عبدالعزيز عنه وعن أتباعه، وأن الحكومة العراقية أطلقت سراحه؛ ولكن ذلك لم يتم إلا بعد لقاء الملك عبدالعزيز والملك فيصل بن الحسين على ظهر الباخرة لوبن حيث كان ذلك من ضمن النقاط التي اتفق عليها وفدا الحكومتين.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه(*)

- ١٦ -

نرى قبل أن نترك حدود العراق أن نذكر شاكرين بأن حكومة العراق ساعدتنا بابتياع كمية من البانزين من العراق، وعملت لنا الترتيب اللازم لحمله إلى نقطة (العبيد)، كما ساعدتنا على استعمال مراكزها التلغرافية في مصالحنا.

الخميس ٩ شعبان: مشينا الساعة الثانية من منزلنا الذي كان دون (المسناة) وعشّينا الساعة السابعة والنصف دون (جو الحوار)، وكان مجموع السير خمس ساعات، وقدمت بعد الغروب سيارة من الكويت عليها (عبدالمحسن النفيسي)(١) و(نزّال) من رجال أمير الكويت، و(فرحان)(٢) من رجال المعتمد السياسي بالكويت.

مصرع الصقهان(٣):

الجمعة١٠ شعبان: لقد كان هذا اليوم يوماً مشهوداً، إذ حصلت فيه حادثة عجيبة نرويها للخبر عنها، وفيها بعض التفكهة:

(*) جريدة أم القرى، س٧، ع(٣٠٨)، (الجمعة ٩ جمادى الثانية ١٣٤٩هـ = ٣١ أكتوبر ١٩٣٠م)، ص١.

(١) ربما المقصود عبدالمحسن بن عبدالله بن حمد النفيسي والده عبدالله كان وكيل الملك عبدالعزيز في الكويت منذ بدايات عهده وقد اشترك في العديد من المهمات الدبلوماسية التي كلف بها باعتبار موقعه في الكويت. انظر: لسراة الليل، ص٤٩١-٥٠٠.

(٢) لعل المقصود فرحان بن خضير المطيري، وهو من تجار اللؤلؤ في الكويت، وله علاقة ظاهرة بديكسون المعتمد البريطاني في الكويت أشار إليها في كتابه الكويت وجاراتها. انظر: الكويت وجاراتها، ص٣٤١.

(٣) الصقهان بطن من قبيلة العجمان. ويظهر أن قائد هؤلاء كان بداح الأصقه الذي حمل كتاب الأمان من فهد بن جلوي إلى ضيدان بن حثلين في عوينة كنهر سنة ١٣٤٧هـ. وقد عرفت هذه الوقعة بعد ذلك بـ(يوم القرعة) نسبة إلى مكانها. انظر: تاريخ قبيلة العجمان، ص١٠٧؛ معركة السبلة وما تلاها من أحداث، ص١٢٤؛ لسراة الليل، ص٥٠٣.

إن المكان الذي نتجول فيه كثير الآرام والظباء، وكان جلالة الملك يميل في بعض الأحايين - لتقدم الجند وبعد تناول طعام الضحى - لركوب سيارته والاقتناص عليها، ووقع هذا اليوم أن خطر لجلالته أن يصيد، فركب سيارته وتبعه سيارتان أو ثلاثة وأخذ يتجول يميناً ويساراً بقصد الصيد، وكانت الأرض سهلة فسيحة لا يوجد فيها علم من الأعلام تعرف المواقع به، ولا يكاد الماشي فيها يعرف شرقه من مغربه، وبعد أن مضى على تجوال جلالته ما يقرب من الساعتين عرض له خمسة[1] من الظباء، فَعَدَتْ سيارة جلالة الملك وراءها، فرمى الظبي الأول والثاني والثالث والرابع وأتبع الخامس، فبينا السيارة تعدو مسرعة، أقبلت على جمع عظيم ظنه جلالته من الجند، و خشي أن الظبي يقترب من الجمع فيصعب رميه، فأمر السائق أن يسرع نحو الجمع ليبعد الظبي عنه ولكن السائق أسرع كثيرا متبعاً الظبي حتى استهدفه للرمي فرماه جلالته وسقط، ولما سقط الظبي ولم يبق هناك ظبي يُصاد، حقق جلالته النظر في الجمع وإذا فيه غنم ونساء، وهو يعلم أن جنده لا يوجد معه نساء ولا غنم، فتأكد أنه جمع من العصاة. ولم يكن في سيارة جلالته إذ ذاك إلا الشيخ (عبدالله بن حسن)، و(يوسف ياسين)، والدكتور (مدحت[2] شيخ الأرض)، وسائق السيارة (صدّيق)، وكان على جانبي السيارة عبدا جلالته (موسى) و(عبدالله)، فالتفت جلالة الملك وراءه وإذا به يرى سيارة نجله الأمير (محمد) ومعه أخوه الأمير (خالد)

---

(١) في الأصل (خمس).

(٢) في الأصل (مدحة).

وابن عمه (فيصل). فاستأذن الأمير أباه في أن يبادر العصاة ويهاجمهم، فمنعه جلالته، وأرسل سيارة الأمير وعليها رجل من مطير يلحق الجمع ليعرفهم جيداً، فوصل إلى الجمع وسألهم، فأجابوه: إننا أناس من العجمان ومطير فارّين من وجه (ابن سعود). فقال لهم: ما عليكم من بأس أرعوا، نحن جماعة قنص نريد الصيد[1]. وعاد الرجل إلى جلالة الملك وكان على مقربة منهم جداً، فعاد جلالته نحو منازل جنده فالتقى بقوة السيارات، فأمر الناس بركوبها، وكانت الرايات تتابع فأمرها بالمسير، ثم نظر وراءه فوجد أن الأمير (محمداً) قد تأهب لقيادة السيارات، فأمسك به وهمَّ بمنعه، ثم كانت معركة بين الوالد والولد أشد من المعركة التي وصفناها يوم مصرع آل عشوان، وفي النتيجة كان الظفر للفتى على أبيه، كما كان الظفر لعاطفة الشجاعة على عاطفة الشفقة والرحمة.

سار الأمير مع أخيه ومن حضر من أبناء عمومته، وابتعد عن المكان الذي كان فيه جلالة الملك قليلاً حتى تكامل جمع السيارات، فسار بها إلى أن وصل العصاة؛ فلما وصلهم نزل من سيارته وترجل، ثم سار وأعمل فيهم النار حتى أردى جميع رجالهم[2] واحتاز جميع ما كانوا يملكون من

---

(١) أورد السناح رواية لمحمد بن جازع بن دلة الصهيبي نقلاً عن مطلق الجبعاء الدويش الذي كان مع الملك عبدالعزيز أن الملك حين شاهد الجمع ماهذا؟ فأجابه الجبعاء: أنهم عرب راجعون إلى الإسلام.... انظر: معركة السبلة وما تلاها، ص٧٥.

(٢) يشير مطلق الجبعاء في روايته إلى أنه خرج من الجمع رجل يدعى بداح الأصقه العجمي وتقدم إلى سيارة الأمير محمد وفي يده ورقة، فرماه الأمير محمد فكان أول القتلى. انظر: معركة السبلة، ص٧٥، ٧٦.

إبل وغنم. أما جلالة الملك، فظل واقفاً مكانه حتى جهز جميع السيارات وأرسلها، وأرسل إلى القوى القريبة من الجند لتسير مسرعة لشهود المعركة، ثم سار على سيارته بنفسه إلى مكان المعركة فوجدها قد انتهت، ولم يبق إلا النساء والأطفال. وأكثر النساء كنَّ يعرفن جلالته، فلما رأينه[١] أقبلن إليه يبكين[٢]، فرقَّ لهنَّ قلبه وأمر بإركابهن السيارات جميعاً، ثم جاءت امرأة منهن تبكي وتقول: إنها فقدت طفلتها، فأمر سيارة أن تأخذ المرأة وتبحث عن طفلتها حتى تلقاها.

ظل جلالة الملك في موقفه ذاك حتى عاد الأمير (محمد) وأخوه (خالد) ومن معه من أبناء عمومته من المعركة بعد انتهائها، ولم يصمد المقاتلة في هذه المعركة كما صمد المقاتلة في مصرع آل عشوان، ولما انتهت المعركة أرسل جلالته للرايات أن تنزل منازلها فنزلت، ثم عاد للمخيم وأمر بالغنائم فجمعت وقسمت على الغزاة كما هو مشروع[٣].

---

(١) في الأصل (رأوه).

(٢) في الأصل (يبكون).

(٣) ويشير الملك عبدالعزيز في رسالة إلى عبدالله بن محمد بن عقيل غير محددة التاريخ بدقة إلى هذه الحادثة بتفصيل آخر حيث قال: "... نعرفكم بعد شديدنا من الرقعي لما وصلنا خباري القرعة تصادفنا حنا وابن الأصقه العجمان ومعه بادية العجمان وابن لامي سفاح من بادية الجبلان والصهبة والملاعبة والرشايدة الجميع معهم مقدار أربع مائة عصا من الإبل وأخذهم الله ثم أخذناهم وذبحهم الله" فهذه الرسالة فيها معلومات إضافية حيث عدد عربان آخرين غير الصقهان كما قدر غنائم الإبل التي تعتبر كبيرة جداً!! انظر صورة الوثيقة في كتاب: معركة السبلة وما تلاها من أحداث، ص١٢٤. وقد سمِّيت هذه الوقعة بالقرعة واعتبرها الملك عبدالعزيز فيصلاً تاريخياً بين ما قبلها وما بعدها بالنسبة للمطالبات الجنائية والمالية بين الإخوان في الهجر حيث قال: "... والثاني يوم القرعة دمينا ما فات من القرعة وقبل". انظر: لسراة الليل، ص٥٠٣.

وقد قدم عند المساء من مخيمّ العبيد (تركي بن ماضي) ومعه كتاب ضمنه برقية من المندوب السامي في العراق، يخبر فيها أنه قد اعتقل (فيصل الدويش) و(نايف بن حثلين) و(جاسر بن لامي) في باخرة بريطانية[1]. فكان هذا الخبر من جملة الأخبار العجيبة التي كانت تصل تباعاً لمخيم جلالة الملك. بالأمس يخبر الكابتن (كلوب) أن العجمان ومطير دخلوا حدود الكويت وأن (ابن مشهور) اعتقل في العراق، واليوم يخبرنا المندوب السامي أن (الدويش) و (ابن حثلين) و (ابن لامي) اعتقلوا!![2]

---

(١) نشرت أم القرى خبراً في العدد (٢٦٥) تضمن الإشارة إلى استسلام ابن حثلين والعجمان من غير قيد أوشرط، وذكرت أن فيصل الدويش والذين معه فقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأن رسلهم تتردد على الملك لطلب العفو ولكن الملك طلب تسليمهم بدون قيد أوشرط. انظر: أم القرى العدد (٢٦٥) في ١٠ شعبان ١٣٤٨هـ.

(٢) يشير ديكسون إلى أنه هو الذي أقنع نايف بن حثلين بالاستسلام فاستسلم لطابور السيارات المصفحة لسلاح الطيران البريطاني يوم ٩ يناير ١٩٣٠م قرب الجهراء ونقلته طائرة من هناك إلى مقر السرب ٨٤ في الشعيبة، الأمر الذي أدى بفيصل الدويش ليستسلم هو وابن لامي في اليوم التالي ١٠ يناير ١٩٣٠م ويتوجها مع ديكسون إلى معسكر القوات الجوية البريطانية وسلّم سيفه وتم ترحيل الزعماء الثلاثة إلى البصرة جواً حيث نقلوا إلى متن السفينة الحربية البريطانية (باترك ستيوارت) التي كانت تلقي مراسيها في شط العرب، وينقل السناح في رواية الجدعي عن (طريف) مملوك ابن بدر الدويش أنه رافق الثلاثة لخدمتهم وأنه عند وصولهم إلى العراق أخذ سيف الدويش ثم وضعوهم في السفينة وبعد شهر حملتهم السفينة (لوبن) إلى الكويت وكان الشيخ أحمد الجابر في انتظارهم على الشاطئ ثم أركبوا في سيارة عند ذلك طلب الدويش من طريف الذهاب إلى الجهراء، ثم توجهوا بعد ذلك على الطيارة إلى خباري وضحى. انظر: الكويت وجاراتها، ص٣٣٧-٣٣٨؛ حرب في الصحراء، ص٣٤١؛ معركة السبلة، ص٧٧.

أما جلالة الملك فلم يغيّر رأيه و لا مسيره، وإنما ظل مثابراً على الخطة التي رسمها وقررها من أول ساعة مشى فيها من الرياض إلى منزله الذي نحن فيه في (بنية عيفان). ووفد على جلالته في هذا اليوم (الصباح)[1] حفيد الشيخ (مبارك) من آل صباح.

السبت ١١ شعبان: أقمنا هذا اليوم في (بنية عيفان) وأرسل كتاب للمندوب السامي في العراق بطلب تسليم المجرمين إنفاذاً لتعهد الحكومة البريطانية بأنها لا تأوي مجرماً من هؤلاء في أراضي العراق أو الكويت أو شرق الأردن[2]. وقد عاد هذا اليوم الذين قدموا من الكويت إليها.

اجتماع الملكين:

الأحد ١٢ شعبان: ذكرنا من قبل وصول جلالة الملك لحدود العراق، وقد بذل ما أمكن من الجهد لتفهم حكومة العراق أن الملك الذي نزل بقرب الحدود وأن الجند الذي بمعيته لم يقدم بقصد عدائي إلى هذه الحدود، وإنما قام وفاء بالعهد لمقاصصة المجرمين الذين اعتدوا على حدود البلاد المجاورة، والتي في مقدمتها العراق. وكان من اهتمام جلالته أن عمل على كل ترتيب لمنع

---

(١) كذا في الأصل ولعله (صباح)

(٢) نشرت أم القرى خبراً في ١٠ شعبان نصه: "... وقد اتصل بنا أيضاً أن الطيارات الحربية ألقت قنابلها على الدويش والذين معه وكان من نتيجة ذلك أن قرر الاستسلام فورا وتوجه نحو الجنوب مرتضياً النزول على حكم الشريعة، كما أن ابن حثلان التجأ إلى الحدود المجاورة واستسلم للسلطات المسؤولة فيها". فضرب الطائرات والمصفحات للاجئين في أراضي الكويت لدفعهم إلى الخروج إلى حدود نجد أمر مؤكد أشار إليه ديكسون وكلوب، وكذلك ألمح ديكسون إلى استسلام ابن حثلين، وعزم الدويش على اختراق الحدود للوصول إلى ابن سعود والاستسلام له قبل استسلامه للإنكليز. انظر: الكويت وجاراتها، ص٣٣٧-٣٣٨؛ حرب في الصحراء، ص٣٤١.

حدوث أي حوادث فردية على الحدود بمناسبة اقتراب البدو بعضهم من بعض.

وحدث رغم كل ذلك أن اثنين من البدو انفردا عن الجند ورأيا مقداراً من الأباعر في أراضي العراق استاقوها، فلما وصل الخبر لجلالته أمر بالرجلين فضربا ضرباً مبرحاً، وأخذت أموالهم واستردت الأباعر وأعيدت إلى نقطة (العبيد) مع الاعتذار عن ذلك[١].

والحاصل لقد كان جلالة الملك يود أن يظهر كل أنواع المجاملة مع البلاد المجاورة في رحلته هذه، لأنه لا يضمر لإحداها أي نية عدائية. والحق يقال بأن أهل العراق وحكومة العراق ما كانت تضمر أي عداء لنجد، بل كانت في الموقف الأخير تظهر كل عطف وتعلن عن كل ود، بدليل أن جلالة الملك لما اقترب من حدود الكويت وفدت عليه وفود عديدة من العراق، كما وفد مثل تلك الوفود وأكثر من الكويت كما سنصفه في موضعه إن شاء الله تعالى.

ولولا أن (ابن مشهور) وجماعته وضعوا تحت يد حكومة العراق، لما كان لنا مطلب على العراق في جميع مسيرنا هذا[٢]. وقد أرادت الحكومة العراقية أن تنتهز فرصة وجود جلالة الملك بقرب الحدود العراقية فتعمل على تأييد الصلات بين العراق ونجد، فوسطت الحكومة البريطانية، وكتب

---

(١) أشار الكابتن كلوب في مذكراته إلى أنه في يوم ٧ يناير ١٩٣٠م = ٧ شعبان ١٣٤٨هـ أغارت مجموعة من الفرسان من معسكر ابن سعود على الظفير واستولت على ٤٥ بعيراً، وأرسل فوراً احتجاجاً لابن سعود وفي صباح اليوم التالي استلمت رسالة اعتذار وأعيد ٣٧ بعيراً فقط!! في حين يؤكد أن الملك لم يكن يرغب قيام تابعيه بسرقة إبلنا. انظر: حرب في الصحراء، ص٣٣٣.

(٢) انظر تعليقنا حول ابن مشهور في الحلقة ١٥ من المذكرات وتحديداً في يوم الثلاثاء ٧ شعبان.

فخامة المندوب السامي في العراق كتاباً بتاريخ ٩ كانون الثاني[١] إلى جلالة الملك بأنه رغب إليه من قبل الحكومة العراقية رغبة تشترك فيها الحكومة البريطانية، وذلك في عقد مؤتمر مشترك إما في المنطقة المحايدة أو في محل آخر قرب الحدود، فيتقابل فيه جلالة الملك عبدالعزيز مع جلالة الملك فيصل، ويحضر المؤتمر رجال الحكومتين والمندوب السامي نفسه، وأن من في العراق يكونون على استعداد للقدوم من تاريخ ١٥ كانون الثاني الموافق ١٥ شعبان ١٣٤٨[هـ]. وقد وصل كتاب المندوب السامي في هذا اليوم، وبالضرورة لم تكن رغبة العراق في تأييد أواصر الصداقة بين الجيرة العرب بأقل من رغبة نجد، لذلك كانت الموافقة سريعة على هذا الاقتراح المقبول المسرّ، وإن الرحلة التي قام بها جلالته، ويكون من نتيجتها هذا التلاقي و التآخي، لمن أسرّ الرحلات التاريخية.

وحدث في هذا اليوم حادث كان مخالفاً للياقة، وهو أن ثلاث طيارات بريطانية قدمت إلى المخيم بغير استئذان سابق[٢].

<u>**الاثنين ١٣ شعبان**</u>: أقمنا اليوم في منزلنا من (بنية عيفان) وقدم بريد من الكويت، وفيه كتاب من المعتمد السياسي الكولونيل[٣] (ديكسون)[٤]،

---

(١) يوافق ٩ شعبان ١٣٤٨هـ. يوافق ٩ شعبان ١٣٤٨هـ.

(٢) يبدو أن البريطانيين قد نبهوا إلى ذلك فعملوا على الاستئذان عند قدوم أي طائرة بعد ذلك.

(٣) في الأصل (الكرنل) في جميع المواضع وسيتم تغييرها إلى (الكولونيل) في جميع المواضع اللاحقة بدون إشارة لذلك.

(٤) هارولد ريتشارد ديكسون Colonel H.R.P.Dickson: المعتمد البريطاني السياسي في البحرين عام ١٩٢٠م ثم المعتمد السياسي في الكويت من ١٩٢٩-١٩٣٦م، تقاعد وظل في الكويت ممثلاً لشركة نفط الكويت كانت تربطه علاقة جيدة بالملك عبدالعزيز منذ عام ١٩٢٠م، =

يخبر أنه سيقدم مندوباً من قبل الحكومة البريطانية لحل مشكلة العصاة اللاجئين.

الثلاثاء ١٤ شعبان: أصبح جلالة الملك متأثراً من البرد، وقد أصابه مغص شديد في الأمعاء ولازم الفراش، ولكنه لم ينقطع عن الشغل، فأرسل بريداً للكويت، وأرسل بريداً لـ(العبيد) ونظر في بعض شؤون الجند وما يحتاج إليه من الميرة، لأن الطعام الذي كان يحمله الجند من نجد قد نفد وبعث جلالته لعمل الترتيب اللازم لشراء الأرزاق من الكويت.

الأربعاء ١٥ شعبان: أقمنا يومنا في منزلنا، وورد كتاب من رئيس المعتمدين السياسيين بإمكان نقل الأرزاق من الكويت بحراً على فرضة (الزور) على الخليج ومنها تُنقل على الجمال، لأن الموظفين البريطانيين خافوا من أن يؤدي دخول جندنا لحدود الكويت إلى اشتباك مع العصاة اللاجئين في أراضي الكويت.

الخميس ١٦ شعبان: نظراً لأننا أطلنا المكث في منزلنا، ونظراً لأنه قريب من مكان المعركة التي دارت رحاها على الصقهان[1]، أمر جلالة الملك بالرحيل من ذلك المنزل ونزلنا بعد ساعة من رحيلنا. وقد أرسل جلالة

وقد وفد للسلام على الملك عبدالعزيز عندما كان في زيارة للأحساء سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م وله مؤلفات أبرزها (الكويت وجاراتها) و(عرب الصحراء). وقد جاء اسمه في هذه المذكرات بهذه الصورة (دكسن) وقد جرى تغييره في جميع المواضع إلى (ديكسون) بدون إشارة إلى ذلك. (انظر موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي ص٦٤٠)

(١) كانت المعركة في ١٠ شعبان ١٣٤٨هـ.

الملك (إبراهيم بن معمر)[١]، رئيس ديوانه، إلى الكويت لمراقبة شراء الأرزاق ونقلها.

الجمعة ١٧ شعبان: وصل الساعة الرابعة من الليل، ست سيارات من الكويت تحمل بعض الأمتعة وتحمل معها كتاباً من رئيس المعتمدين في خليج فارس بأن الحكومة البريطانية كلفته أن يترأس البعثة البريطانية التي قررت الحكومة البريطانية إرسالها لمفاوضة جلالة الملك بشأن العصاة اللاجئين وطلب أن يسمح له بالقدوم بطائرات مع بعثته[٢]. وجاء كتاب آخر مع هذا البريد ضمنه برقية من المندوب السامي في العراق، جواب على كتاب جلالة الملك للمندوب السامي بشأن الاجتماع الملكي، وفي البرقية بأن العراق تقترح أن يكون الاجتماع في (الرخيمية) من المنطقة المحايدة بين العراق ونجد. ولما كان جلالة الملك وجنده قد أصبحوا في مكان بعيد عن حدود العراق وعن المنطقة المتحايدة[٣]، والانتقال على الإبل لا يمكن إلا في أراض خصبة، والطريق إلى (الرخيمية) قليل المياه والمرعى، لذلك كان جواب

---

(١) إبراهيم بن محمد بن معمر: عمل في التجارة بين الهند والكويت وقام بأسفار عديدة في أوربا وبلاد العرب واستقر في مصر فترة من الزمن وهناك كتب عدد من المقالات في الصحف حول نجد والملك عبدالعزيز، أرسل إليه الملك بعد توحيد الحجاز وعينه رئيساً للديوان الملكي سنوات عدة، عين وزيراً مفوضا في العراق في ٣٠ محرم ١٣٥٢هـ حتى عام ١٣٥٧هـ ليتولى منصب وكيل وزارة الخارجية في ربيع الثاني ١٣٥٧هـ، عمل قائم مقام لجدة وتوفى في بيروت عام ١٣٧٨هـ. انظر: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٤٨٧.

(٢) يلاحظ أن البريطانيين طلبوا الإذن بقدوم الطائرات بخلاف المرة السابقة في يوم الأحد ١٢ شعبان ١٣٤٨هـ.

(٣) كذا في الأصل.

جلالة الملك يقترح أن يكون الاجتماع على (الوفرة)[1] التي هي في المنطقة المحايدة بين الكويت ونجد.

السبت ١٨ شعبان: أرسل جلالة الملك جواباً لرئيس المعتمدين بقبول انتدابه من قبل الحكومة البريطانية، وأخبره أن المنزل سيكون في (خباري وضحا).

الأحد ١٩ شعبان: سرنا من منزلنا نريد (خباري وضحا)، لأن تلك الخبارى كثيرة المياه وكثيرة المراعي، إذ ينتظر أن تكون الإقامة عليها طويلة، بمناسبة المفاوضات التي ستكون فيها، وقد كانت المسافة من منزلنا إلى (خباري وضحا) عشر ساعات.

وقد وفد على جلالة الملك مسلّماً الشيخ (حمود الجابر) أخو الشيخ (أحمد الجابر) أمير الكويت.

وسنذكر فيما بعد شيئاً عن العلاقات بين نجد والكويت وعن العلاقات الشخصية بين جلالة الملك وأمير الكويت وموعدنا المقالات التالية.

---

(١) الوفراء: شبكة غزيرة لا تنتزح ولا ينقطع ماؤها، واقعة في الطرف الجنوبي لدولة الكويت على أقل من ثلاثة أكيال من حدودها مع المملكة العربية السعودية، وتقع جنوب مدينة الوفراء بستة أكيال، وهي اليوم محاطة بالمزارع، وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً وقد تكرر ذكرها في الحوادث التاريخية للدولة السعودية الأولى والثانية. انظر: محافظة الأحمدي، ص٧١٨-٧٢٥.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه(*)

- ١٧ -

اجتماع خباري وضحا:

الاثنين ٢٠ شعبان: نزلنا (خباري وضحا) كما ذكرنا، وكان منزلنا منزل المقيم الذي لا يريد قتالاً، لأن السيوف قد رُدَّت لأغمادها ريثما تنتهي المعركة السياسية.

وبعد الظهر طلعت في الجو ست طائرات حامت قليلاً ثم نزلت، وإذا برئيس المعتمدين السياسيين في خليج فارس الكولونيل (بيسكو)(١) والمعتمد السياسي في الكويت الكولونيل (ديكسون) ومعاون قائد الطيران في العراق الكمدور (برنت)(٢)، يرافقهم بعض المترجمين والكتاب والخدم؛ وكان في الطيارات الشيخ (حافظ وهبة)(٣)، الذي كان قدم الكويت وصدر إليه الأمر

(*) جريدة أم القرى، س٧، ع(٣٠٩)، (الجمعة ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٩هـ = ٧ نوفمبر ١٩٣٠م)، ص١، ٢.

(١) الكولونيل هيو بيسكو Colonel Hugh Biscoe: المقيم البريطاني السياسي في الخليج العربي خلال الفترة م ١٩٢٩-١٩٣١م. انظر: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٦٠٣.

(٢) لعل المقصود اللواء الجوي السير تشالز سينوارت بيرينت قائد سلاح الطيران البريطاني بالعراق وهو القائد الذي استسلموا له زعماء التمرد. انظر: الكويت وجاراتها، ص٣٣٦.

(٣) حافظ وهبة: ولد في القاهرة بتاريخ ١٥يوليو١٨٨٩م، عمل مستشاراً للملك عبدالعزيز في الشؤون الخارجية ثم وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة لدى بريطانيا في ١٣٤٩/٢/٢٥هـ = ١٩٣٠/١٠/٢١م، وبقي هناك حتى عام ١٩٥٦م وقد عين إضافة إلى وظيفته السابقة وزيراً مفوضاً لدى هولندا سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، وقد مثل المملكة في عدد من المهمات الرسمية وأحيل على التقاعد سنة ١٣٦٥هـ وتوفى في روما سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م. انظر: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٥٢٢.

من جلالة الملك أن يرافق البعثة البريطانية في الطيارات[١]. لقد نصب لهذه البعثة مخيّم خاص قريب من منزل جلالته، وأقيم في ذلك المخيّم سرادق فخم لجلوس جلالة الملك فيه عند اللزوم، وقد أُعدَّ في ذلك المخيّم جميع ما يمكن مما يلزم للراحة في مثل ذلك المحيط البعيد عن العمران. وبعد أن استقر برجال البعثة المقام، بدأت المفاوضات وكان المفاوضون من البريطانيين[٢] من ذكرنا، وكان المفاوضون من الجهة الحجازية النجدية، (حافظ وهبة) و(يوسف ياسين) يفاوضون بإشراف جلالة الملك، وقد امتدت هذه المفاوضات من عشرين شعبان إلى سبعة وعشرين منه؛ دارت في أثنائها

---

(١) وصل حافظ وهبة إلى الكويت في يوم ١٩ نوفمبر ١٩٢٩م لتمثيل الملك عبدالعزيز لدى السلطات الإنكليزية، وبدأت بقدومه دعاية مكثفة ضد التمرد والمتمردين، وهوالذي أذاع بعد ذلك خبر وصول ابن سعود إلى اللصافة لبث الرعب في صفوف المتمردين وتفريق صفوفهم ورغم أن الدويش كان يكذب ذلك إلا أن كثيراً من الناس تفرقوا من حوله عندما سمعوا هذه الأخبار، كما كان ينقل رسائل الملك عبدالعزيز الغاضبة إلى المسئولين في الكويت التي تطلب عدم إيواء المتمردين أو السماح لهم بدخول الكويت، وكان هذا النشاط الملحوظ لحافظ وهبة في الأراضي الكويتية بمجرد وصوله قد أغضب الشيخ أحمد الجابر، فتقدم في يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٢٩م بشكوى رسمية تشير إلى أن حافظ تجاوز حدود مهمته وأصبح يمارس وظيفة القنصل وطلب من البريطانيين أن يكف عن نشاطه على الفور، فقام البريطانيون بتوجيه إنذاراً بهذا المعنى لحافظ وهبة! ويشير حافظ إلى أن الحكومة الإنكليزية أوفدت في ١٩ يناير ١٩٣٠م الكولونيل بيسكو رئيس قناصل خليج فارس يساعده الكولونيل ديكسون قنصل الكويت، وأنه في يوم ٢٠ يناير ١٩٣٠م سافر مع البعثة الإنكليزية على الطيارة (فيكتوريا) إلى خباري وضحا حيث عقد المؤتمر وهذا يعني أنه أقام في الكويت مدة شهرين كاملين للقيام بالمهام التي كلف بها قبل استسلام المتمردين. انظر: الكويت وجاراتها، ص٣٣٤؛ جزيرة العرب في القرن ال العشرين، ص٢٩٨.

(٢) في الأصل (البريطانيون).

أبحاث كثيرة كانت نتائجها ولله الحمد موفقة، وقد انتهت على اتفاق تام، حيث برّت بريطانيا بوعودها، فسلّمت المعتقلين من المجرمين، وأعادت العصاة الموقوفين[١]. وتم الاتفاق على أن طيارة غداً في ٢٨ شعبان تحمل (الدويش) و(ابن حثلين) و(ابن لامي) من الكويت إلى المخيّم، كما تم الاتفاق على أن الطيارات والدبابات تسوق العجمان ومطير بأموالهم إلى أن تدخلهم حدود نجد، وقد أرسل جلالة الملك في الحال سيارات نَقَلَت بعض نساء العجمان ومطير و أطفالهم من الكويت.

أكابر مجرميها:

وفي الساعة الخامسة من الثمان والعشرين من شعبان، هبطت طيارة في المخيم كانت تقل الكولونيل ديكسون وقائد الباخرة التي كان المجرمون

---

(١) أشار حافظ وهبة إلى أن المفاوضات استمرت نحو أسبوع وانتهت بموافقة الحكومة البريطانية على تسليم الدويش ورفقائه على أن يبقي الملك على حياتهم، وعلى أن يتعهد بتسليم المنهوبات التي نهبوها من أهل الكويت والعراق، فيما يشير ديكسون إلى أن الشروط التي تم الاتفاق عليها تتضمن تسليم الزعماء الثلاثة مع إبقاء الملك عبدالعزيز على حياتهم وحياة أنصارهم والرأفة في عقوبتهم مع حقه في استرداد جميع الأسلاب التي استولوا عليها، وتعهد الملك بمنع الغارات والالتزام بمعاهدة بحرة مع استعداده للتفاوض مع الكويت وفقاً لها، والموافقة على تسوية جميع الدعاوى السابقة للعراق والكويت بشرط إعادة مطير والعجمان وأتباعهم وممتلكاتهم إلى أراضي نجد، والموافقة على دفع عشرة آلاف جنيه استرليني كتعويض لقبائل العراق والكويت كبداية للتسويات النهائية، والالتزام بتعيين ممثلين في أي وقت للمثول أمام المحكمة التي تنص عليها اتفاقية بحرة. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٢٩٨، ٢٩٩؛ الكويت وجاراتها، ص٣٤٢.

فيها ومعهما أكابر مجرميها: (فيصل الدويش)، و(نايف أبا الكلاب)[١]، و(جاسر بن لامي)[٢]. وقد تشرّف الكولونيل ديكسون وقائد الباخرة بمقابلة جلالة الملك، ثم استؤذن للثلاثة بالدخول إلى سرادق جلالته، فأذن لهم فدخلوا وسلّموا وبعد أن تناول الجميع القهوة، استأذن الكولونيل ديكسون وصاحبه بالانصراف وانصرفوا[٣]. وبعد أن خرجوا التفت جلالة الملك إلى

---

(١) نايف بن محمد بن فيصل بن حزام بن مانع بن حثلين المشهور (أبا الكلاب) واللقب لأبيه، تحالف مع الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت وقاد العجمان في صف مبارك في معركة الصريف ١٣١٨هـ، وتولى زعامة العجمان بعد مقتل ضيدان بن حثلين سنة ١٣٤٧هـ، لينضم بعد ذلك إلى الإخوان المتمردين بقيادة فيصل الدويش، سلمته بريطانيا إلى الملك عبدالعزيز في خباري وضحى ٢٨شعبان ١٣٤٨هـ وسجن في الرياض فحاول الهروب من السجن، فقبض عليه ونقل إلى سجن بعيد في الأحساء فانقطعت أخباره و يذكر أنه توفي في عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م. انظر: يحيى الربيعان، فيصل الدويش والأخوان، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت ١٩٩٧م، ص١٧ ؛ الكويت وجاراتها، (١/٢٢٥). الزركلي (٢/٤٩٤)؛ تاريخ قبيلة العجمان دراسة وثائقية، ص٧٥.

(٢) ذكر حافظ وهبة أنه استقبل الوفد بالنيابة عن الملك عند مهبط الطائرة! ثم أقلتهم السيارات إلى خيمة جلالة الملك. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٢٩٩.

(٣) ذكر ديكسون أن زوجته قد زودت الزعماء الثلاثة بملابس جديدة قبل توجههم إلى ابن سعود وقال: أنه وجد الملك جالساً داخل سرادق ضخم يحيط به رجاله وبينما الدموع تنهمر على وجهه وسمح للسجناء الثلاثة بتقبيل أنفه على الطريقة البدوية، ثم أجلس ديكسون إلى جواره وشكره على جهوده وخاصة لرعايته الخاصة لنساء الدويش التي استمرت رعاية ديكسون لهن لمدة ستة أسابيع قبل أن ترسل السيارات لتسلمهن، ولاحظ الملك التفاتة ديكسون لفيصل بن شبلان فأخبره أنه عفى عنه وأن لديه علم عن موقف ديكسون المشرف معه. انظر: الكويت وجاراتها، ص٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤ ؛ وقد نشرت أم القرى في عددها (٢٦٩) الصادر في ١ رمضان ١٣٤٨هـ بلاغاً رسمياً أشارت إلى تسليم الثلاثة في مخيم خباري وضحا يوم ٢٨ شعبان ١٣٤٨هـ. انظر: البلاغات الرسمية (١/٢١٣).

الدويش وقال: أما تخاف رب العزة، ما الذي حملك على هذه المخازي؟ فبكى الدويش وقال: لم يبق شيء من الخزي إلا فعلته، وماذا تريد أعظم من هذا الخزي وهذا الجزاء أمام سائر أهل نجد؟![1] وتكلّم نايف أبا الكلاب مظهراً محبته لجلالة الملك؛ وأنه يغليه أكثر من نفسه، وجاراه في مثل كلامه ابن لامي. ولم يشأ جلالة الملك أن يطيل تأنيبهم وعذلهم، لأنه لا فائدة من ذلك فأمر لهم بسرادق خاص بُني لهم، وخوفاً من أن يصيبهم أحد بما يكرهون – لكثرة الحنق عليهم في المخيّم – أمر بوضع قوة من الجند حولهم تمنع وصول الناس إليهم، وخوفاً من حدوث حادث عليهم لا يكون

---

(١) يذكروهبة بأسلوبه نص الحديث الذي جرى بين الملك عبدالعزيز والدويش، حيث قال الملك: إنك تعلم يا فيصل ما عملت معك في الماضي، ما قصرت في شيء نحوكم، لقد كنت في حرب دائمة مع أهل نجد من أجلكم، فهل هذا جزائي منكم؟ هل كنتم تريدون الملك؟ لقد كنتم كلكم ملوكاً في الجهات التي كنتم فيها، من منكم له الفضل عليّ؟ الفضل لله وحده. من منكم لم آخذه بسيفي؟ ليس منكم إلا من قتلت أباه أو أخاه، ولم أخضعكم إلا بالله ثم بالسيف. لقد كنت أنفذ رغائبكم. فكنت أشقى لأجلكم وأواصل الليل بالنهار لراحتكم وسعادتكم. ألا تخاف الله حين تكتب لجلوب: أنك تريد الهجرة للعراق، وأنك تحب أن تكون تابعاً له؟ فهل تظن أنك كنت ستكون في منزلة أعلى من منزلتك التي كنت عندي فيها؟ فأجاب الدويش: يعلم الله ياعبدالعزيز أنك لم تقصر معنا، وقد فعلت كل ما يبيض وجهك وقد قابلنا معروفك بالإساءة، لقد فررنا من وجهك إلى الكفار فحملونا إليك في طيارة من طياراتهم، ويكفي ما أشعر به من الهوان والصغار أمام الإخوان بعدما كنت عزيزاً محترما. قاتل الله الشيطان!! لقد أغرانا وزين لنا سوء أعمالنا، فأوصلنا إلى ما أصبحنا فيه! انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٣٠٠.

بالحسبان، أمر جلالة الملك بإعداد سيارة لهم أركبوا فيها إلى الرياض حيث لا يزالون فيها إلى اليوم في حرز حريز[١].

أما أتباعهم من العجمان ومطير، فقد قادتهم[٢] الطيارات والدبابات البريطانية إلى حدود نجد، حيث استقبلتهم سرية من سرايا جلالة الملك بإمرة عبدالرحمن الطبيشي[٣] واستلمتهم وقادتهم إلى مخيّم جلالة الملك، حيث

---

(١) أشار الزركلي (٢/٥٠٧)، ووهبة في جزيرة العرب ص٣٠٠، إلى نقل الثلاثة إلى الرياض بعد تسليمهم بثلاثة أيام وذلك كما ذكر الكاتب في يوم السبت الموافق ٢ رمضان ١٣٤٨هـ، وفي رواية ذكرها السناح في كتابه (معركة السبلة وما تلاها من أحداث ص٨١ – ٨٣) أشير إلى أنهم أرسلوا مقيدين بالسلاسل في أقدامهم وكانوا على سيارتين وممن رافقهم عبدالرحمن الطبيشي، ومنوّخ بن ضيدان أبو اثنين، ومنصور بن عبيد بن فراج أبواثنين، وباتوا في الدهناء ثم وصلوا في اليوم الثاني إلى الرياض وسلموهم إلى الأمير سعود بن عبدالعزيز الذي أودعهم السجن، ويذكر محمد بن مفرج أبواثنين أن من المرافقين أيضاً ناصر بن عضيب وابن عجرش من آل أبواثنين من سبيع (رجال وذكريات مع عبدالعزيز (٢/٢٠٤))، ونفهم من ذلك أنهم إلى تاريخ نشر هذا الموضوع في جريدة أم القرى وهو يوم الجمعة (١٦ جمادى الثانية ١٣٤٩هـ = ٧نوفمبر ١٩٣٠م) ما زالوا مسجونين في الرياض.

(٢) كان الأولى بالكاتب التعبير بـ(ساقتهم) أو (دفعتهم) كما سبق النص عليه في نتائج المفاوضات حيث تم الاتفاق على أن الدبابات والطيارات تسوق العجمان ومطير بأموالهم إلى أن تدخلهم حدود نجد.

(٣) عبدالرحمن بن عبدالمحسن الطبيشي: (١٣١٩–١٣٩٩هـ) ولد في الدلم وتوفي في جدة كان رئيساً للخاصة الملكية خلال الفترة من (١٣٤٨-١٣٧٣هـ) كما عمل وزيراً مفوضاً، شارك في حصار جدة ومعركة السبلة إضافة إلى مرافقته للملك عبدالعزيز في هذه المهمة وقد رافقه أيضاً في زيارته إلى مصر سنة ١٣٦٥هـ. انظر: كنت مع عبدالعزيز، ص٤٢٣؛ موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٥٦١.

تشرّف بمقابلته كبارهم فأمّن روعهم وأمرهم بأوامره التي قبلوها طائعين[1].

وكانت ذلك آخر جذوة لهذه الفتنة أخمدت في ذلك المكان إلى حيث لا تعود إن شاء الله تعالى؛ فكم زهقت فيها من نفس، وكم من طفل تيتم وامرأة تأيمت[2]. ولقد كان في هذه الفتنة عبرة لأولي الألباب، إذ كسر فيها شرة المارد الخارج، وقامت نجد بواجب حفظ الجوار، وظهر في نجد روح الحمية الدينية الوطنية، إذ كان الرجل يقاتل ابن عمه وأخاه إذا ظهر منه ميل عن جادة الدين وخروج عن طاعة ولي أمر المسلمين، فالحمد لله على فضله وإحسانه، ونسأله تعالى المزيد من توفيقه.

بين نجد والكويت:

كل من يعرف نجداً والكويت، يعلم مقدار الصلات والعلائق التي تربط البلدين بروابط قوية بشكل لا تجعلهما إلا كالبلد الواحد في اللغة والأنساب والمعايش. ولجلالة الملك خاصة، علاقة في الكويت وثيقة العرى،

---

(١) يشير ديكسون إلى أن بقية المتمردين من مطير والعجمان صدرت إليهم الأوامر بالتحرك شمالاً والتجمع في منطقة جريشان على بعد ١٥ ميلاً جنوب مخفر سفوان الحدودي، حيث ظلوا تحت حراسة سلاح الطيران البريطاني إلى أن يحين وقت تسليمهم لابن سعود، ثم أنه صدرت الأوامر في يوم ٩ يناير ١٩٣٠م ببدء رحلة العودة إلى نجد وفقاً للاتفاق مع الملك عبدالعزيز وكان طابور السيارات المصفحة يوجههم على الطريق المحدد نحو المناقيش على الحدود النجدية حيث تم تسليمهم لرسل ابن سعود في يوم ٤ فبراير ١٩٣٠م، حيث فرضت عليهم العقوبات التي تضمنت مصادرة جميع إبل فيصل الدويش وخيله، ومصادرة ما في أيدي الدوشان من الأسلاب التي استولوا عليها من الآخرين، ومصادرة جميع الجيش والخيل والأسلاب من البقية الباقية. انظر: الكويت وجاراتها، ص ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٤.

(٢) في الأصل (تأيتمت).

ثابتة الأساس، إذ قضى فيها ريعان صباه، حتى كبر فيها وترعرع، وقد قاتل إلى جانب أمرائها في مصالح الكويت في كثير من المعارك[١]، وكانت صلاته الحربية والسياسية متصلة بها مدة من الزمن؛ وكما يحفظ جلالة الملك تلك الذكريات في صدره للكويت وأمرائها وأهلها، كذلك الكويت و أمراؤه وأهله يحفظون مثل هذه الذكريات الجميلة لجلالة الملك. ولما اقترب جلالة الملك من حدود الكويت، كثرت عليه الرسائل بالتأهيل والترحيب، وكان أمير الكويت الشيخ (أحمد الجابر)[٢] في طليعة الراغبين بالمسير لاستقبال جلالته، لولا الموانع الأولى التي كانت تعارض الاجتماع قبل إنهاء مشكلة العصاة مع الحكومة البريطانية[٣].

وفي الثاني والعشرين من شهر شعبان، قدم الشيخ (أحمد الجابر الصباح)، أمير الكويت، بطيارة بريطانية إلى المخيّم، ومعه الشيخ (عبدالله السالم) والشيخ (سالم الحمود) والشيخ (علي الخليفة)، فاستقبلوا في المخيّم

---

(١) من أبرز هذه المعارك الصريف سنة ١٣١٨هـ، كون لبن سنة ١٣٢٠هـ، هدية سنة ١٣٢٨هـ، وأخرى سنة ١٣٢٩هـ في أطراف الكويت.

(٢) الشيخ أحمد بن جابر بن مبارك آل صباح: ولد في الكويت عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م، أوفده عمه الشيخ سالم الصباح لمفاوضة الملك عبدالعزيز في حفر العتش، تولى أمارة الكويت بعد وفاة الشيخ سالم سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، فأتم المصالحة مع الملك عبدالعزيز في نفس العام واستمر أميرا على الكويت حتى وفاته سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م. انظر: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٤٩٠.

(٣) أشار السناح إلى رسالة من الشيخ أحمد الصباح إلى الملك عبدالعزيز يخبره فيها بإبعاد مطير والعجمان من أرض الكويت وذكر أنها محفوظة ضمن الوثائق المحلية في دارة الملك عبدالعزيز برقم ١٧١ وتاريخها ٢٨ رجب ١٣٤٨هـ. انظر: السبلة، ص١٢٦.

أحسن استقبال واستراحوا قليلاً في السرادق الخاص، قريباً من منزل الطيارات، حيث قدم جلالة الملك إلى ذلك السرادق واستقبلهم فيه، ثم ضربت للضيوف الكرام سرادقات خاصة بالقرب من خيام جلالة الملك، وأقاموا في ضيافة جلالته إلى الرابع والعشرين من شعبان حيث ودّعوا بالتجلة والاحترام كما استقبلوا[١]. وقد كانت الأحاديث الودية المتبادلة بين جلالة الملك وضيوفه أحاديث أبناء عائلة واحدة. وقدم بعد رجوع الشيخ وصحبه شباب آل صباح، للسلام على جلالته فكانوا محل الاحترام والتكريم. ثم اندفع بعد ذلك كافة أهل الكويت وتبعهم عدد عظيم من أهل (الزبير)[٢]، ثم تتابعت الوفود من (البصرة) و(بغداد) ومن سائر البلاد العربية في تلك الأرجاء، حتى عجَّ مخيّم جلالة الملك بالوفود والضيوف، وكان الجميع يقابلون جلالته فيلاقون من عطفه ورقة شمائله مما انطبع عليه من قبل، وقد كانت الخلع والأعطيات تقدم لكل وافد على عادة جلالة الملك.

---

(١) يلاحظ أن مدة إقامة شيوخ الكويت في ضيافة الملك كانت يومان.

(٢) الزبير: مدينة عراقية معروفة، تقع غربي البصرة على مسافة ٧ أميال في واد يقال له وادي النساء ثم سمي وادي السباع، فلما دفن فيه الزبير بن العوام سنة ٣٦هـ في واقعة الجمل صار يسمى الزبير نسبة إليه، وهي تبعد عن سفوان ٤٥كم وعن مدينة الكويت ١٣٠كم كانت محطة لاجتماع القوافل المتجهة من البصرة إلى الشام وسكانها من أهل نجد هاجروا إليها قبل الدولة السعودية الأولى وفي عهدها أيضاً. انظر: التحفة النهانية، ص٢١٨؛ إمارة الزبير بين هجرتين (٤٥/١ ومابعدها)؛ خزعل (١/٨٣-٨٥).

والحاصل كانت أيام قلائل على الحدود تجلّى فيها روح الإخاء العربي بين البلاد المجاورة، وعلم الناس من ذلك كله أن العربي أخو العربي سواء أقام في نجد أو الكويت أو العراق أو الشام أو في أي بلد من البلدان. وسنعود بعد هذا لوصف الرحيل إلى الاجتماع الملكي وموعدنا المقالات المقبلة إن شاء الله تعالى.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه(*)

- ١٨ -

كيف يسرح الجند؟:

لقد سُلِّم المجرمون وأعيد العصاة جميعهم بسلام، وأُطفئت(١) الفتنة، وانتهت المهمة التي سار الجند من مرابضه لأجلها ولله الحمد والمنة، ولم يبق بعد ذلك حاجة لقتل ولا قتال. في مثل هذه المواقف تتبدل الحالة النفسية لجلالة الملك، فبعد الشدّة التي كانت لمناسبة الحرب، جاء الحلم وبسط الأكف حيث يسمح لكل نفر من أفراد الجند أن يقابل جلالته ويطلب منه مطلبه، و لايظل لجلالة الملك شغل يشغله بعد الحروب إلا أن ينظر في مصالح جنده. فقد وزّع عليهم الغنائم التي غنموها، وأمر لكل نفر بعطاء من المال معيّن وأعطيه، ووزعت عليهم أعطيات الطعام من أرز وسمن وتمر وقهوة وسكر بنسبة معينة مقرّرة، وأعطوا غير هذا براوي وقواعد في الحسا والجبيل ليحملوا ذلك إلى أهليهم.

وقبل أن يأمر جلالته بتسريح الجند، عقد اجتماعاً عاماً حضره سُراة الجند ودهماؤه(٢)، فخطب فيهم خطاباً بليغاً، حمد الله فيه وأثنى عليه بما هو أهله، وذكرهم بما أنعم الله عليهم من إطفاء نار الفتنة، و استعرض في الخطاب سائر الأسباب التي دعت إلى تلك الفتنة، وما كان أثناء ذلك من

(*) جريدة أم القرى، س٧، ع(٣١٠)، (الجمعة ٢٣ جمادى الثانية ١٣٤٩هـ = ١٤ نوفمبر ١٩٣٠م)، ص١.

(١) في الأصل (وأطفأت).

(٢) في الأصل (ودهماءه).

نوائب ومحن أصابت البلاد وأهلكت العباد، وأنه بعد شكر الله على نعمه ينبغي النظر في عواقب الأمور حتى لا تقع البلاد في مثل ما وقعت به من قبل. ثم أصدر أمره القاطع للجميع بمنع الاعتداء على الجيران، وأنه لا يجوز أن ترفع راية لغزو بغير أمره، ومن فعل ذلك فقد حلَّ دمه وماله.

وأمر أن كل خلاف يقع بين أي فرد وآخر أو قبيل، فإنما مردّ الحكم فيه إلى ما شرع الله تعالى في كتابه. وكان جلالة الملك يستشهد على كل قضيّة يقرّرها بالعلماء الذين كانوا عن يمينه وشماله في ذلك الحفل العظيم، ويقرر، إنني أقول هذا، فإن كانت الشريعة تؤيّده فاعملوا به وإن كانت الشريعة تمنعه فإني أرجع عنه الآن.ولما انتهى جلالة الملك من مقاله تكلم الشيخ (عبدالله بن حسن)، والشيخ (ابن زاحم)، مؤيدين لكلام جلالته. وقد تُليَ على الجميع رسالة لأحد العلماء في حق الوالي على الرعية، وحق الرعية على الوالي، وانفضَّ الاجتماع على خير حال.

وبعد أن وزَّع على الناس أعطياتهم وأمَرَهم بأوامره، رخّص لهم في العودة، كل إلى موطنه، فسار أهل الهجر والبدو من الطرق التي استأذنوا بالمسير منها، وأمّر على أهل العارض سمو (الأمير محمد) أكبر إخوة جلالته ليسير بهم متبعاً الماء والكلأ حفظاً على رواحلهم.

هذا خلاصة ما كان من أمر الجند[١] وتسريحهم، ولنعد إلى مفكرتنا[٢] لنسرد مختصر الأعمال التي أجملناها لنذكر كل حادث بيومه مراعاة للترتيب

---

(١) في الأصل (العصاة) ويظهر أنه خطأ غير مقصود وإنما أراد الكاتب (الجند) حيث كان حديثه بعنوان (كيف يسرح الجند؟).

(٢) هذه الإشارة تؤكد وجود مفكرة مع الكاتب كان يدون فيها يومياته أثناء الرحلة.

الذي وضعناه فنقول:

٢١ شعبان: كانت المفاوضات مع البعثة البريطانية من أجل المجرمين كما تقدم وذكرنا ذلك.

٢٢شعبان: قدم أمير الكويت وبعض أمراء آل صباح للسلام على جلالته كما ذكرنا.

٢٣ شعبان: كانت المفاوضات أيضاً في نص الكتاب الذي سيتبادل من أجل تسليم المجرمين[١]، ووردت برقية من المندوب السامي في العراق بشأن الاجتماع الملكي وأرسل الجواب؛ وسنفصّل ذلك في هذا المقال.

الجمعة٢٤ شعبان: حديث ومفاوضات أيضاً، وفي هذا اليوم عاد أمير الكويت وصحبه إلى الكويت مودعين كما استقبلوا بالحفاوة والإكرام.

السبت٢٥ شعبان: حديث ومفاوضات بشأن المجرمين، وبرقية من المندوب السامي في العراق بشأن الاجتماع الملكي وجواب على ذلك كما سيفصّل في هذا المقال أيضاً.

الأحد٢٦ شعبان: كذلك مفاوضات بشأن المجرمين، ولكن كانت حامية الوطيس، وفي هذا اليوم قدم لمخيّم جلالته أربع طيارات من قوة جلالته الجوية، وقد قدمت من (دارين)[٢] لتكون قريباً من

---

(١) تؤكد هذه الإشارة وجود اتفاق مكتوب بين السعوديين والبريطانيين لإنهاء موضوع المتمردين.

(٢) دارين: إحدى جزر الخليج العربي وجزيرة ساحلية قديمة ترتبط باليابسة بجسر طوله بضعة أكيال وهي تتفرع إلى دارين البلدة، سنابس، الزور، وتاروت. اشتهرت قديماً بكونها حلقة اتصال تجاري مع جنوب شرقي آسيا وكانت مرساة البحرين الكبيرة ثم قلت أهميتها بعد إنشاء ميناء البصرة، ولدارين ذكر في الشعر العربي القديم، تبعد عن الدمام بحوالي ٣٢كيلاً. انظر: الموسوعة الجغرافية (١/٣٤١– ٣٤٥).

أوامر جلالته[١].

<u>الاثنين ٢٧ شعبان</u>: في آخر النهار تم الاتفاق مع البعثة البريطانية على تسليم المجرمين، وحُلّت العقدة المشكلة على الحدود.

<u>الثلاثاء ٢٨ شعبان</u>: وصل المجرمون الثلاثة إلى المخيّم وكان السرور عاماً بوصولهم.

<u>الأربعاء ٢٩ شعبان</u>: أقمنا يومنا ونظر جلالة الملك في أمر الجند وتسريحه.

<u>الخميس ٣٠ شعبان</u>: عادت طياراتنا الأربع إلى (دارين)، إذ لم تكن هناك حاجة لبقائها[٢].

<u>الجمعة ١ رمضان</u>: ورد كتاب من المندوب السامي بالعراق بشأن المقابلة الملكية، وأرسل جواب بيومه كما سترى.

---

(١) كانت الحكومة السعودية قد فكرت في تأسيس قوة للطيران إلا أنها لم تكن واثقة من صلاحية الطائرات الموجودة لديها في جدة، فاستدعت بعثة فنية لفحصها والتقرير عليها فحضرت البعثة في أواخر شهر ذي الحجة ١٣٤٧هـ وقررت أنه لا يصح الاعتماد على تلك الطائرات في الطيران البعيد المدى ولكنها تصلح للتدريب والطيران القريب فقط، وبناء على ذلك أوصت الحكومة على أربع طائرات بريطانية من طراز (وو بيتي) ذات المحرك (جو بيتر ٦) وعقدت مقاولات لاستخدام طيارين لقيادة هذه الطائرات وتدريب الشباب السعودي على الطيران، وقد وصلت الطائرات واختير مكاناً لها جزيرة دارين بالقرب من القطيف لتكون مركزاً ثانياً للطيران في شرق البلاد إضافة إلى جدة في غرب البلاد وقد حضر مع الطائرات أربعة طيارون وستة ميكانيكيون. انظر: أم القرى ع(٢٦٤)، في (٧ شعبان ١٣٤٨هـ = ٧ يناير ١٩٣٠م).

(٢) كانت مدة بقاء الطائرات الأربع في المخيم خمسة أيام تقريباً.

السبت ٢ رمضان: أرسل المجرمون الثلاثة إلى الرياض محافظة عليهم[1].

الأحد ٣ رمضان: أمر جلالة الملك بالمسير من مقامنا لأنا أطلنا المكث فيه وسرنا خمس ساعات ونصف حيث أنخنا، وقدم في المساء فؤاد حمزة[2] قادماً من مكة[3].

الاثنين ٤ رمضان: اقترحت حكومة جلالته أن يكوّن مجلس تمهيدي للاجتماع الملكي يكون في الكويت.

---

(١) ونشرت جريدة أم القرى خبراً عن وصول الدويش وابن حثلين وابن لامي إلى الرياض وإيداعهم السجن في أوائل شهر رمضان. انظر: أم القرى العدد (٢٧١)، الصادر في ١٥ رمضان ١٣٤٨هـ؛ والعدد (٢٧٢) الصادر في ٢٢ رمضان ١٣٤٨هـ.

(٢) فؤاد بن أمين بن علي حمزة (١٣١٧-١٣٧١هـ) كاتب وباحث لبناني الأصل، شارك في سياسة المملكة ربع قرن، عين مترجماً خاصاً الملك عبدالعزيز في الرياض عام ١٣٤٥هـ ثم تولى أعمال مديرية الشؤون الخارجية خلال الفترة ١٣٤٧-١٣٤٩هـ، ثم وكيلاً للشؤون الخارجية من عام ١٣٤٩هـ وحتى ١٣٥٨هـ، وقام بعدد من المهمات الخارجية، وعين وزيراً مفوضاً في باريس ١٣٥٨هـ ثم أنقرة عام ١٣٦٢هـ ثم أصبح مستشارا للملك، توفى وهو على رأس عمله في بيروت وخلفه في منصبه أخوه توفيق، من مؤلفات فؤاد (البلاد العربية السعودية)، (قلب الجزيرة العربية)، (في بلاد عسير). انظر: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص٥٨٧.

(٣) يلاحظ أن التحاق فؤاد حمزة بالمخيم كان متأخراً بناء على طلب الملك عبدالعزيز على أثر تحديد عقد اللقاء مع الملك فيصل لأنه كان يتولى أعمال مديرية الخارجية في تلك الفترة، وأشارت أم القرى إلى أن فؤاد لكي يتمكن من الالتحاق بالملك في الوقت المناسب فقد اختار السفر بالطيارة عن طريق السويس وغادر جدة يوم الأربعاء ٢٢شعبان ١٣٤٨هـ إلى مصر على ظهر الباخرة الهولندية (السينوس) ليصل الجمعة إلى السويس، ثم يركب طيارة في نفس اليوم فيصل إلى مخيم الملك عن طريق العراق فالكويت، ولكن نلاحظ هنا أن رحلته استغرقت حوالي ١٠ أيام. انظر: أم القرى العدد (٢٦٨)، ٢٤ شعبان ١٣٤٨هـ.

<u>الثلاثاء ٥ رمضان إلى الثلاثاء ١٢ منه</u>: لم يكن من عمل غير تموين الجند كما ذكرنا وتوزيع أعطياتهم عليهم، وهذا العمل استغرق هذه الأيام واستغرق غيرها، ويوم الثلاثاء ١٢ من رمضان كان الاجتماع العظيم الذي ألقى جلالة الملك فيه خطبته التي أشرنا إليها فيما تقدم.

<u>الأربعاء ١٣ رمضان</u>: سرنا من مكاننا، ونزلنا مكاناً يسمى (ضبع) قريباً من (قرية) وكان مجموع سيرنا ثمان ساعات.

<u>الخميس ١٤ رمضان إلى الاثنين ١٨ منه</u>: كان عمل في إتمام مطالب الجند وإتمام تسريحهم، وفي هذا اليوم كان الرحيل من (ضبع) إلى (الجبيل) للاجتماع الملكي.

اجتماع الملكين:

ذكرنا من قبل أن حكومة العراق كانت أول من اقترح الاجتماع، وأبلغت ذلك الاقتراح بواسطة الحكومة البريطانية، وأن جلالة ملكنا حبذ الاقتراح وأعرب عن سروره ورغبته في الاجتماع. ثم ذكرنا أن العراق اقترحت أن يكون الاجتماع بـ(الرخيمية)، وأن هذا الاقتراح لم يرد أولاً وكان جلالة ملكنا في مكان بعيد عن (الرخيمية) جداً ويتعذر الوصول إليها، واقترح جلالته أنه بالنظر لأن جلالة ملك العراق سيقدم بطيارة فمن السهل وصوله لـ(الوفرة) المكان المتحايد[١] في الوقت الحاضر بين نجد والكويت، فجاء جواب المندوب السامي في العراق على اقتراح الاجتماع في (الوفرة)، أن جلالة الملك فيصل وحكومة العراق يعربون عن فشل عظيم في موضوع المقابلة، لأن الدعوة كانت للاجتماع في الحدود النجدية العراقية،

---

(١) كذا في الأصل والمراد (المحايد).

وأنه خارج عن الموضوع لجلالة الملك فيصل أن يقبل اقتراحاً للمقابلة بعيداً عن حدوده، وأنه يدعو جلالة الملك عبدالعزيز إلى ضيافته في (الرخيمية).

فأجيب على ذلك من قبل جلالة ملكنا بمعنى الجواب السابق بأن (الرخيمية) بعيدة عن منزله وأنه مستعد للاجتماع في الوفرة الذي أُعدَّ كل شيء فيها لراحة القادمين إليها. وفي الخامس والعشرين من شعبان، ورد من رئيس الخليج الفارسي كتاب لجلالة الملك باقتراح أن يكون الاجتماع في البحر على باخرة حربية بريطانية في مكان خارج عن المياه التابعة للعراق والتابعة لنجد. ونظراً لأن الوصول للبحر من المكان الذي يقيم فيه جلالته متيسر نوعاً ما، ورغم الصعوبات التي كانت تعترض ذلك، فقد وافق جلالته على ذلك الاقتراح رغبة في حسن العلاقات مع العراق[1].

فجاء الجواب بأنه تقرر أن يكون اليوم العشرون من شهر رمضان موعد الاجتماع في عرض البحر، ونظراً لأن الغرض من الاجتماع هو التوادد والتآخي، فقد رأى جلالة الملك أن تكون الأبحاث مع جلالة الملك فيصل مقتصرة على ذلك الموضوع المهم وحده، لأن الدخول في مناقشات ومفاوضات بين الملكين قد يحدث فيه اختلاف في وجهات النظر ينتج عنه عكس المراد الأصلي من الاجتماع. لذلك اقترح جلالة الملك عبدالعزيز أن يعقد اجتماعاً تمهيدياً من مندوبي الحكومتين في الكويت يبحث فيه المواضيع المعلّقة لإنهاء البحث فيها، حتى لا يظل فيها غير إبرامها من قبل الملكين. وبالفعل قُبل هذا الاقتراح من قبل العراق وانتدبت حكومة العراق وفداً

(١) ألمحت أم القرى إلى تقرر عقد الاجتماع بين الملكين في عددها (٢٦٨)، الصادر في ٢٤ شعبان ١٣٤٨هـ، ولكنها أخطأت في تحديد مكان الاجتماع عندما أشارت إلى أنه سيكون في مخيم الملك عبدالعزيز في (بنية عيفان).

برئاسة (ناجي بك آل شوكت باشا) وزير الداخلية، وانتدبت الحكومة الحجازية النجدية كلا من (فؤاد حمزة) و(حافظ وهبة) و(إبراهيم بن معمر) للمفاوضة في ذلك الشأن. وكان اجتماع المندوبين في الكويت في الحادي عشر من رمضان ودارت الأبحاث حول عدة مواضيع، ولكن مع الأسف لم يتم الاتفاق على شيء مما بحث به، لأن مندوبي العراق لم يكونوا مزودين بالتفويض الكامل للبت في القضايا المبحوث فيها.

وفي السادس عشر من رمضان: عاد (فؤاد حمزة) و(حافظ وهبة) لمرافقة جلالة الملك للمؤتمر، وبقي (إبراهيم بن معمر) للاشتراك مع حكومة الكويت للنظر في الذين تخلفوا من أفراد العصاة وتفرقوا بين عربان الكويت أفراداً أفرادا. وقبل أن يرحل جلالة الملك من مقامه، أمّر (محمد بن سلطان)[١] على سرية تقيم في أطراف الحدود للنظر في نقايص[٢] العربان بين بعضهم بعضاً.

---

(١) محمد بن سلطان: محمد بن إبراهيم بن سلطان بن محمد بن علي بن حسن بن سلطان، ولد في مدينة ضرماء في مستهل القرن الرابع عشر الهجري تقريباً. وكانت أسرته "آل سلطان" في ضرماء، وقد تولى جده علي بن سلطان إمارتها، التحق في خدمة الملك عبدالعزيزرسمياً سنة ١٣٢٦هـ حيث عمل في الخزينة مع محمد بن شلهوب، ثم تولى إمارة عدد من البلدان مرات ثم قرية ثم تربة. ثم تولى شؤون التجهيزات، بعد التحاقه رسمياً في الحرس الخاص لجلالة الملك، وأسندت إليه بعض المهمات تحصيل الزكاة وغيرها، ثم عين أميراً في الوجه في عام ١٣٤٥هـ ثم عُين قائداً عاماً للهجانة وشارك في إخماد فتنة ابن رفادة عام ١٣٥١هـ وثورة الأدريسي في العام نفسه. وقد تولى إمارة القنفذة وإمارة العلا وإمارة قرية مرة أخرى، و توفي سنة ١٣٧١هـ. انظر: جريدة الرياض، صفحة تاريخ وحضارة العدد (١٤٥٨٥)، وتاريخ ١٤٢٩/٥/٢٥هـ = ٣٠ مايو٢٠٠٨م؛ والعدد (١٤٦١٣)، في ١٤٢٩/٦/٢٣هـ = ٢٧يونيو٢٠٠٨م.

(٢) في الأصل (نقايض).

وفي الثامن عشر من رمضان: رحل جلالة الملك مع فريق من حاشيته ورجال حرسه على سيارات إلى (الجبيل) فبات في (النعيرية)[1] على بعد ١٢٠ كيلو متراً عن (ضبع) وكان الطريق وعراً جداً.

وفي اليوم الثاني (التاسع عشر من رمضان): واصل جلالته السير، فمشينا ٤٠ كيلو متراً إلى (الردايف) ومنها واصل السير إلى الجبيل حيث وصلها الساعة الثانية من الليل بعد أن سار ١٠٦ كيلو متراً في طريق وعر صعب المسير، فتكون مجموع المسافة من (ضبع) إلى (الجبيل) ٢٦٦ كيلو متراً. ولما وصل جلالة الملك (الجبيل) استقبله أهلها بالحفاوة والترحاب وكان من آل القصيبي في ذلك الثغر (عبدالله القصيبي)[2]، حيث نزل جلالة الملك في منزله وتناول طعام العشاء في دار الإمارة.

و(الجبيل) بلد صغير على ساحل البحر وفيها شارع فسيح جداً لا يقل عرضه عن العشرين متر يخترق البلدة بطولها ويتصل بدائرة الجمرك المبنية أحسن بناء وجميع المخازن المبنية في هذا الشارع الفسيح مبنية على طراز

---

(١) النعيرية: تقع في الشمال الغربي من الدمام بنحو ٣٣٦ كيلا على طريق عريعرة الصرار وهي اليوم مدينة عامرة. انظر: الموسوعة الجغرافية (٢/٣١٦).

(٢) عبدالله بن حسن بن عبدالله القصيبي: شقيق عبدالعزيز القصيبي وكيل الملك عبدالعزيز في البحرين، وعبدالله أحد أركان بيت القصيبي التجاري، كان من المطالبين بتأسيس بنك في البحرين سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م، وقد كان يدير هو وأحد أخوته أعمال العائلة المتعلقة بالسلع المختلفة التي يتعاطون بها ويتنقلون لأجل ذلك بين البحرين والقطيف والأحساء والرياض والجبيل والهند، واستقر عبدالله بعد تصفية البيت التجاري واقتسامه سنة ١٩٤٣م في القطيف، وقد كلفه الملك عبدالعزيز بمرافقة ابنه فيصل في رحلته الأولى إلى بريطانيا. انظر: المسلم، ص(١٣٨-١٤٤).

واحد وفي حذاء واحد، والجبيل بحالتها الحاضرة من أجمل المدن الساحلية التي رأيناها في هذا الخليج.

الأربعاء ٢٠ رمضان: أقام جلالة الملك يومه في (الجبيل) نظر خلالها في حالة البلد، ونظر في سائر الشكايات التي عرضت عليه، وأمر بوضع نظام جديد لسير أمور الإمارة فيها.

الخميس ٢١ رمضان: ركب جلالة الملك ورجال حاشيته الساعة الرابعة من النهار على زوارق بخارية لـ(رأس تنورة)[1] حيث تنتظر الباخرة التي أعدتها الحكومة البريطانية لركوب جلالته، وكان جلالة الملك أمر أن تقف هذه الباخرة في البحرين حيث أعدَّ فيها آل القصيبي - وكلاء جلالته في البحرين - كل ما تحتاج إليه الباخرة من فرش ومآكل وجميع الحاجيات والكماليات لمثل تلك الرحلة. وقد وصل جلالته (رأس تنورة) الساعة الثامنة، وكانت الباخرة حاضرة للمسير، فاستقبل جلالته على ظهر الباخرة أحسن استقبال، وأطلقت المدافع تحية لجلالته. وبعد أن ركب جلالته ورجال الحاشية والحرس، سارت الباخرة [في] عباب اليمّ قاصدة المكان الذي تقرر الاجتماع به قريباً من مياه الكويت.

الجمعة ٢٢ رمضان: أقمنا يومنا والباخرة تسير بنا نحو الغاية، وغداً نقص عليك أيها القارئ ما كان من الاجتماع واللقاء[2].

---

(١) رأس تنورة: مرفأ أمين على الخليج العربي كانت تستخدمه السفن التجارة والغوص سابقاً، وهو اليوم فرضة بحرية لتصدير النفط تقع على مسافة ٦٠ كيلا شمالي الدمام، ولهذا المرفأ حضور في تاريخ الجزيرة العربية الحديث. انظر: الموسوعة الجغرافية، (١/٣٧٦).

(٢) لم تكن جريدة أم القرى جريدة يومية ليعد الكاتب القراء باستكمال الحديث في الغد! بل كانت جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة، ولا زالت جريدة أم القرى جريدة أسبوعية.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه(*)

- ١٩ -

الاجتماع الملكي أيضاً :

السبت ٢٣ رمضان : كان المقرر أن تصل باخرتا الملكين في وقت واحد لمكان الاجتماع، ولكن لأمر ما، باتت باخرتنا في عرض البحر وواصلت سيرها عند الفجر، فوصلت المكان المقرر للاجتماع، وكانت الباخرة (نرجس) التي تقل جلالة الملك فيصل، والباخرة (لوبن) التي تقل المندوب السامي في العراق قد أخذت كل منهما موقعها المقرر حسب البرنامج.

وحصل ليلاً أن وردت برقية من المندوب السامي يدعو فيها إلى مائدة يتغدى عليها الملكان(١)، فأجاب جلالته الدعوة وأبرق للمندوب السامي بدعوة إلى مأدبة عشاء تقام في باخرتنا التي تقلنا (بتريك استيورات) لجلالة الملك فيصل. ولما رست الباخرة قدم السكرتير الشرقي للمندوب السامي(٢) للمذاكرة في برنامج الحفلة الأولى للاجتماع الأول فتم الاتفاق على ذلك البرنامج كما سنقصه عليك. ولما حان الوقت المضروب، ركب جلالة الملك عبدالعزيز في زورق بخاري، وركب معه من رجال حاشيته طبيبه الخاص الدكتور (مدحت شيخ الأرض)،

(*) جريدة أم القرى، س٧، ع(٣١٢)، الجمعة ٨ رجب ١٣٤٩هـ = ٢٨ نوفمبر ١٩٣٠م، ص١.

(١) لسنا في حاجة إلى التنويه أن الجميع كانوا في حالة سفر فيباح لهم الفطر والقضاء. وقد أشار فيلبي في كتابه: (الذكرى العربية، ص٢١٠) إلى أن الملك عبدالعزيز صام أياماً بلغت ١٩ يوماً قضاء لأيام رمضان التي أفطرها وهو يحارب فيصل الدويش في الميدان.

(٢) ذكر غلوب أن اسم السكرتير فيفان هولت. انظر: مذكرات غلوب، ص١٧٥، ١٧٦.

والشيخ (عبدالعزيز القصيبي)[١]، والشيخ (فؤاد حمزة)، والشيخ (حافظ وهبة)، و(يوسف ياسين)، وكان مرافق جلالته (عبدالرحمن الطبيشي).

سار الزورق ولما اقترب من لوبن رفع عليها علم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، وأطلقت أحد وعشرين مدفعاً. ولما وصل جلالته استقبله على سلم الباخرة فخامة المندوب السامي وقائد الباخرة[٢] ورجال معيتهما، ثم

---

(١) عبدالعزيز بن حسن بن عبدالله القصيبي (١٨٧٦-١٩٥٣م): من أكابر تجار اللؤلؤ، ومن الممولين المشهورين، ومن الأثرياء والملاك، ولديه أسطول تجاري كبير من السفن وقد بدأ نشاطه التجاري في البحرين ونتيجة لازدهار تجارته وانتعاش أسواق اللؤلؤ في تلك الفترة فقد استطاع تكوين ثروة كبيرة في وقت قصير، وإضافة إلى تجارة اللؤلؤ فقد عمل في تجارة المواد الغذائية، وقد تبوأ العديد من المناصب الحكومية كتعيينه عضواً في مجلس إدارة بلدية المنامة منذ عام ١٩٢٠م، وتعيينه عضواً في مجلس إدارة التعليم الخيرية بمدرسة الهداية الخليفية منذ عام ١٩٢٠م، كما عُين عضواً بالمجلس التجاري. يذكر أنه من أوائل المطالبين بتأسيس مصرف في البحرين منذ عام ١٩١٨م وتحدد بعد ذلك دور القصيبي في كونه ممثل الملك عبدالعزيز آل سعود في البحرين عام ١٩٢٠ م، كما كان كبير رجالات النجديين في البحرين، والمتحدث الرسمي عنهم، والمدافع عن حقوقهم، كذلك كان له دور كبير في توفير السكن والغذاء لضيوف الملك عبد لعزيز آل سعود عند زيارتهم للأحساء من أمثال: فلبي، وفرانك هولمز، والوفد البريطاني الذي حضر مؤتمر العقير عام ١٩٢٢م، أضف إلى ذلك أنه أصبح هو الوسيط في الاتصال الدبلوماسي بين الملك عبدالعزيز آل سعود والبريطانيين خلال الحرب العالمية الأولى. سافر إلى العديد من البلدان كالحجاز والبصرة والهند ومصر وسوريا وفلسطين وبيت المقدس، وقد كرمته بريطانيا بمنحه وسام برتبة "خان بهادر". انظر: بشار الحادي، شيخ النجادة عبدالعزيز القصيبي، جريدة الوقت البحرينية، العدد (١٤٠٤)، ٨ محرم ١٤٣١هـ = ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٩م.

(٢) المندوب السامي في العراق هو فرنسيس همفريز، وأما قائد الباخرة فهو السر جون ألين. انظر: مذكرات غلوب، ص١٧٥، ١٧٦.

وقف جلالة الملك مع فخامة المندوب السامي يتحدثون، ووقف رجال حاشيته في ناحية أخرى ريثما وصل جلالة ملك العراق[١]، حيث رفع علم العراق على الباخرة لوبن بجانب علم الحجاز ونجد وأطلقت المدافع التحية. وبعد أن صعد إلى ظهر الباخرة واستقبله على درجها فخامة المندوب السامي وقائد الباخرة، وبقي المكان الذي كان عليه جلالة الملك خالياً، فسعى كل من الملكين للقاء صاحبه، فتصافحا ثم تعانقا ثم تبادلا ألفاظ السلام، ثم قدَّم جلالة الملك فيصل رجال حكومته إلى جلالة الملك عبدالعزيز وكان في مقدمتهم فخامة العربي الكبير (ناجي باشا السويدي) رئيس وزراء العراق[٢]، ورئيس ديوان جلالته (محمد رستم بك حيدر)[٣]، ومستشار

---

(١) يلاحظ وصول الملك عبدالعزيز إلى ظهر السفينة لوبن قبل وصول الملك فيصل. وذكر غلوب أن المخطط له كان إنزال ممرين خشبيين كل ممر من جهة من جهات السفينة لوبين ليصعد الملكين إليها في وقت واحد، ولكن طاقم السفينة لم يجد إلا ممراً واحداً مما تسبب في مشكلة صغيرة كان حلها باللجوء إلى قوانين البحرية حيث يصعد الأكبر سناً إلى ظهر السفينة آخراً، فأفهموا فيصل بذلك وجعلوه الأخير، في حين لم يشعروا ابن سعود بشيء وجعلوه يصعد أولاً، فنجحوا في حل المشكلة. انظر: مذكرات غلوب، ص١٧٥، ١٧٦.

(٢) ناجي يوسف السويدي (١٨٨٢-١٩٤٢م) ولد في بغداد، وتقلّد الوزارة لفترة قصيرة بعد وفاة عبدالمحسن السعدون سنة ١٩٢٩م، وكان موفد رشيد عالي الكيلاني إلى الملك عبدالعزيز لدعم ثورته سنة ١٩٤١م. موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي ص٦٣٦، مذكرات توفيق السويدي، ص١٨٦.

(٣) محمد رستم حيدر (١٨٨٩-١٩٤٠م) ولد في بعلبك، ودرس في اسطنبول وباريس، التحق بفيصل بن الحسين في حملته على سوريا وكان مرافقاً له في مؤتمر الصلح في باريس وأمضى قرابة ربع قرن في معيّته ومعية ابنه الملك غازي، واشترك في سبع وزارات عراقية كوزير للمال والاقتصاد والمواصلات، له مذكرات مطبوعة صدرت طبعتها الأولى عن الدار العربية للموسوعات في بيروت سنة ١٩٨٨م بتحقيق نجدة صفوت.

وزارة الداخلية الكولونيل (كورنوالس)[١]، وطبيب جلالته الخاص[٢]، ومرافقه (تحسين بك قدري)[٣]. ثم قدَّم جلالة الملك عبدالعزيز رجال حكومته إلى جلالة الملك فيصل، وهم من سبق ذكرنا أسماءهم من قبل. وبعد هذا التعارف دخل الجميع إلى غرفة الباخرة التي لم تكن تسع أكثر من العدد الذي حضر، ولما استقر بالحاضرين المجلس ابتدأ جلالة الملك فيصل شاكراً للحكومة البريطانية ولفخامة المندوب السامي سعيهم لحصول هذا الاجتماع المبارك الذي سيكون منه التآخي بين العرب. ثم تكلم جلالة الملك عبدالعزيز، فأبان أن الحكومة البريطانية وفخامة المندوب السامي يُشكرون على هذا السعي، ولكن الواجب على العرب وأمرائهم أن يسعوا سعياً متواصلاً للاتحاد والاتفاق فيما بينهم، ثم أفاض جلالته على عادته في هذا الموضوع مبيناً التقصير الذي كان من العرب نحو أنفسهم.

ثم تكلم فخامة المندوب السامي معرباً عن سروره وسرور الحكومة البريطانية بعقدها الاجتماع الذي تنتظر من ورائه الخير الكثير للبلاد العربية.

---

(١) كنهان كورنواليس (السير) Sir Kinahan Cornwallis: المستشار البريطاني لوزير الداخلية العراقي خلال الفترة من ١٩٢١–١٩٣٥م، له كتاب بعنوان (الحرب العربية).

(٢) اسم طبيب الملك فيصل الخاص الدكتور سندرسن. انظر: مذكرات غلوب باشا، ص١٧٥.

(٣) وكان يرافق الملك فيصل أيضاً عبدالله المضايفي، وخليل اسماعيل، والكابتن كلوب، والدكتور سندرسن، مع مرافقين وكاتب ومصور. وكان في صحبته أيضاً أربعة صحفيين هم: رفائيل بطي عن جريدة «البلاد»، وأميل كرمي عن جريدة «الأوقات العراقية»، وسليم حسون عن جريدة «العالم العربي» وعبدالرزاق الحسني عن جريدة «الأهرام» المصرية. انظر: لغة العرب ج٣، س٨، ص٢٣٦، ٢٣٧.

ثم أديرت كؤوس القهوة العربية[١] ورأى الجميع أن يتركوا مكان الاجتماع للملكين لبث كل منهما لأخيه ما بنفسه ليحدث من بعد ذلك التصافي والتآخي المنشود. فخرج رجال الحكومتين، وظل جلالة الملك عبدالعزيز والملك فيصل في المجلس، ورأى فخامة المندوب السامي أن يظل معهما مع ترجمانه، سكرتيره الشرقي.

أقام الملكان برهة ثم استدعيا (السويدي) و(كورنوالس) و(فؤاد حمزة) و(حافظ) و(رستم حيدر) و(يوسف)، وابتدأ جلالة الملك فيصل الكلام في القضايا التي هي موضع البحث، والظاهر أن جلالته لم يبلغه المخابرة السابقة في أن اجتماع الملكين سيكون موضوع التصافي الشخصي بين شخصيهما الذي ينتظر من ورائه كل خير لسير العلاقات بن البلدين. وبعد بحث لم يطل في هذا الشأن تقرر أن يبحث رجال الحكومتين في الأمور التي ينبغي البحث فيها فما اتفقا عليه تقرر أمره، وما اختلفا فيه، أُرجع أمره للملكين ليحكما فيه بالذي يريان. وهكذا كان الأمر، حيث بحث الفريقان أبحاثاً طويلة في يومهما ليس من المصلحة في الوقت الحاضر أن نأتي على خلاصة كل ما كان، ولكنا نقول بصورة مجملة أنه بُتَّ في بعض الأمور التي بحث فيها بصورة ابتدائية وبعضها لم يُبَتّ فيها[٢].

---

(١) لعله يريد (فناجين القهوة العربية) فالقهوة العربية لا تشرب في الكؤوس!!

(٢) يلاحظ تحفظ الكاتب غير المبرر في الإفصاح عن طبيعة هذه الأبحاث الطويلة رغم نشرها في الصحافة العراقية. ويشير المانع إلى أنه بعد نهاية المحادثات سأل السيد همفرز الملك عبدالعزيز عما إذا كان يسمح بمقابلة كلوب باشا (أبوحنيك) المفتش الإداري للصحراء الجنوبية في العراق الذي كان طلب الإذن بمقابلته، فرفض الملك ذلك بسبب موقفه الحانق عليه حيث أن كلوب =

وأنا لنأمل ونحن نكتب هذه السطور في هذا اليوم من صدور هذا الجزء من جريدة أم القرى أن تحسن النية في إنفاذ ما تقرر بين الفريقين وتم الاتفاق عليه على وجهه، بغير اعتذار وتأويل، لأن منشأ كل خلاف بين نجد والعراق من أول حدوث الخلافات إلى اليوم، هو إما التأويل أو الاعتذار عما بدر[1]. وأن أمنية كل عربي في نجد والعراق، بل في كل بلاد العرب أن يسود الوفاق والوئام على وجهه الصحيح بين سائر العرب في سائر الأقطار. وعسى أننا متى حانت الفرصة نتمكن من أن نروي للقراء

كان يعطي التفاصيل عن أماكن القبائل على الحدود إلى القوات الجوية البريطانية مما مكنها من ضرب القبائل داخل الأراضي السعودية، ولأنه كان يمارس تأثيراً سيئاً على العراقيين، بل إن الملك كان يعتقد أنه يعمل ضد مصالح العرب واستقلالهم، ولكن بعد إصرار السيد همفرز أذن الملك لكلوب بمقابلته وتحادثا بعض الوقت ولكن لم يتجاوزا المجاملة الرسمية ولم يكن بينهما ألفة حقيقية. انظر: توحيد المملكة، ص١٨٩، ١٩٠.

(١) أشارت مجلة لغة العرب (الجزء٢ من السنة ٨، مارس ١٩٣٠م، ص٢٣٦) إلى أنه قد جرى في هذه الاجتماعات الاتفاق على أسس المعاهدة كالآتي: ١ـ التحكيم في قضية المخافر بعد بضعة أشهر. ٢ـ تأليف محكمة من الفريقين لتسوية المنهوبات حسب معاهدة بحره. ٣ـ تأجيل البحث في تبادل المجرمين. ٤ـ إطلاق حكومة العراق سراح ابن مشهور وأتباعه الذين نالوا أمان ابن سعود. ٥ـ التفاهم على مشروع اتفاقية حسن الجوار المتضمنة المناسبات المتقابلة على الحدود والصلات الودية والتمثيل السياسي وتنقل عشائر الطرفين وتعاون الطرفين على الحدود. ٦ـ عقد مؤتمر لإنجاز كل هذه المسائل بعد الحج. وأشارت المجلة إلى تبادل المكاتبات الرسمية بهذه النتيجة. وقد نشرت جريدة أم القرى في العدد (٢٨٢) بلاغاً رسمياً ينفي ما نشرته بعض الصحف حول قبول نجد نظرية العراق بخصوص المخافر على الحدود وأكد البلاغ أنه اتفق على أن تحل القضية للتحكيم فيما إذا لم يتفق الطرفان على حل القضية بعد مرور ستة أشهر من تاريخ الاجتماع. وانظر: البلاغات الرسمية (١/ ٢١٤).

جميع ما حصل من الأمور في ذلك الاجتماع الذي صفّق له العرب طرباً في كثير من البقاع[١].

ذكرنا ما كان يتعلق بالأمور السياسية في ذلك الاجتماع، ولا نرى مانعاً أن نروي ما كان غير هذا:

ذكرنا أن فخامة المندوب السامي كان دعا[٢] الملكين لطعام الغداء[٣]، وكان مكان الطعام في الباخرة لا يتسع سائر المجتمعين فحضرها قسم دون آخر، وتناول الباقون طعام الغداء[٤] في باخرة جلالة الملك فيصل. وفي المساء كان أُعدَّ في باخرة جلالة الملك عبدالعزيز مأدبة فاخرة، ولما جاء الوقت المضروب أقبل جلالة ملك العراق فاستقبله على سلّم الباخرة جلالة الملك عبدالعزيز، وحضر الوليمة سائر رجال الحاشيتين، وفخامة المندوب السامي وحاشيته، ورجال الصحافة العراقية، وكبار موظفي البواخر الثلاثة، وقائد الطيران البريطاني في العراق[٥].

وعلى الإجمال فقد كانت الحفلة جميلة وأنيقة، وكان البحر هادياً والوجوه باشة مستبشرة والجميع في سرور من الاجتماع. وقد وُدِّع المدعوون

---

(١) من خلال تتبعنا لجريدة أم القرى يظهر أن الفرصة لم تتح للكاتب لرواية تفاصيل هذا الاجتماع بعد ذلك!

(٢) في الأصل (دعى).

(٣) في الأصل (الغذاء).

(٤) في الأصل (الغذاء).

(٥) يبدو أن قائد الطيران هو مارشال الجو لود لوهوت. انظر: مذكرات غلوب، ص١٧٥، ص١٧٦.

بمثل ما استقبلوا به من الحفاوة والتكريم[١] ، وتشرّف رجال الصحافة العراقية بمقابلة جلالة الملك عبدالعزيز بعد انصراف جلالة ملك العراق، وكان لجلالته معهم حديث نشرته الجرائد العراقية في حينه[٢].

وفي اليوم الثاني[٣] : لبّى جلالة الملك عبدالعزيز دعوة جلالة الملك فيصل إلى طعام الغداء[٤] ، وكانت الحفلة جميلة بترتيبها ونظامها. وبعد الغداء[٥] ، وبعض الأبحاث، تودع الملكان على ظهر الباخرة، وظل رجال الحكومتين في مناقشاتهما وأبحاثهما إلى الساعة الثانية عربية

---

(١) نشرت مجلة لغة العرب في الجزء ٤ من السنة ٨ (أبريل ١٩٣٠هـ)، ص٣١٧ خبراً يفيد أن جلالة الملك عبدالعزيز بعد عودته إلى بلده لم ينس عادته الكريمة في تقديم الهدايا الثمينة لضيوفه – والتي لم تكن متهيئة على ظهر السفينة – حيث أرسل وفداً خاصاً يحمل هداياه إلى الملك فيصل بن الحسين حيث أهداه ثلاثة جياد عراب، وثلاثة سيوف مذهبة، وثلاثة خناجر من العقيان مرصعة بالحجارة الكريمة، وثلاث طنافس إيرانية فاخرة، كما أهدى إلى المعتمد السامي في بغداد جواد عربي وسيف وخنجر وطنفسة من جنس ما أهدي للملك، ومثلها لكل قنصل من قناصل أبي شهر والبحرين والكويت الانكليز، كما أهدى جلالته عقداً نفيساً من الدر إلى عقيلة الكولونيل ديكسون قنصل الكويت لأن هذه السيدة كانت في سنة ١٩٢٢م في البحرين تترجم مقالات جريدة "الطان" الفرنسية وترسل بها إلى صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز.

(٢) يظهر أن الجرائد العراقية التي نشرت الحديث هي جريدة (البلاد)، و جريدة (الأوقات العراقية)، وجريدة (العالم العربي) التي سبق لنا الإشارة إلى مرافقة مندوبيها للملك فيصل إضافة إلى مندوب جريدة (الأهرام) المصرية. وربما نشرت حديث الملك صحفاً أخرى نقلاً عن هذه الصحف.

(٣) المراد يوم الأحد ٢٤ رمضان ١٣٤٨هـ.

(٤) في الأصل (الغذاء).

(٥) في الأصل (الغذاء).

من الليل، وهما كلما قطعا علماً بدا علم، ولو كان في الوقت متسع لساروا في مناقشاتهم أياماً طويلة، وأعتقد أن مما يذكره الوفد الحجازي النجدي مع الشكر العاطفة العربية الطيبة التي كان يظهرها فخامة (السويدي) في سائر المناقشات والأبحاث[١].

وقد قدم للباخرة باتريك استيورات التي تقل جلالة الملك عبدالعزيز مساء الاثنين[٢] فخامة المندوب السامي حيث تناول طعام العشاء مع جلالته، وأقام إلى ما يقرب من منتصف الليل، وقد سعى بكل جهده للتقريب بين وجهات النظر في الأمور المبحوثة، وبالجملة فقد كان لمساعيه الطيبة تأثير حسن في سائر الأمور[٣].

---

(١) أشار كلوب باشا إلى أنه في إحدى المراحل برزت أزمة كادت أن تؤدي إلى فشل اللقاء حيث تم الاتفاق على أن يتبادل الملكان الرسائل بينهما، لكن الملك فيصل رفض مخاطبة ابن سعود كملك للحجاز، ورفض ابن سعود قبول أي رسالة ما لم يذكر بها لقب ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما، وبعد أخذ ورد اتفق الملكان على مخاطبة كل منهما للآخر بعبارة (أخي العزيز) ومن غير ألقاب. انظر: حرب في الصحراء، ص٣٤٣، ٣٤٤.

(٢) المراد ليلة الاثنين ٢٤-٢٥ رمضان ١٣٤٨هـ.

(٣) وقد وقعت الحكومتان في مكة المكرمة بعد ذلك بحوالي سنة على معاهدة صداقة وحسن جوار وبرتوكول تحكيم في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١م، وعلى معاهدة تسليم المجرمين في ٢١ ذي القعدة ١٣٤٩ هـ الموافق ٨ نيسان سنة ١٩٣١م، كما تم التفاهم بين الحكومتين على الدخول في مفاوضات من أجل أوقاف الحرمين الشريفين في العراق، ولعقد اتفاقيات تتعلق بجوازات السفر بين المملكتين، وبالرسوم الجمركية على منتوجات البلدين؛ وبالتعاون على ما فيه مصلحة المملكتين من الوجهة العلمية والفنية. حيث نشرت أم القرى بلاغاً رسمياً بذلك في عددها (٣٣٠). في حين لم يتم تبادل قرارات إبرام معاهدة الصداقة وبروتوكول التحكيم ومعاهدة تسليم المجرمين بين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وبين المملكة العراقية إلا في مساء يوم الثلاثاء الواقع في ٤ محرم ١٣٥١هـ الموافق ٩ مايو ٩٣٢١م

=

<u>الاثنين ٢٥ رمضان</u>: قبل فجر هذا اليوم أقلعت الباخرة باتريك ستيورات من مرساها وسارت نحو الجنوب، حيث كان مقرراً أن ينزل جلالته إلى الزوارق البخارية خارجاً عن ميناء البحرين ليسير من ذلك المكان إلى العقير[1]، وكانت الباخرة منذ أقلعت تسير في موج كالجبال يومها ونصف ليلها، وقبيل منتصف الليل أخبر قائد الباخرة أنه ليس بالإمكان أن ترسو الباخرة خارج ميناء البحرين، نظراً للموج العظيم الذي كان يرفع الباخرة ويهبط بها. فرأى جلالة الملك أن ذلك خَبَرٌ يُمكّنه من القيام بواجب تحمله إياه شيمه العربية وعواطفه العلية، ذلك أن في البحرين شيخاً كبيراً من شيوخ العرب يُجلّه جلالة الملك كما يُجلّ والده، وله معه صلات قديمة،

ونشرت أم القرى بلاغاً رسمياً بذلك في عددها (٣٨٧) معلقة بما يلي: "إنا نسوق هذه البشرى إلى أبناء الأمة العربية مقدرين الجهود التي بذلت في سبيل تحقيقها، معظمين للأشخاص الذين سعوا في تذليل صعابها عملهم وأنه يسرنا والله أن نسمع مثل هذا النبأ الذي طالما اشتقنا إلى سماعه وطالما تمنيناه، وطالما اشتاقه وتمناه المخلصون من أبناء الأمة العربية والغيورين على مصلحتها. يسرنا والله أن نسمع ونرى توثيق عرى الصداقة بين مملكة الحجاز ونجد، وبين جارتها الشقيقة مملكة العراق، وأنا نرجو أن يكون هذا الخبر فاتحة عهد جديد بين الجارتين الشقيقتين الذين تربطهما مع بعضهما روابط عديدة من اللغة والتاريخ والعادات وغيرها. وإنا نتمنى أن يكون هذا أساساً للم شعث الأمة العربية، وتوحيد كلمة أهلها، وشد أزرهم ويسعى المخلصون من أبناء هذه الأمة للم الشعث ورأب الصدع والله من وراء القصد".

(١) العقير: في الأصل (العجير)، والعقير بضم العين وفتح القاف، عرفت بهذا الاسم قديماً، وهي ميناء بحري يقع إلى الشرق من الأحساء بنحو خمسين كيلاً، كان لها ماض مزدهر، فقد كانت أهم مركز تجاري على الخليج منذ عهد السلوقيين، وكانت الميناء الرئيسي في بداية تكوين الدولة السعودية الثالثة كما كانت مقراً لعقد الاجتماعات والاتفاقيات السياسية، وقلّت أهميته والاعتماد عليه منذ ١٣٦٥هـ تقريباً، فيما أصبح ميناء الدمام هو الميناء الرئيسي على الساحل الشرقي السعودي. انظر: الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية (١٣٦/٢-١٤٣).

ذلك هو الشيخ الوقور الشيخ (عيسى بن خليفة)[1]. فلقد كان لهذا الشيخ وآله صلات وثيقة العرى منذ الزمن الأقدم مع آل السعود وعلى الأخص مع المرحوم الإمام عبدالرحمن ومع جلالة الملك[2]، فلما علم جلالته بهذا أبرق للشيخ (عيسى) ولنجله وكيل أمير البحرين الشيخ (حمد)[3] بعزمه على زيارة

---

(١) الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة (١٢٦٤ـ ١٣٥١هـ = ١٨٤٨-١٩٣٢م): تولى حكم البحرين سنة١٢٨٦هـ/١٨٦٩م واستمر في الحكم فترة طويلة حتى نُحيَّ عن الحكم سنة١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م ليتولى ابنه حمد الحكم بينما ظل الحل والعقد بيد الأب حتى وفاته.

(٢) وكان الإمام عبدالرحمن الفيصل بعد مغادرته بغداد في سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م توجه من البصرة بواسطة سفينة محلية إلى البحرين برفقة عشرة أفراد من حاشيته ولدى وصوله إلى البحرين استقبل بحفاوة من الشيخ عيسى وكان ضيفاً عنده لمدة ثلاثة أشهر وتلقى منه مساعدة مالية عندما اضطرته الظروف السياسية إلى مغادرة البحرين إلى الأحساء، كما أن الإمام عبدالرحمن بعد خروجه من الرياض بنهاية الدولة السعودية الثانية وصل إلى البحرين في الشهور الأولى من سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م ومعه جميع أسرته بما فيهم الملك عبدالعزيز فرحب بهم الشيخ عيسى وأسكنهم المحرق في بيت كبير بجوار بيته، وبعد اطمئنان الإمام عبدالرحمن على أسرته في كنف الشيخ عيسى غادر إلى الجزيرة العربية، فكان الملك عبدالعزيز يحضر مجالس الشيخ عيسى وارتبط مع أبنائه بروابط الصداقة والمحبة وقد أشارت المصادر إلى أن مدة إقامة أسرة الإمام عبدالرحمن في البحرين مايقارب السنتين حيث انتهت بموافقة الحكومة العثمانية على إقامته مع أفراد أسرته في الكويت في آخر عام ١٣١٠هـ، ويذكر أن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين سأل الملك عبدالعزيز وهو إذ ذاك لم يتجاوز الستة عشر عاماً على سبيل الاستئناس: أقطر أحسن أم البحرين؟ فأجابه على الفور: الرياض أحسن منهما. قال الشيخ عيسى: فعلمت أنه سيكون لهذا الغلام شأن، وهكذا كان. انظر: آل خليفة، عبدالله بن خالد، الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة العربية السعودية ص٢٧٢-٢٧٩؛ توحيد المملكة ص١٩٠؛ الخبر والعيان ص٣٦٧، ٣٦٨.

(٣) الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة (١٢٩٠-١٣٦١هـ = ١٨٧٤-١٩٤٢م: ولد في المحرق، وتولى الحكم بعد تنحية أبيه سنة١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م ولكنه لم يتقلد الأمور بشكل فعلي إلا بعد وفاة أبيه سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م وهذا سبب وصفه هنا بوكيل أمير البحرين، توفي بالسكتة القلبية.

الشيخ. ثم طرأ ما حمل جلالته على العدول عن النزول إلى (البحرين)[١]، ولكن لما جاء الصباح[٢] ورست الباخرة في الميناء، أسرع أمراء البلدة وكبار

---

(١) ذكر المانع الذي كان مرافقاً للملك في هذه الرحلة: أن الملك أعطى أوامره إلى قائد السفينة أن يتجه إلى ميناء المنامة وفي الطريق أمر بأن يبعث ببرقيتين الأولى للشيخ عيسى بن علي والثانية إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين تشالز جيفري برايور للإخبار بما عزم عليه، وقبيل أن ترسو السفينة عند منتصف الليل وصلت برقية جوابية من القنصل البريطاني تفيد فيه بأن الشيخ عيسى مريض وليس موجوداً في المنامة، ولذا فإنه لا يستطيع استقبال الملك، وفي نفس الوقت قام بإبلاغ الشيخ حمد بأن الملك ألغى زيارته للبحرين، فقرر الملك على مضض أن يظل على ظهر السفينة ويتجه إلى العقير، ولكن اتضح بعد ذلك أن البرقية كانت كاذبة، في حين يشير حافظ وهبة وكان أيضاً من مرافقي الملك في هذه الرحلة أن قبطان الباخرة أخبره بعد نصف ساعة من إرسال البرقيتين بأن المقيم البريطاني الخليج (الكولونيل بيسكو) لا يوافق على نزول الملك للبحرين لأنه يجب أن يقابل بما يليق بجلالته من الحفاوة والاستقبال وليس هناك متسع من الوقت لعمل الترتيبات!! وباتت السفينة قبالة ميناء المنامة وفي صباح اليوم التالي أتى أبناء الشيخ عيسى على عدة قوارب إلى سفينته وطلبوا منه النزول لأن أباهم كان قد حضر من المحرق لأجله وهو ينتظره في قصر القضيبية بالمنامة وقد وافق على النزول بسبب إصرارهم وتقديره لوالدهم لكنه قال بعبارة مؤكدة: "إني لا أرغب في رؤية القنصل البريطاني في البحرين"، فيظهر أن البريطانيين لم يرغبوا في نزوله إلى البحرين تخوفاً من تأثير سياسي للملك عبدالعزيز الذي اعتبر هذا التصرف من البريطانيين إهانة كبيرة وقد سنحت له الفرصة في السنة التالية لرد هذه الإهانة حيث وصل طلب من الحكومة البريطانية بالإذن للأميرة أليس وزوجها بعبور بلاد العرب من جدة إلى العقير فرفض الملك ذلك وأرسل برقية جوابية تفيد بأن الأوضاع في الصحراء ليست تحت السيطرة مضيفاً إليها المثل العربي (البادي أظلم) وقد أحرجت الحكومة البريطانية بجواب الملك فكتبت فوراً رسالة إلى الملك تفيد بأن جميع مسئولي قنصلياتهم في الخليج العربي يريدون زيارته للاعتذار منه عما حدث من القنصل البريطاني في البحرين وتمت الزيارة فعلاً فعادت الأمور إلى طبيعتها الودية وفي حين سمح الملك لأليس وزوجها بدخول البلاد فإن زيارتهما لم تتم إلا في عام ١٩٣٨م. انظر: توحيد المملكة، ص١٩٠-١٩٣؛ وهبة، حافظ، خمسون عاما في جزيرة العرب، ص٩٣، ٩٤؛ السروجي، محمد، العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز، ص٢٩٧-٢٩٩؛ الطريفي، طلال، العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز، ص٨٢-٨٦.

(٢) المراد صباح يوم الثلاثاء ٢٦ رمضان ١٣٤٨هـ.

أعيانها لتحية جلالته، وتوسلوا إليه أن يلبّي الدعوة لإنفاذ وعده في زيارة الشيخ والمدينة، فأجاب جلالته طلبهم في النزول. ثم أمر جلالته العدد الأعظم من رجال حرسه أن يركبوا زوارقهم ويسيروا إلى العقير[١]، ونزل جلالته مع أمراء البحرين ورجال حاشيته وبعض حرسه إلى البحرين، وما كاد زورق جلالته يقبل على سيف البحرين حتى كاد أهل البحرين يلقون أنفسهم في البحر إسراعاً بالسلام على جلالته، وقد أطلقت المدافع ورفعت أعلام الزينات في الأسواق وامتد الناس على جوانبي الطرق أفواجاً أفواجا، وسار موكب جلالته تواً إلى قصر المنامة، حيث كان ينتظره فيه ذلك الشيخ الوقور الشيخ عيسى. فلما تلاق الشيخ بجلالته شهد الجميع أن الملاقاة كانت ملاقاة والد بابنه البار وولد بأبيه البار[٢]. ولم يطل جلالته المكث طويلاً، بل أقام قليلاً في بهو ذلك القصر يتقبل فيه الوفود الذين حضروا للقصر للسلام على جلالته. وبعد أن تناول جلالته القهوة العربية ـ لأنه كان مضطراً بسبب السفر ـ ودَّع الشيخ وسار للنزول من الميناء التي توالي العقير[٣]، وقد مرَّ في

---

(١) في الأصل (العجير).

(٢) قال حافظ وهبة: "وما أنس فلا أنسى كلمة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة: يا عبدالعزيز: لقد أخبروني في الليل أنك لن تنزل إلى بلدك البحرين، فلم أصدّق ذلك، وقد حاولوا إحباط عزمي اليوم صباحاً، ولكني كنت ممتلئاً يقيناً بأني سأراك اليوم، وستقر عيني بك. لقد كان هذا جل أمنيتي من زمان طويل وإني لا آسف على موتي بعد الآن، فقد امتلأ قلبي بسرور وغبطة لا يعد لهما سرور. فأجابه الملك عبدالعزيز: لقد حاولوا إحباط عزمي عن النزول، ولكن يأبى الله إلا ما أراد، ولا رادّ لأمره. لقد أراد الله أن أنزل إلى البحرين، وأن تقرَّ عيني برؤيتك، فالحمدلله على ذلك". انظر: خمسون عاما في جزيرة العرب، ص٩٤.

(٣) في الأصل (العجير).

طريقه بالرفاع من أعالي البحرين، حيث تناول القهوة في بيت آل القصيبي ومنها ركب جلالته الزوارق البخارية إلى العقير[١] وقد ودَّعه في الميناء أمراء البحرين وكبار أعيانها[٢].

---

(١) في الأصل (العجير).

(٢) فصّل المؤرخ عبدالعزيز الرشيد ـ الذي كان يعمل في البحرين مدرساً في مدرسة الهداية الخليفية ـ في مجلته (الكويت: الجزء الثامن والتاسع، شعبان ورمضان ١٣٤٨هـ المجلد الثاني، ص٧٩٩ـ٨٠١) زيارة الملك عبدالعزيز للبحرين فقال: «شرف جلالة ملك العرب والإسلام عبدالعزيز آل السعود البحرين يوم الثلاثاء ٢٦ رمضان المبارك ١٣٤٨هـ [٢٥/٢/١٩٣٠م] بعد رجوعه من المؤتمر الذي عقد بين جلالته وجلالة الملك فيصل ملك العراق لحل المسائل المعلقة بين المملكتين، وكان قدوم جلالته على ظهر الباخرة الإنكليزية التي وضعتها حكومة بريطانيا تحت تصرفه باسم ذلك المؤتمر المنفض. وقد أرست السفينة التي كانت تقل جلالته وحاشيته الكريمة في مياه البحرين الساعة السابعة من ذلك اليوم وهرع إلى ملاقاة جلالته على ظهرها آل خليفة الكرام العائلة المالكة وعلى رأسهم سمو الأمير الجليل الشيخ عيسى حاكم البحرين وأخواه الكريمان الشيخ محمد والشيخ عبدالله، وجمهور من وجهاء البلد وأعيانها. وكنت ذهبت وجملة من إخواننا أهل نجد الفضلاء الذين استوطنوا تلك الجزيرة في سفينة بخارية لمقابلة جلالته هناك، غير أنا صادفنا جلالته في عرض البحر نازلاً من الباخرة إلى مدينة المنامة ليسلم على الشيخ عيسى آل خليفة الذي منعته أتعاب الشيخوخة من السير إليه، والذي تحمل مشقة العبور من المحرق إلى المنامة لمقابلة جلالته ثمة؛ وقد أقيمت لجلالته بعد نزوله من مدينة المنامة المهرجانات العظيمة التي اشترك فيها جميع من ضمته البحرين على اختلافهم حتى اليهود والبانيات بله المسلمين عربهم وعجمهم وكنت ترى الميناء على سعتها تموج بالناس المختلفي الأجناس صغاراً وكباراً وكلهم في أشد الشوق إلى رؤيا طلعته المباركة التي يرون النظر إليها من نعم الله:

ويرون طلعتك التي تزهو بها ... من أنعم الله التي لا تنكر

واصطف جند الحكومة النظامي وغيره على ظهر الميناء ليقوم بواجب التحية والتهنئة لجلالته بسلامة الوصول إلى تلك الديار. وما كادت تطأ قدمه الأرض إلا وأطلقت المدافع العديدة التي =

....

صوبت أفواهها إلى البحر تحية لجلالته وعلا هتاف الجند والأهلين في الدعاء لجلالته بطول العمر وبالعز والتأييد ثم استقل جلالته وحاشيته الكريمة السيارات التي أعدت لنقلهم إلى قصر الشيخ حمد في (القضيبة) حيث الشيخ عيسى بن علي في انتظار جلالته هناك. وهناك بقي جلالته مع ذلك الشيخ الجليل نحو نصف ساعة تبادلا فيها أرق عبارات الولاء والوداد الأمر الذي خفف عنه بعض ما انتابه من جور الدهر واستبداده وترك في نفسه أثراً حسناً لجلالته لا يمحى. وأخيراً امتطى جلالته وحاشيته وآل خليفة السيارات إلى الرفاع حيث القصر العامر لآل القصيبي الكرام، وفي ذلك القصر الواسع وبين ذلك الجمع الحاشد مثل بين يديه خليفة بن الحاج عبدالرحمن بن حسن القصيبي فحيا جلالته بقصيدة (من نظم صاحب هذه المجلة) هنأ جلالته فيها بانتصاره على الإخوان، كان لها أحسن وقع في نفوس الحاضرين، ولا سيما آل خليفة المحترمين، ثم تلاه محمد بن الحاج عبدالعزيز القصيبي أيضاً بخطبة وأبيات تُناسب الموضوع كان لها من الأثر مثل سابقتها، وإليك ما قاله الأول: اسمح لي يا صاحب الجلالة بعد تقديم واجب التهنئة لجلالتكم على سلامة الوصول إلى هذه الديار المتعطشة لرؤياكم أن أنثر بين يدي جلالتكم في موقفي هذا درراً من الشعر استنارت بأخلاقكم الطاهرة وتعطرت بأعمالكم الباهرة.

مولاي من حرس الهدى ببقائه ... من بعد ما كاد الهدى أن يخذلا

أنت المعيد إلى العروبة مجدها ... ولمجدها ما زلت أنت مهرولا

ولمجدها حملت نفسك سيدي ... مالا يطيق سواك أن يتحملا

فالمال تنفقه ولم تبخل به ... فيما يشيد لها المكارم والعلا

والرأي ترسله كنور صادع ... كيما تحل من المشاكل معضلا

بدر السعود من زكت أعراقه ... وحكت خلائقه السحاب الهطلا

اهنأ بنصر قد أتاك تكرما ... ممن حباك الملك منه تفضلا

وأذاق طاغية الخوارج ذلة ... منها تضعضع عزمه وتزلزلا

وغدا وربك ماله من مهرب ... إلا إذا كان السماك إلا عزلا

. . . .

هـذا جـزاء مخـرب ومشـاغب   مـن خبثـه تخـذ الشـقاوة مـنهلا

وسـعى لينشـر في الجزيـرة فتنـة   عمياء تـترك ذا الحجـى مـتململا

طيشـاً وجهـلاً في حقيقـة أمـره   أيـام كـان مـن المـآثم مـثقلا

والطـيش يصـرع دائمـاً أربابـه   ويـذيقهم طعـم المعيشـة حـنظلا

هـذي الوجـه تهللـت لقـدومكم   والسـعد كـبر في الجمـوع وهلـلا

والكـل يسـأل ربـه في سـره   ان يحمي ملكك مـا الزمـان تـنقلا

ويقيـك مـن كيـد الزمـان وصـرفه   ويزيـد قـدرك رفعـة بـين المـلا

ثم سار جلالته إلى (الصخير) حيث مقر سمو الأمير الجليل الشيخ حمد بن الشيخ عيسى، وبعد أن بقي ثمة برهة من الزمان سار وحاشيته إلى (الزلاق) حيث المراكب البخارية (اللنجات) التي ستقلهم إلى العقير في الانتظار وامتطاها جلالته نحو الساعة تسع ونصف عربي من اليوم الذي وصل فيه ووجهته العقير، فسار مشيعاً بالأفئدة والقلوب" وقد أشار الرشيد في ص٨٠٢ إلى أن جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لم يبق في البحرين إلا ثلاث ساعات فقط، ثم سار منها قاصداً الأحساء، الأمر الذي دعاه للسفر إلى الأحساء نهار ٢٩ رمضان للقيام بواجب التحية التي لم يسمح الوقت بالقيام بها.

نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه(*)

- ٢٠ -

الأربعاء ٢٧ رمضان: بتنا ليلتنا في العقير، وأصبحنا وقد وصلت نجائب الإبل العمانيات من أمير الأحساء (عبدالله بن جلوي) لركوب جلالة الملك ومن معه، وكان في العقير بعض السيارات، ولم يكن يخطر على البال أن السيارات تمشي في تلك الجبال من الرمال، ولكن الذي جرّأ على ركوبها أن في جملتها سيارة أعدت للسير في الرمال وأن الإبل تحاذينا في مسيرنا. وفي الصباح ركب جلالته وبعض رجال حاشيته ما وجد من السيارات وركب الباقون الإبل، وقد وصل جلالته الأحساء عند الساعة السادسة من النهار وكانت المسافة ٧٥ كيلو مترا. وقد توافد القوم للسلام على جلالته في قصره العامر في الأحساء.

ولقد أقام جلالته تسعة أيام في الأحساء نظر فيها في أمور البلدة، وفي شكاوى الناس وما يصلح أحوالهم، وكان من جملة أعماله أن أمر بتأسيس إدارة للبلدية في الأحساء[1]، وأمر بوضع نظام للسير عليه، ورفع ما كان يشتكى منه من الأمور، وأرسل لجنة مؤلفة من الشيخ (فؤاد حمزة) والشيخ (حافظ وهبة) والشيخ (محمد العجاجي)[2]

(*) جريدة أم القرى، س٧، ع(٣١٣)، (الجمعة ١٥ رجب ١٣٤٩هـ = ٥ ديسمبر ١٩٣٠م)، ص١.

(١) هذا الإشارة توثق لتاريخ تأسيس بلدية الأحساء.

(٢) محمد بن عبدالعزيز العجاجي: من أعيان الأحساء، ومن تجار التمور المشهورين، وتظهر بعض الوثائق في سنة ١٣٤٩ هـ أنه كان مكلفاً من قبل الملك عبدالعزيز بمتابعة نشاط بلدية الأحساء ومراقبة أعمالها. انظر: ماهر ناصر العجاجي، أعمال البلديات في مرآة الملك عبدالعزيز، جريدة الرياض العدد (١٥٦٤٢)، في ١٨/٥/١٤٣٢هـ = ٢٢/٤/٢٠١١م. وانظر: أم القرى العدد (٢٨١).

للقطيف للتفتيش على بعض الأحوال فيها[١].

والحاصل كانت أيام تسعة[٢] في الأحساء كلها أعمالاً عظيمة، وقبل أن ننتقل من الأحساء نرى أن نقدم للقارئ بعض المعلومات عن هذه المقاطعة:

البحرين وهجر والأحساء:

ليست الأحساء بلداً قديمة، وإنما هي مستحدثة بهذا الاسم[٣]، والأحساء بالفتح والمد جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين. قال أبو منصور: سمعت غير واحد من تميم يقول: احتسينا حسياً أي انبطنا ماء حسي والحسي الرمل المتراكم أسفله جبل صلد فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته أمسك الماء ومنع الرمل وحر الشمس أن ينشف الماء فإذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن الماء فنبع بارداً عذباً يتبرض تبرضاً ذكر ذلك ياقوت وقال: والأحساء مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبوطاهر الحسن بن أبي سعيد الجنابي القرمطي وهي إلى الآن مدينة مشهورة عامرة. والظاهر أن هجر مقاطعة من البحرين كانت الأحساء قصبتها أي مدينتها العظمى وقال ابن الحائك: الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية فمنها هجر البحرين وهجر نجران وهجر جازان وهجر حصنة من مخلاف مازن وهجر...، قال ياقوت:

---

(١) وقد صدر بعد ذلك بفترة أمر ملكي بانتداب بعثة برئاسة محمد الطويل إلى الأحساء والعقير والقطيف لترتيب دوائرها المالية وإصلاحها. انظر: أم القرى العدد (٣٠٢) في ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ.

(٢) في الأصل (تسع).

(٣) لعله يقصد أنها بعدما أصبحت بلدة وإلا فقد ذكرها الأصفهاني (ت ٣١٠هـ تقريباً) في بلاد العرب وقال: منبر الأحساء أحساء هجر يدعى عليه لصاحب اليمامة وواليها من قبل عامل اليمامة. انظر: ص٣٢٦.

وهي (أي هجر) قاعدة البحرين وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب.

أما (البحرين) التي نسبت هجر والأحساء إليها فليست الجزيرة التي يطلق عليها هذا الاسم في عصرنا الحاضر وإنما هذه الجزيرة كانت في الغالب ضمن البلاد التي يطلق عليها الاسم ثم غلب عليها حتى عرفت به. ولفظ (البحرين) علم مفرد يتلفظ به على حاله في حال الرفع والنصب والجر ولم يسمع إلا أن الزمخشري حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون هذان[1] البحران وانتهينا إلى البحرين. وقال ياقوت في البحرين: هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان. وقال أبوعبيدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام، وبين هجر مدينة بالبحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وبينها وبين عمان مسيرة شهر. قال: والبحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر وبينونة والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة. قال: وقصبة هجر الصفا والمشقر. قال أبو منصور الأزهري: إنما سمّوا ـ أي هذه المقاطعة ـ البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ وقال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يفيض ماؤها وماؤها راكد زعاق.

وقد كان يسكن هذه الجهة قبيل الإسلام خلق كثير من عبدالقيس وبكر بن وائل وتميم وفي سنة ست[2] من الهجرة وجّه رسول الله ﷺ

---

(١) في الأصل (هذه).

(٢) في الأصل (ست وثمان) ولعله أراد (ست أو ثمان) لأنه لم يكن متأكداً. وهذا الحدث كان في السنة السادسة للهجرة حيث وجه النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى هجر ومعه كتاب إلى المنذر بن ساوى فلما قدم العلاء على المنذر دفع إليه الكتاب وحثه على الإسلام فأسلم. انظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد (١/١١٨، ١١٩).

(العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي) إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام وكتب معه إلى (المنذر بن ساوى) وإلى (سيبخت) مرزبان[١] هجر يدعوهما إلى الإسلام أو إلى الجزية فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم. وكان أعظم خراج وصل إلى رسول الله ﷺ في ذلك الحين ما بعثه العلاء بعد وصوله وتمكنه من البلاد في خبر ليس هذا مكان الإفاضة فيه[٢].

وقد أوردنا هذا التفصيل ليعلم الناس أن ما يسمى بالبحرين اليوم هو جزء من البحرين وفرع منه، وأن المسمى بالبحرين هي جزيرة (أوال) وهي ناحية من نواحي البحرين الذي منه الحسا والقطيف وغيرها، فليتدبر هذا من يريد التحقيق على أن الإفاضة الكاملة في هذا الموضوع ليس هذا وقته ولا محله ولكل أجل كتاب[٣].

أما الأحساء والقطيف وما إليها فهي بلد أنعم الله عليها بخصب التربة ووفرة المياه وكثرة الثمار، وهي البلد التي نرجو أن يوفق الله جلالة الملك لإتمام البرنامج الذي وضعه للقيام بنهضة زراعية عظيمة فيها لأنها إن

---

(١) مرزبان: بضم الزاي جاء في اللسان أنه لفظ فارسي معرّب، وهو الفارس الشجاع، المقدم على القوم دون الملك، وجمعها مرازبة.

(٢) بلغ مقدار ما جمعه العلاء بن الحضرمي من خراج هجر مائة وخمسين ألف دينار وبعث به أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، ولم ير النبي ﷺ وسلم مالاً أكثر منه، لا قبله ولا بعده. انظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد (١٢٥/١).

(٣) كأن الكاتب يلمح هنا إلى وجود نية لبحث جغرافي موسع يتضمن الحديث عن الأحساء!

عمرت كفت الجزيرة العربية جميع ما تحتاجه من المؤن. وقد بدأ جلالة الملك بإنفاذ برنامجه الإصلاحي في تلك الناحية[١].

من الأحساء إلى الرياض(٤٨٦ كيلومترا[٢]):

وفي يوم الخميس الخامس من شوال كانت أُعدّت السيارات اللازمة لركوب جلالته[٣]، إذ عادت السيارات التي وصلنا بها إلى الجبيل من الجبيل إلى الأحساء، وكان سمو الأمير عبدالله أخو جلالة الملك قد وافى الأحساء وكانت المسافات والطريق حسب الترتيب الآتي:

كيلو مترا	من	إلى
٤٣	الأحساء	غار الشيوخ
٦٤	غار الشيوخ	عريعرة[٤] حيث كان المبيت فيها.
١٠	عريعرة	النَّجَبيّة[٥]

---

(١) يشير الكاتب هنا إلى برنامج إصلاحي وضعه الملك في ذلك الوقت المبكر للقيام بنهضة زراعية في الأحساء وبدأ في تنفيذه.

(٢) هذه المسافة بالطبع خاصة بالسيارات قبل تعبيد الطرق الذي اختصر المسافات حيث كانوا يتلمسون الطرق المناسبة لسيرها في رمال الدهناء، أما المسافة بين الأحساء والرياض على أحد طرق اليوم فتبلغ حوالي ٣٣٠ كم.

(٣) نشرت أم القرى خبراً عن مغادرة الملك عبدالعزيز للأحساء في عددها (٢٧٥) الصادر في ١٤ شوال ١٣٤٨هـ.

(٤) عريعرة: مصغر عرعرة، قرية تقع إلى الغرب من عين دار وتبعد عن الدمام ١٤٣كيلا، وهي من هجر قبيلة العجمان المعروفة. انظر: الموسوعة الجغرافية (١٢٦/٢).

(٥) النجبية: في الأصل (المجبية): والنجبية بفتح النون مع التشديد، مورد ماء قديم بين متالع وعريعرة جنوبي الصمان وماؤه قريب المنزع. انظر: الموسوعة الجغرافية (٣٠٩/٢– ٢١٠).

٢٦	النجبية[١]	مطيريحة[٢]
٦٧	مطيريحة	دحل دابان[٣]
٣٨	دحل دابان	بربك وبدان في الدهناء حيث بتنا فيها.
٤٤	بربك وبدان	النظيم[٤]
٥٦	النظيم	رماح[٥]
٣٨	رماح[٦]	الرياض
٤٨٦	المجموع	

وقد قطعنا هذه المسافة في ثلاثة أيام فبتنا اليوم الأول في (عريعرة) وهي هجرة من الهجر وفيها ماء عذب وشعيب خصيب. وفي اليوم الثاني سرنا ومررنا بـ(انجبية) و(مطيريحة)[٧] ومنها إلى (دحل دابان) والدحول

---

(١) في الأصل (انجبية)

(٢) مطيريحة: كذا في الأصل ومطيرحة: مصغر مطرحة اسم جبل يقع إلى الغرب من متالع وجبل عريعرة. انظر: الموسوعة الجغرافية (٢/٢٨٣).

(٣) دابان: موضع دحل في الجنوب الشرقي من الصمان وهو يقع شرقي دحل مطار، وآباره محفورة بالآلة. انظر: الموسوعة الجغرافية (١/٣٤١).

(٤) النَّظِيم: بفتح النون المشدد، وكسر الظاء اسم لكل قلات منتظمة في مجاري الأودية بظهور الجبال ومنحدراتها إلى السهول، والمراد (نظيم الجفنة) بالعرمة الجنوبية في وادي أبي جفان. انظر: معجم اليمامة (٢/٤١٥-٤١٦).

(٥) في الأصل (الرماح).

(٦) في الأصل (الرماح).

(٧) كذا في الأصل ولعل الصواب (بالنجبية ومطيرحة).

معروفة في بلاد العرب يعرفها أهل الديار أنفسهم وهي أماكن في باطن الأرض يسار فيها مسافات بعيدة تحت الأرض حتى يتوصل إلى الماء فيها.

وقد كان الطريق إلى (رماح) سهلاً ووعراً[١]، وأكثر ما رأينا من الصعوبة أراضي رملية كثيرة المرتفعات والمنحدرات كان أصعب علينا من الدهناء، وراكب السيارات لا يأمن العثار فيها ولا تستطيع السيارات أن تسير في هذا الطريق وهي واثقة من الوصول براحة وسلام. وكنا ظننا أن هذا الطريق يحل المشكل في قطع هذا الحاجز في وسط بلاد العرب فيمكن من اتصال بعضها بعضا ولكن الدهناء وما وراءها لم تشجع كثيراً على المخاطرات في ذلك، ولا تزال الهمة مبذولة لاختيار طريق أسهل للسيارات تسير فيها بين الخليج وبين قلب بلاد العرب، وما زالت هذه الدهناء الحصن الحصين التي لم تستعبدها السيارات ولم تذلها.

ولما وصل جلالة الملك قريباً من (رماح) كان سمو الأمير سعود قد سبق وخرج بإخوته وأبناء عمومته وخيَّم على رماح لاستقبال جلالة والده. وبعد أن استقر بجلالة الملك المقام قليلاً في (رماح) واصل السير إلى (الرياض) فوصلها عند المساء هناك[٢].

[فـ]ألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

---

(١) لعل قصد الكاتب أن جزء من الطريق سهل وجزء منه وعر!

(٢) نشرت أم القرى خبراً مفاده أن وصول الملك عبدالعزيز إلى الرياض قادماً من الأحساء كان في يوم السبت الموافق ٨ شوال ١٣٤٨هـ. انظر: العدد (٢٧٧)، الصادر في ٢٨ شوال ١٣٤٨هـ.

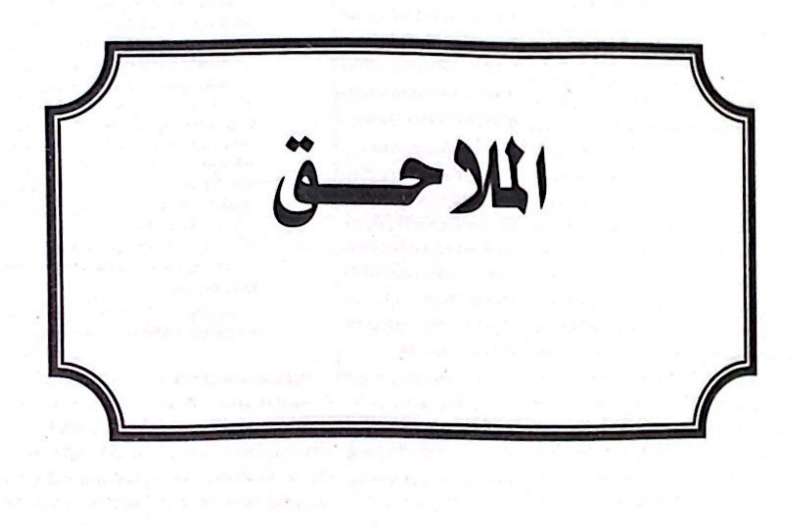
وسننشر بعد هذا تقويماً بمسافات الطريق الذي قطعناه منذ خرجنا من الرياض إلى رجوعنا إليها[١].

وسنصف في مقال آخر الكتاب الذي سنقدمه قريباً للطبع عن نجد من تاريخ دخول جلالة الملك إلى الحجاز إلى يومنا هذا. أهـ[٢].

---

(١) يظهر من خلال تتبعنا لجريدة أم القرى أن الكاتب لم ينشر هذا التقويم على صفحاتها، وربما يكون أضافه إلى الرسالة التي أشار إلى أنه سيطبعها عن الرحلة كالخريطة التي نوّه عنها، ولكن لم يصل إلى علمنا كما ذكرنا أنه قام بطباعتها، ولا نعلم عن مصير مسوداتها.

(٢) يلاحظ هنا أن الكاتب يشير إلى تأليفه كتاب عن تاريخ نجد منذ ١٣٤٣هـ إلى ١٣٤٩هـ وعزمه على طبعه قريباً، ولكن حسب علمنا أن هذا التاريخ لم ينشر ولم يطبع وربما لازال محفوظاً ضمن أوراق الكاتب التي لا نعلم عنها شيئاً، فأما المقال الذي أشار إلى أنه سينشره لوصف مؤلفه التاريخي فيظهر لنا من خلال تتبعنا لجريدة أم القرى أنه لم ينشر.



الملاحق

العدد ٢٨٤ - السنة السادسة — مكة المكرمة في يوم الجمعة ١٧ ذو الحجة ١٣٤٨ — الموافق ١٦ مايو سنة ١٩٣٠

أم القرى

«وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها» قرآن كريم

كيف قطعت نجد

الطور الرهيب
للعبرة والتاريخ

-١-

(لكاتب خبير)

إن الفترة ... بين [illegible] سنة ١٣٤٨ و[illegible] سنة ١٣٤٧ كانت من الأعوام التاريخية التي [illegible] جزيرة العرب [illegible] في الجملة وتطورت فيها أطوار [illegible] من الشر الذي [illegible] الأرض [illegible] ... شيئاً من أسباب الحركة التي [illegible] في نجد، [illegible] ما أمر الله من [illegible] أن [illegible] من بعض ما كان من الحوادث [illegible] من قبل. وأكثر ما [illegible] من [illegible] ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ [illegible] في [illegible] من [illegible] عبد الله من [illegible]، وكان من نتائج ذلك [illegible] أن استقر الأمر في قلب نجد استقراراً كاملاً وعاد الأمن [illegible] ما كان عليه من قبل، وما [illegible] في العراق [illegible] نجد [illegible] العراق والكويت وكان [illegible] من [illegible] من تلك [illegible] حتى [illegible] الجزيرة في داخلها [illegible] من [illegible] عنوان [illegible] الخارجية.

[illegible] خطة [illegible] الأخير [illegible] خلاصة موجزة لتاريخ هذه الحركة ثم [illegible] ذلك بتفصيل ما كان بعد استقرار الأمر في قلب نجد:

كان من [illegible] تلك الأحداث، و[illegible] بعض [illegible] ما [illegible] في [illegible] العربي [illegible] وكان في نجد بعض [illegible] في [illegible] بعض [illegible] الذين لا [illegible] من الأخبار [illegible] هنا وهناك من [illegible] الفتنة [illegible] ... (وربما [illegible]).

[illegible] في الرياض في ٢٣ جمادى الأول سنة ١٣٤٧ ثم كانت [illegible] في ١١ شوال سنة ١٣٤٧ [illegible] ... وكان جلالة الملك [illegible] في [illegible] من [illegible] ولكن [illegible] التي لم يكن لا [illegible] من قبل [illegible]

[illegible] في أنه لم يعرف في [illegible] وما هي الأخلاق التي [illegible] بها الإسلام، و[illegible] ودنيا من آداب العرب الأطهار. ترك الناس في نجد يذكرون في أمرهم [illegible] من حي من [illegible] من [illegible]، [illegible] أن [illegible] من [illegible] قبل أن [illegible] كان [illegible] من [illegible] وكان مع أولئك [illegible] ابن مشهور و[illegible] والرخاء [illegible] هؤلاء [illegible] بل [illegible] من [illegible] نحو الكويت، وكان ذلك أيام عودة جلالة الملك [illegible]. وحدث بعد هذا أن المرحوم الأمير فهد نجل الأمير عبد الله بن جلوي أمير الأحساء خرج [illegible] في [illegible] بعض قبائل [illegible] فكان أن [illegible] على [illegible] كبيرهم [illegible] بن [illegible] بالسرية [illegible] من [illegible] وقتله [illegible] من [illegible] ثم كانت معركة في تلك [illegible] استشهد فيها ذلك الفتى الباسل [illegible] وكان من هنا أن وجه ابن مشهور ومن معه [illegible] في [illegible] ثم اجتمع [illegible] وهؤلاء الأوشاب واتفق الفريقان على الفساد والإفساد وكان [illegible] الذي [illegible] جلالة الملك [illegible] لا يزال [illegible] أولئك [illegible] ورأى أن جلالة الملك [illegible] الحجاز، [illegible] من [illegible] بعد أن [illegible] من [illegible]. [illegible] هذا وجلالة الملك [illegible] التام في الحجاز، فرأى جلالته أن [illegible] أكثر من [illegible] من الحجاز [illegible] الناس. وكان حين [illegible] أن في قلب نجد بعض [illegible] وكان [illegible] ولما توسط نجد [illegible] الرأي في أولئك الأشرار [illegible] في [illegible] ... [illegible] وأخيراً [illegible] الرحمة [illegible] منهم و[illegible] إلى الرياض ثم كان [illegible] بعد ذلك [illegible] الناس في [illegible] الشرقية [illegible] أمرهم في الإمارة [illegible] جلالته [illegible] كل من اشترك في العصيان من [illegible] الأموال والتشريد بين القبائل لكل المجرمين، أما [illegible] من مطير والعجمان ومن [illegible]

في حدود العراق والكويت [illegible] الشيطان قد [illegible] إلى أولئك [illegible] على [illegible] كسرت فيها شوكتهم وقتل رجالهم واتخذت فيها [illegible] وكانت [illegible] وقعة (الرضمة) التي قتل فيها [illegible] وقتل [illegible] (١) العرب من مطير والعجمان. [illegible] تلك الجهات في أسوأ حال لا [illegible] أن [illegible] وصل الحال إلى هذا الموقف وذلك في أواخر جمادى الأول كان كثير من الناس يرى أن الفتنة قد انتهت وأنه من [illegible] أهل الفتنة في حدود العراق والكويت [illegible] جلالة الملك بنفسه [illegible] في تلك [illegible] التي [illegible] في [illegible]

ونظراً لأنا نكتب هذه السلسلة من المقالات [illegible] من الخروج عن الآداب [illegible] أن نقول إنما [illegible] هؤلاء الأشرار من البلاد المجاورة من التسهيلات لم يكن [illegible] الاختشان [illegible] الأمور واتخذ [illegible] ورأى جلالة الملك أن قضية هؤلاء الأشرار لم تصبح قضية حرب وكفاح فقط بل إن الأمر أصبح بين ميدانين ميدان الحرب وميدان السياسة.

لما رأى جلالته هذا الموقف لم [illegible] إلا أن يترك [illegible] والقصر [illegible] إلى [illegible] الأرواح فيه بحرب [illegible] متطياً ظهور المطايا [illegible] متوكلاً على الله [illegible] ربه [illegible] الوطن العربي [illegible] ثم [illegible] الناس بعد ذلك [illegible] الجزيرة [illegible] وسنفصل ما كان [illegible] الرحلة المباركة في الأعداد التالية إن شاء الله تعالى.

(١) [illegible]: من [illegible] ... [illegible]

ألمانيا والنمسا

ورد من [illegible] أن مؤتمر الحزب الألماني الكبير وافق على قرار جاء فيه أن سياسة النمسا الخارجية يجب أن تسير على وجه [illegible] على الاعتقاد الراسخ بأن السبيل الوحيد إلى ضمان [illegible] النمسا من الوجهتين الوطنية والاقتصادية هو انضمامها إلى ألمانيا فلذلك يجب تشجيع توحيد قوانينهما وأنظمتهما [illegible] وإنشاء اتحاد جمركي بينهما.

[illegible]

[illegible] زورق بخاري [illegible] وحوله [illegible] في رحلة [illegible] إحدى عشر ألف ميل إلى جزر [illegible] وهذه الرحلة أول رحلة قام بها زورق صغير كهذا.

وما بكم من نعمة فمن الله
موسم الحج هذا العام
التقرير الصحي

— تلقت إدارة الصحة العامة الحجازية استناداً على تقرير الهيئة الصحية بمكة المكرمة المؤرخ في ١٣ ذي الحجة ١٣٤٨ والمدرج نصه فيما يلي أن حج عام ١٣٤٨ قد كان خالياً من الأمراض الوبائية والسارية.

صاحب السعادة مدير الصحة والإسعاف العام الأفخم

بعد تقديم التحية والاحترام تتشرف الهيئة الصحية المكونة من أطباء العاصمة وبعض أطباء المنطقات التي اشتركت في مداواة المرضى من الحجاج وإسعافهم في أيام الحج في عرفات ومنى وفي مراكز الصحة في المحلات الثلاثة على طول الطريق بين مكة المكرمة وعرفات بتقديم تقريرها الطبي من مشاهداتها في حج هذا العام وهي ترفع لسعادتكم الإحصاءات المدرجة في الكشف المربوطة وقد كان عدد المراجعين في منى وعرفات وجميع المراكز الصحية (٢٤١٦) مريضاً ودخل مستشفى منى (١١٤) مريضاً أرسل منهم (١٠٧) مريضاً إلى مستشفى مكة بواسطة السيارات الصحية. أما الوفيات في وقفة عرفة وثلاثة أيام منى فقد كانت (١٣٣) فقط وكان جميع الإصابات من الأمراض العادية والتيفوئيد والتسمم والملاريا وبعض إصابات بالإسهال لم يشاهد أي مرض ساري قطعياً ونحمد الله وعليه إنما ثبت في تقريرنا هذا كون حج هذا العام كان خالياً سالماً من الأمراض السارية والأوبئة.

و[illegible] نظر سعادتكم إلى أن الوفيات كانت في هذا العام أقل منها في العام الماضي بكثير.

وعليه نرفع لسعادتكم هذا التقرير الموقع من جميع أعضائها بالاشتراك راجية أن تتفضلوا بقبول فائق الاحترام سيدي.

رئيس الهيئة الصحية

نشرنا في صدر هذا العدد التقرير الصحي الصادر من إدارة الصحة العامة في هذا العام، ومن مطالعته يتضح للقارئ أن موسم الحج في هذا العام كان نظيفاً وأن الإصابات بالأمراض العادية كانت قليلة جداً بالنسبة لما سبق من المواسم في الأعوام الماضية، وذلك بفضل الله ثم بفضل التدابير اللازمة والترتيبات المحكمة التي ما فتئت حكومة جلالة الملك تتخذها منذ بضع سنوات. وما انتشر به هذا التقرير بين حجاج بيت الله الحرام حتى توافدت الوفود من الحجاج والأهلين على اختلاف طبقاتهم إلى دار الحكومة وإدارة الصحة العامة ترفع شكرها الخالص لجلالة الملك المعظم ورجال حكومته على ما أبدوه ويبدونه من همة ونشاط في سبيل راحة الحجاج وتأمين صحتهم في الحل والترحال.

والحقيقة التي لا ريب فيها، والتي ليس في مقدور أحد من المكابرين أن ينكرها لوضوحها أن جلالة الملك المعظم ما برح منذ أن شرف هذه البلاد وهو يعمل على انتشالها من كبوتها، وتخليصها من عثرتها، وإصلاح ما أفسده الدهر من أحوالها ومرافقها لتعود سيرتها الأولى من حضارة وعمران ورقي وفلاح. وقد كانت أول المسائل التي بذل جلالته الجهود في سبيلها، تأمين الأمن وإستقرار الراحة للقاطنين والقادمين وهذه قضية لا يختلف اثنان في أنها أساس كل نهضة وكل عمران ورقي. وفق جلالته في هذا الشأن توفيقاً عظيماً، انتشرت الطمأنينة والراحة من أقصى المملكة إلى أقصاها، وأمسى الطفل أو المرأة فضلاً من الرجل تقطع البلاد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وهي تحمل بين كتفيها ألوف الدنانير الذهبية فلا تحدث عينها على من تحدثه نفسه بالاعتداء عليها أو سلبها أمواله وهو مرآها حو المحافظة دون السؤال المكان الذي تقصده. وهذا نبأ لم نسمع به إلا في أيام السلف الصالح من رجالات العرب والمسلمين الذين يدين لهم الزمان ولا تبلى أسماؤهم مقرونة بالإجلال والتقدير. ولو أردنا أن نحصي الحادثات الجليلة المشرفة التي وقعت في هذا الصدد، والتي تدل دلالة واضحة على استقرار حالة الطمأنينة في النفوس حتى ولو إلى روح الخوف والقلق التي كانت تساور الناس في الماضي لاحتجنا إلى مجلدات ضخمة. ولكننا نترك ذلك إلى الوافدين من حجاج بيت الله الحرام، ليحدثوا أبناءهم وأحفادهم عن جلائل ما رأوا وشاهدوا الأمن الشامل في هذه البلاد المقدسة المباركة.

ولا تقتصر مساعي جلالة الملك في هذا الشأن على تأمين الأمن والطمأنينة في البلاد، كلا، فإن هذه المسألة كانت أول المسائل كما قلنا التي أولاها جلالته كل عناية، ومن ثم شرع جلالته في الإصلاحات الضرورية والمشاريع

الحلقة الأولى من المذكرات والمنشورة في العدد (٢٨٤) من أم القرى

العدد ٢٩١ — السنة السادسة

مكة المكرمة في يوم الجمعة ٨ صفر ١٣٤٩ - الموافق ٤ يوليو سنة ١٩٣٠



أم القرى

«وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها» قرآن كريم



نجـــد

بمناسبة الحوادث الاخيرة التى كانت فيها

— ٥ —

(لكاتب نجدي)

وكنا اشرنا مترنا آخر هذه المقالات التي نكتبها ثم رأينا أن نبدله بالعنوان الماثل لما يكتب اكثر من العنوان السابق.

الهجر

ويلي اهل البادية واهل الحضر في القوة العسكرية في نجد اهل الهجر وهم وان كانوا في الدرجة الثالثة فان لهم مواقف كثيرة محمودة في مواطن الطعان والنزال وربما كانوا في الصبر على المكاره، وتحمل المشاق اكثر من كثير من اهل الحضر، ولهم مزايا خاصة بهم في الحروب الصحراوية لا يجاريهم فيها قرين.

واصل اهل الهجر من سكان البادية الرحل. ولما ظهر جلالة الملك في نجد ونفع هذا النظام البديع العجيب الهجر انتزع فيه كثيرا من طبائع البداوة من نفوس البداة الجفاة، واحل محله نظام التحضير التدريجي رغبة في هناء العرب وسلامهم واستقرارهم. فقلت بذلك المنازعات البدوية والغارات الجاهلية بل عدمت مرة واحدة وقد كان منشأ اكثر تلك المنازعات والقتال على المياه والموارد وعلى الاخص الماء المبتذل.

وقد رأى جلالته ان السكاكل لمنع تلك الخصومات، وبث الروح الدينية في هذه القلوب الثائرة ذلك النظام الذي وضعه الهجر التسيير عليه.

اما ذلك النظام فهو أن يعين لكل فريق من البداة ماء او بئرا ينزلون عليه ويعطيهم امرا باقطاعه ذلك البئر او الماء لهم ثم يساعدهم بمساعدات مالية لبناء مسجد لهم على ذلك البئر ثم يساعدهم ماليا ايضا على بناء البيوت فاذا اسسوا البيوت واقاموا فيها ارسل طالبا من طلاب العلم يقيم فيهم الصلاة ويعلمهم عقائد دينهم ويفقههم في عباداتهم. فاذا استقام اهل تلك الهجرة وعرف امرهم وزع عليهم جلالته سلاحا من عنده، وسجلت اسماء القادرين على الحرب والكفاح منهم في ديوان جلالته الخاص بهم كما يسجل اهل الحضر والقادة منهم ليمنح اعطياته مساعدة لهم ثم يخصص لأهل الحرب في تلك الهجر تخصيصات مالية كل بحسبه كما يقدر علم جلالته بنفسه. ويكون لتلك الهجرة امير يعينه جلالة الملك بعد ترشيح اهل الهجرة له. وقد يقع الخصام بين اهل الهجرة ولاميرهم فيرفع امر الخصام الى جلالته، فان وجد الشاكين محقين في شكواهم عزل الامير وعين لهم من بينهم من يرتضونه وان وجد الشكاية في غير محلها رد شكوى الشاكين عرض الحائط وثبت الامير في امارته.

الاعطيات لاهل الهجر

قلنا ان لأهل الهجر اعطيات من بيت المال معونة لهم من جهة، ومن جهة اخرى فهي جزاء صبرهم واستعدادهم لداعي الحرب ان دعى الداعي اليه. وتنحصر تلك الاعطيات في اربعة انواع: اما شرهة، واما قاعدة، واما بروة، واما معونة او عانية (كما يسمونها).

الشرهة

الشرهة هي العطاء المالي الذي يعطيه جلالة الملك من خزينته الخاصة لكل من يفد ركابه في ساحته. ولسائر الرؤساء في نجد عادات في الركوب الى جلالته حيث يكون في السنة مرة على الاقل ورؤساء اهل الهجر وامراؤها على حاجة الدين (يتوخون) ويحضر مع كل امير اهل هجرته. فاذا وصلوا كتبت اسماؤهم في كتاب يوجه ان يتشرفوا بالسلام ويجلسوا في الضيافة الايام التي يقضون فيها لوازمهم يعرض كتاب اسمائهم على جلالته فيضع ازاء اسم كل فرد منهم العطاء الذي يراه جلالته له ثم تسلم له العطية ويسمى هذا العطاء (الشرهة) ويكون في الغالب مع الشرهة المالية كسوة ملكية كالعباءة وقد يكون مع العباءة غيرها من انواع الملبس وذلك بحسب مقام الوافد ومنزلته.

وكذلك يطلق على الاعطيات التي يعطيها جلالته للجند عند سفره للحرب اسم (الشرهة) كما تطلق الشرهة على سائر الاعطيات التي لا تتقيد باوقات سنوية معلومة.

ولفظ الشرهة تستعمل في نجد وفي بادية الحجاز ايضا بمعنى العشب والهبة. ولكني لم اجد في القاموس ما يدل على هذا المعنى. وكل ما ذكره الفيروزآبادي في مادة شره قوله: (شره كفرح غلب حرصه فهو شره وشرهان) ولعل غيره من كتب اللغة ما اكتب هذا المقال فيه فليراجع من اراد التوسع في كتب اللغة لعله يعثر على شيء فيفيدنا فيه.

القاعدة

القاعدة هي الاعطيات المالية المقررة في كل سنة لكل فرد من افراد الهجر الذين قيدت اسماؤهم في سجل جلالته وهي خاصة في الغالب بالمجاهدين من اهل الهجر. وهذه القواعد مقررة اما في الاحساء او الجبيل من سواحل المملكة النجدية على الخليج الفارسي. وهذه الدراهم المعدودة يقبضها اصحابها في كل سنة بغير اذن جديد ولا أمر جديد فيقبضونها من بيت المال ولا تنقطع عنه الا بامر خاص يصدره جلالته لصاحب بيت المال في ذلك بمنع العطاء قصاصا او نكالا لصاحب القاعدة.

هذا ما يراد بمعنى القاعدة في نجد ولم اعثر في القاموس عن أن هذا اللفظ يراد به هذا المعنى كما لم اعثر على ان لفظ القاعدة يراد به في اللغة ما يريده الناس من هذا اللفظ فيما يتداولونه في احاديثهم. الا ان يراد بالقاعدة انها الدراهم التي تقعد لصاحبها في الاحساء او الجبيل حتى يأتي ويأخذها فيكون لها بعض المخرج من هذا الوجه.

البروة

هي التحويل الذي يعطى الطالب ليقبضه من احدى الجهات اما في الاحساء او القطيف او الجبيل او من عمال الزكاة في داخلية نجد او من أي جهة معينة اخرى، ويسمون البروة على براوي وقد تشتمل على ارز وسكر وقهوة وشاي وتمر وعلى مال ايضا وتختلف عن القاعدة بأن سند التحويل فيها لا يقبل الا من اجل مرة واحدة ولا يصرف الا مرة واحدة. اما القاعدة فتصرف في كل سنة حتى يصدر امر بمنعها، وصاحب البروة قد يطالب في كل سنة ببروة ولكن طلبه يكون من ديوان جلالة الملك فاما ان يجاب الطلب ويعطى مثل ما اعطي من قبل واما ان لا يجاب لطلبه ولكن في الغالب يجاب لطلبه، ويعطى مثل عطائه السابق الا اذا كان قد صدر منه ما يوجب قطع العطاء عنه فيمنع.

وتكتب هذه البراوي عادة بناء على طلب الطالب من جلالة الملك حيث يدعي حاجته في طعام او في شراء فرس او لسداد دين او غير ذلك من نوائب الزمان فيأمر جلالة الملك بكتابة بروة له على ما طلب.

وقد ذكر صاحب القاموس في مادة (برى) و(تبرت لمعروفه تعرضت) وهذا قريب من المعنى المقصود في البروة.

المعونة

والمعونة نوع من الاعطيات ولكنها لا تتقيد بوقت معين وهي في الغالب اعطيات تكون مع الشرهات، وذلك ان الوافد على جلالته يطالب بعض مطالب شفاهية فيأمر جلالته ان يذهب الديوان فيكتب ما يريد. وفي الغالب يطالب معاونة لعرس او في ثمن فرس او ذلول او لبناء بيت او مساعدة في دية او لوفاء دين وامثال هذه النوائب ثم تعرض هذه المطالب على جلالته في وقت خاص من النهار فيأمر بها بما يراه.

ولهذه الطلبات شعبة خاصة في ديوان جلالة الملك وفي كل يوم ينزل بساحته عدد غير قليل من الوافدين فيكتبون في شعبة الديوان الخاصة بهم ثم تعرض مجموع تلك الطلبات كل يوم بعد ان يقوم جلالته من نوم القائلة — في الاغلب — فيأمر في كل طلب بحسب ما يرى فيه المصلحة، وتدفع تلك الاعانات من خزانة جلالته الخاصة مع الشرهات. وهذا خلاف القواعد والبراوي التي يعطى فيها تحاويل على جهات معينة.

الذي يدعى للحرب من الهجر

ان نظام المكلفين بتلبية الدعوة للحرب من اهل الهجر لا يشبه النظام الذي ذكرته في الحضر. لان اهل كل قرية من الحضر مكلفون متضامنون في اخراج عدد من الجند يجهزون بجميع حاجة كاملة لو مستأخر، ويطلب مع كل قرية عدد معين. اما في الهجر فكل انسان ملزم بنفسه، ومتى جاءت الدعوة الهجرة كان على كل من يحمل السلاح او على كل قادر على حمل السلاح ان يلبي الدعوة ولا يجوز ان يتخلف متخلف الا لعذر شرعي. وفي الغالب لا يكون سببه غير المرض المقعد الذي لا يستطيع صاحبه حراكا، وربما تخلف اشخاص لمصلحة حربية وهذا لا يكون بغير اذن الامام. وكل من تخلف عيرته النساء وربما ضربه جماعته ضربا مبرحا واذا كان تخلفه لغرض فساد او مثله نكل نكالا شديدا او قتل.

والرجل الواحد من اهل الهجرة يقوم بمؤونه نفسه في كل شيء من طعام وملبس ومركب. وهذه التكاليف كلها من عنده. واذا خرج من بيته خرج غازيا يريد بغزوه وجه الله وهو يحتسب مايصنعه في سبيل الله. فاذا بلغ المكان الذي امر بالخروج للانتظار فيه اعطى كل غاز في الغالب من اهل الهجر جنيها واحدا يساعده على مؤونته شهراً كاملا او بما زاد عن الشهر، ثم ان القائد العام يرى رأيه بعد الشهر في كيفية ارسال مؤونة الجند كله.

فمن هذا يتبين انه من الممكن جمع عدد عظيم من اهل الهجر وسوقهم لاي ساحة من ساحات الحرب باسرع مايتصور الذهن، وهم لا يحتاجون الى قوى نقلية بل كل فرد منهم يملك بندقيته التي يقاتل بها وذلوله التي يركبها وشمله الذي يوصله لذاته وطعامه لا يزيد في الغالب عن كمية قليلة من الطحين وكيل من التمر وقربة ماء كل ذلك يحمله على ذلوله، ويبلغ بها كل حيث يريد وذلوله طول طريقه تأكل من كلأ الارض وعشبها، وهو يعدو عليها ويروح لا يفكر في غير الوصول لمبتغاه.

وانت ترى من مجموع ماتقدم ان مصارف الحكومة اليوم اليسر كثيرة جدا على اهل هذه الهجر من شرهات وقواعد وبراوي ومساعدات. وكل هذا لكي لا يكون على الحكومة كلفة في شيء ما اليوم الطوارىء. لانه كما ذكرنا الفرق بين الجند في نجد وتكاليفه وبين الجند خارج نجد وتكاليفه. اذ ان الحكومات تزداد مصاريفها في الحروب ونجد تقل مصاريفها فيها. ولو كانت نجد تريد مجاراة الدول الاخرى في نظامها العسكري لاحتاج الامر في كثرة الدراهم التي تحتاجها لتوصلها ميدانها اليوم الى الحرب وهو كل ما يحتاج اليه نجد من رأس المال في السوقيات العسكرية قرطاس وحبر وقلم فلا ترى غير الجند تصل لسرع وقت الى حيث تشاء وتريد كما سترى مما نستقصه من اخبار هذه الغزوة التي استطردنا من ذكر اخبارها الى هذه المتقدمة.

البدو

ويأتي في الدرجة الرابعة في منازل الحرب وسكان البادية أهل الخيام والتنقل، وهم الذين ظلوا على معيشتهم البدوية ولم يسكنوا الهجر كما فعل اخوانهم الذين انسلخوا من البداوة واختاروا طائعين سكنى البيوت المبنية الثابتة على سكنى بيوت الشعر والتنقل. ولابد أن تاتي في كل قبيلة من القبائل فريقين، فريقا لا يزال في بداوته يرعى ابله وغنمه يتتبع بها مواقع القطر وينتجعها منابت العشب والمنا والفريق الآخر الذي في الهجر وهم لكن اخلاقه تختلف قليلا من اخلاق سكان الهجر في مواطن الطعن والضراب. لان التربية التي نشأ عليها سكان الهجر لم يزاولها سكان البادية والبدوي اكثر ما يجيد القتال من نفسه ومن ماله وحربه فهو في هذا الموقف من اكبر الابطال ومن رجال الحرب والنزال وفي غير هذا الموقف فهو صاحب الاطماع لا يقدم الا عند المغنم ولا يثبت عند المكاره وربما كان حربا على الجند الذي هو منه اذا غلب فيسرع الى نهب الاموال قبل ان يصل العدو اليها انتهابا على حد قول الشاعر البدوي القديم واحياناً على بكر اخينا

اذا ما لم نجد الا اخانا

وهذا خلاف ما عليه الحال في سكان الهجر. فهم الثابتون عند القتال الصابرون فيه البلاء، الا ترجيحهم كثيرا ولا يخلون من قلة بعث فيهم نار الدين وهما من الشجاعة والشهامة غيرت كثيراً من طباعهم الاولى. أما البدو الذين لم يهذبهم الدين فلا يزالون على طبيعتهم الاولى المعروفة عنهم.

الحلقة الخامسة التي تغيّر فيها عنوان المذكرات ونشرت في العدد (٢٩١) من أم القرى

العدد ٢٩٧ — السنة السادسة

مكة المكرمة في يوم الجمعة ٢١ ربيع الاول سنة ١٣٤٩ — الموافق ١٥ اغسطس سنة ١٩٣٠

أم القرى

﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها ﴾
« قرآن كريم »



نجد
بمناسبة الحوادث الاخيرة التي كانت فيها
— ١٠ —
(للاستاذ فيلبي)

في الطريق

يوم الاثنين ٨ رجب : تغدى السادس بعد الشروق ولما جاءت الساعة الواحدة وخمسة وأربعين سرنا فقطعنا العرق الثاني من الصمان (ابا الحمام) وقطعنا العرق الثالث (الطراق) والثالث وحللنا بعد سبع ساعة وعشر دقائق قطعنا انتظاراً لبعض اثقالنا التي كانت تنقل من الشركي وانتظاراً للبعض الآخر ورسلنا لتنقل لنا من الشركي.

الثلاثاء ٩ رجب : سرنا من عرق الطراق عند الصباح فقطعنا وقطعنا العرق الاول والعرق الثاني وقطعنا جهام بعدم وقطعنا [illegible] ساعات وثلاثين دقيقة.

الاربعاء ١٠ رجب : سرنا من مخلان عند الصباح ولما قطعناه اشرفنا على سهول الصمان من العرب الشهور، وسرنا فيه قليلا وكان مجموع سيرنا ساعة وأربعين دقيقة حيث التقينا بالسيارات التي كنا ارسلناها من اول الصمان لتنتظر الطريق غير طريقنا في الصمان لتسكن من قطع رمالنا الصعبة.

وبعد أن تناولنا طعام الضحى أو ما يسمى (الضحا) ركبنا السيارات وسرنا بها من المكان الذي يقال له (خفيسة العمري) الى الثنيات وكان سيرنا بالسيارات ١٨ كيلو مترا واقمنا فيها وبتنا ليلتنا وكنا على تمام الامان مدة أربعة أيام بعد خروجنا من الشركي وكنا عزمنا على الاسراع لورود الماء لكن الفرحنا بقدر تحملنا بفضل الله وحده حتى ارتوينا.

الخميس ١١ رجب : سرنا من الثنيات على الى الساعة الرابعة ونزلنا الساعة الخامسة أو بعد ساعة في السويق حيث بتنا به ليلتنا.

الجمعة ١٢ رجب : سرنا من السويق الى الشيط قطعنا المسافة في ساعة ونزلنا فيها الى الشيط بعد وصل الينا في منزلنا بعض من الذين اقتربوا من الدويش منهم عايض الفنام وسلطان القبل وآخر ، وبيدهم أحدهم كتب من الدويش جوابا على كتب جلالة الملك وسننشر الكتب في هذا المقال، ولكن جلالة الملك لم

يسمح أولاد النادمين بمقابلته بل ظلوا تابعين للضيف ويسمى الضيف (بالمحيران). ووصل بريد الاحساء وفيه كتاب من الحكومة البريطانية تؤكد استعدادها لطرد الثوار اذا التجأوا الى حدود الكويت أو العراق.

السبت ١٣ رجب : رحلنا من الشيط وسرنا ساعة وعشر دقائق على الابل وبعد الضحى ركب جلالته في السيارات وسرنا فيها ٣٦ كيلو مترا، وقد مررنا في طريقنا (بالثوالي) وفيها بئران من الماء عمق الواحد منها ثلاثون باعا وكان نزولنا بعد الظهر في مكان يقال له [illegible].

الاحد ١٤ رجب : سرنا من [illegible] الشيط فقطعنا المسافة في اربع ساعات واربعين دقيقة وفي هذا اليوم ارسل جلالة الملك سرية [illegible] لاكتشاف منازل العدو [illegible]

الاثنين ١٥ رجب : مشينا من الشيط ونزلنا في (فيصل) وهو شعب يفصل الصمان من (الدبدبة) وقد مطرنا فيه مطرا غزيرا شربنا وارتوينا وسقينا ابلنا وخيولنا.

الثلاثاء ١٦ رجب : أقمنا اليوم في فيصل وارسل جلالة الملك خمس سيارات الكويت بكتب لمن فيها اعلاما بنزولنا ولا مأمورنا على مقربة في حدود العراق وحدود الكويت لاستنجاز ما وعدنا به في ان لا يسمح للثوار بدخول تلك الاراضي.

وقدم علينا من أخبر بأن جفران الفنم ومن معه انحازوا من الدويش فارسل جلالة الملك في الحال سيارتين لتكشف مسارهم المسير اليوم وقد رجع الخبر ليلا بأن جفران رجع الى الجهة الغربية والتجأ اليها فدل جلالة الملك بعد ذلك من الاجهاز عليه وقبل نزوله على حكم الشريعة.

الاربعاء ١٧ رجب : سرنا من فيصل ونزلنا في مرخ السوبان، وقد قطعنا المسافة في اربع ساعات وخمس عشرة دقيقة وكانت ٢٩ كيلو مترا وقد اقمنا في مرخ السوبان ما يقرب من الاسبوع انتظارا للاخبار الحقيقية عن العدو وانتظار حملة من الارزاق قادمة من الاحساء.

وحيث انا وقفنا مرة هنا في مرخ السوبان فلنذكر بعض المعلومات التي لقيناها من الاماكن التي مررنا بها لتعرفها القراء :

الصمان

الصمان هو الذي يوالي الدهناء من شمالها الشرقي بالغرب. قال ياقوت: الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون. قال الازهري الصمان ارض غليظة دون الجبل. قال صاحب القاموس والصمان كل ارض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل كالصمانة. وقال ابو منصور وقد شتوت بالصمان شتوتين وهي ارض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذية ورياض معشبة واذا اخصبت [illegible] العرب جميعا. وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم الدهناء. أقول وهذا الوصف الذي وصفه ابو منصور وصف صحيح، وحكاه لي عند الصمان محمود ميتم المعروف اليوم ان الصمان يرافق الدهناء من وراء يبرين ويسير معها ثم لا يغرب الى أن يلتقي بشعب الباطن.

وكثيرا ما ورد ذكر الصمان في أشعار العرب لأن فيه مراتعهم واكثر ما ينبت فيه [illegible] الابل [illegible] ما ينبت في تلك الرياض من أشجار واعشاب.

خفيسة العمري

مكان تجتمع فيه مياه المطر تواجه الذي يخرج من حفر العتش كمدا الهبا أو الاصالة ولم تكن معروفة من القديم بهذا الاسم ولا ذكرها ياقوت.

المغطيات

ثلاثة منخفضات عن مستوى الارض تبعد عن الدهناء كما ذكرنا ١٨ كيلو مترا وهي من مياه الصمان ولم يذكرها ياقوت لأنها ليست بذات بال غير أنها من ... تلك المنازل

السويق

قال ياقوت: (السويقة) مواضع كثيرة في البلاد وهي تصغير ساق وهي قارة مستطيلة تشبه ساق الانسان. وقال الحفصي هو سويقة من اجوبة الصمان وبه ركية واحدة قالت تماضر بنت مسعود وكانت قد تزوجت في مصر من الامصار فحنت الى وطنها فقالت :

لسرى لجم من جواء سويقة
أو الرمل قد جرت عليه سيولها
احب الينا من جداول قرية
تمرض في روض الفلاة فسيلها
الا ليت شعري لا حييت بقرية
بقية عمر قد انقضى سبيلها

وقالت أيضاً :

لسرى لأصوات المكاكي بالضحى
وصوت صبا في جمع الرمث والرمل
وصوت شمال هيجت بسويقة
ألاء ابساطها وارطى من الحبل
أحب الينا من صياح دجاجة
وديك وصوت الريح في سعف النخل

الجراء كجبل جمع جرو الجراء المراء وما انخفض من الارض.

ولا غرو أن نحن تماضر الى سويق وما حوله وما فيه من ارطى وهي أن اقامت فيه وقيا حوله أقامت حينها ولم تفطم لانها أن فطمت من ثدي أمها فلم تفطم ولم تنفصل عن ثدى ناقتها التي ترعى الحمض والارطى وناهيك بما يشعر به من النشاط من غذاؤه هذا اللبن المجتمع عن جيد المرعى.

الثاما

لم يذكرها ياقوت لانها ليست بالشيء الذي يذكر وما هي الا بقعة من أرض عرفت بهذا الاسم في الصمان.

اللهابة

قال ياقوت اللهابة بالكسر وبعد الالف باء أيضا. خبر بالشواجن في ديار ضبة فيه ركايا عذبة تخترقه طريق بطن فلج كأنه جمع لهب قال كذا عن الازهري.. وحولها القرعاء والرمادة ووج ولصاف وطويلع كل فيه وقعة بين بني ضبة والعبشميين. قال بعضهم.

منع اللهابة حضها ونجيلها
ومنابت الضمران ضربة امنع

وقال حاجب بن ذبيان المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم :

اذا ما التقينا لاهوادة بيننا
فبئست الى من قال في المهلا
فن يطلع والجبال وراءه
جلاميد لا يرجو لها احد نبلا
وان على حوف اللهابة حاذرا
حرارا يسنون الاسنة والنبلا

و (أل) تأتي بمعنى تأخر وابطأ وبمعنى الوهن ولما دون اخرى بهذا اقربها المعنى المقصود (والنبل) العداوة.

أقول ان ماذكره ياقوت عن اللهابة من الوصف صحيح وقد وجدنا حولها القرعاء واصاف (المعروفة اليوم باسم الصافة) ولكن الرمادة ووج وطويلع اماكن ومياه لم نسمع بها ولعلنا بعد التقصي نتوصل لمعرفتها وربما عرفت اليوم باسماء غير اسمائها الاول.

المديبغ

من الامكنة التي [illegible] في الطريق وليس فيها مايذكر ولم يذكرها ياقوت ايضا.

الشيط

لم يذكر ياقوت الشيط باسم المفرد بل ذكرها بالمثنى فقال الشيطان بالفتح ثم الكسر والتشديد وآخره نون من شيطت رأس الغنم وشوطته اذا احرقت صوفه لتنظفه وهو تثنية شيط وهما قاعان فيهما حرايا الماء. قال نصر : الشيطان واديان في ديار بني تميم لبني دارم احدهما طويلع او قريب منه. قال بعضهم :

عفارة كانت تردها
على حقة بالشيطين جفول

ويوم الشيطين من ايام العرب مشهور. قال الأعشى:

يهضاء جاء الظلام لها
لرع انيث كالخيال وجيل
دفقتها بالشيطين وقد
شق علينا حبها وشغل

والشيط الذي مررنا به هو كما ذكر ياقوت وكما وصف.

فيصل

هو كما قلنا شعب يفصل الصمان عن الدبدبة. ولعل هذا الاسم من المستحدثات التي لم تعرف من قبل وفيه مراعي لا بأس بها.

السوبان

قد مررنا بطريقنا في مرخ السوبان والمرخ بمعنى المنفرج من السوبان قال ياقوت السوبان بضم اوله وبعد الواو باء موحدة وآخره نون. علم مرتجل لاسم واد في ديار العرب وفي شعر لبيد اسم جبل. وقيل ارض بها كانت حرب بين بني عبس وبني حنظلة. قال اوس:

كأنهم بين الشيط وصارة
وبير تُهمِ السوبان خُشُبٌ مُصَرَّع

وقد كان ذكر ياقوت اسماء بعض اماكن في غير هذا الموضع وذكر انها في السوبان ولكنه لم يستكمل القول فيها في مادتها.

هذا وصف وجيز لما ذكرنا من الاسماء التي مررنا بها ولوستضع خريطة خاصة بهذه الاماكن وتلحقها بالرسالة التي نختم بها هذه الرحلة.

اجوبة الدويش

ذكرنا انه وفد على جلالة الملك وهو على الجالة وفد من الدويش والوفد يحمل اجوبة كتاب جلالة الملك الذي نشرناه من قبل ونرى من ذكرة التاريخ نشر تلك الاجوبة. لان من مصلحة العرب النظر في مثل هذه الكتب للعبرة والتاريخ والعبرة. قال :

الحلقة العاشرة من المذكرات ونشرت في العدد (٢٩٧) من أم القرى

العدد ٣٠٢ — السنة السادسة
مكة المكرمة في يوم الجمعة ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٩ — الموافق ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٠



أم القرى

«وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها»
« قرآن كريم »



نجـــــد

بمناسبة الحوادث التي كانت فيها

— ١٣ — (لكاتب خبير)

حكاية الغلام

قلنا أنه أتي من المركة التي لاقى فيها آل عشوان مصرعهم بغلام زكي نابه فجلس مستنداً الى متكأ جلالته ولم يسمح جلالته بزحزحة الغلام عن مقعده تأمينا لروعه وتطييباً لنفسه فسأل جلالته الغلام عن الذي أتى بهم لهذا الوقت فجلب بما خلاصته (والله كان الدويش والذين معه يريدون يركبون اليك ولكن قبل أمس « يعني يوم الاحد ٢٨ رجب » في الصباح صبحنا القوم وما كان « أي أنا » علينا وطاوه أنك أنت فأخذ نصف حلال الجبلان ونصف حلال مطير تقريبا وشب النار في حلة الدويش وتفرقنا كلنا وتركنا غنمنا ونجونا ولكن بعد الغارة ورجوع القوم جمع الدويش وبعض الذين معه الى منزلهم في «شرايين» وانفرد منهم ابن عشوان وجاء هذه الجارة وما كنا نعلم بك هنا الى أن أصابنا الذي رأيت). ثم أخبر الغلام بمنازل الدويش والذين معه وذكر أن الحجاب لم يصبهم أذى في غزوة القوم بل نجوا منها وأن الدويش رحل من مكانه سائرا شمالا بشرق

ابن عشوان

ابن عشوان هذا من مطير وهو من فخذ (بريه) ويجمعه مع الفرع الذي هو منه اسم (وسامة الملال) الذين منهم بن بصيص وجماعته.

لم يحضر ابن عشوان هذا واقعة السبلة مع الدويش وانما كان في نجد ثم أو بعد المركة جاء وحط بحماية جلالة الملك وجلالته في «مزرع زبيدة» يومذاك طرفنا السمع والطاعة وانه لم يدخل مع الدويش في امره ولما خرج الدويش المرة الاخيرة لم يخرج ابن عشوان معه بل ظل متحازاً في ناحية وقد ركب وافدا الى الرياض اثناء قيام الفتنة داخل نجد وكان جلالته يستشير أنه اذا رجع من الرياض سينحاز الى المجرمين ولكنه لم يشأ أن يجازيه بما يكنه في قلبه فاهم عليه بأعطياته وكساه هو والذين معه ورحلوا منقلبين بالسلاح ولم يكادوا يصلون الى أهلهم حتى أعلنوا العصيان ونشروا عصى الطاعة وفرقوا الجماعة ولحقوا بالمجرمين في حدود الكويت واشتركوا في الهجوم على العرائم وعملوا كل ما استطاعوه من الفساد ولما اسقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا في أتباع الدويش ولم تعد تنفع لامواجهم ما كسبت أيديهم وقتل كبيرهم الذي علمه ونقض وذلك كان جزاء الظالمين.

ولقد عاملنا آل عشوان معدا طويلة من الدهر عن تلك المنابع واندادهم بروعهم ودفع حتى عدت اداتهم وكثرت وتناسلت ولما ذهبنا لها منهم كما نرى فيها منظرا عجيبا ومالكن تخطر بالبال قبل هذا ان الناقة من الابل تباع هذا المجمع الضخم فاذا رأيتها أتيم شتات ان يباً من البيوت بعير ولكن مرتع الغدر وخيم وقبيح ولا ذلك الغدر والنقض لما لاقوا هذا العذاب الاليم.

أنواع القتال عند العرب

لم تكن معركة السبلة او مصرع آل عشوان من المعارك الكبيرة حتى نؤرخ بها او بعد وصفها نموذجا للحروب واشكالها عند العرب ولكنا نهتم للمناسبة لذكر انواع الحروب ونكتفي بوصف مركة شهدناها بأنفسنا تعد من المعارك المشهورة من حيث نتائجها الا من حيث طول مدة العراك فيها وهي معركة السبلة.

واسمى نوع المعركة بحسب الوقت الذي تكون فيه وهذه انواعها:

(١) الصباح والتصبيح وذلك اذا كانت المعركة عند مطلع الفجر وفي الغالب لا يكون عند الفريق المهاجم خبر بالعدو اذ يكون الهجوم ويكون الخصم الآخر يسري ليلة كله تحت جنح الظلام حتى اذا مطلع الفجر كان قد وصل خصمه ودياره، ومنه قوله تعالى (فساء صباح المنذرين)

(٢) الغارة او القوة: وهي التي تكون عند الضحوة من النهار واكثر ما يسمر الحرب بوقتئذ اذا وقع في مثل ذلك الوقت ولا يشمل الحرب في مثل ذلك الوقت الا ذو القوة والبأس الشديد الذي لا يبالي بعدوه ولا يحتاج ان يأخذه على غرة بل يصل اليه في وضح النهار غير هياب ولا وجل.

(٣) الروحة او التراوح: وهي المعركة التي تتم من بعد الزوال الى غروب الشمس فتسمى روحة ويقال راوحنا القوم مرواحة أي نازلناهم بعد الزوال ومنازلة الخصم في مثل هذا الوقت لا تقل في البأس والشدة عن منازلته في الضحوة.

(٤) الهجاد او المهجاد وهو المنازلة من بعد غروب الشمس الى مطلع الفجر وهذا أصعب انواع الحروب وكثير الخطر على المهاجم والمهاجم لانه اذا أختلط الحابل بالنابل في جنح ذلك الليل البهيم الذي لا يعرف فيه العدو من الصديق فتصعب الخلاص والنجاة الا اذا كان القائد المهاجم من المهرة الحاذقين.

واكثر الذين اشتهروا في عصرنا الحاضر في جزيرة العرب بحسن القيادة في المواجيد هو جلالة الملك لانه لم يكن لديه في اول نشأته عدد وفير من الجند يوازي قوة خصومه فلذلك كان يضطر في حروبه ان يصليهم على غرة منهم ليصيب الفرصة فيهم ولم يجد عدوه في معركة من المعارك الا كانت الغلبة له فيه واهم تلك المواجيد من حيث نتائجه المهجاد الذي وقع في روضة مهنا (مكان بين الرس وبريدة) اذ كان فيها عبد العزيز بن متعب بن رشيد وعلى جلالة الملك بتزل خصمه الجرم الاول ابن الرشيد لم يلم بمكان خصمه فنثني جلالته بعدد قليل من جنده على أرجلهم ما يقرب من الساعتين والنصف حتى صادفوا ووطوا القوم وأطلقوا فيهم النار وكان من نتيجة ذلك ان قتل عبد العزيز بن الرشيد وتفرق من كان معه وكانت الغلبة لجلالة الملك يوم ذاك.

ومن أهم المواجيد أثراً في حوادث التاريخ المهجاد الذي قام به جلالة الملك على الشريف عبد الله يوم تربة فقد كان جند جلالته عبارة عن سرية لا يتجاوز عدد الجند فيها عن الف وخمسمائة مقاتل منهم خمسمائة لا سلاح معهم والشريف عبد الله كان معه المكاين الرشاش والمدافع والجند المنظم عدد لا يقل عن الثلاثة آلاف ومعه كما اخبرني بنفسه ما لا يقل عن ثلاثة عشر الفاً من اهل البادية وكان الجند في منازلهم وحصونهم ولم يكن بين أن بدأ الهجوم وبين الهزيمة القطعية الكاملة بغير نظام — كما أخبرني الشريف عبد الله نفسه — الا ثلث ساعة وكان من نتائج ذلك المهجاد ان ضعف الحجاز وكانت النتيجة ان سقط في يد جلالة الملك بعد ذلك ولولا بعض الموانع السياسية في ذلك الوقت لكان من ذلك المهجاد فتح الحجاز كله.

قلنا ان جلالة الملك كان موفقا في المواجيد التي يصليها كما كان موفقا في المواجيد التي تكون عليه فانه لم يهاجم ابداً في حرب من حروبه الا وكانت الغلبة له على عدوه وذلك من فضل الله ثم فضل التدابير والاحتياطات التي يتخذها في حروبه فقد عرف عنه انه ما احتز عدوه يوما من الايام في سائر حروبه وغزواته ولو الى منتصف الناس قدراً أنه احرز الناس وأقواهم قدرا وكان خصمه أشجع الناس ماذا كان يعمل ويحسبها بقدره خصمه من عمل يتخذ ما يراه ويستطيعه من الاحتياط ولا يذكر انه أخذ على غرة في معركة من المعارك.

والعرب في جزيرة العرب من اقدر الناس على المدعة في الحروب ومن اشدهم فطنة لخداع عدوهم واكثرهم اهتماما بمعرفة اخبار اعدائهم فقلما يهم عدوهم بأمر الا ويكون عندهم خبر بما يهم به وهذا سبب كبير من اسباب التفوق في الحروب.

ومن اهم مظاهر المركات الحربية كتمان الاخبار وقد شهدت في هذه الرحلة ان جلالة الملك اراد أن يرسل سرية اسلم من الاعمال في جهة معينة ولكنه ما كان يريد ان يعرف أحد من المقيمين معه وجهة سير السرية فأمر افرادها فتجهزت ثم ارسلها مكانا معينا واجتمعت فيه ثم سار اليها على ظهر سيارته منفردا وليس معه أحد ثم نادى اميرها وأمره بالامر الذي ارسلها اليه ثم مشت السرية وقضت من الاعمال ما أمرت به وعادت ولم يدر أحد من اهلنا شيئا وهذا الكتمان من اهم اسباب النجاح في المركات الحربية ولا سيما الصحراوية منها.

ولكل نوع من انواع الحروب التي ذكرنا ما يتبعه خاصته معروفة لمباشرة الحرب والهجوم فيها كما ان لكل نوع من انواع تلك المهاجمات طرق خاصة للدفاع او الدخول في القتال كما أن لهم طرقاً معروفة في حصار المدن وطرقاً معروفة في الدفاع عنها ولا نرى الآن في وصفها الآن ولكن سلسلات تلك الطرق ترتكز على مواقف الخيالة والمشاة في كل نوع من انواع تلك المنازل ولكل من الخيالة والمشاة وظائف معروفة طليعة الخيل عند دم فاحيانا يتأخر الفرسان ويتقدم المشاة واحيانا يتقدم الخيالة ويتأخر المشاة واحيانا يتقدمون معا ويتأخرون معا كل ذلك معلوم يعرفه في نجد الصغير والكبير وهو حديث المجالس وسمر الليالي.

ومن درس تاريخ نجد الحديث والقديم رأى أن هذه البقعة العربية منيت بالحروب منذ نشأتها الى اليوم فهي اما حاربت نفسها او وجد فيها من يتبع عدوان بعض اهلها على بعض ثم يحول تلك القوى اصيانة سياج البلاد والدفاع عنها وهذا ما وفق الله اليه جلالة الملك في عصرنا الحاضر.

ولا نرى بأسا بهذه المناسبة أن نصف معركة السبلة التي وقعت عام ١٣٤٧ كنموذج للوقائع الحربية عند العرب.

اذ كان الاشقياء لا يزيد جمعهم عن اربعة آلاف مقاتل وكان الجند الذي تحت قيادة جلالة الملك لا يقل عن اربعين الفا وكان الاشقياء قد تحصنوا في «ازر» من شوطان الحجاز وقد اصطف جند جلالة الملك صفا واحدا على مسافة ثلاث ساعات وكان الاشقياء صفا واحدا ايضا مقابلا وقسمت خيالة الفريقين الى قسمين قسم كان في اليمين وقسم في الشمال واختار جلالة الملك موقع جنده ليكون كل فريق من الجند مقابلا لفريق معروف من الاشقياء لان جلالته كان مطلعا على كل فريق منهم تقدم قلب جندنا الذي كان يقوده جلالة الملك بنفسه وأمرهم أن يسيروا على المرين الى أن يروا العصاة بأعينهم وانهم اذا رأوهم فقد حل لهم دمهم والان القلب يكون كالهدف الاشقياء جميعهم كان جلالته ينوي بعد اشتباك المركة في القلب أن يطلق الجناحين على العدو حتى يطوقه من كل الجهات فيبيده ابادة كاملة ولكن الاشقياء صمدوا الرمية الاولى ثم لما رأوا خيلهم قد كسرت وأن الخيل جاءتهم من خلافهم ولوا الأدبار ولم يلووا على شيء فلم يشترك الجناحان في القتال لانه لم يبق لزوم لاشتراكهم.

أما الخيالة فلما شعرت خيل الاشقياء في اليمين والشمال طاردتهم وكسرتهم والتفت على الاشقياء وجاءتهم من خلاف ولما ولوا الأدبار تبعتهم ولكن جلالة الملك أرسل في الحال النجدة ان تكف عن القتل والمطاردة لان جلالة الملك ما كان يريد غير تأديب اولئك العصاة ولم يكن الغرض ابادتهم من بكرة ابيهم من أجل اذاهم.

والحروب عند العرب لا تشبه الحروب عند الاقوام الاخرى فان دواعي الحرب وشعورها في النفوس هي الاوامر العسكرية اما عند العرب فان موقد نار الحروب هو التنادي والترام والاعتزاز وتحريك النخوة العربية والغارة الشعواء ولقد كان لجلالة الملك ولابطاله موقف مشهود قبل الهجوم فقد وقف جلالته أمام صف جنده فوعظهم بالثبات والصبر وأن لا يركنوا ركض الطائشين.

ومما اذكره من قوله وقت ذاك (الله الله في الصبر والتثبت واياكم والطيش فان الحكم رجلا نعرفهم وأني راج من الله ان يوريني اليوم عجائب قدرته فيهم) ثم القى عليهم من المواعظ ما أسال به الدموع من مآقيهم وأمرهم بالسير على بركة الله.

وكان الامير سعود واخوته يسيرون على خيولهم امام الجموع مركبين لسواهم يستبشرون اكا من حماسهم وما كنت تسمع اذ ذاك الا أصوات الطلقات النارية تتلعلع في الفضاء ومشى الجند الى المركة وهو لا يشعر بشيء غير الوصول الى العصاة وكل قبيل ينادي قبيلته ويتخاطرون بـ كلمة التوحيد.

هذا الموقع للمعارك وصفناه وصفا موجزا

الحلقة الثالثة عشرة من المذكرات نشرت في العدد (٣٠٢) ويلاحظ تغيّر العنوان.

العدد ٣١٣ — السنة السابعة

مكة المكرمة في يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ١٣٤٩ — الموافق ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٠



أم القرى

﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها﴾
«قرآن كريم»



نجد

بمناسبة الحوادث الاخيرة التي كانت فيه

— ٢٠ — (لكاتب شهير)

الاربعاء ٢٢ رمضان: بتنا ليلتنا في الشهر واصبحنا وقد وصلت نجائب الابل الهايات من أمير الاحساء عبد الله بن جلوي لركوب جلالة الملك ومن معه، وكان في الشهر بعض السيارات ولم يكن يخطر على البال ان السيارات تمشي في تلك الجبال من الرمال. ولكن الذي جرأ على ركوبها أن في جلتها سيارة أعدت لسير الرمال وان الابل تحلفت في سيرنا الى الصباح وركب جلالته وبعض رجال حاشيته ما وجد من السيارات وركب الباقون الابل وقد وصل جلالته الاحساء منتصف الساعة السادسة من النهار وكانت المسافة ٧٥ كيلو مترا.

وقد توافد القوم للسلام على جلالته في قصره العامر في الاحساء.

وتفاهم جلالة الملك لسنة ايام في الاحساء نظر فيها الأمور البلدية وفي شكاوى الناس وما يصلح أحوالهم وكان من جملة أعماله ان أمر بتأسيس ادارة البلدية في الاحساء، وأمر بوضع نظام للشرطة، ووضع ما كان يشتكى منه من الأمور وأرسل لجنة مؤلفة من الشيخ فؤاد حمزه والشيخ حافظ وهبه والشيخ عبد العجلان لتأليف التفتيش على بعض الأحوال فيها والحاصل كانت أيام تسع في الاحساء كلها أعمالا مفيدة.

وقبل ان نتنقل من الاحساء نرى أن نقدم للقارئ بعض المعلومات عن هذه المقاطعة.

البحرين وهجر والاحساء

ليست الاحساء بها المدينة، وانما هي مستحدثة بهذا الاسم. والاحساء بالفتح والمد جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين.

قال ابو منصور سمعت غير واحد من تميم يقول: احتسينا حسياً أي انبطنا ماء حسي والحسي الرمل المتراكم اسفله جبل صلد فاذا مطر الرمل نشف ماء المطر فاذا انتهى الى الجبل الذي تحت امسك الماء ومنع الرمل حر الشمس ان ينشف الماء فاذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن الماء فنبع بارداً عذباً يتبرض تبرضاً ذكر ذلك ياقوت، والاحساء مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر ابو طاهر الحسن بن ابي سعيد الجنابي القرمطي وهي الى الآن مدينة مشهورة عامرة.

والظاهر ان هجر مقاطعة من البحرين كانت الاحساء قصبتها أي مدينتها العظمى وقال ابن الملائك: الهجر لغة حمير والعرب العاربة بالقرية فنها هجر البحرين وهجر نجران وهجر جازان وهجر حصنة من مخلاف مازن وهجر .... قال ياقوت وهي (أي هجر) قاعدة البحرين وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب.

أما (البحرين) التي أصبحت هجر والاحساء اليوم قليست الجزيرة التي يطلق عليها هذا الاسم في عصرنا الحاضر وانما هذه الجزيرة كانت في الغالب ضمن البلاد التي يطلق عليها الاسم ثم غلب عليها حتى عرفت به.

ولفظ (البحرين) علم مفرد يلفظ بحال على حاله في حال الرفع والنصب والجر ولم يسمع لا ان الزمخشري حكى انه يلفظ التثنية فيقولون هذه البحران وانتهينا الى البحرين.

وقال ياقوت في البحرين هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وقال ابو عبيدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة ايام وبين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوما على الابل وبينها وبين عمان مسيرة شهر. قال والبحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر وبينونة والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة. قال وقصبة هجر الصفا والمشقر.

قال ابو منصور الازهري انما سموا (أي هذه المقاطعة) البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرت هذه البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يفيض ماؤها وماؤها راكد زعاق.

وقد كان يسكن هذه الجهة قبيل الاسلام خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم وفي سنة ست وقيل من الهجرة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي الى البحرين ليدعو اهلها الى الاسلام وكتب معه الى المنذر بن ساوى والى سيبخت مرزبان هجر يدعوهما الى الاسلام او الى الجزية فاسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم.

وكان معظم خراج وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحين ما بعث العلاء بعد وصوله وتمكنه من البلاد في خبر ليس هنا مكان الافاضة فيه.

وقد اوردنا هذا التفصيل ليعلم الناس ان ما يسمى بالبحرين اليوم هو جزء من البحرين وقطع منه، وان المسمى بالبحرين هي جزيرة (اوال) وهي ناحية من نواحي البحرين التي منها الحسا والقطيف وغيرها فليته بعضنا من يريد التحقيق على ان الافاضة الكافية في هذا الموضوع ليس هنا وقته ولا محله ولكل اجل كتاب.

اما الاحساء والقطيف وما اليها فهي بلاد انعم الله عليها بخصب التربة ووفرة المياه وكثرة الثمار وهي البلاد التي نرجو ان يوفق الله جلالة الملك لاتمام البرنامج الذي وضعه للقيام بنهضة زراعية فيها لانها ان عمرت كفت الجزيرة العربية جميع ما تحتاج من المؤن.

وقد بدأ جلالة الملك بانفاذ برنامجه الاصلاحي في تلك الناحية.

من الاحساء للرياض

٤٨٦ كيلومترا

وفي يوم الخميس الخامس من شوال كانت اعدت السيارات اللازمة لركوب جلالته. اذ عادت السيارات التي وصلنا بها الى الجبيل من الجبيل الى الاحساء، وكان سمو الامير عبد الله اخو جلالة الملك قد وافى الاحساء وكانت المسافة والطريق حسب الترتيب الآتي:

كيلو مترا	من	الى
٤٣	الاحساء	غار الشيوخ
٦٤	غار الشيوخ	عريرة حيث كان المبيت فيها
١٠	عريرة	الجبية
٢٦	الجبية	مطيربجة
٩٧	مطيربجة	دحل دابان
٣٨	دحل دابان	(بين ... رماح والصمان ... فيها)
٤٤	بريك رماح	الثمام
٥٦	الثمام	رماح
٣٨	الرماح	الرياض
٤٨٦	المجموع	

وقد قطعنا هذه المسافة في ثلاثة ايام فبتنا اليوم الاول في عريرة وهي هجرة من الهجر وفيها ماء عذب وشجر خصيب. وفي اليوم الثاني سرنا ومررنا بالجبية ومطيربجة ومنها الى دحل دابان ودحول معروفة في بلاد العرب يعرفها اهل البادية منهم وهي اماكن في بطن الارض يسار فيها مسافات بعيدة تحت الارض حتى يتوصل الى الماء فيها.

وقد كان الطريق الى رماح سهلا وعراً، وا كثر ما رأينا من الصعوبة اراضي رملية كثيرة المرتفعات والمنحدرات كان اصعب علينا من الدهناء، وراكب السيارات لا يأمن العثار فيها ولا تستطيع السيارات ان تسير في هذا الطريق وهي واثقة من الوصول براحة وسلام. وكنا ظننا أن هذا الطريق يحل المشكل في قطع هذا الحاجز في وسط بلاد العرب فيمكن من اتصال بعضها ببعض ولكن الدهناء وما وراءها لم تشجع كثيرا على المغامرات في ذلك، ولا تزال الهمة مبذولة لاختيار طريق اسهل للسيارات لسيرها بين الخليج وبين قلب بلاد العرب، وما زالت هذه الدهناء الحاجز الحصين التي لم تستعبدها السيارات ولم تذللها.

ولما وصل جلالة الملك قريبا من رماح كان سمو الأمير سعود قد سبق وخرج باخوته وابناء عمومته وخيم على رماح لاستقبال جلالة والده.

وبعد ان استقر بجلالة الملك المقام قليلا في رماح واصل السير الى الرياض فوصلها عند المساء هناك.

فالقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالإياب المسافر

وسننشر بعد هذا تقريرا بمسافات الطريق التي قطعناها منذ خرجنا من الرياض الى رجوعنا اليها.

وسنصف في مقال آخر الكتاب التي ستنقده قريبا الطبع عن نجد من تاريخ دخول جلالة الملك الى الحجاز الى يومنا هذا. ا. هـ

معجم البلدان العربية

قسم الحجاز ونجد وملحقاتها

١: تمهيد

ان معجم البلدان لياقوت الحموي من اوثق المصادر التي يرجع اليها الكتاب والباحثون في معرفة تخطيط البلدان والاماكن، لاسيما ما يتعلق منها بمقاطعة جزيرة العرب وسكانها، ثم ان ياقوت وضع كتابه حوالي القرن السادس للهجرة. لان جزيرة العرب ما تزال مجهولة عند العرب انفسهم قبل الامم الاخرى، اعتقادا منهم بانها بلاد صحراوية قاحلة لا تستحق العناية. وهذا الاعتقاد تسرب الى الاذهان في يعرب من طريق الشعوبيين الذين يحتقرون العرب ويكيدون لبلادهم، والذين كانوا من اكبر العاملين في القضاء على استقلالهم. في حين انه لو عني العرب بجزيرتهم عنايتهم بالبلاد الثانية لحافظوا على استقلالهم، ولما وقعوا تحت سلطان الاعاجم. لان جزيرة العرب حصن طبيعي للعرب والمسلمين يصعب على الغزاة والفاتحين اقتحامها واخضاعها كما هو ثابت تاريخياً منذ اقدم الازمنة الى يومنا هذا. فلما اهمل العرب شأن الجزيرة لبثت من اجل ذلك مجهولة، وبقي الكتاب والباحثون عالة على كتب المتقدمين امثال ياقوت والاصطخري والهمداني وغيرهم في وصف هذه البلاد.

٢: العناية بالجزيرة

ولما ظهرت الدعوة الى عقيدة التوحيد في قلب جزيرة العرب اتجهت من اجلها الافكار، واتجهت اليها الانظار، ونشرت عنها المؤلفات العديدة بمختلف اللغات، والقليل منها في اللغة العربية، على ان ما نشر من هذه الكتب ما كان ليكفي الباحثين، لانه جاء ناقصاً لا يفي بالقليل، فبقيت معاجم الاقدمين وكتبهم من احسن المظان التي يعتمد عليها في هذا الشأن.

٣: معجم ياقوت

وهذا السبب وحده هو الذي حمل ادارة جريدة أم القرى منذ صدور أول عدد منها على سد هذا الفراغ بتعريف الاماكن التي يرد ذكرها فيها وتحديدها تحديدا وافيا يوقف القراء على حقيقتها.

وقد عنيت اثناء ذلك بمطالعة معجم ياقوت فكنت أجد الصعاب والمشاق بسبب عدم وجود ذكر لاماكن ... ومياه ... ذكرا جديدا بالبحث والاستكشاف. لهذا رأيت فيه أخطاء ونواقص عديدة تحتاج الى بحث وتحقيق.

٤: نقائص معجم البلدان

ويمكن حصر المهم من نقائص معجم ياقوت في النقاط التالية:

١ — اورد ياقوت في معجمه اسماء اماكن قال في آخرها اسم موضع فحسب، كأنه لم يتبين حقيقة هذه الاماكن فاقتصر على الوصف الوجيز لبقائها مجهولة، على ان بعض هذه الاماكن يمكن تحقيق موضعها وتعريفها بعد الاطلاع على تعريف مواضع اخرى في المعجم نفسه ولا يتم ذلك الا بادمان الدرس والمطالعة.

٢ — ذكر امكنة على صورة غامضة لا يمكن الركون الى ما ذكره بشأنها الا بعد الاحاطة بالتعريفات المتعلقة بالاماكن القريبة منها وهذا ايضا غير متيسر لكل مستفيد.

٣ — ذكر روايات كثيرة واقوالا متضاربة في تحديد بعض الاماكن وتركها دون ان يبت في امرها.

٤ — ذكر احيانا مادة في موضعها ثم تطرق منها الى ذكر اماكن يحيل القارئ الى مادتها في الفصل الخاص بها في حين انه اغفل ذكرها في مادتها الخاصة.

٥ — اورد لاماكن تعريفات بعيدة عن الصواب.

٦ — عدم استيعابه لكل الاماكن التي كانت في زمنه.

٧ — تأسست منذ زمن ياقوت الى يومنا هذا اماكن جديدة لم يرد عنها في الاماكن التي ذكرها في المعجم.

الحلقة العشرون والأخيرة من المذكرات نشرت في العدد (٣١٣) من أم القرى

اداره برقيات المملكة الحجازية

لا تحمل الحكومة اى مسئولية تنشأ من المعاملات البرقية

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	التاريخ	الساعة	الدقيقة
مكة	العلا	٥٤٠ / ٩٩	٧٨	٢٩ شعبان ١٣٤٨		

الطريقة والاشارة	التاريخ	المأمور الاخذ	المأمور المرسل	س ق
سريع				

أمير العلا

على أثر التجاء فيصل الدويش وابن حثلين وابن لامي ورفقائهم من جماعتهم
الى الحكومات المجاورة طلبت حكومة جلالة الملك المعظم اعادتهم وتسليمهم
وقد جرت بشأن ذلك مفاوضات مع حكومة جلالة الملك والحكومات
المجاورة اسفرت عن الموافقة على تسليم المذكورين وقد جاءت الأنباء
البرقية بأنه معاملة تسليمهم قد تمت فوصل يوم ٢٨ الجاري فيصل
الدويش وابن حثلين وابن لامي وجماعتهم الى معسكر جلالة
الملك في خباري وضحا

النائب العام
فيصل

برقية نائب الملك في الحجاز إلى أمير العلا حول استسلام الدويش ورفاقه من كتاب (عند الصباح حمد القوم السرى)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم ابراهيم بن عبد الله النشمي سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة بعد ذلك نعرفكم

بان احنا مشينا مشتملين على نية ميراد الحفر ولاكن الحمد لله عطانا الله السيل في الدبدبة ولا احتجنا للوارد

[illegible] والمطر عميطر والجبان مليانة وبعد ما جينا في ابطا المسناة شانوا [illegible] عربان وركبوا عليهم

المسلمين وصار [illegible] والموتر وذبحهم الله واخذ [illegible] وصار بن عشوان ومعه بريد بن حنايا

وابو [illegible] ورياب وذبحوهم كلهم [illegible] وقطعوا والمسلمين من فضل الله سالمين وصار [illegible] في ها الطرف

ها حين [illegible] عليهم العزم وبن صويط على الدويش والجبلان وبريه والهجي يحسبون الكون منا المقصود انه اخذ

الدويش [illegible] الخبر به [illegible] طراف الكويت والعجمان [illegible] فطردهم الانقليزي ما به الا [illegible]

[illegible] من فضل الله وهم نفعهم أهل العراق وأهل الكويت ما [illegible] دخلوا [illegible] ذحالا نزلنا على الرقعي

ووجدنا عند العبيد ابو حنيك ومعه [illegible] لاجل يطردون ها الخبائث وعقب ما نزلنا الرقعي [illegible]

اطراف الجهرة وحكوا عليهم مدرعات الانقليز ووعدونا يطردونهم من حدود الكويت وبن مشهور [illegible]

[illegible] وطلبناه منهم [illegible] لنا انه شادين لطرف ها الشق لاجل المرعى والماء وعن قريب ان شاء الله

يجيكم الخبر [illegible] هذا لازم تعرفونه مع ابلاغ السلام [illegible] والسلام [illegible]

رسالة من الملك عبدالعزيز إلى إبراهيم النشمي توضح بعض الوقائع نشرت صورتها في كتاب

(معركة السبلة وما تلاها من أحداث)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب الاخ المكرم الاحشم نايف بن مزيد سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم احوالنا من كرم الله جميله خطكم المكرم وصل وما عرفتم
جنابكم كان معلوم خصوصا الافادة عن صحتكم الحمد لله رب العالمين من طرف ظهرت الدويش وولده ومن معهم فندري
ان هذا امر مثبا طيبة منهم لان السيرة تدل على السريرة وافعاله ما هي خافية على جميع الناس وافعال الناس
سير تنامعه ما هي خافية عليكم نرجوا ان الله يظهرنا عليها من طرف انت يا نايف تدري ان محلك عندنا ومودتك
ثابته ولا يمكن نبينها لك عندك خبر منها والحمد لله الذي صرت على ما نظن فيك امس لك محل واليوم تزايد وهذا
لاشك انشاء الله انه من توفيقك لانك بيعدرك خير الدين والدنيا انشاء الله وبيترا ما يسرك في جميع الامور
انشاء الله والدويش لا تظن انه ضار احد ما ظار الا نفسه وكل صاحب عمل بلقا وفقه وانت يكون عندك
معلوم انك في وجهي وامان الله على دمك ومالك وعلى جميع امر تحاذر منه ومن طرف اهل الرطاويه جميعهم
في وجهي وامان الله على دمائهم واموالهم وانا مفوظك على نفسي في الامر الذي تمضي فيه انت ما يبان
الذي يبغي الامان آمنته من طرف كبار اهل الرطاويه للذي كتبوا لنا رديا لهم جواب ~~واعطاهم~~ وقلنا لهم
ان هنا الآن ما نعد الرطاويه الا سوق من سوقة الرياض ايضا واصلك خط لكافة اهل الرطاويه
انشاء الله تشرف عليه وتقرونه عليهم وتحرص على الامور الذي تسكنهم وترغبهم لان ابرك ما الينا سكون
المسلمين وراحتهم من طرف الامارة تصير امير لهم انشاء الله نرجوا ان الله يوفقنا واياك للخير من طرف الابا
سير وسعد بن عياش لابد هنا موصينهم من راس انشاء الله يخبرونك ايضا واصلك خطوط لجميع العربان
وهذولا رجاجيلنا واصلينكم الذي تبغيهم يتحرون يروحون له على انهم ما يعارضون جميع طوارفكم لانكم منا
ومحسوبين علينا وان من نوضكم لا يلوم الا نفسه من طرف الاخبار لاتا فق بينا وبينكم اخبرونا وبين
نحو الدويش وعن منازل ها العربان وش سوت عقب ذلك من طرف بن شقير الفا علينا وعلومه طيبه
من طرف همتنا لابد يجيكم خبر مع الطارش الثاني بالذي نتور نرجوا ان الله يوفقنا واياكم للخير هذا ما لزم تعريفه
مع ابلاغ السلام الاخوان ومن لدينا العيال يسلمون والسلام
١٣٤٨
٤ محرم

رسالة من الأمير سعود إلى نايف بن مزيد الدويش توضح بعض المعلومات من كتاب (عند الصباح حمد القوم السرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم نايف بن ناحل وكافة الاخوان سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد ذلك تقدم لكم قبل هذا مكاتيب [illegible]

[illegible]

١٣٤٨

[illegible]

رسالة من الملك عبدالعزيز الى ابن ناحل توضح بعض الوقائع من كتاب (عند الصباح حمد القوم السرى)

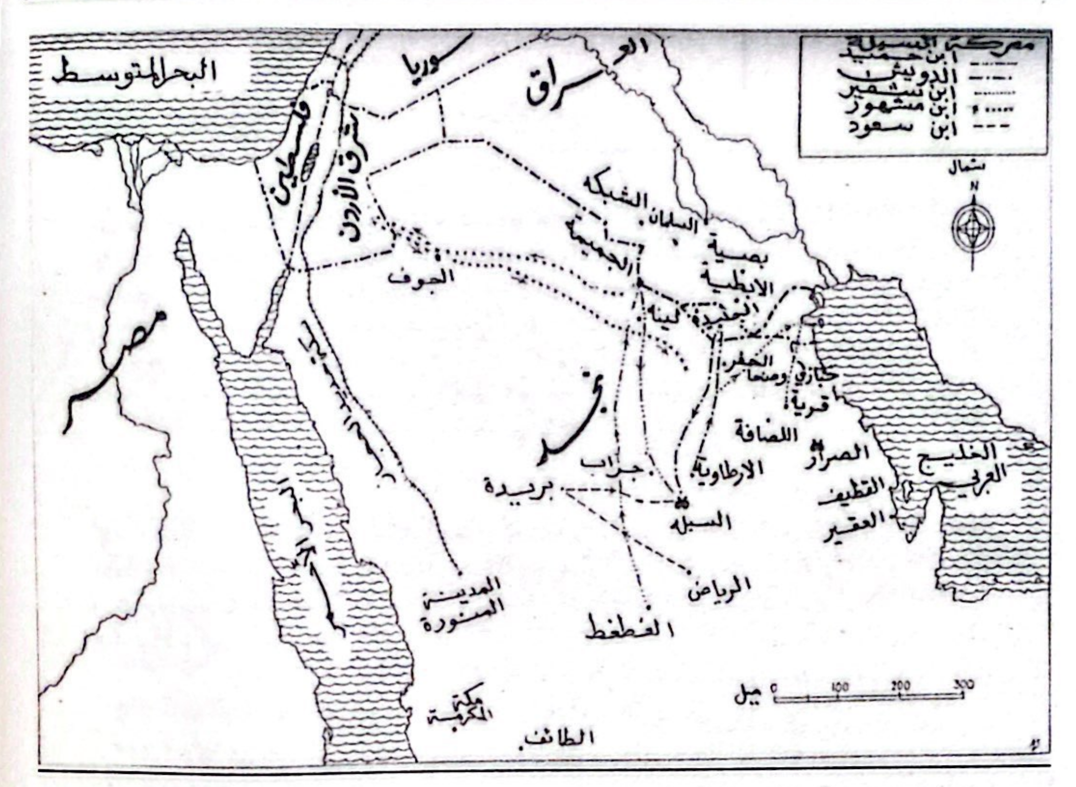


من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم عبدالله بن محمد بن عقيل سلمه الله تعالى امين

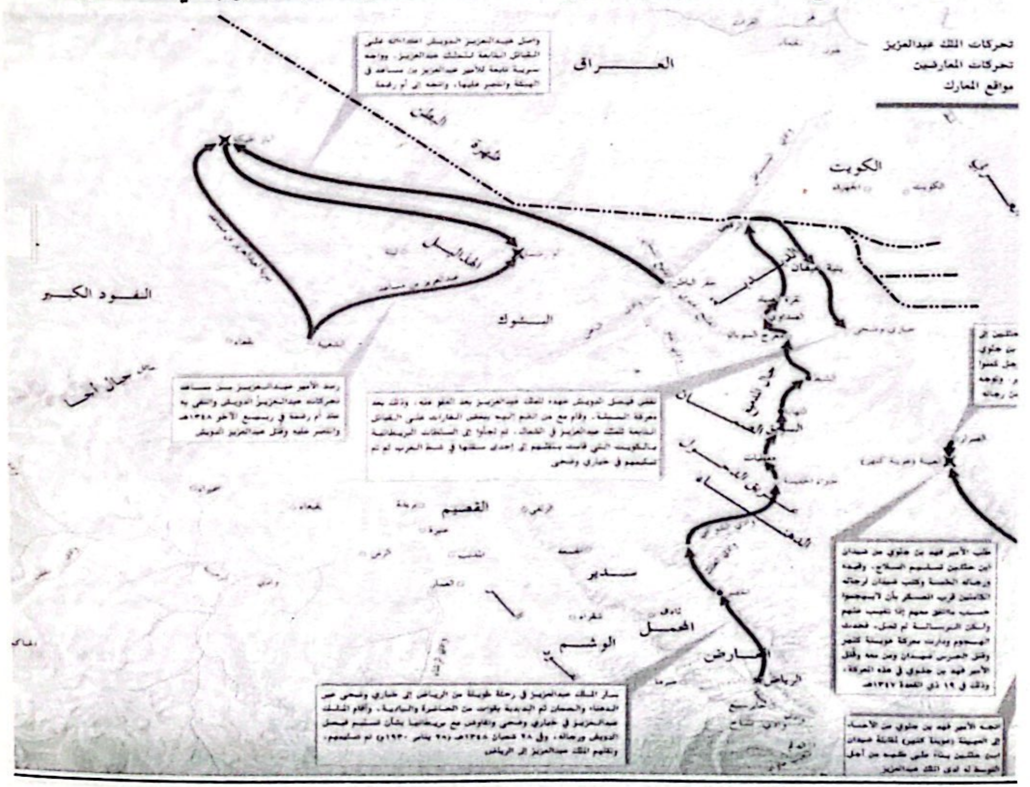
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم [illegible]

[illegible]

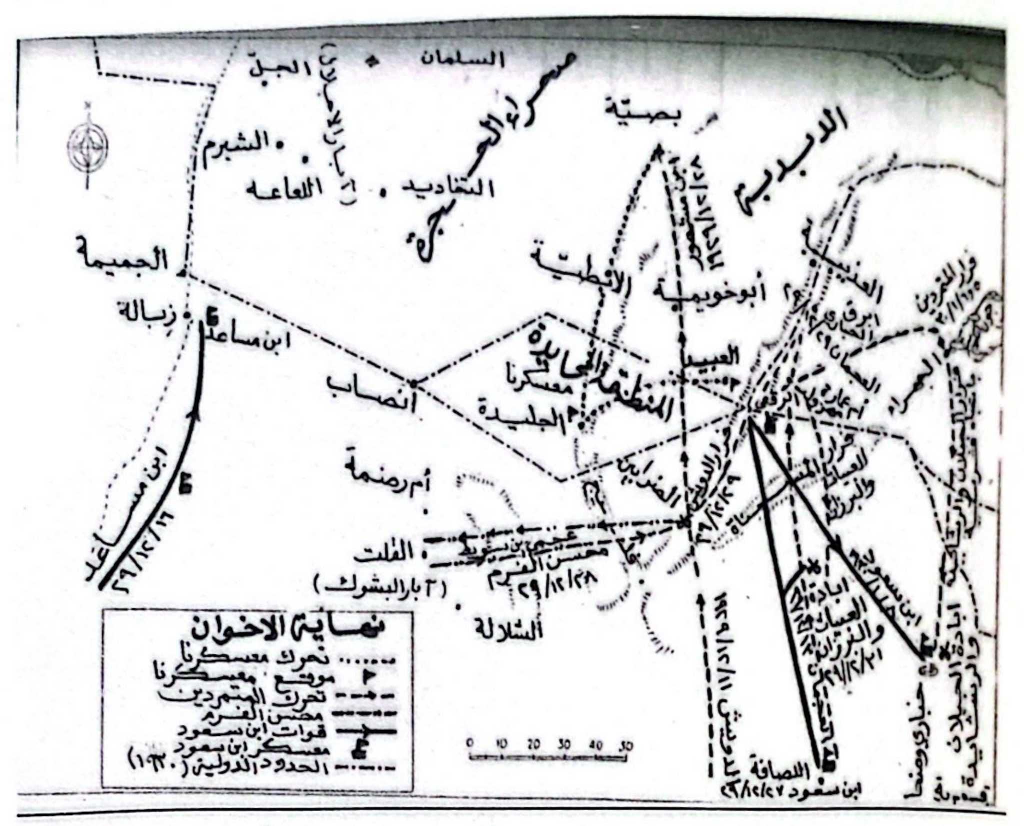
رسالة من الملك عبدالعزيز الى عبدالله بن عقيّل تشرح الوقائع من كتاب (معركة السبلة وما تلاها من أحداث)



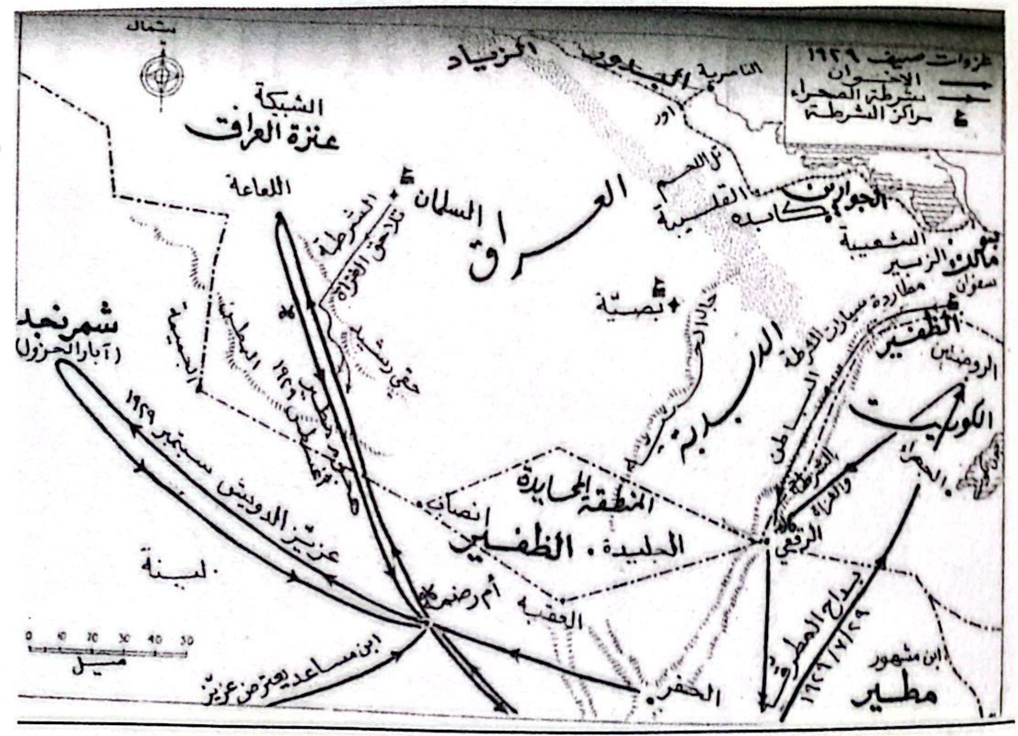
خريطة توضح تحركات الإخوان قبل السبلة وبعدها من كتاب (حرب في الصحراء)



خريطة توضح مسار قوات الملك عبدالعزيز وبعض تحركات الإخوان والمعارك معهم منقولة من (الأطلس التاريخي) الصادر عن دارة الملك عبدالعزيز



خريطة منشورة في كتاب (حرب في الصحراء) توضح الوقعات الأخيرة مع الإخوان الخارجين على الملك عبدالعزيز



خريطة منشورة في كتاب (حرب في الصحراء) توضح بعض غزوات الإخوان ومعركة أم رضمة



الملك عبدالعزيز والملك فيصل ومرافيهم على الباخرة لوبين ١٩٣٠م من كتاب (حرب في الصحراء) ويلاحظ يوسف ياسين



صورة الملك عبدالعزيز وبعض مرافقيه مع مسؤولين بريطانيين في خباري وضحى ١٩٣٠م ويلاحظ يوسف ياسين يسار الصورة



الملك سعود وخلفه يوسف ياسين في إحدى المناسبات



الشيخ عيسى بن علي آل خليفة شيخ البحرين



الشيخ حمود بن سويط والشيخ ضاري بن طوالة من كتاب (حرب في الصحراء)



فرحان بن مشهور من كتاب (السبلة وما تلاها من أحداث)



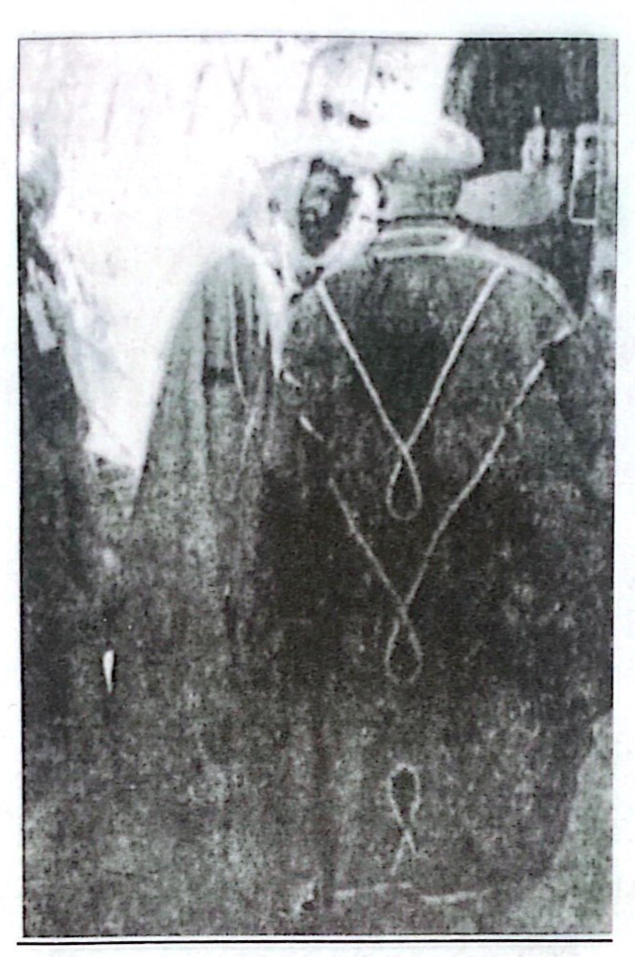
ابن لامي والدويش وابن حثلين



كلوب باشا أو أبوحنيك



ديكسون المندوب البريطاني في الكويت



جاسر بن صاهود بن لامي يصعد الطائرة من كتاب (السبلة وما تلاها من أحداث)



يوسف ياسين



عبدالعزيز القصيبي



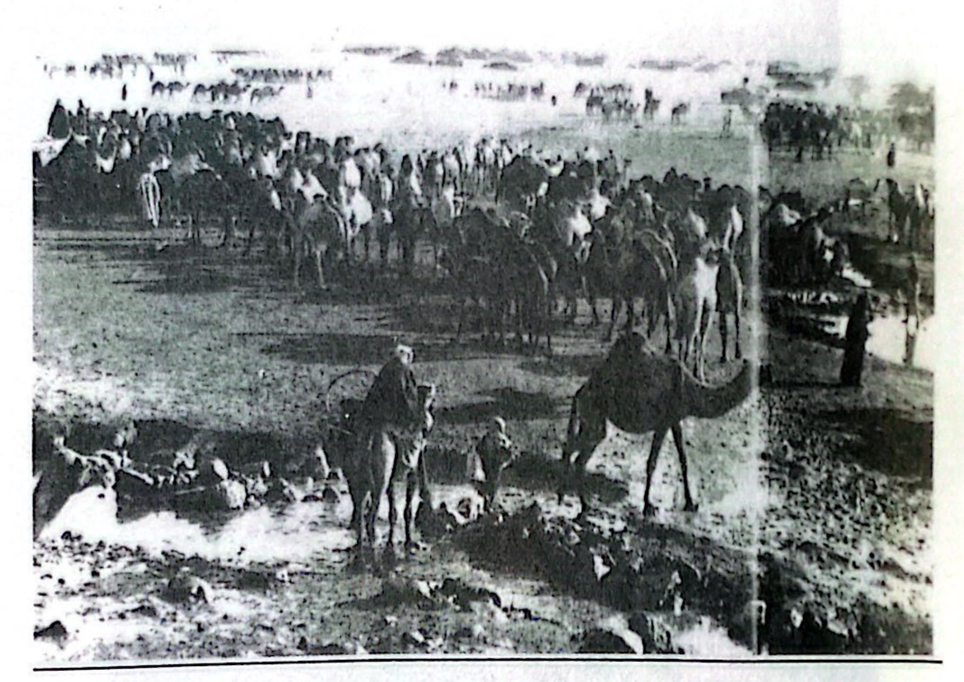
فيصل الدويش على البارجة البريطانية التي أودع فيها هو وابن حثلين وابن لامي بعد استسلامهم من كتاب (السبلة وما تلاها من أحداث)



لقاء الملك عبدالعزيز بالملك فيصل على ظهر الباخرة لوبين ١٩٣٠م منقولة من (الأطلس التاريخي)



حفر العتش



صورة لقطعان الإبل ترد الخباري من كتاب (حرب في الصحراء)



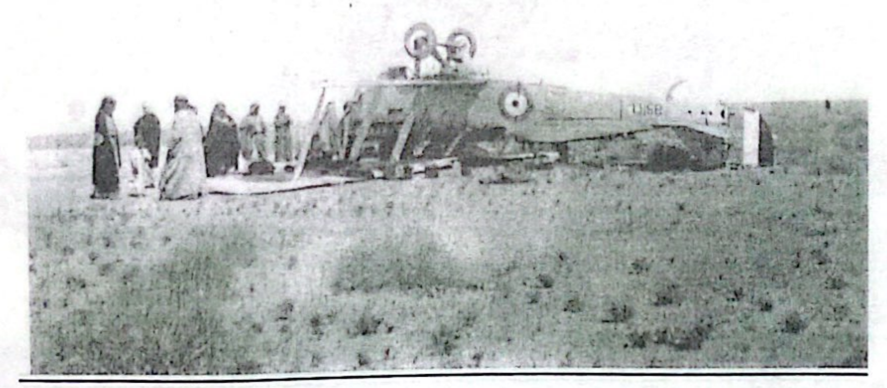
صورة لبعض المصفحات البريطانية



طائرات بريطانية في الكويت ١٩٢٨م



إحدى طائرات سلاح الجو البريطاني أثناء تحليقها في الصحراء

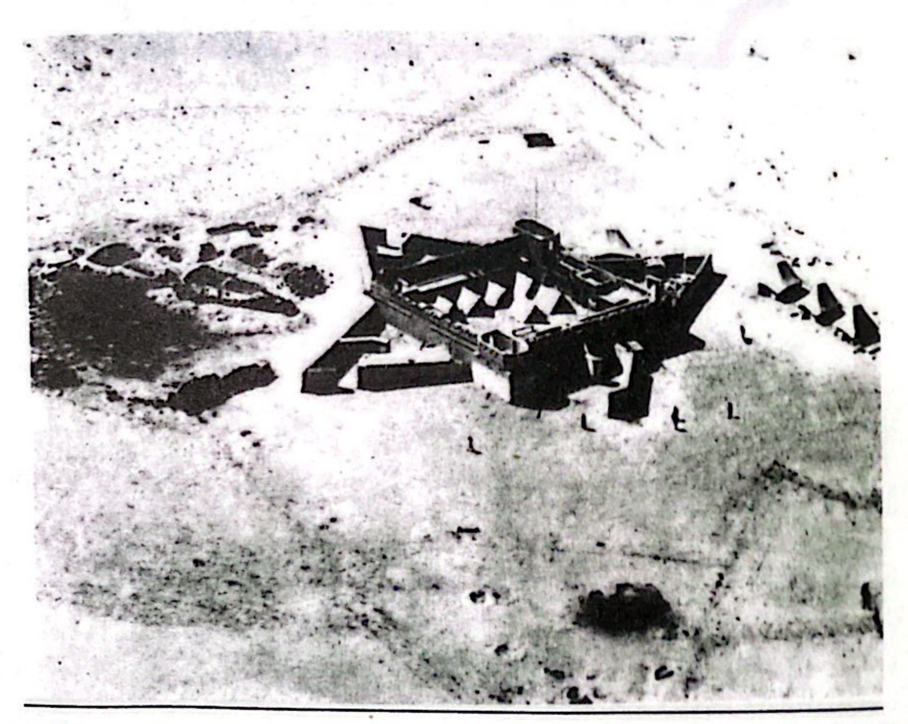


إحدى طائرات سلاح الجو البريطاني بعد سقوطها في إحدى غاراتها الجوية على الإخوان من

كتاب (حرب في الصحراء)



التقاء فيصل الدويش مع أبي حنيك من كتاب (حرب في الصحراء)



الحصن العسكري في بصية الذي تسبب في كثير من الأحداث الدامية من كتاب (حرب في الصحراء)

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع التعليقات والحواشي

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

١. الإخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨هـ-١٣٤٩هـ/١٩١٠م-١٩٣٠م. تأليف: جون س.حبيب. ترجمة: صبري محمد حسن، مراجعة: عبدالله الماجد. دار المريخ للنشر. الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢. أسرار لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت مع دراسة موجزة لتاريخ العلاقات السعودية في الحقبة السابقة للاجتماع: ترجمة لكتاب (روزفلت يجتمع بابن سعود)، إعداد: أحمد حسين العقبي، ط١، مطبعة بساط، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣. أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية وبعض ما فيها من الأخباروالمواليد والوفيات: ١٣١٩-١٣٧٣هـ/١٩٠٢-١٩٥٣م. فائز بن موسى البدراني الحربي، ط١، دار البدراني، الرياض ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤. أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، عبدالله العلي المنصور الزامل، ط١، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٥. الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد وتنفيذ: دارة الملك عبدالعزيز، مركز النظم الجغرافية، ط١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٦. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ٨ أجزاء، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢م.

٧. إمارة الزبير بين هجرتين: بين سنتي ٩٧٩-١٤٠٠هـ، تأليف: عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر العلي، ط١، مطابع مقهوي، الكويت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٨. الأمير الزاهد محمد بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل آل سعود: حياته وصفاته وثناء العلماء عليه، خالد عيسى العسيري ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩. الأمير محمد بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود: سيرته وحياته. المشرف العام: بندر بن محمد بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، رئيس الفريق العلمي: حمد بن ناصر بن عبدالرحمن العمار، ط١، مطابع العبيكان، الرياض ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٠. أهل العوجا، فهد بن عبدالله السماري، ط١، مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة: دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣١هـ.

١١. بلاد العرب، تأليف: الحسن بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق: حمد الجاسر والدكتور صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

١٢. البلاد العربية السعودية. فؤاد حمزة، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٣. البلاغات الرسمية المنشورة في جريدة أم القرى، قاسم بن خلف الرويس، الجزء الأول، ط١، جداول للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١م.

١٤. بنو زيد: القبيلة القضاعية في حاضرة نجد، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ط١، مطابع الناشر العربي، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٥. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم، تأليف: إبراهيم بن صالح بن عيسى، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٦. تاريخ الراية السعودية. عبدالرحمن الرويشد، ط١، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م.

١٧. تاريخ ملوك آل سعود، تأليف: سعود بن هذلول، الجزء الأول، ط٢، مطابع المدينة، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٨. تاريخ نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود، أمين الريحاني، ط٥، منشورات الفاخرية، الرياض ١٩٨١م.

١٩. تاريخ اليمامة: مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار، عبدالله بن محمد بن خميس، ١٤٠٧-١٤٠٨هـ/١٩٨٧-١٩٨٨م.

٢٠. تاريخ قبيلة العجمان: دراسة وثائقية، سلطان بن خالد بن حثلين، ذات السلاسل، الكويت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢١. تاريخ الكويت السياسي، تأليف: حسين خلف الشيخ خزعل، ٥ أجزاء، ط١، ١٩٦٢م.

٢٢. تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: عبدالله الصالح العثيمين، جزأين، ط٤، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٣. تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، جزأين، منشورات دار الحياة، بيروت.

٢٤. تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٥. التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، تأليف: محمد بن خليفة بن حمد النبهاني الطائي، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٦. تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ: دراسة تاريخية، إبراهيم العتيبي، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٧. توحيد المملكة العربية السعودية. محمد عبدالله المانع، ترجمة: الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، ط٢، أبناء محمد عبدالله المانع، طباعة شركة مطابع المطوع، الدمام ١٤١٥هـ.

٢٨. الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر، تأليف: إبراهيم الخالدي، ط١، شركة المختلف للطباعة والنشر، الكويت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٩. جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣٠. حرب في الصحراء: مذكرات غلوب باشا، ترجمة: عطية الظفيري، مراجعة فارس غلوب، ط١، دار قرطاس للنشر، الكويت ٢٠٠١م.

٣١. خمسون عاماً في جزيرة العرب، حافظ وهبة، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣٢. الخبر والعيان في تاريخ نجد: وهو شرح قصيدة تاريخ نجد البائية، بقلم ناظمها: خالد بن محمد الفرج، تحقيق ودراسة: عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٣. الخيل والإبل عند قبيلة مطير، تأليف: عبدالعزيز بن سعد السناح، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض ١٤١٩هـ.

٣٤. دراسات حول قبيلة عتيبة (٣): أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة مع تمهيد عن الحداء عند قبائل البادية، تأليف: تركي بن مطلق القداح العتيبي، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٥. الدرة في أخبار قبيلة بني مرة.تأليف: محمد بن راشد بن محمد آل عذبه المري.١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٦. الذكرى المئوية الميمونة لاستقرار موحد البلاد في قاعدة حكمه سنة ١٣١٩هـ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، تأليف: حمد الجاسر، ط١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٣٧. رجال وذكريات مع عبدالعزيز، إعداد: عبدالرحمن بن سبيت السبيت وآخرون، الجزء الثاني، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ٥٦، رئاسة الحرس الوطني، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٨. رحلة مع الشاعر بادي بن ديبان بن فالح السبيعي، فراج بن محمد بن دهيمان السبيعي، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٩. الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣-١٣٤٦هـ، إعداد: يوسف ياسين، دارة الملك عبدالعزيز: مكتبة الدارة المئوية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٤٠. رشدي ملحس: من نابلس إلى الرياض، قاسم بن خلف الرويس، ط١، جداول للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١م.

٤١. روائع من الشعر النبطي، نظم الشاعر: عبدالله الويحان، مطبعة المدني: المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة ١٣٨١هـ.

٤٢. الرواد: الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٤٣. السعوديون والحل الإسلامي: مصدر الشرعية للنظام السعودي، محمد جلال كشك، ط٣، صف وتصميم شركة مودي جرافيك، لندن ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٤. الستون رجلاً خالدو الذكر، عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، ط٢، مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٥. شعراء من مطير للفترة من أواخر القرن الثالث عشر إلى أوائل الرابع عشر الهجري، جمع وإعداد: عبدالعزيز بن سعد السناح، ط١، مطبعة النرجس، الرياض ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤٦. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، ٢مج، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩١م.

٤٧. صفحات مجهولة من تاريخ حركة الإخوان في نجد: معركة السبلة وما تلاها من أحداث، أملاها: بتال بن محمد الجدعي، نقلها عنه: عبدالعزيز بن سعد السناح، ط١، دار الشهاب للطباعة والنشر، بيروت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤٨. صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية، تأليف: محمد بن سعد النهاري، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٤٩. عامان في عمان: مذكرات عامين في شرق الأردن، بقلم: خير الدين الزركلي، عني بنشره: يوسف توما البستاني، المطبعة العربية بمصر، القاهرة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م.

٥٠. عبدالعزيز وشخصيات في الذاكرة. إبراهيم المسلّم، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥١. العجيري: سيرة ذاتية، ملحمة شعرية، عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، ط١، مطابع الشبل، الرياض ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٥٢. عرب الصحراء، ديكسون، ط٢، دار الفكر، دمشق ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٥٣. العقد الثمين من شعر ابن عثيمين، جمع وتحقيق: سعد بن عبدالعزيز بن رويشد، ط٣، مطابع دار الهلال للأوفست، الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥٤. عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر. تأليف: إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٥٥. عقود الجواهر في المختار من تراجم العرب الأواخر. طلال بن عيادة الحريري الشمري، الجزء الأول، ط١، مطابع السيوف الذهبية، الكويت ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ.

٥٦. العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩–١٣٧٣هـ = ١٩٠٣–١٩٥٣م، طلال بن خالد الطريفي، ط١، سلسلة الرسائل الجامعية (٢٠): دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣٠هـ.

٥٧. عند الصباح حمد القوم السرى: الملك عبدالعزيز: الجزء الثاني من كتاب لسراة الليل هتف الصباح، عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، ط١، دار الساقي، بيروت ٢٠٠٤م، ص٢٢١.

٥٨. فهد بن سعد ومعرفة ثلاثين عاماً، بقلم: فهد المارك، مجلدين، ط١، دار اليمامة، الرياض ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٥٩. فيصل الدويش والأخوان، يحيى الربيعان، ط١، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

٦٠. قبائل هوازن دراسة في الأنساب والتاريخ، محمد بن دخيل العصيمي، ط١، الدار الجامعية، الدمام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٦١. قصر الحكم في الرياض: أصالة الماضي وروعة الحاضر، عبدالرحمن سليمان الرويشد، ط٢، مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٦٢. قبيلة العوازم: بحث تاريخي وميداني.بقلم: ناصر سعود العازمي، ط٢، مطتب الصحوة، الكويت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٦٣. قبيلة مطير: تاريخها، أنسابها، أسرها المتحضرة، أعلامها، شعراؤها، خيلها وإبلها، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٥م/١٤٢٥هـ.

٦٤. الكتاب الأخضر النجدي: مؤتمر الكويت، نشر بأمر سلطان نجد.

٦٥. الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى؛ القسم الأول، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز، مجلدين، ط١، الرياض ١٤٢٠هـ.

٦٦. كنت مع عبدالعزيز، إعداد: عبدالرحمن بن سبيت السبيت وآخرون، المجلد الأول، المهرجان الوطني الرابع للتراث والثقافة، مطابع الحرس الوطني، الرياض ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦٧. الكويت وجاراتها، هـ. ر. ب. ديكسون، ترجمة: فتوح عبدالمحسن الخترش، ط٢، منشورات ذات السلاسل ٢٠٠٢م.

٦٨. لسراة الليل هتف الصباح: الملك عبدالعزيز دراسة وثائقية، عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، ط٣، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ١٩٩٨م.

٦٩. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الدكتور علي الوردي، ٦ أجزاء، ط١، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن ٢٠٠٧م.

٧٠. ما رأيت وما سمعت، خير الدين الزركلي، تقديم وتعليق: عبدالرزاق كمال، مكتبة المعارف، الطائف ١٣٩٨هـ.

٧١. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الذي جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، ط١، ٣٧ مجلد، طبع بأمر الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٨١هـ–١٣٨٦هـ.

٧٢. محمد بن عبدالعزيز: أمير الأمراء وسليل الملوك: سيرته، تاريخه، حياته، عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، ط٢، الرياض ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٧٣. المحيا من عتيبة: نموذج للدور الوطني لبيوت القبلية في توحيد المملكة العربية السعودية، أحمد بن زيد الدعجاني، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٧٤. مذكرات غلوب باشا: حياتي في المشرق العربي، ترجمة: عبدالرحمن الشيخ، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان ٢٠٠٢م.

٧٥. مذكرات غلوب باشا: حياتي في المشرق، ترجمة: عبدالرحمن الشيخ، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٢م.

٧٦. مذكرات محمد رستم حيدر، تحقيق: نجدة صفوت، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٩٨٨م .

٧٧. مذكراتي، عبدالله بن الحسين، ط٢، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩٨م.

٧٨. مذكراتي: نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، توفيق السويدي، ط٣، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن٢٠١١م.

٧٩. مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، ألفها وحققها: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ط٤، منشورات مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٨٠. المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك عبدالعزيز بن سعود(١٩١٥-١٩٥٣)، صبري فالح الحمدي، ط١، دار الحكمة، لندن ٢٠١١م.

٨١. مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط٢، دار اليمامة، الرياض ١٣٩٤هـ/١٩٧٢م.

٨٢. المعارك الكويتية القديمة، تأليف: خالد ضاحي الخلف، ط١، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ١٩٩٨م.

٨٣. معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، عبدالله الصالح العثيمين، ط٣، مطابع العبيكان، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٨٤. معجم أسماء الخيول العربية وفرسانها: الجزء الثاني: أصول الخيل العربية الحديثة، تأليف: حمد الجاسر، دار اليمامة، مرامر للطباعة الإلكترونية، الرياض ١٤١٥هـ.

٨٥. المعجم الجغرافي لدولة الكويت؛ القسم الأول: محافظة الأحمدي، تأليف: سلطان بن عبدالهادي السهلي، ط١، منشورات الجزيرة، الفنطاس – دولة الكويت ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٨٦. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: عالية نجد، تأليف سعد بن عبدالله الجنيدل، ٣ أجزاء، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، مطبعة نهضة مصر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٨٧. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية، جزأين، ط١، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٨٨. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية (البحرين)، حمد محمد الجاسر، ط١، دار اليمامة، الرياض ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٨٩. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية في شمال المملكة: إمارات حايل والجوف وتبوك وعرعر والقريات، حمد محمد الجاسر، ٣ أجزاء، ط١، دار اليمامة، الرياض ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٩٠. المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: معجم اليمامة، تأليف: عبدالله بن محمد بن خميس، ط١، مطابع الفرزدق، الرياض ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٩١. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة. تأليف : محمد بن ناصر العبودي، جزأين.مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩٢. معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر في المملكة العربية السعودية : ١- صحيفة أم القرى : من سنة ١٣٤٣- ١٣٦٥هـ = ١٩٢٤- ١٩٤٥م، منصور إبراهيم الحازمي، ط٢، وزارة الثقافة والإعلام، الرياض ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٩٣. معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، تأليف : علي جواد الطاهر، أشرف على الطبع : حمد الجاسر، ٤ أجزاء، ط٢، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٩٤. معجم بلاد القصيم، تأليف : محمد بن ناصر العبودي، ٦ أجزاء، ط٢، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٩٥. معجم لهجة ألفاظ الإمارات وتأصيلها، دون ألفاظه وحققها : عبدالفتاح الحموز وآخرون، مراجعة : محمد المر، ط١، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين ٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ.

٩٦. ملوك العرب، أمين الريحاني، جزأين، ط٨، دار الجيل، بيروت.

٩٧. من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العلي العبيد، اختيار وتحقيق : فائز بن موسى البدراني الحربي، ط١، الكويت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٩٨. من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية : قصص وأشعار ؛ الردود على الرسائل، ألفه : أبو محمد منديل بن محمد بن منديل آل فهيد، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٩٩. من تاريخ الكويت، تأليف سيف مرزوق الشملان، ط٢، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٠٠. من جهاد قلم في النقد، عبدالله بن محمد بن خميس، الجزء الأول، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، بالرياض١٤٠٢هـ.

١٠١. من سوانح الذكريات، حمد الجاسر، مراجعة وتعليق: عبدالرحمن الشبيلي، جزأين، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر: إشراف مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٠٢. من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية ١٣٤٢-١٣٧١هـ/١٩٢٤-١٩٥٤م. تأليف: تركي بن محمد الماضي.ط١.دار الشبل.الرياض١٤١٧هـ/١٩٩٧م

١٠٣. من هنا بدأت الكويت، تأليف: عبدالله بن خالد الحاتم، ط٣، المطبعة العصرية، لبنان، ٢٠٠٤م.

١٠٤. الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية، تأليف: عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد، جزأين، ط١، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٠٥. موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، جمع وإعداد: فهد بن عبدالله السماري وآخرون، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٠٦. نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية، عبدالله بن عبدالمحسن الماضي، ط١، دار الجزيرة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٠٧. النفعة: ديارها وفروعها وشيوخها وتاريخها في الحجاز ونجد، تركي بن مطلق القداح، دار الكتاب الحديث، القاهرة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٠٨. وثائق الملك عبدالعزيز إلى قبائل عنزة: الوائليون حقائق وبيارق، الجزء الأول، جمع وتأليف ودراسة: عبدالله بن ثاني الحسني، z center، الرياض ١٤٢٤هـ.

١٠٩. هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، يوسف بن جديد السليس العتيبي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١١٠. هجر قبيلة مطير في حركة الأخوان، تأليف: عبدالعزيز بن سعد السناح، ط١، مطابع القبس التجارية، الكويت ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١١١. هذه بلادنا: بريدة. حسن بن فهد بن حسن الهويمل، ط٢، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

١١٢. هذه بلادنا: شقراء. محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١١٣. هذه بلادنا (٢٣): عنيزة، محمد بن عبدالله السلمان، ط٢، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١١٤. هكذا يقول الأجداد على صهوات الجياد: الحداوي، تأليف: محمد الأحمد السديري، تحقيق: سليمان بن محمد الحديثي، جزأين، ط١، يزيد محمد الأحمد السديري، الرياض ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

ثالثاً: الأبحاث:

١ - الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة العربية السعودية، عبدالله بن خالد آل خليفة، المملكة العربية السعودية في مائة عام: بحوث ودراسات، (١١/٢٦٥-٢٨٥)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٨هـ.

٢ - العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز، محمد محمود السروجي، المملكة العربية السعودية في مائة عام: بحوث ودراسات، (١١/٢٨٧-٣١٠)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٨هـ.

٣ - مجلس الوكلاء، علي بن محمد البهكلي، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، (٢/٥٠٩-٥٥٧)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

رابعاً: الدوريات والمجلات:

١ - **مجلة الدارة:**

- س٢٤، العددان الثالث والرابع، شوال ١٤١٩هـ (عدد تذكاري).

٢ - **مجلة لغة العرب:**

- س٨، ج ٣.
- س٨، ج٢، (مارس ١٩٣٠م).
- س٨، ج٤، (أبريل ١٩٣٠هـ).
- س٥، ج٨.

٣ - **مجلة العرب:**

- س١١، ج٧، ٨، (محرم وصفر ١٣٩٧هـ/يناير وفبراير ١٩٧٧م).
- س١٣، ج٧، ٨، (محرم وصفر ١٣٩٩هـ).
- س٣٥، ج٣، ٤، (رمضان وشوال ١٤٢٠هـ/يناير وفبراير ٢٠٠٠).

٤ - **مجلة الكويت: المجلد الثاني، الجزء الثامن والتاسع، (شعبان ورمضان ١٣٤٨هـ).**

٥ - **مجلة اليمامة:**

- العدد ٢٠٨٩، بتاريخ (٢٣محرم ١٤٣١هـ = ٩ يناير ٢٠١٠م).

خامساً: الصحف:

١ - **جريدة أم القرى:**

العدد	التاريخ
١٠٩	١٠ رجب ١٣٤٥هـ = ١٤يناير ١٩٢٦م

١٥٣	٢٣ جمادى الأولى ١٣٤٦هـ = ١٨ نوفمبر ١٩٢٧م
١٥٤	١ جمادى الثانية ١٣٤٦هـ = ٢٥ نوفمبر ١٩٢٧م
١٦١	٢٠ رجب ١٣٤٦هـ = ١٤ يناير ١٩٢٨م
١٦٥	١٨ شعبان ١٣٤٦هـ = ١٠ فبراير١٩٢٨م
١٦٧	٣ رمضان ١٣٤٦هـ = ٢٤ فبراير ١٩٢٨م
١٦٩	١٧ رمضان ١٣٤٦هـ = ٩ مارس ١٩٢٨ه
٢٠٨	٦ رجب ١٣٤٧هـ = ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م
٢٢٤	٢ ذي القعدة ١٣٤٧هـ = ١٢ أبريل ١٩٢٩م
٢٢٨	١ ذي الحجة ١٣٤٧هـ = ١٠ مايو ١٩٢٩م
٢٣٦	٢٨ محرم ١٣٤٨هـ = ٥ يوليو ١٩٢٩م
٢٣٩	١٤ صفر ١٣٤٨هـ = ٢١يوليو ١٩٢٩م
٢٤٩	٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ = ٢٧ سبتمبر ١٩٢٩م
٢٥٢	١٥ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ = ١٨ أكتوبر ١٩٢٩م
٢٥٣	٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ = ٢٥ أكتوبر ١٩٢٩م
٢٥٨	٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ = ٢٩ نوفمبر ١٩٢٩م
٢٨١	٢٧ ذي القعدة١٣٤٨هـ = ٢٥ أبريل ١٩٣٠م
٢٨٤	١٧ ذوالحجة ١٣٤٨هـ = ١٦ مايو ١٩٣٠م
٢٨٥	٢٦ ذوالحجة ١٣٤٨هـ = ٢٣ مايو ١٩٣٠م
٢٨٧	١٠ محرم ١٣٤٩هـ = ٦ يونيو ١٩٣٠م
٢٨٩	٢٤ محرم ١٣٤٩هـ = ٢٠ يونيو١٩٣٠م
٢٩١	٨ صفر ١٣٤٩هـ = ٤ يوليو ١٩٣٠م

٢٩٢	١٥ صفر ١٣٤٩هـ = ١١يوليو١٩٣٠م
٢٩٣	٢٢ صفر ١٣٤٩هـ = ١٨ يوليو ١٩٣٠م
٢٩٤	٢٩ صفر ١٣٤٩هـ = ٢٥ يوليو ١٩٣٠هـ
٢٩٥	٧ ربيع الأول ١٣٤٩هـ = ١ أغسطس ١٩٣٠م
٢٩٧	٢١ ربيع الأول ١٣٤٩هـ = ١٥ أغسطس ١٩٣٠م
٢٩٨	٢٨ربيع الأول ١٣٤٩هـ = ٢٢ أغسطس ١٩٣٠م
٢٩٩	٥ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ = ٢٩ أغسطس ١٩٣٠م
٣٠٢	٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ = ١٩ سبتمبر ١٩٣٠م
٣٠٣	٤ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ = ٢٦سبتمبر ١٩٣٠م
٣٠٦	٢٥ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ = ١٧ أكتوبر ١٩٣٠م
٣٠٨	٩ جمادى الثانية ١٣٤٩هـ = ٣١ أكتوبر ١٩٣٠م
٣٠٩	١٦ جمادى الثانية١٣٤٩هـ = ٧ نوفمبر ١٩٣٠م
٣١٠	٢٣ جمادى الثانية١٣٤٩هـ = ١٤ نوفمبر ١٩٣٠م
٣١٢	٨ رجب ١٣٤٩هـ = ٢٨ نوفمبر ١٩٣٠م
٣١٣	١٥ رجب ١٣٤٩هـ = ٥ ديسمبر ١٩٣٠م
٣٦٨	٢٢ شعبان ١٣٥٠هـ = ١ يناير ١٩٣٢م
٣٨٣	٧ ذي الحجة ١٣٥٠هـ = ١٣ أبريل ١٩٣٢م
٣٨٨	١٤ محرم ١٣٥١هـ = ٢٠ مايو ١٩٣٢م
٤٥٦	١٨ جمادى الأولى ١٣٥٢هـ = ٨ سبتمبر ١٩٣٣م
٤٩٩	٢٤ ربيع الأول ١٣٥٣هـ = ٦ رجب ١٩٣٤م
٥٧١	١٨ شعبان ١٣٥٤هـ = ١٥ نوفمبر١٩٣٥م

٥٨٠	٢٢ شوال ١٣٥٤هـ = ١٧ يناير ١٩٣٦م
٥٨١	٢٩ شوال ١٣٥٤هـ = ٢٤ يناير ١٩٣٦م
٦١٨	٢٣ رجب ١٣٥٥هـ = ٩ أكتوبر ١٩٣٦م
٦٨١	٢١ شوال ١٣٥٦هـ = ١٤ ديسمبر ١٩٣٧م
٦٨٧	٤ ذي الحجة ١٣٥٦هـ = ٤ فبراير ١٩٣٨م
٩٥٨	٣ جمادى الأولى ١٣٦٢هـ = ٧ مايو ١٩٤٣م
١٠٤٨	١٩ ربيع الآخر١٣٦٤هـ = ٣٠ مارس ١٩٤٥م
١٠٥٩	٥ رجب ١٣٦٤هـ = ١٥ يونيو ١٩٤٥م
١٠٧٦	١٣ ذي القعدة ١٣٦٤هـ = ١٩ أكتوبر ١٩٤٥م
١١٣٤	٢٩ ذي الحجة ١٣٦٥هـ = ٢٢ نوفمبر١٩٤٦م
١١٧٦	٤ ذي القعدة ١٣٦٦هـ = ١٩ سبتمبر ١٩٤٧م
١١٨٢	١٦ ذي الحجة ١٣٦٦هـ = ٣١ أكتوبر ١٩٤٧م
١٢٠٣	١٦ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ = ٢٦ مارس ١٩٤٨م
١٢٠٨	٢١ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ = ٣٠ أبريل ١٩٤٨م
١٢٦٤	١٤ شعبان ١٣٦٨هـ = ١٠ يونيو ١٩٤٩م

٢ - **جريدة الوقت البحرينية :**

- العدد(١٤٠٤)، بتاريخ، (٨محرم ١٤٣١هـ/٢٥ ديسمبر٢٠٠٩م).

٣ - **جريدة الاقتصادية :**

- العدد (٦٠٣٤)، بتاريخ (٥ جمادى الأولى١٤٣١هـ = ١٩ أبريل ٢٠١٠م).

- العدد (٦٤٧٨)، بتاريخ (٦ شعبان١٤٣٢هـ = ٧ يوليو٢٠١١م).

٤ -جريدة الرياض:

- العـدد (١٤٥٨٥)، بتـاريخ، (٢٥جمـادى الأولى١٤٢٩هـ = ٣٠ مايو ٢٠٠٨م).

- العـدد (١٤٦١٣)، بتـاريخ (٢٣ جمـادى الآخـرة ١٤٢٩هـ = ٢٧ يونيو ٢٠٠٨م).

- العـدد (١٥٦٤٢)، بتـاريخ (١٨جمـادى الأولى١٤٣٢هـ = ٢٢ أبريل ٢٠١١م).

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(أ)

آرنولد توينبي: ١٠٦
إبراهيم باشا: ٢٣٨
إبراهيم بن جميعة: ١٠٨
إبراهيم بن صالح بن عيسى:
إبراهيم بن عبدالله القصيبي: ١٠١
إبراهيم بن عبدالله النشمي: ٢١٤، ٢٥١
إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن: ٤٦
إبراهيم بن معمر: ٢٣، ٢٦٦، ٢٨٦
إبراهيم العتيبي: ٣٥
إبراهيم المسلم: ١٢٣
ابن أوذين: ٧٦
ابن جربوع: ٢٤٤
ابن جريس الدوسري: ١٨٠
ابن حنايا: ٢١٤، ٢٤٤
ابن عشوان: ٦٦
ابن عيدان: ١٠١
ابن عيسى: ١٦
ابن مشهور = فرحان بن فهد الشعلان: ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ١٦٠، ٢١٨، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٩٤
ابن ناصر: ١٦
أبو زياد الكلابي: ٨٦، ١٧٣
أبو عبدالرحمن بن عقيل: ٢٢٠
أبو عبيد السكوني: ١٧٣
أبو منصور الأزهري: ١٤٩، ١٥٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٤، ٣٠٦، ٣٠٧
أبو موسى الأشعري: ١٥٤
أحمد بن تيمية: ٤١
أحمد بن زيد الدعجاني: ١٢٦
أحمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود: ١١٨، ١٦٣
أحمد الجابر: ١٤٤، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٦
أحمد حسين العقبي: ٣٧
الإدريسي: ٢٨٧
إسحاق السبيعي: ١٥٠
الأصفهاني: ٣٠٦
الأصمعي: ١٨٣
الأعشى: ١٨٧
الألوسي: ١٢٥، ١٣٩
أليس (أميرة): ٣٠٠
أم موسى بنت أبي حيان الكلابي: ١٧٦
امرؤ القيس: ٢٣٢

أميل كرمي: ٢٩٢
أمين الحسيني: ٣٠، ٣٢
أمين الريحاني: ١٥، ٢٨، ١٠٥، ١٠٨
أوس بن حجر بن مالك التميمي: ١٨٧
(ب)
بادي بن دبيان فالح: ١٤٠
بتال الجدعي: ١٨، ٦٧، ١٥٦، ٢٠٥، ٢٦١
بجاد بن غميض: ١٣٣
بحيح بن بشر آل مرة: ٢٢٧
بدر الشطير: ١٣٢
بدر بن ربيعان: ٢٤٥، ٢٤٦
برهان الجبلي: ٧٦
بريد بن بشر آل مرة: ٢٢٧
بشار الحادي: ١٠٢، ١٩٩، ٢٩٠
بشير الأمين: ٣٣
بشير يموت: ١٧٦
بطاح بن هواش: ١٤٣، ٢٤٨
بندر بن جعيلان: ١٢٥
بنية بن قرينيس بن الحميدي: ٢٣٨
(ت)
تحسين قدري: ٢٩٢
تركي بن ضمنة: ١٣٦، ١٣٧
تركي بن عبدالله آل سعود: ٢٣٨
تركي بن ماضي: ٢٣، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦١
تركي السديري: ٢٥٣
تريحيب بن بندر الشقير: ١٣٥، ٢٠٣
تشالز جيفري برايور: ٣٠٠
تشالز سينورات بيرينت: ٢٦٩
توفيق السويدي: ٢٩١
تماضر بنت مسعود: ١٨٤
تيم بن مرة: ١٥٠
(ج)
جابر العبدالله الصباح: ٧٣، ٢٠٤
جاسر بن لامي: ٧٨، ٢١٨، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٣
جبر بن رشيد العلي الرشيد: ١٢١
جضعان بن مرمح: ١٤٤، ٢٤٨
جفران بن بداح الفغم: ١٨٢
جمال الغزي: ٣٣
جمل بن محمد الرعوجي المهري: ١٢٦
جميعان بن ضاوي: ١٣٥
الجنيدل: ٥١، ٥٢، ٦٣، ١٣٩
جهجاه بن بجاد بن حميد: ٦٣، ١٢٨، ٢٤٦
جهز بن شرار: ١٣٦

جون باجوت غلوب : ١٨ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥

جون حبيب : ١٠٦

الجوهرة السديري : ١١٩

الجوهرة بنت عبدالله بن فيصل ابن تركي : ١٢٠

الجوهرة بنت مساعد بن جلوي : ٨٨

(ح)

الحاج البصري :

حاجب بن ذبيان المازني : ١٨٦

الحازمي : ٣٨

حافظ وهبة : ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٧٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥

حجاب بن نحيت : ١٢٩

حربي بن عقل : ١٤٥

حرقان بن خميس : ١٤١

حزام بن زريبان : ٢٠٩ ، ٢١٤

حزام بن فوران بن حثلين : ٦٥

حسان يوسف ياسين : ١٢

حسن بن إبراهيم القصيبي : ١٠١

الحسن بن أبي سعيد الجنابي :

حسن بن عبدالله القصيبي : ١٠١

حسن علي المدفعي : ٢٥١

حسين (الملك) : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢

حصين بن الحمام المري : ٢٣٥

الحفصي : ١٨٤

حمد الجاسر : ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨

حمد المضيان : ٢٤٧

حمد بن عبدالله : ١٢٢

حمد بن عيسى آل خليفة : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

حمدان بن رازن : ١٢٩

حمود الجابر : ٢٦٧

حمود الخماش : ٧٦

حمود بن صويط : ١٠٨ ، ٢١٤

حمود بن القباضية : ١٤٤ ، ٢٤٨

حمود بن عبيد العلي الرشيد :

الحميدي بن مفلوح : ١٥٥

حنيف بن قطيم بن سعود الحبيل : ١٢٥

حويل بن سحمان : ١٣٦

(خ)

خاتم بن حمدان بن مسعد : ١٢٩

خالد بن عبدالعزيز آل سعود : ٨٨ ،

١١٨ ، ١٦٣ ، ٢١٣ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠
خالد بن عبيد شوردي بن جامع : ٦٣ ، ١٢٦
خالد بن لؤي : ٥٢
خالد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود : ٥٢ ، ١١٩
خالد بن منديل : ٢٠٩
خالد الحاتم : ٧٣
خالد الحكيم : ٣٢
خالد ضاحي الخلف : ٧٣
خالد عيسى العسيري : ١٢٠
خالد الفرج : ٤٧
خليفة بن الحاج عبدالرحمن بن حسن القصيبي : ٣٠٣
خليفة بن عقيل : ١٤٥ ، ٢٤٨
خليل إسماعيل : ٢٩٢
خليل بن عمر : ١٣٨
خير الدين الزركلي : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧١ ، ١٢٦ ، ١٨٢ ، ٢٢٨ ، ٢٧٤

(د)

دبيان بن غادن : ١٣٢
درباس بن محمد : ١٤٥
درع بن طريس : ١٣٢
الدريعي بن مشهور الشعلان : ٥٨
دعيج الصباح : ٧٣
دغيم بن درع : ١٤٥ ، ٢٤٨
دغيم بن هدبا : ١٣٥
دليم بن جعلود : ١٤٠
دهام بن دواس : ٨٥
الدهينة = مقعد بن سعود بن نافل
الدهينة : ٥٨ ، ٧٦ ، ١٦٠ ، ١٦١
دوقلة المنبجي : ١٦٥
دويحس بن جرار : ١٤١
ديكسون : ١٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩٦

(ذ)

ذعار بن حماد : ١٣١
ذعار بن ربيعان : ١٢٥
ذعار بن محيا : ١٢٦
ذو الرمة : ١٧٥ ، ١٧٦
ذويخ البشري : ١٣١

(ر)

راجح بن شاهين : ٧٦
رباح بن مطلق : ١٣١

رستم حيدر : ٢٩٣
رشدي ملحس : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ١٠٩
رشيد آل محيسن : ١٢١
رشيد بن رشيد : ١٣١
رشيد طليع : ٣١
رشيد عالي الكيلاني : ٢٩١
رفائيل بطي : ٢٩٢
الرفدي = مرضي بن محمد بن ساجر : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ١٦٠
ركيان بن خريص : ١٣٢ ، ١٣٣
رمضان البعلبكي : ٣١
روزفلت : ٣٧ ، ٨٨

(ز)

زامل بن محميد : ١٤٤
زبن بن جديع : ١٣٣
زبن بن عمير : ٢٤٦
الزبيدي : ١٩٧
الزبير بن العوام : ٢٧٧
الزمخشري : ٣٠٧
زهير بن أبي سلمى : ٩٥ ، ١٩١

(س)

سالم الحمود : ٢٧٦
سالم بن عزام : ١٤٣ ، ٢٤٨
سالم بن مبارك الصباح : ٦٠ ، ٧٣
سالم بن مزنان : ١٣٧
سجدي بن مناحي الهيضل : ١٢٧
سحمان : ٧٥ ، ٧٦
السرجون ألين : ٢٩٠
سطام بن رماح أبا الخيل : ١٨٠
سعد بن خالد بن حثلين : ٦٠
سعد بن زيد مناة بن تميم : ١٥٠
سعد بن مطلق بن شوية : ١٤٢
سعد البواردي : ١٢٣
سعد الشتلي : ١٤٤ ، ٢٤٨
سعد الصيبفي : ١٤٢
سعد بن علي الماضي : ٢١
سعدون بن شخيتل : ١٤١
سعدي الذكري : ١٣٣
سعد بن إبراهيم القصيبي : ١٠١
سعود بن رشيد : ١٥٨ ، ١٥٩
سعد بن رويشد : ١٠٣
سعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود : ١١٩ ، ١٦٣
سعود بن سعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود : ١١٩
سعود بن عبدالرحمن بن فيصل آل

سعود: ١١٧
سعود بن عبدالعزيز سعود: ٣٨، ٤١، ٩٣، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٥٧، ١٦٦، ١٩٩، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٧٤، ٣١١
سعود بن عريو: ١٤٢
سعد بن غليفيص: ١٣٣
سعود بن عبدالله بن جلوي: ٥٩
سعود بن فيصل بن تركي: ١١٩، ١٢٠، ١٩٠
سعود بن هذلول: ٤٧، ٥٧، ٢٣٧
سعيد الروبيبخ: ١٣٩
سعيد الماجد: ٢٠٩
سلطان أبا العلاء: ٢٤٧، ٢٣٨
سلطان آل جبر: ١٢١
سلطان الغربي: ١٢٩
سلطان بن الحميدي الدويش: ١٥٨
سلطان بن بجاد: ٥٥، ٥٦، ٦١، ١٢٨، ١٥٨، ٢٤٥
سلطان بن دهيم: ١٤٢
سلطان بن سفران: ١٣٨
سلطان بن مجاهد بن مطلق أبو سنون: ١٢٨
سلطان بن مشعان أبا العلا: ٦٣، ١٢٧
سلطان بن مطلق بن مهيلب: ١٨١، ١٨٨، ١٨٩
سلطان بن ناصر أبو خشيم: ١٢٨
سلمان بن حسين: ٢٠٩
سليم بن رجاح: ١٣٦
سليم حسون: ٢٩٢
سلمان بن عبدالعزيز: ١١، ١٢، ٨٥
سليمان (نبي الله): ٢٢٣
سليمان بن علي: ١٠٨
سليمان الشعيبي: ١١١
سليمان الصالح الحسيني: ١١١
سمير بن بليحية: ١٤٤، ٢٤٨
سندرسن: ٢٩٢
سيبخت مرزبان: ٣٠٨
سيرل برث باليوز: ٧٩

(ش)

شاهر بن مريخان: ١٣١
شجاع بن حميضان: ٢٠٩
شخير بن طوالة: ٧٦
شديد الديري: ١٣٢
الشريف حسين: ٣٠، ١٢٠، ١٢٥
شعيفان أبو شجرة: ٧٦
شكري الطباع: ٣١
شكري القوتلي: ٣٧

شهاب الدين الخفاجي: ٥٣

(ص)

صالح بن راشد بن سعدون: ٢٣٧
صالح بن مشعل: ١٤١
صاهود بن لامي: ٦٢، ٧٨
صباح عبدالعزيز ياسين: ١٢
صبري فالح الحمدي: ٢٨
صلاح الدين الصفدي: ٥٣
صلاح الدين المختار: ٢٨، ٣١
صنهات بن بدر الشطير: ١٣٢
صنيتان أبو صفرة: ٧٠
صنيتان المريخي: ٢٤٤، ٢٤٧
صهيب الضيغمي: ٢٢٨
صوار بن معدل: ١٣٩

(ض)

ضرمان أبو اثنين: ١٤٢، ١٦٦، ١٨١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٤٤
ضيدان بن حثلين: ٥٥، ٦٠، ٦١، ٢٥٧، ٢٧٢

(ط)

طامي القريفة: ١٣٥، ١٦١
طعيميس بن مريخان: ١٣١
طلال الطريفي: ٢٣٩، ٣٠٠

(ع)

عامر بن صعصعة: ١٥٠
عايد البهيمة: ١٣٠
عبدالرحمن بن حسن القصيبي: ١٠١
عبدالرحمن بن فيصل: ١٨٠، ٢٩٩
عبدالرحمن بن زيد: ٢٤٧، ٢٤٨
عبدالرحمن الشقير: ٢٢٦
عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ: ٤٠
عبدالرحمن بن محمد بن قاسم: ٤١
عبدالرحمن بن مطرف: ١٢٢، ١٦٣
عبدالرحمن بن منصور الثاني: ١٢٢
عبدالرحمن البواردي: ١٢٣
عبدالرحمن البنيان: ١١
عبدالرحمن الرويشد: ٤٧، ٥٩، ٨٨، ١٠٣، ١٢٢، ١٨٠
عبدالرحمن الطبيشي: ٤٤، ٢٧٤، ٢٩٠
عبدالرزاق الحسني: ٢٩٢
عبدالعزيز بن حسن القصيبي: ٤٤، ١٠١، ١٠٢، ٢٨٧، ٢٩٠
عبدالعزيز بن الرشيد: ٢٢١، ٣٠٢
عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود: ١١، ١٦، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦،

٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣،
٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧،
٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤،
٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٧،
٧٨، ٧٩، ٨٨، ٩١، ٩٥، ٩٩،
١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦،
١٠٨، ١١١، ١١٥، ١١٧، ١١٨،
١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤،
١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،
١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٤،
١٤٨، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،
١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٨٠، ١٨١،
١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٤،
٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٠،
٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨،
٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧،
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٠،
٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠،
٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥،
٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧،
٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،
٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠،
٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١١
عبدالعزيز بن عبدالله السليم: ١٢٣
عبدالعزيز بن عساكر: ٩٣
عبدالعزيز بن مساعد: ٦٦، ١٠٠، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ٢١٧
عبدالعزيز بن فيصل الدويش: ٦٦، ٦٧، ٧٦، ١٥٥، ١٥٦
عبدالعزيز السناح: ١٨، ٥٧، ٦٢، ٧١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٦، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٧٦
عبدالعزيز الشبيلي: ١١١
عبدالله بن أحمد العجيري: ١٠٣
عبدالله بن الحسين: ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٢٢١، ٢٢٢
عبدالله بن بلهيد: ١٢٠
عبدالله بن ثنيان آل سعود: ٢٣٧
عبدالله بن جلوي: ٥٩، ٦٠، ٦١، ٣٠٥
عبدالله بن حسن القصيبي: ١٠١، ٢٨٧
عبدالله بن حسن: ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٨٠
عبدالله بن حسن بن حسين: ١٢٠
عبدالله بن خالد بن يحيى السليم: ١٢٣
عبدالله بن خالد: ٢٩٩
عبدالله بن ريحان: ١٤١
عبدالله بن سويدان: ٢٠٩

عبدالله بن طلال: ١٢١
عبدالله بن ظهير: ١٣٩
عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود: ١١٨، ١٦٣، ٢١٣
عبدالله بن عبدالعزيز: ٢٣٩
عبدالله بن عبدالهادي الحمر المطيري: ٧١
عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم: ٦٤، ١٢٠، ٢٨٠
عبدالله بن متعب: ١٢١
عبدالله بن محمد بن عقيل: ٢٦٠
عبدالله بن مسفر: ٧٦
عبدالله بن نفيشان: ١٤٤، ٢٤٨
عبدالله الجابر: ٧٣
عبدالله الجدعي: ٢٠٥
عبدالله الدملوجي: ٣٤
عبدالله الرشودي: ١٢٣
عبدالله الشبيلي: ١١١
عبدالله العثيمين: ٤٧، ٦٧
عبدالله العلي الزامل: ٤٦
عبدالله العنقري: ٤٦، ١٠٠، ١٥٠
عبدالله المضيافي: ٢٩٢
عبدالله لويحان: ٢١٥
عبدالله محمد بن خميس: ٦٢، ٨٦
عبدالله المحسن بن بدر الهيضل: ١٢٧
عبدالمحسن بن جبرين: ١٣٧
عبدالمحسن السعدون: ٢٩١
عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوي: ٥٩
عبدالمحسن الفرم: ٥٥، ١٥٤، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٤١، ٢٥٢
عبدالمحسن النفيسي: ٢٥٧
عبدالمنعم بن ناقي: ١٣٠
عبدالهادي بن خفرة: ١٤٤، ٢٤٨
عبيد بن فيصل بن حميد: ٧٦، ١٦١
عبيد الديري: ١٣٢
عبيد الزغيبي: ١٣٠
عثمان العايذي: ٢٢٦
عثمان بن مضيان: ١٢٨
عثمان قاسم: ٣١
عجلان: ٥٩
عجمي بن سويط: ٥٥، ٦٧، ٢١٧
العزاوي: ٢٠٤، ٢٢٦
العصيمي: ٥٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٤١
عضيب بن ذهبان السبيعي: ١٦٤
عقاب بن خريص: ١٣٣
عقاب بن ضيف الله بن محيا: ١٢٥
العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي:

٣٠٧، ٣٠٨
علوش: ١٣٦
علوش آل دهمان: ١٤٢
علوش بن مسلط: ٢٤٤
علي أبو شويربات: ٧٦، ٢١٤، ٢٤٤، ٢٤٧
علي بن حفيظ السبيعي: ١٦٣
علي بن سلطان: ٢٨٦
علي بن عبدالله: ٧٦
علي بن عشوان: ٧٢، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٤٤
علي بن محمد البهكلي: ٣٦
علي بن هديب: ١٣٠
علي بن هديهد: ١٤١
علي الحزبيبط: ١٣٤
علي الخليفة الصباح: ٧٣
علي السالم الصباح: ٧٣
عمر أبو رقبة: ١٢٧
عمر بن ربيعان: ٥٥، ٦٣، ١٢٤، ٢٤٦
عمر بن عبداللطيف: ٦٤
عوض بن فهاد المقهوي: ١٣٤
عوني القضماني: ٣١
عيسى بن علي بن خليفة: ١٢٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣
العيوف بنت مسعود: ١٧٦

(غ)

غازي بن ساير التوم: ١٢٤
غازي بن كلاب: ١٣٢
غازي بن ناصر البراق: ١٢٤

(ف)

فؤاد حمزة: ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٥، ٣٩، ٤٤، ٩٣، ١١١، ٢٣٦، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٠٥
فارس آل حسن: ١٤٥
فارس بن راجس: ١٤٣
فاروق (الملك): ٣٧
فاضل بن بشر آل مرة:
فائز بن موسى الحربي البداني: ١٣٢
فدغوش بن فارس بن شوية: ١٤٠
فراج العماني: ١٤٢
فراج بن محمد دهيمان السبيعي: ٨٦
فرانك هولمز: ٢٩٠
فرحان بن خضير المطيري: ٢٥٧
الفرزدق: ٨٦
فلاح آل دهمان: ١٤٢
فلاح بن جامع: ١٤٣، ٢٤٨

فلاح بن كليب: ١٤٥

فلبي: ٢٩٠

فهد آل حمود: ١٢١

فهد بن جلوي: ٢٥٧

فهد بن عبدالله بن جلوي: ٥٩، ٦٠، ٦١

فهد بن علي الرشودي: ١٢٣

فهد بن سعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود: ١١٩

فهد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود: ١١٩

فهد بن معتق: ١٤٣، ٢٤٨

فهد السماري: ١١، ١٢، ٤٠، ٨٥

فهد المارك: ١١٩

فهيد: ٩٣، ١٦٨، ٢٥٠

فيحان بن ناصر بن محيا: ١٢٥

الفيروز آبادي: ٤٦، ١٩٧

فيصل بن الحسين (الملك): ٢٥، ٣٠، ٣٧، ٥٨، ٧٦، ١٥٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢

فيصل بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود: ١١٩، ٢٥٩

فيصل آل سعود: ٢٢٨

فيصل بن سقيان: ١٣٦

فيصل بن شبلان: ٦٦، ٧٦، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٧٢

فيصل بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل آل سعود: ٨٨، ٩٣، ١١٧، ١٢٠

فيصل بن عبيد: ٥٨

فيصل بن لحيان: ١٤١

فيصل بن مجفل: ١٤٢

فيصل بن وطبان الدويش: ١٩٢

فيصل الدويش: ٤٢، ٥٥، ٥٦، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ١٣٤، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٩

فيفان هولت: ٢٨٩

(ق)

قاسم بن ثاني: ١٠٣

قاسم بن خلف الرويس: ١٤، ٢١، ٥٢

القاسمي: ١٠٩

قتيبة الجرمي: ٨٦
القداح: ٥٩، ٢٢٧
قران بن عجران: ١٤٥
القطامي = عمير بن شييم التغلبي: ١١٣
قطيم بن سعود الحبيل: ١٢٥
قعدان بن درويش: ١٣٦، ١٣٧

(ك)

كامل قصاب: ٣١
كلوب: ٤٥، ٥٨، ٢١٧، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧
كميخ المطيري: ١٥٨
كنهان كورنواليس: ٢٩٢، ٢٩٣

(ل)

لبيد: ١٨٧

(م)

ماجد بن ضاوي بن فهيد: ١٢٧
ماجد بن عريعر: ١٩٢
مازن بن مالك بن عمرو: ١٨٦
ماهر ناصر العجاجي: ٣٠٥
مايكل فيلد: ١٠١
مبارك الصباح: ١٤٤، ٢٧٢
مبارك بن دريع: ١٤٣، ٢٤٨
مبارك الملعبي: ١٤٤، ٢٤٨
مترك بن حجنة: ٧٦
متعب بن عجرين: ٢٠٩
المتنبي: ٥٣
محماس بن محمد الشغار: ١٢٦
محمد (النبي): ١١، ٩٤، ٣٠٧، ٣٠٨
محمد الأحمد السديري: ١٥٩
محمد بن إبراهيم: ١٢٣
محمد بن بدر: ٢٥٢
محمد بن ثواب: ١٣٣
محمد بن الحاج عبدالعزيز القصيبي: ٣٠٣
محمد بن جازع بن دلة الصهيبي: ٢٥٩
محمد بن رشيد: ١١٩
محمد بن سحمي: ٥٢
محمد بن سعود: ٣٩
محمد بن سعود بن علوش بن دهيمان: ١٤٢، ١٦٣
محمد بن سلطان: ٢٨٦
محمد بن شلهوب: ٢٨٦
محمد بن طلال: ١٢١
محمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود: ٦١، ١١٧، ١١٩، ١٦٣، ٢٤٧
محمد بن عبدالرحمن بن قاسم: ٤١

محمد بن عبدالعزيز العجاجي : ٣٠٥
محمد بن عبدالعزيز بن سعود : ٨٨ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٠
محمد بن عبداللطيف : ٦٤
محمد بن عبدالله السلمان : ١٢٣
محمد بن عبدالله القصيبي : ١٠١
محمد بن عبدالله بن عثيمين : ١٠٣
محمد بن عبدالوهاب : ١٢٠
محمد بن عبيد : ١١١
محمد بن عبدالله بن جلوي : ٥٩
محمد بن مفرج أبو اثنين : ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٧٤
محمد بن هندي : ١٢٠
محمد تركي بن مجلاد : ٧١
محمد جلال كشك : ٧١ ، ٢٤٤
محمد حسن عواد : ٣٨
محمد الخضري : ٥٨ ، ٧٦ ، ١٦١
محمد رستم حيدر : ٢٩١
محمد رشيد رضا : ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨
محمد سعد النهاري : ١٣٨
محمد السروجي : ٣٠٠
محمد السهلي : ٦٥ ، ١٦٦
محمد عبدالله السيف : ٢١
محمد العلي العبيد : ١٦ ، ٧٨ ، ١٠٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨
محمد المانع : ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ١٠٦ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠
محمد النحاس : ٣٣
محمد الوائلي : ٩٣
محمود حمودة : ٣٢
مدباج أبو شويربات : ٢٤٧
مدحت شيخ الأرض : ٢٣ ، ٤٤ ، ١٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩
مساعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود : ١١٨ ، ١٦٣
مسعود المسردي : ١٣٩
مسلط بن سلطان بن ربيعان : ٢٤٦
مسير بن مزيد الماجد الدويش : ٧٠ ، ٧١
مشاري بن بصيص : ٥٥ ، ١٣٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٤
مشاري عبدالرحمن : ٢٣٨
مشاش ريكان : ١٣٣
مشرف بن لامي : ٢٤٣
مشعان البشري : ١٣١
مشعل بن سعود بن عبدالعزيز الرشيد : ١٢١

مشعل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن : ١٤٨
مشل بن طوالة : ٢١٧
مشلح بن هدبا : ٢٠٤
مصلط بن شعلان : ١٤٥
مطرف بن منصور : ١٢٢
مطلق أبو حنايا : ٢٤٤
مطلق بن فضل : ١٤١
مطلق الجبعاء الدويش : ٢٥٩
مطلق السور : ٧٠
مطلق الهفتا : ١٣٦
مظهر بك الرسلان : ٣١
مفضي بن فهد البهيمة : ١٣٠
مناحي بن جلعود : ١٤٠
مناحي بن مسمار : ٢٤٧
مناحي الهيضل : ٦٣ ، ١٢٧
منديل الفهيد : ٢٠٤
منديل بن غنيمان : ١٣٤
المنذر بن ساوى : ٣٠٧ ، ٣٠٨
منصور بن شافي بن منيخر : ١٤٣
منصور بن عبدالرحمن بن مطرف : ١٢٢
منصور بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود : ١١٨ ، ١٤٨
منصور بن عبيد فراج أبو اثنين : ٢٧٤
منصور الحازمي : ٢٨ ، ٣٨
منوخ أبو اثنين : ٢٠٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤
منيف بن قطيم : ١٣٧
ميسون بنت بحدل الكلبية : ٦٨

(ن)

النابغة الجعدي : ٦٣
النابغة الذبياني : ٧٨
ناجي آل شوكت : ٢٨٦
ناجي السويدي : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧
ناصر : ٩٣ ، ١٦٨ ، ٢٥٠
ناصر بن جرمان بن محيا : ١٢٥
ناصر بن رازن : ١٢٩
ناصر بن سدحان : ١٣٨
ناصر الشويعر : ١٦٨
ناصر بن عضيب : ٢٧٤
نافع بن تطليع : ٢٠٩
نافع بن فضيلة : ٢٠٩
نايف بن حثلين : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٥٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣
نايف بن شقير بن محمد وطبان الدويش : ١٥٨ ، ١٥٩
نايف بن مزيد الماجد الدويش : ٧٠ ، ١٣٤ ، ١٥٧
نايف بن مضيان : ١٣٠

نجدة صفوت: ٢٩١

ندا بن نهير: ٥٥، ٦٦

نهار بن منديل: ٢٠٩

نورة بنت عبدالرحمن: ١١٩، ٢٢٨

النوري بن شعلان: ٥٨

(هـ)

هابس بن عشوان: ٢١٩

هاملتون: ٦٠

هايس بن سليمان: ١٣٣

هايف بن بداح الفغم: ٧٦، ١٨٠، ١٨٨

هجاج الهفتا: ١٣٥، ١٣٦

هذال بن سعيدان: ١٣٨

هزاع بن بدر الدويش: ٢٥٢

هزاع بن سلطان بن زايد: ١٠٨

همفرز: ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٤

هندي الذويبي: ١٣١

هويل بن جبرين: ١٣٧

هيوبيسكو: ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٠٠

الهيملي: ١١٩، ٢٢٦

(و)

الوردي: ٧٩

وعلة الجرمي: ٨٦

وليد بن فهيد بن شوية: ٢٠٩

ونستون تشرشل: ٣١، ٣٧

(ي)

ياقوت الحموي: ٤٦، ٨٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ٢٣٦، ٣٠٦، ٣٠٧

يحيى الربيعان: ٦٢، ٢٧٢

يحيى محمود بن جنيد: ٢٢

يعقوب الحميداني: ١٣٤

يوسف السليس: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩

يوسف المنصور السعدون: ٧١

يوسف ياسين: ١٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ١٢١، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٩٠، ٢٩٣

فهرس الأماكن

(أ)

الآرة: ٣٠٧

آسيا: ٢٨١

أبا الرخم: ٧٧

أبان الأحمر: ١٣٣

أبان الأسمر: ١٣١

أبان الأسود: ١٣٣

أبها: ٢٤٩

أبو جلال: ١٢٦

أبو حليفة: ٧٦

أبو الرخم: ١٤٩

أبو شهر: ٢٩٦

الأثلة: ١٣٦، ٢٠٣

أثيفية: ١٠٢

الأحساء (الحسا): ٣٢، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٩، ١٢٦، ١٤٨، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١

إراب: ١٥٨

الأردن: ٣١، ١٥١، ١٥٢، ١٧٤، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٦٢

الأرطاوية: ٥٥، ٥٦، ٦٢، ٦٧، ١٠٥، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٧، ٢٠٣، ٢٤٤

الأزهر: ٢٩

اسطنبول: ٢٩١

الأسياح: ١٣٠، ١٣١، ١٣٤

أشيقر: ١٠٢

أضاخ: ١٢٤

الأفلاج: ١٠٣، ١٠٤

العراق: ٣٧، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٨١، ١٨٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢

الإمارات: ٢١٢
أم أرضمة: ١٥٥
أم حزم: ١٣٤، ٢٠٣
أم الحمير: ٢٤٥
أم رضمة: ٦٦، ١٥٦
أم عمارة: ١٦٣
أمريكا: ١٤٨
أنقرة: ٢٨٣
الأوبرج: ٣٧
أوربا: ٢٦٦

(ب)

بادية الجبلان: ١٨٠، ٢٦٠
بادية العجمان: ٢٦٠
بادي بن دبيان السبيعي: ٨٦
باريس: ١١٨، ١٢١، ٢٨٣، ٢٩١
البتراء: ١٣٢
البحر الأخضر: ١٠٩، ٣٠٧
بحر فارس: ١٠٩
البحرين: ٣٢، ٣٧، ٤٣، ٧٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٧٣، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨
البحيرات المرة: ٣٧
البدائع: ٩٩
بدان: ٣١٠
البدع: ١٣٩
البدنا: ١٣٥
بربك: ٣٢٠
البرة: ١٠١
برن: ١٢١
البرود: ١٣٠
بريه: ١٣٤
بريدة: ٩٩، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٧، ١٤٦، ١٦٣، ٢٢١، ٢٢٦
بريطانيا: ١٨، ٣٠، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٧
البصرة: ١٧٣، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٧
بصية: ٥٤، ٦١، ٧٠، ٧١
البصيري: ١٣٢
البعايث: ١٣١
بعلبك: ٢٩١
بغداد: ٣٢، ٥٨، ٧١، ٧٦، ٢٥٣، ٢٧٧، ٢٩١، ٢٩٩
بقيعا الجنوبية: ١٣٣
بقيعا اللهيب: ١٣٢، ١٣٣

البقيع : ١٢٠
البقيعا : ١٣١ ، ١٣٣
البكيرية : ١٢٣
بلاد بني عنبر : ١٥٤
بلاد السر : ١٢٤ ، ١٢٥
بلاد الشريف : ٥١
بلاد العرب : ٢٦٦
بلاد مطير : ٦٢
بنية عيفان : ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥
البواريد :
بوضا : ١٣٦ ، ٢٠٣
بيت المقدس : ٢٩٠
البير : ١٠١
بيروت : ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٢٦٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩١
بينونة : ٣٠٧

(ت)

تاروت : ٢٨١
تربة : ٢٣ ، ٥٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٨٦
تمير : ١٠٠ ، ١٣٥
التويجري : ٢٤٧
التويم : ١٠٠
النحيتية : ١٣٢

(ث)

ثاج : ٦٥
ثادج : ١٣٣
ثادق : ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٤٠
الثامرية : ١٣٤ ، ٢٠٣
ثرمداء : ١٠٠ ، ١٠٢
الثمامة : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧
ثنايا غليظة : ٨٦

(ج)

جازان : ١٠٥ ، ٣٠٦
جامعة الإمام محمد بن سعود : ٣٩ ، ١١٨
جبال الخاتلة : ١٤٠
الجبل : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١٢٤
جبل أجا : ٩٩
جبل التين : ١٣٣
جبل ثهلان : ٥١
جبل حليت : ١٢٩
جبل الخدار : ١٣٣
جبل سلمى : ٩٩
جبل صلدا : ٣٠٦
جبل طويق : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦
جبل العرمة : ١٣٥

جبل عريعرة:

جبل علية: ١٣٨

جبل قطن: ١٣١

جبل اللهيب: ١٣٣

جبل مجزل: ١٠٠، ١٣٥، ١٣٦

جبل الواقف: ١٢٩

جبل اليمامة: ٨١

جبلة: ٥٨، ١٢٤، ١٢٩

الجبيل: ١٠٩، ٢٠٥، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨

جبيل المعيقل: ١٤٠

جدة: ٥٤، ٥٨، ١١٨، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣

جراب: ١٢٠، ١٥٧

الجرذاوية: ١٣٣

جريشان: ٢٧٥

الجريفة: ١٠٢، ١٢٤

جزيرة أوال: ٣٠٨

جزيرة العرب: ٢٥، ٢٦، ٤٢، ٥١، ٥٧، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٣٠٠، ٣٠١

الجعلة: ١٣٤، ٢٠٣

الجفير: ١٣٨

جفير نساح: ١٣٨، ١٤٦

جلاجل: ١٠٠

جلمودة: ١٤٥

الجليدة: ٥٥

الجمش: ١٢٩

الجميمة: ٥٥

جهام: ١٧٥، ١٧٩

الجهراء: ٦١، ٦٦، ٧٣، ١٨٢، ٢٠٩

جواثا: ٣٠٧

جو الحوار: ٢٥٥، ٢٥٧

الجوف: ٥٧، ١٧٣، ١٧٤، ٢٣٠

جيزان: ١٢٧، ١٢٩

(ح)

الحاضر: ١٥٠

حائل: ٦١، ٦٦، ٨٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٥٢، ١٥٦، ٢٣٧، ٢٤٥

الحبرية: ١٢٨

حبل الرمث: ١٧٤

الحجاز: ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧٢، ٨٨، ١٠٣، ١٠٥، ١١٧، ١١٨،

١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٤١،
٢٢٢، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٩٠، ٢٩١،
٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٢
الحجرة: ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢
حجلان: ١٧٥، ١٧٩
الحرث: ١٢٤، ١٢٥
حرمة: ١٠٠
الحريّق: ١٠٢
حريملا: ١٠١
الحزمان: ١٢٩
الحزن: ١٨٣
الحزول: ٦٦
حزوى: ١٧٤
الحسو: ١٣٥، ٢٠٣
الحسي: ١٠١، ١٤٠
حصاة ابن حويل: ١٣٩
حصاة آل عليان: ١٣٩
الحصاة السفلى: ١٣٩
حصاة قحطان: ١٣٩
الحصاة: ١٣٩
حصن السلمان: ٥٤
حصن الشبكة: ٥٤
حصن طويق: ١٠١
حصنة: ٣٠٦
حصون بصية: ٥٤
الحصون: ١٠٠
حفر أبي موسى: ١٤٩، ١٥٤
حفر الباطن: ٥٥، ١٣٤، ١٤٩،
١٥٤، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤٥
حفر الرباب: ١٥٠، ١٧٤
حفر السبيع: ١٥٠
حفر العتش: ١٢٢، ١٤٦، ١٤٩،
١٥٠، ١٧٤، ١٨٤، ٢٧٦
حفر العتك:
حفر سعد: ١٥٠، ١٧٤، ١٧٥
الحفر: ١٤٩
الحفيرة: ١٢٧، ١٣٩
حلبان: ١٢٧
الحلوة: ١٠٢
الحمادة: ١٢٩
الحماطيات: ١٦٥
حمض: ٧٣
حنيذ: ٦٥، ١٤٣
حوران: ٣٠
حوطة بني تميم: ٨٦، ١٠٢، ١٠٣،
٢٢٦
الحوطة: ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤،
١٢٢، ٢٢٦

الحيد: ١٢٥
حيفا: ٣٠، ٣٢

(خ)

خباري: ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢
الخبراء: ٩٩، ١٣١، ١٧٠، ١٧٣
الخرج: ٨١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٠، ١٤٠، ٢٢٦، ٢٣٤
خزير: ٨٦
الخشيبي: ١٣٠، ١٣١، ١٣٢
خصيبة: ١٣١
الخفس: ١٤٧، ١٤٩
خفيسة المهمري: ١٨٠، ١٨٤
خليج البصرة: ١٠٩
الخليج العربي: ١٠١، ١٠٩، ٢١١، ٢٦٩، ٢٨٨
خليج فارس: ١٠٩، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٥
خليج القطيف: ١٠٩،
خيبر: ٢٢٧
الخيس: ١٠٠

(د)

دابان: ١٣٥، ٢٠٣
الداث: ١٣٢
الداخلة: ١٠٠
دارين: ٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٧
الداهنة: ١٠٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٩
داورد: ٦٣
الدبدبة: ١٣، ١٧، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٣٧، ٨٨، ١١٥، ١٢٨، ١٣٨، ١٤٨، ١٦٥، ١٨٢، ١٨٧، ٢١٥
دحل دابان: ٣١٠
دحل مطار: ٣٢٠
الدحول: ١٧٥، ١٧٩
دخنة: ٩٩، ١٠٥، ١٣٠
درعا: ٣٠
الدرعية: ٨٤، ٢٣٦
الدفي: ١٤٥
الدفينة: ٨٨
الدلم: ١٠٢، ٢٢٦، ٢٧٤
الدليمية: ١٣٣
الدمام: ٣٨، ١٠٩، ١٥٤، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٨، ٣٠٩
دمشق: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٥٨، ٧٢، ١١٩، ١٢١
الدهناء: ١٧، ٧٦، ١٠٤، ١١٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٤،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠، ٣١١
الـــــدوادمي : ١٤ ، ٥١ ، ٦٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٢٦
الديار النجدية : ١٠٤
ديراب : ٢٣٤
ديرة مطير: ١٠٠

(ذ)

الذيبية : ١٣١

(ر)

رأس تنورة : ٢٨٨
الرايض : ٥٩
الربع الخالي : ١٠٤ ، ١٧٣ ، ١٧٤
ربيق : ١٣٦
الرخيمية : ٢٦٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥
الردايف : ٢٨٧
الرس : ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٩١
رضا : ٦٥
الرضيمة : ١٩٢
الرغامـــة : ٥٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ٢٠٩
رغبة : ١٠١ ، ١٢٦
رفحاء : ٧٨
الرقعـي : ٦٦ ، ٧٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠
رماح : ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٣١٠ ، ٣١١
الرمادة : ١٨٥ ، ١٩٤
رمال النفود : ١٠٠
رمل الجزء : ٨٦
رمل الرغام : ١٠٢
رمل الفرط : ٨٦
روضة التنهات : ٧٧
روضة الخفس : ١٠١
روضة زبدة : ٦٢ ، ٦٧
روضة السبلة : ٥٥
روضة مهنا : ١٢٢ ، ٢٢١
الروضة : ١٠٠ ، ١٢٧
الروقة : ١٣٧ ، ٢٤٥
روما : ٢٦٩
الرويضة : ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٩
الرياح : ١٧٣
الريـــاض : ١١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥،
١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،
١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩،
١٥٢، ١٥٦، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٠،
٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٦،
٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٢،
٢٧٢، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٩،
٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢
الرين: ١٣٨
الرين الأسفل: ١٣٨
الرين الأعلى: ١٣٨

(ز)

الزارة: ٣٠٧
زبدة: ٢١٨
الزبير: ٧٦، ٢٧٧
الزلاق: ٣٠٤
الزلفي: ٥٥، ٥٦، ٦١، ١٠٠، ١٣٦،
١٥٨، ٢٢١
غامد وزهران: ٢٤٩
الزور: ٢٨١

(س)

السابور: ٣٠٨
ساجر: ١٢٤، ١٢٥
السبلة: ١٦، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٣٧، ٥٥،
٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤،
٦٥، ٦٧، ٧٢، ٨٨، ١٠٠، ١٢٤،
١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٤،
١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٥، ١٥٧،
١٦٠، ١٨١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥،
٢٠٩، ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣،
٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦،
٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،
٢٧٤، ٢٧٦
سدوس: ١٠١
سدير: ١٠٠، ١٠١، ١٣٤، ١٤٠،
١٦٣
السر: ١٢٥، ١٣٦، ١٣٧
السراوي الأول: ١٧٥، ١٧٩
السراوي الثاني: ١٧٥، ١٧٩
السرداح: ١٣٩
السفلى: ١٨٠
سفوان: ٧٦، ٢٧٥
السلط: ٣١
السليل: ١٠٤
السلمية: ١٠٣
سنابس: ٢٨١
سنام: ١٢٧، ٢٤٨
سواد باهلة: ١٢٨
سوريا: ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٥٨، ١٥١،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٩٠
السويق: ١٨٠ ، ١٨٤
السيح: ١٠٢

(ش)

الشام: ٢٨ ، ١٧٤ ، ٢٣٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨
الشامية: ٧٦
شبه الجزيرة العربية: ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩
شبيرمة: ١٢٩
الشبيكية: ١٣١
الشريفة: ٥١
شط العرب: ٢٦١
شظف: ١٥٧
الشعراء: ٥١ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٢٢٦
الشعيب: ٨١ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ٢٢٦
شعيب الباطن: ١٨٤ ، ٢٥٠
شعيب سمنان: ١٠٠
شعيب العوجا: ٢١٨ ، ٢٥٠
الشعيبة: ٧٠ ، ٧٦ ، ١٤٦
شفا العرض: ١٣٩
الشفلحية: ١٣٧ ، ٢٠٣
شقراء: ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤٦
الشقيب: ١٨٠
شمام: ١٢٨
الشنانة: ١٢٢
الشوكي: ٧٧ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٥٠
الشيط: ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧

(ص)

صبحا: ٢٣٩
صبيح: ١٣١
الصبيحية: ٧٦ ، ١٦٦
الصحراء الجنوبية:
الصخير: ٣٠٤
الصداويات: ٢٠٧
الصرار: ٦٠
الصريف: ١٤٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦
صفراء الوشم: ١٠٢
الصفرات: ١٠١
صلبوخ: ١٠١
الصمان: ١٧ ، ٧٨ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
الصمعورية: ١٣٣
الصملة: ١٤٢
الصهبة: ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٢٨
الصوح: ١٠٢ ، ١٢٩

(ض)

ضبع: ١٩٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧
الضبيعة: ١٤٠
ضحى: ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢
ضرابين: ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٢
ضرماء: ١٠٤ ، ٢٨٦
ضرية: ١٢٦ ، ١٣٧

(ط)

الطائف: ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ٢١٥
طبيق: ١٧٤
الطرفية: ١٣٤
طويق: ٨١ ،
طويلع: ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٤

(ع)

العارض: ٥٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ٢٨٠
العاصي: ٦٣
عالية نجد: ٥١ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
العبطية: ٥٥
العتك: ١٠٠
العديلية: ٧٥
عرجا: ١٢٥
العرض: ١٢٧ ، ١٣٩
العرمة: ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ٣١٠
عروى: ١٢٨
عريعرة: ١٤٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
عريعرة الصرار: ٢٨٧
عريفجان: ٧٦
عريق أبا الثمام: ١٧٥ ، ١٧٩
عريق الحمراني: ١٧٥ ، ١٧٩
عسير: ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٨٣
عسيلة: ١٢٤
عقاب: ٨٦
العقبة: ٣٠
عقلة الصقور: ١٣١ ، ١٣٢
العقير: ٥٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠١ ،

٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥
العلا : ٢٨٦
العليا : ٧٨ ، ١٣٥
العمار : ١٠٣ ، ١٣٧ ، ٢٠٣
عمـان : ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ،
٢٣٠ ، ٣٠٧
عماية الشمالية : ١٣٩
عنّيق : ١٤٣
عنق الجمل : ١٧٥
عنيزة : ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٦٣ ، ٢٢٦
العوجة : ٢٠٥ ، ٢٤٥
عوينة كنهر : ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٥٧
العويند : ١٠١
العيبة : ١٢٤
عين دار : ٣٠٩
عينين = الجبيل.

(غ)

غار الشيوخ : ٣٠٩
الغاط : ١٠٠ ، ١٣٦
غسل : ١٣٣
الغطغـط : ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ١٠٥ ،
١٢٦ ، ١٢٨

(ف)

فارس : ١٢١
الفرات : ٧٢
الفرع : ١٠٢
الفرعة : ١٠٢
فرنسا : ١٤٨
الفروثي : ١٣٤ ، ٢٠٣
فلج : ١٨٥
فلسطين : ٣٢ ، ٢٩٠
فنيس بن حويل : ١٣٩
الفنطاس : ٧٦
الفوارة : ١٢٩
فيصل : ١٨٢ ، ١٨٧
الفيضة : ١٣٦
الفيوم : ٣٧

(ق)

القاعية : ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٦
القاهرة : ٢٦٩
القدس : ٢٩ ، ٣١
القرائن : ١٠٢
القرارة : ١٢٨
القرعاء : ١٨٦ ، ١٩٤
القرعة : ١٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠
قرعة مديرس : ٢٤٢
القرنين : ٨٦
القريات : ١٣٢

قريـــة: ٧٨، ١٣٥، ١٨٢، ١٩٤، ٢٨٤، ٢٨٦

القرين: ٧٦، ٩٩، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٣

القرينة: ١٠١

القصب: ١٠١، ١٠٢، ١٢٠

قصر ابن عقيل: ٩٩

قصر بصية: ٧٩

القصـيم: ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٨٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ٢٢٦

القضيبية: ٣٠٠، ٣٠٣

قطر: ١٠٣

قطن: ١٣٢

القطيـف: ٣٢، ١٠٩، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٠٧، ٣٠٨

قناة السويس: ٣٧، ٢٨٣

قنيفذة: ١٢٦

القوارة: ١٣٠

القويعية: ١٢٧، ١٣٨، ١٣٩، ٢٢٦

(ك)

كبشات: ١٢٨

كنزان: ٦٠، ١١٩

كون لبن: ٢٠٤، ٢٧٦

الكويـت: ٣٧، ٤٣، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ١٠٠، ١٠٣، ١١٧، ١١٩، ١٣٥، ١٤٤، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٦، ١٨١، ١٨٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٨، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٩٩

(ل)

اللاذقية: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١

اللبيب: ١٢٧

اللصـافة: ٧٨، ١٥٧، ١٦٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٧٠

لغف: ١٣٤

اللهابـة: ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٤

اللهزوم: ١٠١

الليث: ١٢٤، ١٢٩

ليلى: ١٠٤

لينة: ٥٤، ٧٨، ١٥٤

(م)

ماوية: ١٧٣

مبايض: ١٣٥، ١٣٦، ١٦١، ٢٠٣

متالع: ٣٠٩، ٣١٠

المثناة: ١٣٨

المجصة: ٢٠٩

المجمعة: ٦٢، ١٠٠، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٤

المحرق: ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢

المحلاني: ١٣١

المحمل: ١٠١، ١٢٢، ١٢٦، ١٦٣، ٢٢٦

مخلاف مازن: ٣٠٦

المدرسة الرشيدية: ٢٩

مدرسة روضة المعارف: ٢٩

مدرسة صلاح الدين: ٢٩

مدريد: ١٢١

مديميغ: ١٨١، ١٨٦

المدينة المنورة: ٦١، ٨٨، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٢

المذنب: ٩٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧

مرات: ١٠٢

المزاحمية: ١٠٤

المسفلت: ٦٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٧

مسكة: ١٣٣

المشاش: ١٠٢، ١٤٠، ١٤١

مصدة: ١٢٦

مصر: ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٧، ١٨٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٩٠

مصودعة: ١٣٣

مطيريحة: ٣١٠

المطيوي: ١٣٧، ٢٠٣

معان: ٣٠، ٣١

معبّر: ١٧٤

معرج السوبان: ١٦٥، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٧

معهد الحقوق:

مغطيات: ١٨٠، ١٨٤

مغيرة: ١٢٧

المفيجر: ١٠٢

مكة المكرمة: ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٤٢، ٧٨، ٨٨، ١٠١، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٧، ١٤٨، ١٧٣، ١٩٠، ٢٠٣، ٢٩٧

الملتهبة: ١٠١

ملح: ٧٦

ملهم: ١٠١

مليح: ١٣٦، ٢٠٣

المليدا: ١٢٤

المملكة العربية السعودية: ١٥، ٢٨، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٩٣، ١٠٥، ١٢٦، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ٢٠٤، ٢٤٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٩٤، ٢٩٩

المنامة: ٢٩٠، ٣٠١، ٣٠٢

المسناة: ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٥٧

المنطقة الشرقية:

منهل: ١٣٥

ميسلون: ٣٠

(ن)

نابلس: ٢٢، ١٠٩

ناصرية المنتفق: ٧٠، ٧٢

النباج: ١٣٠، ١٧٣

النبقية: ١٩٩، ٢٠٠

النجبية: ٣٠٩، ٣١٠

نجد: ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٢

نجران: ١٢٤، ١٢٩، ٢٤٨، ٣٠٦

النظيم: ١٢٤

نعام: ١٠٢

النعيرية: ٦٥، ١٤٣، ١٥٤، ٢٨٧

النفود: ١٩٩

نفود الثوبرات:

نفود السر: ١٣٤، ١٣٥

نفود قنيفذة: ١٠٤

نفي: ١٢٤، ١٢٦
نقرة الصيد: ٢٠٧
نقير: ٦٢، ٦٥، ٦٧
النمرية: ١٣٣

(هـ)

هجر: ٥٩، ٣٠٦، ٣٠٧
هدية: ٢٠٩، ٢٧٦
هرمز: ١٠٩
هضبة منية: ١٢٦
الهفوف: ٥٩، ١٠١
الهند: ١٠١، ٢٣٥، ٢٦٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣٠٧
هولندا: ٢٦٩

(و)

وادي أبي جفان: ٣١٠
وادي الاديرع: ٩٩
وادي البئر: ١٣٩
وادي بريك: ١٠٢، ١٠٣
وادي الدواسر: ١٠٤، ٢٢٦
وادي الرمة: ٩٩، ١٣١، ١٣٣
وادي الرين: ١٣٨
وادي السباع: ٢٧٧
وادي الصفرات: ١٤٠
وادي فليج: ١٥٤
وادي المحلاني: ١٣١
وادي مرخ: ١٠٠
وادي الخوّة: ١٣٣
وادي النساء: ٢٧٧
وادي نعام: ١٠٢، ١٠٣
واسط: ٧٨
وج: ١٨٥
الوريعة: ١٦٥
وسمية: ٢٠٧
الوشم: ٦٣، ١٠١، ١٠٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٦٣، ٢٢٦
وضاخ: ١٢٤، ١٣٧
الوفراء: ٦١، ٦٥، ٦٦، ١٥٧، ١٨٣، ٢٦٧

(ي)

يبرين: ١٧٢، ١٧٣
اليمامة: ٨١، ٨٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٧٣، ١٧٥، ٢٣٧، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠
اليمن: ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٣، ١٤٤، ٢٠٩، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٤٩
ينسوعة: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤

عن معد الكتاب

قاسم بن خلف علي الرويس

كاتب وباحث سعودي

من مؤلفاته المنشورة:

١. **المسبار: نظرات في بعض كتب التاريخ والقبائل والأدب الشعبي**، دار بيسان، بيروت٢٠٠٩م

٢. **مسائل الجوار والحماية عند البادية في الجزيرة العربية**، دار ثقافة، أبوظبي ٢٠٠٩م

٣. **رشدي ملحس من نابلس إلى الرياض**، جداول للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١م.

٤. **من مصادر التاريخ السعودي الحديث: البلاغات الرسمية المنشورة في جريدة أم القرى: الجزء الأول: بلاغات حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها (١٩٢٤-١٩٣٢م)**، جداول للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١م.

٥. **من مصادر التاريخ السعودي الحديث: البلاغات الرسمية المنشورة في جريدة أم القرى: الجزء الثاني: بلاغات حكومة المملكة العربية السعودية (١٩٣٢ -١٩٥٣م)**، جداول للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١٢م.

٦. **يوميات الدبدبة: أول مذكرات يومية في حروب الملك عبدالعزيز لتوحيد المملكة العربية السعودية**، جداول للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١٢م.

٧. **مخطوطة العسافي: ديوان شعر نبطي**، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ٢٠١٣م.

٨. **أخبار نجد من مجلة لغة العرب البغدادية من المجلد الأول إلى التاسع**، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ٢٠١٤م.

٩. **سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته**، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ٢٠١٤م.

١٠. **من أخبار الإمارات (١٩٢٥-١٩٣١م)**، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ٢٠١٤م.

١١. **ماذا في الكويت؟ : أوراق من عشرينيات القرن العشرين الميلادي**، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ٢٠١٥م

١٢. **شذرات من التاريخ السعودي**، منشورات ضفاف، بيروت ٢٠١٥م.

١٣. **الشوريات: رصد شعر وشعراء جريدة الشورى**، منشورات المجلة العربية(٢١٨)، الرياض٢٠١٦م.

١٤. **خواجات وحكايات: في الصحراء العربية**، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، دبي ٢٠١٧م.

١٥. **بدويات وحضريات: قبسات من ثقافة الصحراء العربية**، منشورات ضفاف، بيروت ٢٠١٧م.

١٦. **مذكرات يوسف ياسين (١٨٩٦ -١٩٢٤م): في مسيرة الحركة العربية**، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٨م.

١٧. **مختارات من تاريخ الفيصل: الملك فيصل في الفيصل**، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

١٨. **سيرة كتب: قراءات في كتب تاريخية وأدبية وتاريخية**، الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

١٩. **ذاكرة الراوي: فصول في الثقافة الشعبية والتقاليد الشفوية**، إصدارات مركز زايد للدراسات والبحوث: نادي تراث الإمارات،

أبو ظبي ٢٠١٩م.

٢٠. أخبار مسقط عمان وشيء عن زنجبار (١٩٢٥ - ١٩٣١م)، دار أهوى للنشر، الدوادمي، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢١. إنسانية سعود: مواقف ولمحات من سيرة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، دار أهوى للنشر، الدوادمي، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢٢. وثائق من تاريخ الدوادمي، دار أهوى للنشر، الدوادمي، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢٣. طل التنائف: تدوينات بين عزيف الرمال وحداء المناهل، دار أهوى للنشر، الدوادمي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٤. شيء من البحرين: لمحات تاريخية من عشرينيات القرن العشرين، دار أهوى للنشر، الدوادمي، ١٤٤٢ه/٢٠٢١م.

الكتاب

تعتبر السنوات ١٣٤٦هـ و ١٣٤٧هـ و ١٣٤٨هـ من أحرج السنوات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة بسبب الفتن الداخلية التي تأججت بعد اختلاف الملك عبدالعزيز مع الإخوان ورغم انتصار الملك عبدالعزيز على الخارجين عن طاعته منهم في معركة السبلة الشهيرة سنة ١٣٤٧هـ إلا أنها لم تكن كافية للقضاء على الفتنة داخل بلاده حيث ظهرت بعد ذلك أيادي خارجية استغلت هؤلاء الإخوان الموتورين لزعزعة أمن البلاد وضرب استقرارها فأصبحت الحدود المتاخمة للأراضي السعودية ملاذاً لأولئك، فزحف الملك عبدالعزيز بجيش جرّار سنة ١٣٤٨هـ إلى الحدود الشمالية لبلاده مخترقاً الدهناء والصمان للقضاء على فلول الإخوان الخارجين على طاعته فكان له ما أراد وسميت هذه السنة (سنة الدبدبة) وسميت الغزوة (مغزى الدبدبة) إشارة إلى الموقع الجغرافي الذي حدثت فيه أكثر الوقائع، ويجد القارئ في هذه المذكرات اليومية التي سجلها أحد المشاركين ثم نشرها باسم مستعار توثيقاً لجميع ما جرى في هذه الغزوة من تحركات وأحداث ومراسلات ومعارك مع توضيح لما سبقها من ملابسات وما تبعها من تطورات إضافة إلى الاستطرادات التاريخية والجغرافية والأدبية والاجتماعية الأخرى، ومن هنا تكتسب هذه المذكرات أهميتها كتاريخ لحظي مدون أو شهادة فورية موثقة خاصة بعد كشف الاسم الحقيقي لكاتبها وتحقيقها في هذا الكتاب مما يجعلها من أهم المصادر لتتبع الأحداث التاريخية في تلك الفترة من خلال مشاهدات وروايات رجل كان بموقع المسؤولية في تلك الأيام، خاصة في ظل الحساسية التي يتعامل بها معظم الباحثين السعوديين مع مسألة الإخوان التي تعتبر جزءاً من تاريخ الملك عبدالعزيز.

ورغم أن المذكرات تشكل مادة ثرية لكتابة التاريخ، فما تزال ثقافة كتابتها غائبة عن الفكر الجمعي السعودي وهو الأمر الذي فقدت معه شهادات المشاركين في الأحداث من كبار القيادات السياسية والإدارية والعسكرية فطوى الموت صفحاتهم في الأجداث في حين كان الواجب يقتضي تخليدها في كتاب التاريخ السعودي، فلعل نشر هذه المذكرات يوحي للأحياء من أولئك بدور الكتابة في حفظ التاريخ، ويساهم في رفع درجة الوعي بأهمية المذكرات بصفة عامة.



ISBN 9786030366767

ردمك: 7-6676-03-603-978

AHWA
أهوى للنشر